القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8639 الاثنين 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 2016 – 7 صفر 1438 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8639 Monday 7 November 2016

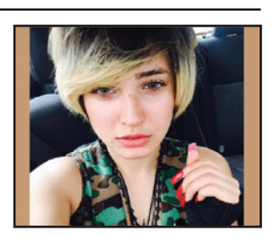
تخفيف حكم حبس الممثلة المصرية الساخرة شروق عبد العزيز بتهمة الدعارة 14

انتصار كبير لليفربول يقوده الى صدارة الدوري الإنكليزي 18

أزمات الشرق الأوسط تمتد لوعد بلفور 23

الرياضة المنتظمة تساعد الرجال في العلاقات الحميمية 24

احتجاجات واسعة في المغرب بعد رفع علم إسرائيل في مراكش

الرباط ـ «القدس العربي»:

أثارت المشاركة الإسرائيلية في «قمة المناخ كوب 22»، التي تحتضنها مدينة مراكش المغربية ابتداء من اليوم الاثنين، احتجاجات واسعة في صفوف المغاربة المناهضين للتطبيع مع الدولة العبرية.

وقالت مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين إن «رفع علم الكيان الصهيوني رمز الإرهاب والاحتلال والعنصرية والجرائم ضد الإنسانية في العالم»، فوق سماء مدينة مراكش الحمراء، استفزاز للشعب المغربي في عقر داره وفوق ترابه الوطني.

واضاف البلاغ الذي أرسل لـ«القدس العربي» أن «الجهات الراعية للتطبيع في المغرب ومعها دوائر الاستعمار العالمي تأبى «إلا أن تمعن في طعن الشعب المغربي في سيادته الوطنية من خلال الرفع «الرسمي» لعلم الصهاينة في مراكش، كما سبق وحصل في نفس المكان قبل سنتين في المنتدى العالمي لحقوق الإنسان حيث تم وضع طفل مغربي (!) وراء علم الكيان الصهيوني في ورشة حقوق الطفل قبل أن يتم «تدارك» الفضيحة وتغيير العلم بعلم جمهورية الجبل الأسود في صورة هزلية تسيء للمغرب دولة وشعبا».

وعبرت المجموعة «مع كل أحرار الشعب المغربي عن الإدانة الشديدة والغضب الكبير على هكذا جريمة تطبيعية كبرى برفع علم الكيان الصهيوني الإرهابي فوق سماء الوطن في قلب مراكش المقاومة والتاريخ».

وطالبت «المسؤولين كافة بتحمل مسؤولياتهم في إنزال علم الإرهاب وتطهير سماء مراكش من قذارته الإجرامية وفي طرد أي صهيوني إن تواجد في هذا المؤتمر.. لأنه ليس هناك من تلوث بشري في تاريخ الإنسانية أكبر من الكيان الصهيوني وجرائمه المتتالية منذ نشأته وإلى اليوم.. ولا يمكن بأي حال أن يكون هذا الكيان جزءا من منظومة العالم في محطة نقاش مستقبل الأرض والبيئة والبشرية»!

وذكرت مصادر مغربية أن «وجود العلم الإسرائيلي بين أعلام الدول الأخرى التي ترفرف في القرية الأممية، شيء عادي ولا يجب أن نعطيه أكثر من حجمه، لأن قرية باب إغلي أصبحت فضاء أمميا، لا دخل للسلطة المغربية فيها» وأن منظم المؤتمر العالمي حول المناخ هي منظمة الأمم المتحدة، موضحة أن المغرب «بلد مستضيف لهذا النشاط».

وعبّرت رابطة شباب لأجل القدس في المغرب عن إدانتها لرفع علم إسرائيل في مدينة مراكش، وقالت إن رفع العلم الصهيوني في مراكش وما تمثله كعاصمة للمرابطين من أهمية تاريخية، يعتبر خطوة استفزازية لمشاعر المغاربة وشرفاء الأمة واستهتارا بها.

وقال عزيز هناوي الأمين العام للمرصد المغربي لمناهضة التطبيع «إن رفع علم الكيان الصهيوني الإرهابي في قلب مراكش الحمراء هو جريمة تطبيعية مع كيان احتلالي قائم على القتل والإرهاب منذ نشأته وإلى اليوم».

واضاف «إذا كانت تتناول وضع البيئة في كوكب الأرض فإن أكبر جريمة تلوث بشري في التاريخ هو صناعة الكيان الصهيوني واستمراره في جرائمه ضد الإنسانية وتهديده للأمن والسلم العالمي. وعلم إسرائيل هو علم الإرهاب الأول في الأرض وحضوره في مؤتمر مراكش هو تطبيع مع الإرهاب وتواطؤ معه ضد شعب فلسطين وشعوب المنطقة التي دفعت ثمن وجود هذا الكيان من دماء مواطنيها وأراضيها ومقدراتها خاصة لبنان ومصر والأردن وسوريا».

كلينتون قد تخسر الانتخابات إذا لم تفز في ولاية ميتشغن

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

أظهر أحدث استطلاع للرأي العام في الولايات المتحدة أن المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون تتقدم بحوالى 4 نقاط مئوية ضد منافسها الجمهوري في الانتخابات الرئاسية دونالد ترامب.

وأفاد استطلاع أجرته «أن بي سي نيوز» وصحيفة «وول ستريت جورنال» أن كلينتون تحظى بدعم 44 في المئة من الناخبين مقارنة مع 40 في المئة لترامب، في حين حظي المرشح التحرري غاري جونسون بدعم لا يتجاوز 6 في المئة، أما مرشح حزب الخضر جيل شتاين فقد حصل على تأييد 2 في المئة من المؤيدين.

وكانت كلينتون تتقدم بفارق 11 نقطة في الاستطلاع الذي أجرته المؤسسات الإعلامية نفسها في منتصف الشهر الماضي، واستنتجت استطلاعات الرأي أن ترامب قد كسب المزيد من أصوات الجمهوريين مما ساعده على إحداث نوع من التوازن مع منافسته الديمقراطية التي تحظى بشبه اجماع من حزبها، حيث حصل من ترامب وكلينتون معا على دعم 82 في المئة من أصوات الناخبين في كل حزب.

هذه الأرقام ليست مشجعة كثيرا بالنسبة إلى كلينتون، حيث صدرت تحذيرات من المحللين الاستراتيجيين بأن كلينتون قد تخسر الانتخابات الرئاسية إذا لم تنجح في ولاية من المفترض أن تفوز بها وفقا لتقديرات الخبراء. وقال المحلل نيت سيلفر إن خريطة المجمع الانتخابي أقل صلابة لكلينتون عما كانت عليه لأوباما قبل أربع سنوات، مؤكدا أنها في وضع حرج للغاية إذ اتضح أن الوضع الانتخابي لكلينتون ضعيف للغاية في ولايات الغرب الأوسط، بينما كان وضع أوباما حرجا في ولاية أوهايو.

وتشير التوقعات إلى قدرة كلينتون على حصد 270 صوتا في المجمع الانتخابي، وهي الأصوات الضرورية لانتزاع مقعد الرئاسة في البيت الأبيض، ولكنها إذا خسرت ولاية واحدة فقط فإن هذا يعني خسارتها في المجمع الانتخابي، مما يعنى بأنها ليست في وضع آمن بشكل فظيع.

وأفادت مسوحات انتخابية أن الصراع قد ازداد سخونة في ولايتي فلوريدا وأوهايو حيث يقود ترامب السباق الانتخابي في أوهايو بنسبة واحد في المئة فقط، بينما حصل كلاهما على نسبة 45 في المئة للفوز بأصوات الناخبين في ولاية فلوريدا.

وأعرب قادة الحزب الديمقراطي عن قلق بالغ من الوضع الانتخابي في ولاية ميتشغن بسبب رغبة الناس في تحسين أمورهم المعيشية بدون قناعة بقدرة كلينتون على القيام بهذه المهمة، في حين قال رئيس المؤتمر الوطني الجمهوري إن فوز ترامب في الولاية المتأرجحة، ميتشغن، سيعني أن ترامب سيفوز بالرئاسة على المستوى الوطني. كما أفادت معلومات متسربة من الحملة الانتخابية لترامب بأن قطب العقارات لم يصب باليأس من الناخبين في ولاية ويسكونسن.

التنظيم تبنى تفجيرات أوقعت 27 قتيلا... والعبادي يمنع دخول «الحشد» لتلعفر

الهجوم على الموصل يتباطأ إثر هجمات «الدولة» ومقاومتها

بغداد ـ «القدس العربي»

وكالات:

تقدمت القوات الخاصة العراقية ببطء وسط ضواحي شرق الموصل، أمس الأحد، وطهرت جيوبا لمقاتلي تنظيم «الدولة» الذين قالت القوات إنهم كانوا يختبئون وسط المدنيين ويستهدفون الجنود بموجة من السيارات الملغومة في «أصعب حروب المدن» في العالم.

ودخلت قوات مكافحة الإرهاب الموصل يوم الاثنين الماضي، وانتزعت السيطرة على سبعة أحياء في شرق المدينة، لتصبح أول موطئ قدم في معقل تنظيم «الدولة، منذ انسحاب الجيش من شمال العراق قبل عامين. وقال مصدر عسكري عراقي، أمس، إن القيادي في «داعش» أبو حمزة المهاجر الأنصاري الذي يعد الرجل الثالث في التنظيم، قتل خلال عمليات استعادة ناحية «حمام العليل» جنوب مدينة الموصل.

وقال مسرور البرزاني رئيس المجلس الأمني لحكومة كردستان العراق أمس الأحد، إن من المتوقع أن تواجه القوات العراقية مقاومة أكثر شراسة من تنظيم «الدولة» في المرحلة المقبلة من معركة الموصل، ومن بين ذلك الشراك الخداعية التي يمكن أن تفجر أحياء بأكملها.

عوائل عراقية تفر من منازلها في منطقة حمام العليل بعد استعادة الجيش العراقي لها من تنظيم الدولة أمس

وأضاف أنه حتى لو تم طرد تنظيم «الدولة» من معقله الرئيسي في الموصل فهذا لن يكون كافيا للقضاء على التنظيم وسوف يستمر فكره المتشدد.

وقتل 27 شخصا على الأقل أمس، جراء سلسلة تفجيرات انتحارية، من بينها تفجير استخدمت فيه سيارة إسعاف.

وأعلن تنظيم «الدولة» مسؤوليته عن تلك الهجمات التي وقعت في محافظة صلاح الدين شمالي العراق.

ووقع الهجوم الأكثر دموية في مدينة تكريت، حيث انفجرت سيارة إسعاف محملة بمتفجرات عند نقطة تفتيش أمني، مما أسفر عن مقتل 15 شخصا وإصابة 35 آخرين، حسبما أفاد مسؤول أمني.

ومن جهته قال النائب في البرلمان العراقي عز الدين دولة إن رئيس الوزراء حيدر العبادي وعد بعدم دخول «الحشد الشعبي» إلى تلعفر.

(تفاصيل ص 2)

السلطات المصرية تفتح معبر رفح استثنائيا أمام وفد رجال الأعمال إلى «العين السخنة 2»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

يفتتح اليوم المؤتمر الاقتصادي الذي دعا إليه المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط المصري، الذي أطلق عليه اسم «العين السخنة 2» «الذي يأتي بعد أسابيع قليلة بعد «العين السخنة 1» الذي شارك فيه عدد من السياسيين والنواب والصحافيين قبل 3 أسابيع، الذي عارضته حركة فتح واعتبرته تدخلا سافرا في شؤونها الداخلية.

وفتحت السلطات المصرية أمس معبر رفح استثنائيا لخروج وفد رجال الأعمال والوجهاء فقط، للمشاركة في المؤتمر. وضم الوفد 40 شخصية من الوجهاء، و27 شخصية من المجتمع المدني، و35 من رجال الأعمال، إضافة إلى خمسة صحافيين، ترافقهم جليلة دحلان زوجة العضو المفصول من اللجنة المركزية لحركة فتح، ما يؤكد وقوف دحلان وراء هذه المؤتمرات.

يذكر أن جليلة دحلان كانت قد اتهمت السلطة الفلسطينية بالتنسيق مع سلطات الاحتلال الإسرائيلية لمنعها من دخول قطاع غزة.

وقال أسامة كحيل رئيس اتحاد مقاولي قطاع غزة والناطق باسم الوفد قبل السفر «إن 35 شخصية من مؤسسات القطاع الخاص ورجال الأعمال ستغادر الأحد (أمس) إلى مصر لبحث أوضاع القطاع جراء استمرار الحصار وإغلاق المعابر».

وأضاف «أن الشخصيات تلقت دعوات من مركز الشرق الأوسط للدراسات، وسيتوجهون إلى «العين السخنة» لبحث 4 ورقات عمل حول الوضع الاقتصادي الفلسطيني وكيفية دفعه نحو التطور». وسيدعو المؤتمر الذي سينعقد على مدار 3 أيام إلى تفعيل إنشاء منطقة حرة بين قطاع غزة ومصر وفتح المعبر للأفراد والبضائع، بالإضافة إلى تعزيز التواصل الاقتصادي ما بين مصر وغزة، خاصة في ظل المضايقات الإسرائيلية على المعابر.

وأكد أن مغادرة الوفد إلى مصر ليست لها أي خلفية سياسية. وقال: «لسنا ضد طرف ونحن ندعم شرعية الرئيس محمود عباس». ونفى كحيل تعرض أي شخصية لأي تهديد على خلفية المغادرة إلى المؤتمر. وقال:» هدفنا حلحلة الأوضاع الاقتصادية ودفع عجلة الاقتصاد للأمام».

راشد الغنوشي: استنساخ الأحزاب يضعف العملية السياسية في تونس

■ تونس ـ «القدس العربي» من روعة قاسم: رأى زعيم حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي في تصريح لـ«القدس العربي» أن حزبا جديدا قد يتشكل ليخلف «نداء تونس» لن ينجح إذا بني على مضادة حركة النهضة.

كما رأى ان استنساخ الاحزاب يضعف العملية السياسية. وفيما يتعلق بإمكانية ترأس احمد نجيب الشابي الحزب الجديد اعتبر أن لا مستقبل لتونس إلا بالتوافق والاستاذ احمد نجيب الشابي لم يبرهن على انخراطه ودعمه لهذا التوافق بل صرح احيانا بما يفهم منه دعوة لإقصاء النهضة.

مصر: انهيار تاريخي للجنيه في البنوك وتجار يتوقعون ارتفاع الدولار من 16 إلى 18

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد علي عفيفي ورويترز:

شهدت الحكومة المصرية انهيارا تاريخيا للجنيه الذي انخفض إلى أكثر من 16 جنيها مقابل الدولار الواحد، إلا أن خبيرا نقل لـ«القدس العربي» أن شركات الصرافة تنتظر وصول الدولار إلى 18 جنيها خلال أيام قليلة للمتاجرة في أرصدتهم. وأضاف «من الواضح أن الشارع ما زال يتحفظ تجاه السعر الحالي، وأن البعض يتوقع استمرار المرحلة المقبلة من التخبط في الوضع الاقتصادي». ونقلت أنباء مساء أمس أن الكمية التي حصلت عليها البنوك المصرية وصلت إلى ثمانين مليون دولار فقط، ما اعتبر دليلا على تأكيد حالة التشكك في قيمة السعر المعروضة حاليا.

وتجاوز سعر بيع الدولار في معاملات ما بين البنوك أكثر من 16 جنيها خلال معاملات أمس الأول. وعرض سيتي بنك البيع مقابل 16.55 جنيه، والإمارات دبي الوطني مقابل 16.50 جنيه، والتجاري الدولي 16.30 جنيه، والبنك الأهلي وبنك مصر 16 جنيها بحلول الساعة 10:54 بتوقيت غرينتش.

وكانت أعلى الأسعار المعروضة في البنوك للشراء هي 15.70 جنيه من التجاري الدولي و15.75 من بنوك العربي الأفريقي وسيتي بنك والكويت الوطني والمصري الخليجي وأبوظبي الإسلامي و15.80 من بنك عودة و15.90 من بنك الاستثمار العربي.

وسياسيا، قال مدحت الزاهد، القائم بأعمال رئيس حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» (يساري) في مصر، مساء أمس الأول السبت، إن تحالفا من أحزاب سياسية وشخصيات عامة سيبحث الدعوة إلى إجراء استفتاء شعبي أو تنفيذ عصيان مدني، احتجاجا على خفض سعر صرف العملة المحلية (الجنيه) ورفع أسعار الوقود.

(تفاصيل ص 3 و17)

مقتل ستة أطفال جراء قصف النظام حضانة قرب دمشق

قوات سوريا الديمقراطية تعلن بدء الهجوم على الرّقة

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية أمس بدء معركة لتحرير الرقة (شمال)، المعقل الأبرز لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، بعنوان «غضب الفرات» بهدف «تحرير مدينة الرقة وريفها من براثن قوى الإرهاب العالمي الظلامي المتمثل في داعش»، وفق ما قالت الناطقة باسم الحملة جيهان شيخ أحمد في مؤتمر صحافي عقد في مدينة عين عيسى، على بعد خمسين كيلومترا شمال مدينة الرقة. وأكد المتحدث العسكري باسم «قوات سوريا الديمقراطية» طلال سلو أمس، وجود «اتفاق» مع التحالف الدولي بقيادة أمريكية على استبعاد أي دور لتركيا والفصائل السورية المتحالفة معها في معركة الرقة. فيما أعلن المبعوث الخاص لقوات التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية بريت ماكغورك أمس الاحد ان الولايات المتحدة على اتصال «وثيق جدا» بحليفها التركي في شان معركة الرقة. وقال ماكغورك في مؤتمر صحافي في عمان «ندعم قوات سوريا الديمقراطية التي بدأت التحرك في الرقة (...) ونحن على اتصال وثيق جدا بحلفائنا في تركيا، ولهذا فإن رئيس هيئة الأركان المشتركة في أنقرة اليوم (أمس)».

واوضحت المتحدثة باسم الحملة جيهان شيخ احمد في مؤتمر صحافي عقد في مدينة عين عيسى على بعد خمسين كيلومترا شمال مدينة الرقة، ان العملية بدأت ميدانيا مساء السبت مع «تشكيل غرفة عمليات (غضب الفرات) من أجل قيادة عملية التحرير والتنسيق بين جميع الفصائل المشاركة وجبهات القتال».

وأضافت أن «ثلاثين ألف مقاتل سيخوضون معركة تحرير الرقة»، مضيفة «ستتحرر الرقة بسواعد أبنائها وفصائلها عرباً وكرداً وتركماناً، الأبطال المنضوين تحت راية قوات سوريا الديمقراطية (...)، وبالتنسيق مع قوات التحالف الدولي». وحذر وزير الدفاع الامريكي اشتون كارتر أمس الاحد من أن معركة السيطرة على مدينة الرقة، معقل تنظيم الدولة الاسلامية في سوريا، «لن تكون سهلة».

جاء ذلك فيما قتل ستة أطفال على الأقل الأحد جراء قصف لقوات النظام السوري على حضانة ومحيطها في مدينة حرستا شرق دمشق، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان. (تفاصيل ص 4)

الجيش الألماني يحقق مع 60 من أفراده يشتبه بأنهم من التيار الإسلامي

برلين ـ «القدس العربي»

وكالات:

رصدت وحدة مكافحة التجسس العسكري الألمانية «ماد» 20 إسلاميا في صفوف الجيش الألماني.

وأعلن مكتب الاستخبارات العسكرية «أم إيه دي» عن تتبع 60 مشتبها.

وأضاف أن الخدمة في الجيش تعد محل تأييد «داخل الدوائر الإسلامية» لتعلم كيفية التعامل مع الأسلحة.

وكشفت صحف مجموعة «فونكه» الإعلامية أن البرلمان الألماني سيبحث خلال الأسابيع المقبلة مشروع قانون يكفل إجراء تحريات عن كل المجندين للتصدي لجهود تنظيم الدولة الإسلامية للتسلل إلى الجيش والتدرب على استخدام الأسلحة.

وقال المتحدث باسم وحدة «ماد» إن مكاتب التجنيد تلقت عددا لم يحدده من الطلبات من أفراد يرغبون في الانضمام للجيش لبضعة أشهر فقط، وعبروا عن اهتمامهم بالتدريب المكثف على استخدام السلاح والعتاد.

وذكرت الوحدة أنها تشعر بالقلق إزاء منشور وضعه تنظيم «الدولة الإسلامية» على الإنترنت في يوليو/ تموز 2014 وحث فيه من تلقوا تدريبا عسكريا على الانضمام لصفوفه، إضافة إلى دعوات أخرى لمؤيديه للتدرب على إطلاق النار واستخدام السلاح.

ونوهت وزارة الدفاع إلى أمثلة مشابهة وقعت في قوات الأمن الأفغانية التي شهدت تكرار قيام جنود بشن هجمات على زملائهم أو على قوة حليفة.

ورفعت وكالات الأمن الألمانية حالة التأهب بعد هجومين شنهما إسلاميون الصيف الماضي.

وحسب المعلومات فإن وزيرة الدفاع اورزولا فون دير لاين تعتزم إخضاع كل متقدم للتجنيد في الجيش لاختبار أمني اعتبارا من تموز/ يوليو 2017، كما سيجري البرلمان (بوندستاغ) مشاورات حول هذه الاختبارات الأسبوع المقبل.

ووصل قرابة 900 ألف مهاجر إلى ألمانيا العام الماضي.

وبعد أن رحب بهم كثير من الألمان في بداية الأمر زادت المخاوف الأمنية، وتقلب المزاج العام بعد التهديدات الإرهابية الأخيرة.

وألقت الشرطة الألمانية الأسبوع الماضي القبض على سوري في برلين للاشتباه بانتمائه لمنظمة إرهابية أجنبية.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول ألقت القبض على لاجئ سوري آخر للاشتباه في تخطيطه لهجوم كبير في برلين بعد العثور على متفجرات في شقته.

سيجري تسليمها اليوم في إطار فعالية في مقر الأمم المتحدة في رام الله

نصف مليون تلميذ فلسطيني يوقعون رسالة إلى بان كي مون دعما للأسير مناصرة والأطفال الأسرى

لندن ـ «القدس العربي»:

وقع نحو نصف مليون تلميذ مدرسي فلسطيني رسالة موجهة للأمم المتحدة، دعما للاطفال الفلسطينيين الأسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي كافة، وخاصة للطفل المقدسي أحمد مناصرة، المعتقل الذي نكل به بعد إصابته برصاص جنود الاحتلال بحجة محاولة طعن إسرائيليين في القدس قبل نحو عام.

وستقام فعالية تسليم هذه الرسالة الموجهة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، في مقر الأمم المتحدة في محافظة رام الله والبيرة، منتصف اليوم الاثنين، الذي يصادف يوم محاكمة الطفل المقدسي أحمد مناصرة.

بالتزامن نظمت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني ووزارة التربية والتعليم بالتعاون مع إقليم فتح في يطا والمسافر واتحاد معلميها، ظهر أمس، فعالية تضامنية ضخمة في مدينة يطا جنوب الضفة الغربية. وطالب القائمون عليها بإطلاق حملة دولية وعالمية دعما للأسير الجريح الطفل القاصر احمد مناصرة تحت شعار «اعتقال الأطفال قتل للطفولة، امنحوهم فضاء للتعلم واللعب».

وحضر الفعالية التي أقيمت في مدرسة بنات حواء الثانوية، كل من وزير التربية والتعليم صبري صيدم، ومحافظ الخليل كامل حميد، وأمين سر فتح في يطا كمال مخامرة، وذوي الأسير مناصرة وذوي الشهيد حسن مناصرة، ومئات الطلبة والمعلمين والضيوف وممثلي المؤسسات والمجتمع المدني وأجهزة أمنية.

وطالب مخامرة بعد ترحيبه بالحضور، العالم أجمع بالوقوف عند مسؤولياته تجاه ما يحدث بحق الطفولة الفلسطينية، التي يتهددها الموت في كل لحظة ومكان من آلة البطش الإسرائيلية.

وشدد حميد في كلمته التي مثل فيها الرئيس محمود عباس، على أهمية الوقوف إلى جانب الأسرى ولا سيما الأطفال منهم، موضحا أن الاهتمام بالمعتقلين هو في صلب اهتمامات القيادة الفلسطينية وكافة أبناء الشعب الفلسطيني.

وقال صيدم «إن هدف هذه الحملة هو جلب الاهتمام الدولي لقضية الأطفال المعتقلين، من خلال حث الأطفال في المدارس لكتابة رسائل سترسل في صناديق للأمين العام للأمم المتحدة». وتوقع أن يصل عدد الموقعين على الرسالة الى نحو مليون توقيع.

Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قيادي في الحشد الشعبي معلقاً على انتهاكات الموصل: لن نتراجع عن منهج السحل والذبح

بغداد ـ «القدس العربي»

من أمير العبيدي:

أكد قيادي في ميليشيا الحشد الشعبي المشاركة في معركة الموصل أنهم لن يتراجعوا عن عمليات السحل والذبح بالرغم من الاصوات التي تطالب بوقف هذه العمليات مبرراً هذه الافعال بأنها ضرورية لترهيب وتخويف العدو.

وقال القيادي في «كتائب الامام علي» ايوب الربيعي الملقب بـ(ابو عزرائيل) في تسجيل مصور نشره المكتب الإعلامي للميليشيا التابع لها أنهم لن يتراجعوا عن عمليات السحل، وتقطيع الاوردة والشرايين في معركة الموصل بالرغم من الاصوات المطالبة بإيقاف هذه الممارسات.

ودعا جميع المعترضين على هذه الممارسات بالتوقف عن التصريحات والكلام مبرراً استخدامهم لهذه الاساليب من اجل بث الرهبة والخوف في قلوب الاعداء.

واتهم الربيعي الحشد العشائري السني بالتعاون مع تنظيم الدولة والتنسيق معه عبر توصيل المعلومات بينما حذر من محاولات أمريكية لفك الحصار عن عناصر التنظيم المحاصرين والعمل على فتح ثغره لهم من اجل الهروب على حد تعبيره.

وبالرغم من التحذيرات الاستباقية التي أطلقتها منظمات دولية من الإنتهاكات التي ستقوم بها الميليشيات المرافقة للقوات الأمنية العراقية في معركة الموصل إلا أن ملامح هذه الممارسات بدأت بالظهور بعد نشر مقاطع فديو وتسجيلات مسربة من عناصر هذه الميليشيات وأحداها تظهر عمليات تعذيب لطفل من اهالي الموصل بغية انتزاع الاعترافات منه.

وسبقت هذه الانتهاكات تصريحات من زعيم أبرز الفصائل الشيعية المشاركة في عملية الموصل وهو قيس الخزعلي قائد عصائب أهل الحق والذي أكد في خطاب جماهيري أن معركة الموصل ستكون إنتقام وثأر من قتلة الحسين لأن هولاء الاحفاد من اولئك الأجداد، حسب قوله.

من جهته دعا مسؤول ملف التصدي لعمليات الابادة الجماعية في الامم المتحدة اداما دينغ الحكومة العراقية إلى التذكر بأن عملياتها العسكرية يجب أن تتم مع الاحترام الكامل للقانون الدولي، وأنه ينبغي معالجة جميع مزاعم العنف الانتقامي من قبل قوات الأمن أو من قبل المليشيات المسلحة المرتبطة بها على نحو فعال ودون تأخير.

وفي السياق أيضاً اتهمت منظمة العفو الدولية الحشد الشعبي والقوات الحكومية العراقية بارتكاب جرائم حرب وهجمات انتقامية وحشية في حق المواطنين السنّة الفارين من تنظيم الدولة في الموصل.

وأوضح مدير أبحاث منطقة الشرق الأوسط في منظمة العفو فيليب لوثر ان التهديدات الأمنية التي يواجهها العراق لا يمكن ان تكون مبرراً لعمليات الإعدام خارج نطاق القضاء أو الاختفاء القسري أو التعذيب أو الاعتقال التعسفي، في إشارة لممارسات الميليشيات والقوات الأمنية العراقية بحث المدنيين في مناطق العمليات الحربية.

الى ذلك أوضح المحلل السياسي العراقي عدنان الحاج ان عمليات مقاتلة تنظيم الدولة تتحول بشكل او بأخر إلى اعمال تهجير وتطهير عرقي يستهدف المدنيين، مبينا ان الكثير من المناطق التي تم إخراج عناصر التنظيم منها لم تشهد إعادة اي مواطن اليها وبقي سكانها يعيشون في المخيمات.

وبين الحاج في تصريح لـ «القدس العربي» ان أبرز مثال على عمليات التطهير في المناطق السنية هو ما حصل في منطقة جرف الصخر «جنوب بغداد» والتي انتهت العمليات العسكرية فيها أواخر عام 2014 ومع هذا اغلقتها ميليشيا الحشد ولم تسمح لاي مواطن بالعودة اليها. وتابع ان سكان تلك المنطقة توزعوا بين معتقل وهو مصير شمل أغلب الرجال والشباب بينما نقل الباقون واغلبهم من النساء والاطفال إلى مخيمات وتجمعات خاصة باللجوء وتفتقد إلى أبسط مقومات الحياة الإنسانية.

عراقيون يعاينون موقع الانفجار في تكريت

هجمات انتحارية في تكريت وسامراء شنها تنظيم «الدولة»

بغداد ـ القدس العربي:

شهدت مدن سامراء وتكريت هجمات بعجلات مفخخة بينما نجحت القوات العراقية في دخول مدينة الموصل من الشمال وتحرير مدينة حمام العليل جنوبها.

ففي صلاح الدين شمال بغداد، وبعد يومين من هجوم تنظيم «الدولة» على الشرقاط، شهدت المحافظة خرقا امنيا جديدا امس الاحد، من خلال هجمات انتحارية في مدينتي تكريت وسامراء.

وذكرت مصادر أمنية مطلعة ان القوات الأمنية فرضت حظر التجوال في مدينة سامراء التي تضم مراقد مقدسة لدى الشيعة، وذلك في اعقاب تفجير انتحاري استهدف مرآب لسيارات الزائرين، مع معلومات عن وجود سيارات مفخخة اخرى في المدينة.

وذكرت ان تفجير سامراء نفذه انتحاري يقود سيارة اسعاف مفخخة توغل وسط مرآب يستخدمه الزائرون إلى سامراء وبينهم إيرانيون، وادى انفجار السيارة إلى سقوط ضحايا وتدمير كبير في العجلات الموجودة في المرآب. واشار المصدر إلى سقوط ما لا يقل عن 10 زائرين إيرانيين في الحادث اضافة إلى 3 قتلى وبعض الجرحى من العراقيين.

وفي تكريت مركز محافظة صلاح الدين، اعلنت المصادر الأمنية، صباح أمس الأحد، بأن 15 شخص قتلوا واصيب 35 آخرون بانفجار سيارة اسعاف مفخخة ثانية عند مدخل سيطرة الأنواء الجوية جنوب تكريت، مما تسبب في خسائر مادية في العجلات المتواجدة في نقطة السيطرة اضافة إلى سقوط الضحايا.

واكدت المصادر أن القوات الأمنية فرضت إجراءات أمنية مشددة في تكريت تحسبا لتعرض المدينة إلى هجمات اخرى من تنظيم «الدولة».

ويذكر ان مدينة الشرقاط شمال المحافظة، تعرضت يوم الجمعة الماضية إلى هجوم متسللين من تنظيم «الدولة» تمكنوا خلال من السيطرة على الجامع الكبير في المدينة ومبنى القائممقامية وبعض الأحياء، قبل ان تتمكن القوات المشتركة من طردهم بعد تكبيدهم خسائر في الارواح.

وكانت القوات المشتركة حررت مناطق المحافظة وابرزها مدينة تكريت في (الـ31 من آذار 2015)، وبيجي، (40 كم شمال تكريت)، منتصف تشرين الثاني 2015.

وفي معركة الموصل، أفادت قوات مكافحة الإرهاب، امس الاحد باقتحام قوات الجيش العراقي اول حي سكني شمالي مدينة الموصل.

وقال الفريق علي الفريجي، ان قوات الجيش العراقي في الفرقة 16 اقتحمت صباح الاحد منطقة السادة بعويزة شمالي الموصل أولى المناطق السكنية داخل المدينة ضمن المحور الشمالي، مضيفاً ان القوات تخوض حاليا حرب شوارع مع عناصر التنظيم في المنطقة. واكد الفريجي ان الجيش تمكن من كسر خطوط صد «التنظيم» والتوغل في منطقة السادة والوصول إلى مشارف منطقة الحدباء شمال المدينة.

وكانت مصادر عسكرية اخرى، اعلنت أن قطعات الشرطة الاتحادية والفرقة المدرعة التاسعة والفرقة 15 اقتحمت مركز حمام العليل جنوبي الموصل من ثلاثة محاور ورفعت العلم العراقي فوق مبانيه بعد تكبيد عناصر التنظيم خسائر بالأرواح والمعدات.

وبينت ان القطعات المشتركة بدأت بالتوغل في الناحية ووصلت إلى كلية الزراعة، لافتاً إلى إن قطعات فرقة النخبة التابعة لجهاز مكافحة الإرهاب وصلت إلى تلال العطشان شمال حمام العليل 8 كم وحررت دور المشراق في الناحية.

وقال قائد عمليات «قادمون يا نينوى» الفريق الركن عبدالامير رشيد يارالله في بيان، ان»قطعات الشرطة الاتحادية وعمليات نينوى تمكنت من تحرير ناحية حمام العليل بالكامل ورفع العلم العراقي فوق مبانيها».

كماأعلنت قيادة الشرطة الاتحادية، عن تحرير ثلاث قرى، جنوب غرب ناحية حمام العليل، جنوب الموصل، من سيطرة تنظيم (داعش)، فيما أكدت مقتل قيادي في التنظيم.

وقال قائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت في بيان له، إن "قطعات الشرطة الاتحادية تمكنت، يوم السبت، من تحرير قرى الزفتية وطقطق وسنانيك وقتل القيادي في تنظيم (الدولة) عمار صالح ابو بكر، جنوب غرب ناحية حمام العليل، جنوب الموصل».

وتخوض القوات العراقية بمختلف صنوفها والبيشمركه والحشد الشعبي ومقاتلو القبائل معارك شرسة في احياء واطراف مدينة الموصل، لتحريرها من قبضة التنظيم الإرهابي الذي فرض سيطرته على المدينة منذ شهر حزيران/يونيو 2014.

الجيش العراقي يستولي على حفارة عملاقة لتنظيم «الدولة»

الحفارة التي عثرت عليها القوات العراقية (القدس العربي)

الموصل ـ «القدس العربي»:

عثرت القوات العراقية على آلة حفر متطورة كان تنظيم «الدولة» يستخدمها في حفر أنفاق طويلة يجتاز عبرها مسافات تمتد لأكثر من 10 كلم تحت الأرض.

وعرض التلفزيون الرسمي لقطات من عثور الفرقة التاسعة بالجيش العراقي على الآلة في أحد الأنفاق التي حفرها تنظيم "داعش" في الموصل والتي يستخدمها للاحتماء من الغارات الجوية وللرصد وللتنقل بين الأحياء السكنية وحتى بين منطقة واخرى التي تحت سيطرته.

واظهرت اللقطات العمال العراقين وهم يرفعون الحفارة من مكانها داخل نفق، مقدرين إن وزنها يصل إلى نحو 12 طنا.

يُذكر أن الجيش العراقي استحوذ على العديد من الآلات التي يستخدمها «التنظيم» في حفر الأنفاق، ولكن هذه الآلة تعد الأضخم من نوعها.

وثيقة التسوية... مشروع مصالحة أم حفاظ على مصالح القوى السياسية المتنفذة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

في خضم معركة تحرير الموصل، أقر التحالف الوطني الشيعي، مشروع «وثيقة التسوية السياسية» في العراق، ليعلن بدء مناقشات حادة بين القوى السياسية والاجتماعية حول جدوى المبادرة واهميتها وآفاق نجاحها في اجراء المصالحة الوطنية المغيبة منذ 2003.

وتأتي مبادرة التحالف الوطني في ضخم معركة تحرير الموصل وتصاعد الدعوات لاجراء مصالحة وطنية حقيقية تمنع توفير البيئة المناسبة لتكرار بروز ظاهرة التنظيم في البلاد، من خلال إلغاء المحاصصة الطائفية والعرقية، وإنهاء احتكار السلطة من قبل الأحزاب الشيعية، في مقابل تهميش أبناء الطائفة السنية والتدهور الشامل الذي آلت إليه أوضاع البلاد على مختلف المستويات اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وأمنيا.

وبهدف التخفيف من هذه المخاوف والمطالب، جاءت محاولات التحالف الوطني (الشيعي) لطرح مشروع أسماه «وثيقة التسوية» التي وصفها بالـ«تاريخية» ذات الاهمية البالغة في تحقيق السلم الأهلي، إلا ان الكثير من الاعتراضات قوبلت بها الوثيقة واعتبرتها محاولة لترسيخ هيمنة الأكثرية على الآخرين.

وذكر عراب الوثيقة، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم، ان وثيقة التسوية بين المكونات في العراق التي يطرحها التحالف الوطني ستكون تاريخية، وتساهم في انجاز المصالحة بين مكونات الشعب.

واشار الحكيم خلال ندوة في اربيل مؤخرا، ان انتهاء معركة تحرير نينوى، تفرض اعادة رسم العلاقة بين المكونات، مدعيا ان «الوثيقة « ستكون مفاجأة للعراقيين كونها تحل الكثير من المشاكل وتزيل المخاوف، حسب قوله.

وبدوره، حذر اياد علاوي، يوم امس الأول السبت في مؤتمر صحافي، من «ان عدم تحقيق مصالحة حقيقية في البلد عقب الانتهاء من تحرير الموصل قد يوفر الاجواء لاعادة ظهور تنظيم «القاعدة « في العراق، لوجود البيئة الحاضنة التي تشكو من حالة الاقصاء والتهميش».

واكد علاوي في تصريح متلفز تابعته «القدس العربي»،ان الموصل هي فرصة تاريخية للعراق في مرحلة ما بعد تحرير الموصل من تنظيم «الدولة»، وان العراق على مفترق طرق، فاما تكون يخرج من هذه القوقعة ويبني مصالحة حقيقية بين المكونات تنقذ الاوضاع من الانهيار الشامل، واما ينتهي».

وأكدت عضو مجلس النواب العراقي عن الموصل نورة البجاري، «أن مرحلة ما بعد انهيار التنظيم في الموصل تمثل الاختبار الواقعي لقيادات العراق السياسية بمختلف انتماءاتها ولصناع القرار لبناء الدولة أو لترسيخ اللادولة».

ودعت في بيان، إلى اعتماد سياسة وطنية تجمع العراقيين ولا تفرّق شملهم بعناوين ثانوية كالطائفة والمذهب او القومية، مطالبة أن تكون معركة تحرير الموصل من التنظيم، نقطة بدء التعافي في إعادة بناء هيكل الدولة وسلطتها، وإلا فستزداد أعداد الناقمين على تراجع الأوضاع وسوء إدارة البلاد وحكم الأحزاب المتنافرة».

وتابعت أن "إنهاء ملف التنظيم فرصة ذهبية للأطراف العراقية المختلفة لإعادة بناء الدولة والمجتمع العراقي على أسس سياسية ودستورية جديدة، إذ لا يمكن تجاوز أخطاء المرحلة السابقة بالاعتماد على السياسة الحالية وآلياتها ومنهجيتها في إعادة التوازن للدولة وتوطيد الأواصر الوطنية بين مكونات المجتمع العراقي.

وكانت مصادر في التحالف الوطني، أعلنت أن فريقا يتزعمه عضو التحالف الشيعي إبراهيم بحر العلوم، شرع في إعداد نص «وثيقة التسوية» التي تستهدف المصالحة بين الاطراف السياسية الشيعية والسنية والكردية، مشيرة أن وفد التحالف الوطني اجرى اتصالات مع بعض الشخصيات السنية لاختيار ممثلي السنة الذين سيوقعون الوثيقة.

إلا ان انتقادات وجهت إلى هذا التحرك واعتبرت ان التحالف الوطني يركز على الشخصيات السنية المنخرطة اساسا في العملية السياسية منذ سنوات، وتهمل القوى السياسية السنية خارج العملية السياسية التي يفترض التحرك عليها نظرا لدورها في الشارع السني، حسب المراقبين.

وكان التحالف الوطني اجتمع مع ممثل الأمم المتحدة في العراق لمنح تحركها غطاء دوليا، حيث دعت بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي)، الشهر الماضي، العراقين إلى الانخراط في حوار جدي يفضي إلى «تسوية تاريخية» بين المكونات والطوائف»، حسب قولها.

وتحت عنوان (مشروع ميت للتسوية)، كتب راجي ساطع في صحيفة «المدى» المستقلة مقالاً، جاء فيه «ان مشروع التسوية السياسية الذي يطرحه التحالف الوطني تحت مسمى «التاريخي» لا جديد فيه إلا تأكيد الاعتراف بالانقسام وايجاد وثيقة سياسية تسجل أن القوى التي لها حق حكم العراق لا تتعدى الموقعين على اتفاق التسوية الموعود، وهذه التسوية يراد لها ان تنتج «سند ملكية» يمنح لأحزاب طائفية وعنصرية حق حكم العراق إلى الابد.

ومن يطلع على بعض ما تسرب عن وثيقة التسوية سيجد ان موضوع التسوية هو تقاسم السلطة وليس حل مشاكل المواطنين، وان الزعماء انفسهم الذين فشلوا سابقا، سيفشلون مجدداً لأنهم ببساطة جزء من المشكلة واستمرار وجودهم ومنهجهم يعني ان الأزمة مستمرة».

ويذكر ان العديد من الأحزاب والقادة السياسيين في العراق، دعوا بعد التظاهرات المطالبة بالاصلاحات، إلى «مشاريع سياسية عابرة للطائفية»، لامتصاص نقمة الشارع، حيث اعتبرها منتقدوهم جزءا من جهود إعادة تلميع صورة الأحزاب الشيعية التي فشلت في قيادة الدولة العراقية.

الفساد والتساهل مع الإيرانيين وراء انخفاض عائدات السياحة الدينية في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

عقدت هيئة السياحة في وزارة الثقافة ورشتها الثانية، لمناقشة تعظيم موارد الهيئة ومعالجة بعض المعوقات التي تواجهها في مجال السياحة الدينية رغم تزايد اعداد الزائرين الاجانب القادمين إلى كربلاء والمدن المقدسة الاخرى.

وذكر بيان وزارة الثقافة أن الورشة حضرها كبار مسؤولي الوزارة ومنهم وكيل وزارة الثقافة طاهر ناصر الحمود والمفتش العام لوزارة الثقافة علي حميد كاظم ومدير عام الدائرة الإدارية والمالية رعد علاوي.

وقال رئيس هيئة السياحة محمود عبد الجبار الزبيدي حسب البيان، إن الورشة تقام للوقوف على الإخفاقات والمعوقات وسبل معالجتها في عمل دائرة التفتيش والمتابعة وجمع الإيرادات في محافظات العراق لمعرفة الأرباح والخسائر.

وقال مدير العلاقات والإعلام في الهيئة محمد حسن الرفيعي، أن الهدف من الورشة لأجل تعظيم موارد الهيئة ومعالجة بعض المعوقات التي تواجهها، معرباً عن أمله في عقد الورشة المقبلة في نهاية كانون الأول/ اكتوبر المقبل.

وتوقع الرفيعي زيادة موارد الهيئة خلال الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام التي تصادف في 21 من شهر تشرين الثاني /نوفمبر الحالي، ودخول أعداد كبيرة من زوار العتبات الدينية لمحافظتي النجف وكربلاء من مختلف دول العالم متوقعا أن تصل الإيرادات خلال هذه الزيارة إلى نحو 30 مليون دولار.

واشار مصدر لـ»القدس العربي» في هيئة السياحة العراقية، ان الورشة اقيمت لبحث سبل زيادة الواردات من السياحة الدينية التي لا تتناسب واعداد الزائرين الاجانب التي تذكر المصادر الرسمية انها تتجاوز الملايين وخاصة من الإيرانيين.

واشار المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إلى ان توقعات بعض المسؤولين في الورشة بان تكون واردات زيارة الاجانب خلال اربعينية الحسين مبلغ 30 مليونا، هي اقل بكثير من الواردات المفروض الحصول عليها، حيث حددت وزارة الخارجية مبلغ 40 دولار لكل زائر اجنبي عن رسوم فيزا الدخول إلى العراق، ويدخل العراق اكثر من ثلاث ملايين زائر سنويا، عدا النفقات التي يصرفونها اثناء تواجدهم في العراق في الفنادق والمطاعم وغيرها.

واكد المصدر ان الكثير من الواردات المالية عن الزيارات الدينية تهدر بسبب الفساد الاداري وسوء الادارة، اضافة إلى تساهل بعض الجهات الرسمية في المنافذ الحدودية في السيطرة على جموع الزائرين الوافدين إلى العراق وخاصة من إيران، حيث تكررت خلال الاعوام الماضية، تدفق مئات الآلاف من الزائرين الإيرانيين عبر بوابات المناطق الحدودية من خلال تحطيم البوابات والدخول إلى العراق دون تأشير جوازاتهم، ولم تتخذ السلطات العراقية اية اجراءات ضدهم.

وكانت الوزارة الداخلية العراقية، اشارت خلال زيارة الاربعينية لعام 2015 إلى أن «تدفق الحشود بالطريقة غير المنضبطة كان «متعمداً» للضغط على مسؤولي المنفذ الحدودي لفتح الحدود بشكل غير قانوني وبحجة عدم سيطرة الجانب الإيراني على الداخلين من الحدود الإيرانية»، موضحة أن «الاتفاق كان ينص على أن يقوم الجانب الإيراني بمنع دخول الأفراد غير الحاصلين على تأشيرات الدخول من الاقتراب من المنفذ الحدودي».

وحمّلت الوزارة «الجانب الإيراني المسؤولية لأنه لم يقم بواجباته وتعهداته بشكل مسؤول يمنع انفلات الوضع على الحدود في المنفذ»، مؤكدة أن حرس الحدود العراقي وحرصاً على الدماء ولإتاحة الفرصة للجانبين للسيطرة على جانبي الحدود فقد امتنع عن استخدام القوة على الرغم من أن العراق له الحق باستخدام كل الوسائل لحماية حدوده وأمنه والتثبت من هويات الداخلين».

ويذكر ان مصدر في وزارة المالية العراقية، اعلن إن الرسوم المالية الناجمة عن منح تأشيرات الدخول للزائرين الأجانب إلى العراق والبالغة 40 دولارا تعد أحد أبرز المصادر المالية المهمة البديلة عن انخفاض أسعار النفط.

وبدوره، دعا عضو اللجنة المالية النيابية النائب حسام العقابي إلى تفعيل ملف جباية الإيرادات للنهوض باقتصاد البلد وتجاوز الأزمة المالية. وقال العقابي خلال مؤتمر صحافي ان (من المفترض جمع 12 تريليون دينار إيرادات غير نفطية للدولة، إلا انه حتى الآن تم جمع 2 إلى 3 تريليونات فقط رغم اقتراب انتهاء العام)، مضيفاً أن(هناك الكثير من الإيرادات، لا تُجبى من الشركات والمؤسسات وعليه يجب تفعيل هذا الملف من اجل النهوض باقتصاد البلد وتجاوز الأزمة المالية).

وتشير احصاءات الحكومة العراقية ان ملايين الزائرين الاجانب وخاصة الإيرانيين يتدفقون على المناطق الدينية في المدن العراقية سنويا، في وقت يؤكد المراقبون أن الواردات الناجمة عن هذه الزيارات يمكن ان تسد جزءا كبيرا من العجز في ميزانية الحكومة، إذا احسن ضبطها وادارتها، وهو الامر الذي لا يحصل في الواقع.

محام يطعن أمام محكمة القضاء الإداري على قرار محافظ البنك المركزي

تعليقات على تعويم الجنيه: المرحلة المقبلة «سوداء» على الشعب المصري... ومساعدات الحكومة غير كافية

إحدى محلات بيع الخضروات في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد علي عفيفي:

تزايدت الانتقادات اقتصادياً وشعبياً في مصر لقرار تعويم الجنيه المصري امام الدولار وسط مخاوف من زيادة كبيرة للاسعار بدون مساعدة حكومية كافية.

وقام المحامي علي إيوب بالطعن امام محكمة القضاء الإداري على قرار محافظ البنك المركزي بتعويم الجنيه.

وأكد إضرار القرار بالصالح العام، ولحياده عن الهدف المخصص لإصداره كما أن القرار مشوب بالانحراف لأن محافظ البنك المركزي أساء استعمال السلطة بغية تحقيق غاية غير مشروعة.

كما طالب بالزام البنك المركزي بعرض أهداف السياسة النقدية بالاتفاق مع الحكومة على مجلس النواب وفقًا لنص المادة رقم 5 من قانون البنك المركزى رقم 88 لسنة 2003 وإلزام البنك المركزي بإخطار مجلس النواب بأي تعديلات طرأت على أهداف السياسة النقدية خلال السنة المالية الحالية والتي أدت إلى إصدار قرار تعويم الجنيه. وطالب بالزام البنك المركزي بتقديم تمويل استثنائي للبنوك في حالة حدوث اضطراب مالي أو ظرف طارئ آخر يدعو إلى مواجهة احتياجات ضرورية في الأسواق المالية، طبقا للشروط والقواعد التي يحددها مجلس إدارة البنك المركزي وفقًا للمادة رقم 7 من قانون البنك المركزي.

وأثار قرار البنك المركزي تحرير سعر صرف الجنيه المصري أمام الدولار في البنوك رسمياً، الكثير من الجدال على الساحة الاقتصادية، فيما أعلن وائل النحاس، الخبير المالي والاقتصادي، أنه حذر كثيراً من الأزمات الاقتصادية والمشاكل التي ستتعرض لها البلاد، لأن الدولة هي من تصنع هذه الأزمات بنفسها»، لافتاً إلى أن ما حدث للجنيه ليس تعويماً وإنما انهيار لقيمته الشرائية والتي كلفت المستثمرين خسارة كبيرة.

وأوضح، خلال لقاء له على فضائية «العاصمة2»، «أن المرحلة الثانية قبل شهر شباط/فبراير المقبل ستكون مرحلة «سوداء» على الشعب المصري، حيث ينعقد صندوق النقد في تلك الفترة، لتحديد موقف مصر من الحصول على القرض وفقًا لمدى إيجابية الإصلاحات الاقتصادية التي انتهجتها الحكومة المصرية خلال تلك الفترة».

وأضاف، «أن القرارات التي اتخذتها الحكومة خلال الشهور الماضية هي من أجل إرضاء صندوق النقد الدولي، تمهيدًا للحصول على قرض مالي».

وأكد علاء سعداوي، رئيس المجموعة الدولية للنقل، «أن تعويم الجنيه سيعمل على زيادة أسعار الوقود محلياً التي سيكون لها تأثير مباشر على أسعار السلع بشكل كامل».

وأوضح «أن التكلفة التي تمت زيادتها على أصحاب الشاحنات لن يتحملها إلا أصحاب البضائع، وهو ما يؤكد أن أسعار السلع كافة سترتفع خلال الفترة المقبلة بفعل زيادة أسعار المحروقات».

وطالب الحكومة بتوفير وسائل لنقل البضائع من الموانئ بأسعار مخفضة للحفاظ على السوق الداخلي وخوفاً من استغلال تحريك أسعار الوقود لزيادة تكلفة النقل من الموانئ.

كما أعلنت مصلحة الجمارك، في بيان لها، «أن تكلفة الإفراج الجمركي عن السلع المستوردة ارتفعت بنسبة 65 % على خلفية تحرير سعر الصرف».

وأوضحت، «أن مصلحة الجمارك لم ترفع سعر الضريبة الجمركية أو غيرها، لا سيما أن هذا الشأن يطلب صدور قانون جديد يقرره مجلس النواب «لا إعفاء أو خضوع للضريبة إلا بقانون»، ولكن الزيادة التي تمت جاءت نتيجة لتغير سعر الصرف».

وقالت سعاد الديب، رئيسة الاتحاد النوعي لجمعيات حماية المستهلك، «إن حزمة الحوافز والمساعدات التي أعلنتها الحكومة لمساعدة المواطنين في مواجهة غلاء الأسعار عقب الإعلان عن تحرير سعر الصرف غير كافية»، لافتة إلى أن المواطن المصري عقب الاعلان عن تعويم الجنيه المصري وجد نفسه مضطرًا لفرض حالة من التقشف الشديدة لمواجهة الأوضاع الاقتصادية الحالية.

وشددت في تصريحات لها لفضائية «صدى البلد»، على ضرورة الإعلان عن خطة زمنية للأوضاع التي تمر بها البلاد حتى يعلم المواطن المصري المدة التي سيستغرقها لمواجهة الازمة الحالية.

وأعلنت وزارة التعاون الدولي، «أن إجمالي الدين العام للدولة المصرية بلغ 3 تريليونات و33 مليار جنيه، منها تريليونان و544 مليار جنيه للدين العام المحلي، و489 مليار جنيه للدين العام الخارجي لتسجل بذلك أعلى زيادة في للديون في تاريخ مصر».

وأضافت في تقريرها المقدم إلى اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب، مساء السبت الماضي، «أن سندات الخزانة بلغت 28 % من توزيع الدين العام المحلي، فيما شكلت أذون الخزانة نسبة 25 % ، وسندات البنك المركزي 14 % ، وبلغ الاقتراض والتسهيلات الائتمانية من الجهاز المصرفي 13 % ، وسندات صندوق التأمين الاجتماعي 12 % ، وأذون خزانة بعملتي الدولار واليورو 6 % ، وأخرى بواقع 2» % .

مصر: غضب بين أعضاء البرلمان بعد رفع أسعار الوقود وبيانات عاجلة لرئيس الوزراء انتقادا لعدم مناقشة القرار

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

سيطرت حالة من الغضب على أعضاء لجنة الطاقة في مجلس النواب بعد القرارات المفاجئة التي طرأت على ارتفاع أسعار الوقود بدون عرض الأمر على البرلمان، خاصة أن المهندس طارق الملا، وزير البترول، كان قد عرض خطة الوزارة على اللجنة الأسبوع الماضي وطرح التحديات التي تواجه قطاع البترول والحلول، نافياً وجود أي زيادات ستطرأ خلال الفترة الحالية على أسعار الطاقة بالرغم من زيادة سعر الدولار.

وأكد عدد من النواب أنهم سيتقدمون بعدد من طلبات الإحاطة والبيانات العاجلة لرئيس الوزراء ووزير البترول. ودعا عدد آخر منهم لعقد جلسة عامة طارئة لمجلس النواب الأسبوع الحالي بحضور رئيس الوزراء لمناقشة قرارات الحكومة الأخيرة بتعويم الجنيه ورفع أسعار البنزين والسولار، وآثار ذلك على المواطن البسيط.

ووجه كل من النواب يسري المغازي، محمد المسعود، طارق السيد، وعمرو صدقي، بيانهم لرئيس مجلس الوزراء ووزير البترول بشأن رفع أسعار البنزين والسولار دون إخطار المجلس بهذه القرارات المتلاحقة يوميا، مما يؤثر على الحياة اليومية للمواطنين.

وقال النائب السيد حجازي، عضو لجنة الطاقة في مجلس النواب، خلال كلمته باجتماع لجنة الطاقة في مجلس النواب «إن الحكومة كان عليها إخطار البرلمان قبل قرار زيادة أسعار المواد البترولية». وأضاف «أن البرلمان كان يمكنه المشاركة بإعداد خطة تشريعية لحماية محدودي الدخل، بدلا مما حدث لهم بشكل مفاجئ». وتابع انه كان الأفضل تفعيل منظومة الكروت الذكية قبل تفعيل الزيادة، وذلك للحفاظ على توصيل الدعم لمستحقيه. وطالب النائب علاء سلام، امين سر لجنة الطاقة والبيئة في مجلس النواب، عبد الفتاح السيسي، بإقالة حكومة شريف اسماعيل بعد قرارها برفع أسعار البنزين والسولار والبوتاجاز في توقيت خاطئ للغاية.

ووصف ـ في بيان صحافي ـ ما أقدمت عليه الحكومة أمس من زيادة أسعار الوقود وما سيستتبعه من زيادات كبيرة في أسعار السلع والخدمات والمواصلات بالجريمة التي ارتكبت غفلة من البرلمان ولا يصح الصمت عليها.

واستنكر زيادة أسعار الوقود قبل عرض الأمر على البرلمان وموافقة نواب الشعب على ذلك، مشيرا إلى أن الشارع يغلي الآن نتيجة هذه القرارات. وأضاف « على مجلس النواب أن يقوم بدوره وواجباته حتي لا يخسر الشارع الذي سيصب غضبه على النواب بسبب زيادة أسعار الوقود».

وقال النائب أحمد بدران البعلي، عضو مجلس النواب عن حزب مستقبل وطن في الإسماعيلية، في بيان له، «إن قرار تعويم الجنيه أكثر خطرًا على مصر من العدو الصهيوني، فالقرار يستلزم شروطًا مسبقة قبل اتخاذه أولها زيادة الصادرات أكثر من الواردات، وتوفير مخزون استراتيجي من السلع الأساسية التي يتم استيرادها من الخارج، وتوفير البنوك والبنك المركزي احتياجات السوق من العملة الصعبة، وتقليص النسبة بين العرض والطلب، وهذا ما لم يتم اتخاذه قبل قرار تحرير سعر صرف سلة العملات الأجنبية».

وأضاف أن التعويم أدى إلي زيادة عجز الموازنة ليصل إلى 450 مليار جنيه بدلًا من 319 مليارا، ودعم الوقود سيزيد بقيمة 30 مليار جنيه ليصل إلى 65 مليارا، بجانب زيادة في فوائد الديون الداخلية، التي تقدر بـ292 مليار جنيه بزيادة 100 مليار جنيه ليصل إجمالي الفوائد الداخلية 392 مليار جنيه بعد زيادة الفوائد على الإيداع والقروض بنسبة 3 % .

وأصدر النائب السكندري محمد الكوراني عن دائرة مينا البصل واللبان، بيانا استنكر فيه رفع أسعار الوقود دون العرض على مجلس النواب. وقال في بيانه: «إنه في ظل الأزمة التي أثيرت عقب قرار رئيس الوزراء برفع أسعار مشتقات البترول وتداعيات القرار وتأثيره على الأمن القومي للبلاد وعلى مصلحة المواطن المصري، في هذا التوقيت المريب، فإنني استنكر وأرفض أن تمر مثل هذه القرارات المهمة دون الموافقة عليها من ممثلي الشعب وأطالب بعقد جلسة عاجلة لمناقشة تداعيات القرار».

واستنكر النائب عمر وطني، عضو مجلس النواب، تجاهل الحكومة مجلس النواب، في قرار رفع سعر البنزين والمواد البترولية، وعدم مناقشة هذا القرار قبل اتخاذه. وقال وطني، إن المهندس شريف إسماعيل، رئيس مجلس الوزراء، لم يقل أو يلمح أنه سوف يقرر رفع الدعم عن المواد البترولية خلال بيانه الأخير في البرلمان، أثناء مطالبه النواب بسحب الثقة من حكومته، مضيفًا أنه لا بد من عقد جلسة طارئة واستدعاء رئيس الحكومة وجميع الوزراء لتفسير ما الذي يحدث في الوقت الراهن، مؤكدًا أن الحكومة تتخذ قرارات خاطئة وتلقي الأعباء على المواطنين.

وأضاف أن مجلس النواب لم يراجع القرارات المصرفية التي اتخذها البنك المركزي برئاسة طارق عامر، ولا يجوز أيضًا التدخل فيها، لافتًا إلى أن دور النواب يقتصر على رقابة التنفيذ ومدى تأثيره على الأسعار والاقتصاد واتخاذ الحكومة برامج للحماية الاجتماعية.

وأشار وطني إلى أنه كان لا بد من الرجوع لمجلس النواب لأخذ موافقة البرلمان على تلك القرارات، مؤكدًا أنه غير مقبول أن يتزامن قرار تعويم الجنيه التي اتخذها البنك المركزي للقضاء على أزمة الدولار، وقرار برفع أسعار المواد البترولية.

يذكر أن الهيئة العامة للبترول كانت خاطبت محطات الوقود بالأسعار الجديدة للمواد البترولية، وتضمنت بنزين 80 بـ235 قرشًا وبنزين 92 بسعر 350 قرشًا والسولار بـ 235 قرشا.

بيان للجيش المصري بشأن «الحسم» في سيناء:

قوات الأمن دمرت «إحدى أخطر البؤر الإرهابية»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكدت وزارة الدفاع المصرية، في بيان لها، أن عملية «حق الشهيد» الشاملة ضد الإرهاب الجارية شرق سيناء ووسطها دخلت مراحلها الحاسمة، حيث تمكنت قوات الأمن من تدمير «إحدى أخطر البؤر الإرهابية» في المنطقة.

وأوضحت الوزارة أن البؤرة كانت تقع في منطقة التومة في قطاع الشيخ زويد، مضيفة أن قوات الأمن «نجحت في القضاء على 8 من العناصر التكفيرية المسلحة خلال اشتباكات شهدت تبادلا مكثفا لإطلاق النيران مع قوات المداهمة، واكتشاف وتدمير 4 خنادق وأنفاق تستخدمها هذه العناصر للمناورة والاختباء من نيران القوات، وتفجير منزل تم تفخيخه بكمية كبيرة من العبوات الناسفة المعدة لاستهداف قوات المداهمة، ومنزل آخر عثر بداخله على عدد من المهمات العسكرية وحاسب آلي وكاميرا للتصوير وعدد من الأقراص الصلبة والاسطوانات المدمجة التي تضم مواد إعلامية خاصة بالعناصر التكفيرية».

وأضاف البيان أن قوات إنفاذ القانون نجحت أيضا في «اكتشاف وتدمير مصنع للعبوات الناسفة بإحدى المناطق المتاخمة لمدينة رفح، عثر بداخله على 8 عبوات ناسفة وكمية من دوائر النسف والتدمير وأجهزة اتصالات لاسلكية و3 دانات شديدة الانفجار، وكميات من مادة « تي إن تي « والمركّبات الكيميائية التي تدخل في صناعة هذه العبوات».

وفي العريش، تمكنت القوات من تنفيذ عملية نوعية ناجحة استهدفت القضاء على إحدى البؤر الإرهابية التي تم رصدها بالتعاون مع الأجهزة الأمنية، أسفرت عن القضاء على 3 من العناصر الإرهابية المسلحة وضبط منزل يستخدم كمقر لصناعة العبوات الناسفة، التي يستخدمها المسلحون في تنفيذ عملياتهم ضد عناصر إنفاذ القانون، عثر بداخله على 20 عبوة ناسفة وكميات كبيرة من دوائر النسف والتدمير ومسدس 9 مم.

تأجيل محاكمة محمد بديع و63 آخرين في «غرفة عمليات رابعة» الشهر المقبل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة جنايات الجيزة، المنعقدة في معهد أمناء الشرطة في طرة برئاسة المستشار معتز خفاجي، تأجيل محاكمة محمد بديع المرشد العام للإخوان و36 آخرين من قيادات الإخوان، في القضية المعروفة إعلاميًا بـ«غرفة عمليات رابعة»، لجلسة 3 ديسمبر المقبل، لاستكمال المرافعات.

وكانت محكمة النقض، قد قضت في كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي بقبول طعن 37 متهمًا من أصل 51 في القضية على الأحكام الصادرة ضدهم التي تراوحت ما بين الإعدام والسجن المؤبد.

ووجهت النيابة العامة للمتهمين تهمًا عدة منها «إعداد غرفة عمليات» لتوجيه تحركات تنظيم الإخوان بهدف مواجهة الدولة وإشاعة الفوضى في البلاد عقب فض «اعتصامي رابعة العدوية والنهضة»، والتخطيط لحرق الممتلكات العامة والكنائس.

الإعلامي أحمد موسى يتهم الإخوان بالتخطيط لاغتيال مسؤولين وإعلان انفصال 3 مناطق في الصعيد وسيناء في 11/11

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال الإعلامي أحمد موسى، خلال تقديم برنامجه على شاشة «صدى البلد»، « إن الإخوان يرصدون تحركات المسؤولين من أجل اغتيالهم، مشيرًا إلى أنهم يرسلون ما يحصلوا عليه من معلومات إلى مسؤول المنطقة «. وتابع «مسؤول المنطقة أو مسؤول الربط يرسل المعلومات إلى ما يعرف ببنك المعلومات في تركيا، وهذا البنك خاضع لإدارة المخابرات التركية».

وأضاف «الذي يحدد الأهداف هو الإرهابي يحيى موسى الذي شارك في تنفيذ عملية اغتيال الشهيد هشام بركات، بمشاركة باقي الإرهابيين المتواجدين هناك».

وقال إنه يجب تقديم التحية إلى وزارة الداخلية، مشيرة إلى أنه لولا الجيش والشرطة ما كان حال مصر على ما هو عليه الآن.

وأضاف موسى أن الفترة الماضية شهدت عمليتين لمحاولة اغتيال كبيرة استهدفت مساعد النائب العام، والدكتور علي جمعة. وأوضح أن هناك تنظيما إرهابيا خاصا يتبع جماعة الإخوان يعمل في جميع محافظات مصر عدا محافظة القاهرة، مشيرا إلى أن كل عنصر لديه 4 أسماء حركية أما الاسم الحقيقي فتعلمه القيادات في تركيا.

وأكد أنه تم إعداد معسكر تدريبي في أسوان وتم ضبط المجموعة بالكامل، مشيرا إلى أنه تم نقل تدريب العناصر الإرهابية إلى ماليزيا والسودان وتركيا.

وتابع موسى أن كل قيادات القوات المسلحة مستهدفة بمن فيهم القائد الأعلى الرئيس السيسي، وكذلك قيادات الشرطة والإعلاميون ورجال القضاء ومجموعة من المشايخ والأقباط ورجال الإعلام وقيادات في أحزاب سياسية. وأردف أن كل إخواني يعمل مخبرا للجماعة، حيث تتحرك الجماعة بعناصرها المنتشرة في المناطق السكنية والمؤسسات، ويتم رصد الجميع.

وقال «إن جماعة الإخوان فرضت على عناصرها الجهاد المسلح لإسقاط الدولة يوم 11 نوفمبر المقبل».

وأضاف موسى في برنامجه «على مسؤوليتي»، أن قيادات الإخوان وعناصر حماس، تلقوا تدريبات في 3 دول، تركيا وماليزيا والسودان، على كيفية إسقاط الدول، وأنهم اجتمعوا في أنقرة لمدة 7 ساعات لوضع الخطة.

النظام يشنّ حملة اعتقالات لقيادات حزبية

اتساع دائرة رفض زيادة المحروقات في السودان ومصادرة ثلاث صحف

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

واصلت قطاعات الشعب السوداني رفضها للزيادة الكبيرة التي فرضتها الحكومة على المواد البترولية وقبلها زيادة سعر صرف العملة المحلية رسميا مقابل الدولار بنسبة 130 % ،وقابلت الحكومة هذا الرفض بمصادرة ثلاث صحف وحملة اعتقالات طالت بعض قادة الأحزاب.

وأعلنت ولاية الخرطوم إبقاء أوزان وأسعار الخبز كما هي والنظر في زيادة تسعيرة المواصلات، لكن أصحاب المركبات لم ينتظروا ذلك وفرضوا تسعيرة جديدة بلغت الضعف، في خطوط عديدة في غياب وندرة لمواعيد نقل الركاب، الأمر الذي أدى لتذمر واسع في أوساط المواطنين.

وصادرت السلطات عدد الأمس من صحف الجريدة والتيار والوطن بعد انتهاء الطباعة مما يعود بخسائر فادحة على أصحاب الصحف ولم يتم توضيح سبب المصادرة لكن بعض الصحافيين العاملين في هذه الصحف رجحوا أن يكون السبب تناول الأخبار المتعلقة بزيادة سعر المحروقات.

وتظاهر نهار أمس مواطنو حي بري اللاماب بالخرطوم ضد القرارات وضد اعتقال أحد شباب الحي.وفي دائرة أوسع، تم اعتقال بعض كوادر الأحزاب الناشطين، وطالت الاعتقالات منسوبي حزب المؤتمر السوداني والحزب الشيوعي وحزب البعث، إضافة لمجموعة من الأطباء تم اعتقالهم قبيل إعلان زيادة المحروقات بسبب دورهم في إضراب الأطباء الذي دخل أمس يومه الثالث في إطار البرمجة التي تشمل يومين من كل أسبوع.

واعتبر حزب الأمة القومي أن الزيادات الأخيرة هي محصلة لفشل النظام وتأكيد على شمولية الأزمة التي تعيشها البلاد. وأضاف أن المخرج من كل هذه الأزمات هو تصعيد العمل المقاوم الرافض لسياسات النظام واتساع دائرة الإضرابات والاعتصامات حفاظا على حق الحياة.

وقالت الجبهة الوطنية العريضة في بيان موقع باسم رئيسها محمود علي حسنين إن إعلان الزيادات الأخيرة «يؤكد فشل النظام التام في إدارة شؤون البلاد ويثبت نزعته لتدمير الوطن وإرهاق المواطن الذي عانى من الضنك من قبل ليقع الآن فريسة الضياع والعجز الكامل في مقابلة تكاليف الحياة».

وطالبت بإيقاف الحوار مع النظام وإزالته وإسقاطه ودعت جميع فصائل المعارضة للتوحد وأن يكونوا ضمن «قوى المقاومة». وأضافت :» آن لكل هؤلاء وغيرهم ان يتجمعوا تحت قوى المقاومة لإدارة الحراك الجماهيري، وان لا يلتفت أحد إلى دعوة من النظام مشروطة او غير مشروطة إلى لقاء مع النظام داخل السودان او خارجه، لأن في ذلك تخذيلا للجماهير فقوى المقاومة هي للإسقاط وحده ومحاسبة ومساءلة كل من أجرم في حق الوطن والمواطن من قيادة هذا النظام ومن المتعاونين معه».

ودعت حركة جيش تحرير السوداني بقيادة مناوي الشعب السوداني كافة للخروج للشارع والعصيان المدني. وطالبت الجبهة السودانية للتغيير بتكثيف كل الجهود واستنفار الجماهير بغرض تنظيمها وتعبئتها في سبيل التحضير للعصيان المدني والإضراب السياسي الشامل، ولاسترداد الديمقراطية، وحكم القانون وحددت خطواتها بمقاومة سياسة النظام الاقتصادية بالاعتصامات في الميادين العامة، وفي الأحياء، وبالشروع فورا في إقامة النقابات البديلة، والتنظيمات المهنية والفئوية.

وحذر حزب التحرير الإسلامي من ثورة الجياع وغضب الجبار وقال في بيان له إن هذا النظام إذا قال شيئا يفعل نقيضه، مشيرا إلى كثرة الحديث في الآونة الأخيرة عن تحسين معاش الناس لتكون النتيجة زيادة الأسعار، والتضييق على الناس، وصناعة الفقر.

وقال في بيان له «ما يزال الناس يتذكرون كيف أن زيادة أسعار المحروقات في أيلول/ سبتمبر 2013م، ساهمت في رفع الأسعار، مما صعّب الحياة على الناس، فصارت جحيماً لا يطاق، في حين تمتع المسؤولون بأموال الأمة دون حياء».

ومن جانبها ظلت الحكومة تؤكد أن القرارات الأخيرة لن يتضرر منها الفقراء وأصحاب الدخل المحدود ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن نائب رئيس الجمهورية حسبو محمد عبد الله قوله «إن إعادة هيكلة الدعم جاءت من أجل محدودي الدخل وقد تمت زيادة المرتبات ودعم الخدمات والتعليم والتأمين الصحي وعمليات الكلى والسرطان وتوطين العلاج بالإضافة إلى دعم الزراعة والصناعة والكهرباء للفقراء وزيادة الدعم الاجتماعي والتأمين الصحي لأكثر من 700 الف مواطن».

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي جدلا واسعا شمل تداولا لتسجيل من خطاب لرئيس الجمهورية أمام مجموعة من أعضاء حزبه قبيل إعلان القرارات الأخيرة حذر فيه البشير من (زنقة) قادمة ووصف الشعب بأنه يعيش حياة رغدة في عهده، وأنه يصبح يشرب الماء بالقارورة بدلا من الماسورة.

وقال إن السودانيين أصبحوا يمتلكون السيارات.وأعلن من خلال ذلك التسجيل القرارت التي اذيعت في وقت متأخر من ليل الجمعة وتم بموجبها زيادة أسعار البنزين والغازولين والكهرباء.

صورة نشرتها مبادرة فجر الخلاص بالقضارف وفيها رفض للغلاء

قوات النظام تشن هجوماً عنيفاً غرب حلب... وسقوط قذائف على مستشفى عسكريٍ في دمشق

القوات المدعومة من تركيا اقتربت من بلدة الباب ومقتل إعلامي و12 مدنيا في قصف روسي على إدلب

عواصم ـ وكالات

«القدس العربي»:

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان امس الاحد إن القوات المدعومة من تركيا في شمال سوريا تهدف إلى طرد تنظيم «الدولة» جنوباً من بلدة الباب وإنها أصبحت على بعد 12 أو 13 كيلومتراً عن البلدة.

وبدأت تركيا عملية في شمال سوريا في آب/ أغسطس دعما لمقاتلين أغلبهم من التركمان والعرب في محاولة لطرد مقاتلي التنظيم المتشدد من الحدود السورية التركية والحيلولة دون سيطرة فصائل كردية مسلحة على أراض.

وقال إردوغان إن الاتحاد الأوروبي وعد بدفع ثلاثة مليارات يورو لتركيا لمساعدتها في إيواء المهاجرين لسوريين لكن أنقرة لم تحصل حتى الآن سوى على ما يتراوح بين 200 و300 مليون يورو. إلى ذلك قتلت الطائرات الحربية الروسية صحافياً سورياً في غارة على بلدة الدانا في ريف إدلب امس الاحد.

وقال الإعلامي منار عبد الرزاق إن عمار بكور والذي يتحدر من منطقة جبل الزاوية في إدلب قتل امس في قصف لطائرات حربية روسية استهدفت منطقة السوق في مدينة الدانا بريف ادلب الشمالي بالإضافة إلى إصابة مصور قناة أورينت السورية المعارضة بجروح. وأشار إلى مقتل 12 مدنياً وجرح عشرات آخرين وحدوث دمار كبير بالممتلكات.

وأضاف «يعتبر عمار بكور (30 عاماً) من اوائل الإعلاميين الذين كان لهم دور في الحراك في سوريا منذ انطلاقة بداية شهر آذار/مارس عام 2011 وكان رئيساً للهيئة الادارية في كلية الإعلام في جامعة دمشق ثم عمل مع عدد من وسائل الإعلام التابعة للنظام ومنها جريدة بلدنا قبل بداية الأزمة في سوريا، ثم عمل مع مؤسسات إعلامية عربية ومنها قناة الآن وقناة أورينت وعدد من المواقع الالكترونية التابعة للمعارضة السورية».

وقتل واعتقل المئات من الإعلاميين والناشطين السوريين على يد قوات النظام وفصائل المعارضة السورية المختلفة وتنظيم «الدولة» ووحدات حماية الشعب الكردية في منذ اندلاع الاحداث، واحتلت سوريا المرتبة الاولى في اعداد قتلى الصحافيين على مدى الأعوام الثلاث الماضية.

وشنت القوات الحكومية السورية والمسلحون الموالون لها هجوما عنيفا على عدة جبهات غرب حلب.

وقال مصدر عسكري سوري إن «جبهة 1070 شقة غرب حلب تشهد معارك هي الأعنف بعد وصول قوات النخبة في الجيش السوري التي يقودها العقيد سهيل الحسن والملقب بالنمر إلى مدينة حلب فجر امس الاحد وأن معارك اخرى اندلعت على جبهة بستان الباشا وكذلك جبهة منيان».

وأضاف المصدر ان الساعات القليلة المقبلة سوف تشهد تطورات كبيرة على جبهات حلب عموماً بعد حشد القوات الحكومية والمسلحين الموالين لها استعداداً لمعركة حلب بعد فشل التهدئة التي أعلنتها روسيا يوم الجمعة الماضي». كما نفى المصدر العسكري السوري قطع طريق حلب دمشق في منطقة خناصر جنوب حلب.الى ذلك قصفت فصائل المعارضة السورية مستشفى تشرين العسكري شمال شرق العاصمة دمشق.

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا » امس الأحد عن مصدر عسكري سوري قوله إن 13 شخصاً أصيبوا بجروح جراء سقوط قذيفتي هاون على المشفى». من جانبها قالت مصادر خاصة إن «شخصاً قتل على الأقل وأصيب 13 آخرون في سقوط أربع قذائف واحدة استهدفت مدخل الإسعاف في المستشفى. وأضافت أن الطيران الحربي السوري شن غارات عدة على الأماكن التي أطلقت منها قذائف الهاون في مدينة دوما». ويقع مستشفى تشرين العسكري شمال شرق العاصمة دمشق ويبعد عن مدينة دوما حوالي 2 كم.وكان المستشفى تعرض في مرات سابقة لقصف بقذائف الهاون.

قوات أمريكية بالقرب من مدينة الرقة استعدادا لمهاجمتها

قوات سوريا الديمقراطية تحث المدنيين في المدينة على تجنب مواقع المتشددين

واشنطن تعلن بدء عملية عزل مدينة الرقة تمهيداً لمهاجمتها

■ عواصم ـ وكالات: اعلن مسؤول أمريكي الاحد بدء عملية عزل مدينة الرقة في شمال سوريا تمهيداً لتنفيذ هجوم عليها لتحريرها من سيطرة تنظيم «الدولة». وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته «سنسعى أولاً إلى عزل الرقة للتمهيد لهجوم محتمل على المدينة بالتحديد لتحريرها».

وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية، وهي تحالف فصائل عربية وكردية سورية مدعومة من واشنطن، الاحد بدء «معركة تحرير الرقة»، المعقل الابرز لتنظيم «الدولة» في سوريا، التي اطلقت عليها اسم «غضب الفرات». وأشارت إلى ان العمليات العسكرية بدأت مساء السبت.

وقال المسؤول الأمريكي ان قوات سوريا الديمقراطية «هي الشريك المؤهل أكثر من سواه للقيام بعملية عزل الرقة بسرعة».

وتابع «نواصل العمل مع شركائنا وحلفائنا لاتخاذ القرار في ما يتعلق بمن سيبقى في الرقة بعد تحريرها لمنع عودة تنظيم الدولة».

وقال المسؤول «نبذل جهداً من أجل تعزيز الضغط على تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة، بموازاة عملية مماثلة في العراق»، في اشارة إلى الهجوم على الموصل، معقل الجهاديين في العراق، الذي بدأته القوات الحكومية العراقية قبل ثلاثة اسابيع.

الى ذلك طالب تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» الذي يضم جماعات مسلحة كردية وعربية امس الاحد سكان مدينة الرقة بالابتعاد عن مواقع تجمعات متشددي تنظيم «الدولة» والتوجه نحو المناطق التي سيتم تحريرها.

وأضافت في مؤتمر صحافي في بلدة عين عيسى على بعد نحو 60 كيلومترا شمال غربي الرقة أنه «تم تشكيل غرفة عمليات (غضب الفرات) من أجل قيادة عملية التحرير» والتنسيق مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لإخراج «الدولة الإسلامية» من الرقة.

النظام السوري يبدأ معركته مع دمشق وأهلها

ضغوط على النازحين وحلم الأسد في العودة لما قبل 2011

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

بدأ النظام السوري مؤخراً معركةً من نوع آخر في العاصمة السورية دمشق، هادفاً إلى محاولة إظهارها بحلة تشابه تلك التي كانت سائدة قبيل عام 2011 وضاغطاً على أهلها والنازحين فيها، وفاتحاً أبوابها أمام الإعلام الغربي.

المعركة الباردة التي وجهها النظام السوري نحو دمشق جاءت عقب نجاحه في تحييد العديد من المناطق الثائرة ضده في ريف دمشق باتباع سياسة التهجير القسري نحو الشمال وإبرام الهدن مع بلدات أخرى في أريافها.

الناشط الميداني في دمشق براء محمد أكد توجيه النظام السوري نيران قراراته الصارمة نحو أبناء دمشق والوافدين إليها من بقية المحافظات السورية، بالتزامن مع إعطاء ضوء أخضر مفتوح للأجهزة الأمنية التابعة له في شن حملات على المخالفات.

محمد قال لـ«القدس العربي» خلال اتصال هاتفي خاص معه «عناصر الأفرع الأمنية في دمشق وحكومة الأسد وغيرها بدأوا خلال الأيام القليلة الماضية حملات لتنظيف الشوارع الرئيسية والهامة من بسطات البيع العشوائية بدون أي رحمة، بعد اتخاذ قرار بمنع أي مظاهر عشوائية فيها».

واستطرد «كما طالت القبضة الأمنية للأسد في حملة هي الأشد على أحياء العاصمة مصادرة الدراجات الهوائية التي تعتبر وسيلة لنقل لعامة المدنين فيها، فيما لم ينج أهل دمشق والوافدون إليها من بقية المحافظات هرباً من قصف النظام من دائرة التضييق الأمني، والذي طال عامة النازحين فيما كان الأكثر استهدافاً في القرارات الأمنية هم القادمون من الأرياف الدمشقية».

مخابرات النظام السوري حسب الناشط الميداني، اتخذت من قرار عدم الموافقات الأمنية للنازحين وسيلة لإجبارهم على النزوح مجدداً من دمشق نحو الضواحي التي تقع تحت سيطرة النظام أيضاً، حيث ترفض الأجهزة الأمنية تجديد الموافقات للنازحين وبالتالي حرمانهم من تجديد عقود المنازل المستأجرة وتهجيرهم دون ضغوط عسكرية عليهم.

أما حكومة النظام، فبدأت هي الأخرى بدورها حملة من نوع مختلف، مشاريع صيانة وترميم للمباني الهامة والحيوية والفنادق، بالإضافة إلى شروعها بفتح باب الاكتتاب على ضاحية سكنية كبيرة تقع على مشارف الغوطة الغربية من دمشق تم انشاؤها مؤخراً، كما نوه المصدر إلى إن المشروع الذي يسير به النظام حالياً هو قبوله بالشيء اليسير من الأرض فيقاتل للاستحواذ عليه، وترك مساحات كبيرة لداعميه.

يرى الناشط الميداني براء محمد بأن النظام السوري عقب نجاحه خلال السنوات الست الماضية في إخراج العاصمة من دائرة الحرب، وبعد تهجير المناطق الحيوية كداريا والمعضمية وقدسيا وغيرها، بات يملك عامل الوقت والأمان للشأن الداخلي فيها، فهو يصبو اليوم للحصول على عاصمة آمنة، وديعة كل من فيها مطيع، لا حرب فيها ولا مظاهر تظهر ذلك، وخاصة أمام من يمثل الدول الخارجية فيها من سفراء ودبلوماسيين وخلافهم.

أما الشارع السوري في دمشق، فهو يراقب بصمت مطبق ما يحضره النظام السوري للعاصمة، فلا أحد يتجرأ على التكلم أو يعارض ما يتم تطبيقه على الأرض، خاصة مع ارتفاع أسهم القبضة الأمنية لمخابرات النظام، بالإضافة إلى النظام الأمني الذي يحكم البلاد بالأصل.

ناشطون سوريون في دمشق، يرون أن أبناء العاصمة دمشق والنازحين إليها قد قوبلوا بكثير من المظلومية من قبل إعلام المعارضة السورية الذي ينتقد سكونهم وتغريدهم خارج سرب الثورة السورية، وكذلك لم يسلموا في الوقت ذاته من بطش النظام السوري، حيث يتعرضون وما زالوا للتضييق والقبضة الأمنية التي لم تنتهي بحقهم من قبل أجهزة النظام السوري.

وقال الناشط الإعلامي أحمد الدمشقي لـ«القدس العربي»: النظام السوري يهدف من خلال المشاريع الأخيرة المستمرة في دمشق من ترميم ومحاولة تجميل شوارع دمشق، وإقامة الحفلات الطرقية وغيرها، تمهيد الطريق أمام الإعلام الغربي للتوافد إلى دمشق.

ونوه إلى أن سياسة النظام هي إعادة دمشق لحالة العاصمة قبل 2011، والهدف من كل ذلك هو محاولة الانفتاح على الغرب، على اعتبار إن الإعلام الغربي هو المفتاح والممهد للسياسيين والحكومات الغربية لإعادة علاقتها مع الأسد.

الدمشقي، رأى مشروع النظام السوري الأخير مهما تعاظم، فإن الدول الغربية لن تسمح للنظام بالعودة مجدداً لقبيل عام 2011، معتقداً أن الغرب يسعده الحالة السورية الحالية «لا غالب فيها ولا مغلوب»، كما أن الغرب قد يجاري النظام السوري مرحلياً، ولكن بكل تأكيد لن يفضله على الشعب في نهاية المطاف، على حد وصفه.

سوريون يتعرضون للاعتقال في تركيا بوشاية من مخبرين سريين عراقيين

سامسون (تركيا) ـ «القدس العربي»

من سعيد السامرائي:

ألقت قوات الأمن التركية في سامسون القبض على شاب سوري في العشرين من عمره إثر وشاية من مخبرين سريين عراقيين.

وفي حديث مع الشاب السوري عبد الله الحمصي قال لـ «القدس العربي»، إن الجهات الأمنية التركية في ولاية سامسون، شمال البلاد، ألقت القبض عليه بسبب «وشاية كاذبة قدمها عراقيان»، وأضاف أن الجهات الأمنية أفرجت عنه بعد أن «أبرز لهم بطاقة تعريف خاصة بأحد الفصائل السورية التي ترتبط بعلاقات جيدة مع الحكومة التركية».

وقال «هناك تعاون بين فصيله والجهات التركية فيما يتعلق بتأمين الحدود من تسلل الإرهابيين من سوريا إلى تركيا، وهو أحد الأسباب التي ساعدت على الافراج عني خلال ساعات قليلة بعد أن تبين لهم أن المعلومات المقدمة ضدي لا أساس لها من الصحة»، على حد قوله.

ورفض «تعميم صفة الوشاية على كل العراقيين»، لكنه أكد ان شخصاً سورياً «اعتقل من فترة قريبة وأفرجت السلطات التركية بعد اعتقاله بساعات بوشاية من شخص عراقي أيضاً».

في مقابل ذلك، سبق لمجموعة من السوريين قبل سنة أن قدموا «بلاغاً للجهات الأمنية في سامسون تفيد بنية شاب عراقي يسكن في انقرة يدعى احمد السامرائي الالتحاق بتنظيم الدولة في سوريا، لكن عدم ثبوت ذلك أدى إلى الافراج عنه بعد أربعة شهور من التحقيقات وجمع المعلومات».

وتحدث لاجيء من محافظة الانبار يدعى محمد الدليمي يقيم في مدينة سامسون التركية عن قيام «السلطات الأمنية التركية باعتقال 21 شابا من بينهم سبعة من عائلة واحدة بسبب بلاغ قدمه أحد العراقيين ضدهم» في منتصف الشهر الماضي. وأوضح، ان هذه الحالات «خلقت عداوات شخصية، كما ان هناك الكثير من حالات الوشاية هي مجرد تصفية حسابات عشائرية قديمة أو للتقرب من السلطات التركية».

وأكد ان السلطات التركية لا تتخذ «إجراءات عشوائية أو قرارات ضد المتهمين دون ادلة ثابتة تؤكد صحة المعلومات المقدمة ضده». وقال اللاجئ من الانبار، أن الذين يقدمون بلاغات تلزمهم السلطات التركية بسلسلة من الإجراءات للتأكد من صحة بلاغاتهم بالقسم أولاً وإحضار عدد من الشهود إذا لم يكن هناك دليل إثبات مادي.

كما أضاف الناشط المدني محمد السامرائي ان الكثير من الحالات التي اشتبه أنها لها علاقة بتنظيم الدولة في تركيا او غيرها لا تمثل اي ارتباط حقيقي بل هو من باب عدو عدوي صديقي نتيجة الاحتقان الاثني بين السنة والشيعة في العراق والمنطقة عموماً المتصل بتوغل إيران في المنطقة.. فهناك رقعة واسعة من الشباب السنة يفرح لانتصارات تنظيم الدولة كما يفرح لانتصارات السعودية ويفرح لانتصارات فصائل المعارضة في سوريا ويفرح لفشل الانقلاب في تركيا على حد سواء رغم الصراع بين الامثلة التي ذكرناها بين بعضهما البعض.

وتتعامل السلطات التركية معاملة خاصة مع اللاجئين الذين «بحوزتهم ورقة الحماية الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة في انقرة التي تمنحهم صفة لاجئ»، وحسب المصدر، فقد «أطلقت السلطات التركية في منتصف الشهر الماضي سراح أحد العراقيين يدعى علي الموصلي بعد اعتقاله لأيام عدة للاشتباه في انتمائه لتنظيم الدولة في ضوء معلومات تفيد بصلات مباشرة مع شقيقه في العراق الذي لا يزال يعمل مع التنظيم».

واضاف، ان «مثل هذه الاتهامات كثيراً ما تقوم السلطات التركية بترحيل المشتبه بهم إلى العراق، لكن ورقة الحماية التي بحوزتهم تحول دون ترحيلهم»، على حد قوله.

رئيس السلطة المختصة «غير مرتاح» والأضواء على صلاح البشير

تطوير القضاء الأردني وسيناريو «الأمركة»... طموحات «الليبراليين» في الصعود السياسي قد تواجه الخبرة العميقة للرئيس الرفاعي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا تتمكن «حزمة التشريعات» والوصفات التي يفترض أنها «ليبرالية» ويحملها حصرياً المحامي صلاح الدين البشير بصفته عضواً في اللجنة الملكية الجديدة لتطوير القضاء من العبور بالسهولة التي يفترضها البعض عبر محطة «الخبرة المتعتقة» التي يمثلها رئيس اللجنة المخضرم زيد الرفاعي. البشير وهو وزير سابق للعدل والخارجية ورمز متقدم في مساحة «لبرلة» نظام العدالة يشار إليه اليوم في صالونات عمان واوساطها السياسية باعتباره المعني بنظام «أمركة» نظام العدالة الأردني واستنساخه مجددا بمساعدة حيوية من شريكين له في سياق التصنيف السياسي القانوني وهما وزيرا العدل السابقان ايضاً أيمن عودة وشريف الزعبي.

تجربة البشير ورفيقيه في مختلف المواقع التي تصدروها في الماضي تؤشر بوضوح على سجل حافل في الصدام وإنتاج التأزم الإجتماعي والحماس المفرط لأمركة كل ما يمكن أمركته تحت ستار الإصلاح والتغيير.

ليس سراً ان الرجل – ونقصد البشير– طامح للعودة بقوة للصدارة السياسية وبدأ بعض المحسوبين عليه بحملة تحاول الإيحاء بان محطته المقبلة بعد لجنة تطوير القضاء قد تكون تشكيل حكومة جديدة مستقبلاً او الجلوس في موقع رفيع في الديوان الملكي أو حتى تسلم سلطة القضاء لكن تلك مسألة تحسمها ظروفها بكل الأحوال. والبشير شخصية مثيرة للجدل في بعدها السياسي وحتى القانوني وترتيباته داخل اللجنة المعنية بتطوير القضاء قد تواجه مشكلتين أساسيتين بصفته العوض الأبرز بعد رئيس اللجنة المخضرم.

المشكلة الأولى الصخرة الصلبة التي يمثلها الرئيس الرفاعي فهو أحد ابرز رجال الدولة وطبقة الحكم وبقي متابعاً لكل التفاصيل طوال السنوات الست التي اعتزل فيها المناصب والسياسة ويتميز بأنه سياسي محنك وخبير بالتشريعات ومؤسس لقوة المركز البيروقراطي لكل أجهزة الدولة وبالتالي لا يمكن تضليله أو العبور من وراء ظهره وتمرير «وصفات معلبة» جاهزة يمكن ان تثير الحساسية او الجدل أو لا تؤدي غرضها في التطوير الحقيقي العميق.

المشكلة الثانية تتمثل في فتور القدرة القتالية عند الوزير السابق أيمن عودة الذي يبدو أحياناً على يمين الإنحيازات الليبرالية عندما يتعلق الأمر بالقضاء ونظام العدالة ويسعى دوما لإمساك كل العصي من نصفها.

وعليه وفي مواجهة «رئاسة صلبة جداً» للجنة التي يراقبها الجميع بما في ذلك القصر الملكي والرأي العام لا تبدو مهمة البشير سهلة او متاحة ببساطة كما يتصور البعض ومن الضروري توقع حاجته الملحة في كل التفاصيل لـ«دعم خارجي» إذا قرر إسقاط «مسطرته» الشخصية على تلك التشريعات التي تعنى بشؤون القضاء وسلطاته وأنظمته.

قصة الدعم الخارجي النافذ قد لا تكون متاحة دوماً لليبراليين او حتى للمحافظين في الدولة والثلاثي «الليبرالي» في لجنة تطوير القضاء سيكون مضطراً للخضوع أحياناً لسطوة وهيبة شخصية من وزن الرفاعي ولترتيب تسويات وحلول وسطية للنقاط المتحفظة على كل فكرة «أمركة» نظام العدالة في الأردن.

الرفاعي بدوره لديه قدر وافر من الخبرة يؤهله لإظهار «مرونة» تجاه اي مقترحات لها علاقة بالتطوير الفعلي إدارياً وتشريعياً وانتخاب وحتى «تقليد أو استنساخ» أنماط مفيدة تخدم الدولة والمواطن بعيداً عن الأجندات السياسية دون «تفريط» بالأسس والمبادئ الأساسية لمصالح الدولة العليا وفقاً للمقربين منه.

لكن حتى هذه المرونة قد لا تعجب بعض أعضاء اللجنة المتحمسين الذين سيتصورون ان توصيات اللجنة ستكون رافعة لطموحاتهم السياسية والعودة لقصة الصراع بين حرسين قديم وجديد في الوقت الذي لم يكن فيه الرفاعي بصدد أي محاولة للابتعاد بعدما صدر التكليف والتوجيه الملكي المباشر. ليس سراً في السياق ان كل وجهات النظر السياسية المتعاكسة تبرز على هامش العمل المتوقع لهذه اللجنة حصرياً خصوصاً وأنها الوحيدة التي تتعامل مع ملف حساس وفي توقيت حساس وبعد طرح ورقة الملك النقاشية السادسة. وليس سراً أن رئيس المجلس القضائي هشام التل وهو خبير قضائي محافظ واستثنائي اقرب للرفاعي فكرياً ولا يتحمس لا للوصفات الليبرالية ولا حتى لفكرة اللجنة برمتها ويتصرف على أساس أنها فرصة جيدة لإنصاف زملاءه في السلك القضائي وتحسين الأداء ومعيشة القضاة لتعزيز استقلالية القضاء كما ورد في نص الورقة النقاشية الملكية.

المرشح لرئاسة مجلس النواب عاطف طراونة نصح زميله الذي فكر في الترشيح للموقع نفسه المحامي عبد المنعم العودات بالتركيز على فرصة معززة لرئاسة اللجنة القانونية في مجلس النواب وبالتالي ضمان مقعده المؤثر في اللجنة الملكية لتطوير القضاء المخصص أصلاً لمن يترأس قانونية النواب.

النعيمات احد الرموز الشابة الصاعدة بقوة في إطار مساحة «التشريع» في المؤسسات الكبيرة وبعض الأطراف تحاول جذبه بإتجاه الوصفات الليبرالية المثيرة للجدل ومن المرجح بكل الأحوال ان ينتبه الرجل للتجاذبات ويختار وصفته الخاصة وإن أصبح رئيساً لقانونية النواب سيكون على الأرجح من المؤثرين في اللجنة الملكية.

بقية أعضاء اللجنة في الواقع خبراء وقضاة مستقلون خارج الأجندات والألوان السياسية، الأمر الذي قد يساعد الرفاعي في تدبير تقرير وازن سيقدم للقصر وبخطوات عميقة عن آليات تطوير الجهاز القضائي ونظام العدالة وبما يكفل في الحد الأدنى عملية مقايسة وطنية مهنية تكفي البلاد شر الأمركة المفرطة وتستعين بما ينفع ويطور فعلاً من مبادئها وملامحها.

«الإدارة الذاتية» في سوريا تفرض «سياسة التكريد»... ومواطنون أكراد يحتجون

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من سما مسعود:

أفاد سكان من المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الكردية في الجزء الشمالي الشرقي من سوريا، إلى أن الوحدات الكردية في تلك المناطق، تعمد إلى اتباع سياسة «التكريد» سواء كانت هذه المناطق بغالبية عربية أم تركية.

وتقول أمرين وهي فتاة كردية تسكن في مدينة الحسكة الخاضعة لسيطرة الوحدات الكردية، لـ«القدس العربي»: لقد منعت الوحدات الكردية التدريس في المدارس الحكومية بشكل كامل، واقتصر التعليم على المدارس الخاصة التي افتتحتها، مؤخراً، مبينة أن هذه القوات منعت أيضا في المدارس الخاصة تدريس اللغة الإنكليزية والعلوم والتربية الاجتماعية أو الدينية، واقتصر التعليم على اللغة الكردية والرياضيات.

ولاقى قرار الوحدات بمنع تدريس اللغات الأجنبية والمواد العليمة اعتراضاً كبيراً من قبل الأهالي الذين اضطروا إلى إرسال أولادهم إلى المناطق العربية مثل حارة طي، حيث ما زال التعليم هناك متنوعاً وأفضل حالاً من المناطق الكردية.

ويتشعب التعليم في المناطق العربية شمال شرق سوريا بين وزارة التعليم في «الائتلاف السوري» المعارض، الذي أجرى بدوره بعض التعديلات على المنهاج السوري الصادر عن النظام السوري، ووزارة التعليم التابعة للنظام تبعا للقوة العسكرية المسيطرة.

ويعود قرار الوحدات الكردية القاضي بمنع تعليم المواد العلمية واللغات حتى الصف السادس الابتدائي، واقتصاره على الرياضيات واللغة الكردية، إلى صعوبة تلقي التلميذ لمثل هذا الكم الهائل من المعلومات دفعة واحدة على حد قولهم، فيما يراه البعض خطوة نحو تكريس الجهل بين الشعب الكردي، وتوجيهه نحو الحرب والسلاح فقط. بدوره، يرى مروان أحمد وهو مواطن كردي يقطن في المناطق الواقعة تحت سيطرة الأكراد، أن المناهج الكردية الحالية مسيسة، واصفاً إياه بأنها «تحرض على العنف فقط»، متابعاً أن المناهج الكردية تضر الأكراد أنفسهم، فكل موضوع في الكتب يدور حول الحرب والعنف، متسائلاً ما ذنب الأطفال حتى يزرع فيهم مثل هذه الأفكار الشريرة؟

القاعدة الروسية في حميميم السورية تعيد تأهيل مشافي النظام وتقدم الإغاثة لأسر قتلاه

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

أفاد ناشطون بأن حكومة طهران تواصل دعم النظام السوري، ورفده بآلاف الأطنان من المساعدات العسكرية «أسلحة وذخائر» والمساعدات الغذائية والإنسانية، لمواجهة الأزمة التي يتعرض لها، وسد حاجته من تراجع الإنتاج في مختلف القطاعات خلال الحرب التي يشنها الأسد بمساعدة دولية على الشعب السوري.

وبعد إمداد النظام السوري بحوالي 80 ألف طن من القمح الروسي المستورد، الذي وصل إلى موانئ اللاذقية وطرطوس عبر ثلاث بواخر، نهاية شهر تشرين الأول الفائت، أرفدت حكومة طهران في الأول من الشهر الحالي دعماً ضخماً لقطاع الصحة، تم توزيعه على مشافي محافظة طرطوس الساحلية، التي تشكل الجزء الجنوبي من الواجهة البحرية الغربية لسوريا، والتي تضم القاعدة العسكرية الروسية «حميميم».

وشكرت مصادر إعلامية موالية جهود حكومة طهران المبذولة لدعم القطاع الصحي، ومساعدة أسر «شهداء الحرب» وجرحى محافظة طرطوس، وتم حسب المصدر توزيع لوازم طبية، وأسرة على كل من مشفى «الباسل» و«العسكري»، و«التوليد» كتقدمة من جمهورية روسيا الاتحادية إلى محافظة طرطوس من ضمن المساعدات الإنسانية التي يتم تقديمها من مركز المصالحة الوطنية في قاعدة حميميم العسكرية، بإشراف محافظة طرطوس، وعدد من الضباط» حسب المصدر الموالي.

وتسلم مشفى الباسل نحو 1000 طرد، فيما تسلم المشفى العسكري 133 طرداً، وتسلم مشفى التوليد 112 طرداً، فيما أكد المصدر أن المعنيين قد وزعوا المواد الغذائية المقدمة من الجانب الروسي إلى من سماهم أسر الشهداء والجرحى في كل من بلدات صافيتا والشيخ بدر.

وأكد مدير «المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب» التابع لحكومة النظام العاصمة السورية دمشق ماجد الحميدان خلال تصريحات صحافية، وصول ثلاث بواخر من القمح الروسي المستورد إلى موانئ اللاذقية وطرطوس، مشيرا إلى أنه بدأ توزيع القمح المستورد على المحافظات.

فيما قال مصدر عسكري معارض فضل حجب اسمه، لـ«القدس العربي»: إن دعم موسكو من خلال قواعدها العسكرية الروسية على الساحل السوري للمشافي العسكرية والمراكز الحيوية التابعة للنظام السوري يصب في المصلحة الروسية بالدرجة الأولى، وهذه المشاريع عادة يقوم بها كل محتل، والمناطق المدعومة روسياً مؤخراً ستكون بنى تحتية لخدمة العناصر الروس في سوريا، وكذلك للميليشيات المحلية أو الأجنبية التي ستكون تحت الوصاية الروسية.

واعتبر القيادي المعارض، أن الساحل السوري خرج من قبضة النظام بشكل كلي وأصبح تحت الوصاية الروسية البحتة، وقد بات شبه محرم على الأسد أو حكومته القيام بأي مشاريع فيه، فدعم المشافي العسكرية والمراكز الخدمية هو أمر ثانوي بعد توطيد القواعد العسكرية الروسية في عموم الساحل.

واستطرد قائلاً: «اليوم بكل منطقية وواقعية، نظام الأسد مضطر ومأمور لا آمر، لتأمين شبكات الطرق الرئيسية والهامة المطلة على القواعد العسكرية الروسية في طرطوس والساحل، وهذه المشاريع قد نفذ جزء كبير منها رئيس حكومة الأسد وائل الحلقي والرئيس الحالي للحكومة سيسير في الطريق ذاته»، حسب وصفه.

الأسد: الغرب ضعيف والعالم يحاربنا... لست دمية بيد الروس وباق حتى 2021

حلب تحضّر نفسها لجولة من القصف الروسي... فرقاطة وصواريخ كروز في المتوسط لإنجاز المهمة... والنظام ينتقل من خيار «الجوع أو الركوع» إلى «الخروج أو الإبادة»

سوريون يتفقدون آثار الدمار جراء القصف في منطقة دارة عزة في ريف حلب

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

لا نكاد ننهي الحديث عن الموصل والمعركة الجارية حولها حتى نعود إلى حلب التي تعاني حصاراً وتجويعاً وقصفاً يومياً. وفي الوقت الذي تجري فيه مواجهات بين القوات العراقية وتنظيم «الدولة» في شوارع كبرى المدن العراقية وهناك مخاوف من مجازر وتدمير. تعاني حلب من المصير نفسه إن لم يكن أسوأ، فهذه المدينة التي كانت عاصمة التجارة والصناعة في البلاد تواجه خيار الموت اليوم.

وتم تداول تقارير منذ الأسبوع الماضي تتحدث عن هجوم نهائي يقوم به الطيران الروسي الداعم لقوات النظام السوري وحلفاؤه الإيرانيون وميليشيات شيعية وحزب الله اللبناني للهجوم على الجزء الشرقي وإخراج المقاتلين منه وذلك قبل وصول الرئيس الأمريكي الجديد إلى البيت الأبيض في كانون الثاني/يناير 2017 ومن المقرر أن يتوجه الناخب الأمريكي إلى صناديق الاقتراع غداً الثلاثاء لانتخاب إما المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون أو المرشح الجمهوري دونالد ترامب.

وفي تقرير نشرته صحيفة «أوبزيرفر» البريطانية قالت إن الجزء الشرقي المحاصر من حلب يحضر نفسه لقصف شرس يقوم به الطيران الروسي وطائرات النظام في وقت يحاول المقاتلون المعارضون للنظام كسر الحصار المفروض عليهم باستخدام المهاجمين الانتحاريين والمدفعية الثقيلة. وأدت الهجمات لسقوط أعداد كبيرة في الجزء الغربي من المدينة التي تعتبر عادة هادئة وبعيدة عن المشاكل. ووصفت الصحيفة المزاج العام في الجزء الشرقي بأنه مفعم بالترقب حيث تمتاز الآمال بإمكانية كسر الحصار بمشاعر الخوف من الهجوم المرتقب.

ونقلت الصحيفة عن عمر عرب، الصحافي المحلي في هذا الجزء من حلب «هناك حركة والناس يخرجون إلى الأسواق التي لا توجد فيها خضار أو فاكهة. ويخرج الأطفال إلى جوانب الشوارع للعب مع أصدقائهم». وقال «عندما يتوقف القصف يخرجون لأنهم يعانون من القصف ولكن النظام يعاود بعد فترة ويرتكب مجازر أخرى».

ممرات إنسانية؟

ويأتي التوقف في القصف في محاولة من الأسد لإغراء المدنيين على مغادرة هذا الجزء واستخدام «الممرات الآمنة». وقام النظام برمي الملصقات من الجو وأرسل رسائل على الهواتف النقالة داعيا المدنيين لترك الجزء الشرقي وإلا فإنهم «سيواجهون الإبادة».

وحتى من يريدون الخروج من هذا الجزء بسبب الجوع والمخاطر اليومية التي يتعرضون لها لا يثقون في النظام ويخشون الاعتقال والتعذيب والقتل والاختفاء كما حدث لمئات الألوف من المدنيين الذين غابوا أثناء الحرب الأهلية الحالية. ولم يستخدم أحد «الممرات الآمنة» التي تقول المعارضة المسلحة إنها ليست آمنة. ومن هنا ينتظر المدنيون هجوماً جديداً خاصة بعد وصول فرقاطة روسية إلى السواحل السورية والمحملة بصواريخ كروز، وهو ما يضيف إلى أجواء الخوف والترقب. ومن بين الذين يجهزون للهجوم الأطباء الذين أصبحوا هدفا للطيران الروسي والتابع للنظام.

وتتهم دمشق الفرق الطبية باستخدام المستشفيات كقواعد عسكرية «وهذا ليس صحيحاً، والتقطنا صوراً للمستشفيات ولدينا حتى أطباء أمريكيون» كما يقول محمد أبو رجب، مدير احد المستشفيات. وتعلق الصحيفة أن الهجمات على المستشفيات موثقة بالفيديو وبالصور ولم تظهر أي منها وجود أسلحة أو قطع سلاح فيها. وأضاف «إنهم يكذبون حتى يصدقهم الناس، أسلحة في المستشفيات؟ نحن نعالج الناس، فيها غرفة عمليات وعناية مركزية وأسرة وأقسام للمرضى».

دعم «الجيش الحر»

ويعتقد أن هناك ما بين 200.000 ـ 300.00 مدني عانوا من القصف الجوي، القنابل السجادية، والنابالم والهجمات الكيماوية. وحسب عنصر سابق من «أحرار الشام»: «نتوقع كل شيء من الروس» و«لم يتبق أي نوع من السلاح لم يستخدمه الروس والنظام بما في ذلك غاز الكلور، فهل بقي شيء آخر؟».

وكان المبعوث الدولي الخاص لسوريا ستيفان دي ميستورا قد حذر الشهر الماضي من أن حلب قد تدمر بحلول عيد الميلاد ودعا العالم للتدخل قبل أن تتحول إلى «رواندا او سربرينتيشا جديدة».

وعرض الدخول شخصياً إلى حلب ومرافقة المقاتلين للخروج من الجزء الشرقي. ولكن «جبهة فتح الشام»، (جبهة النصرة سابقاً) هي من تقود الجهود لفك الحصار وهي من تتحالف من «الجيش السوري الحر» الذي يقول شريف الحلبي، المتحدث باسم مجموعة «فاستقم كما أمرت» ويضيف أن «الجيش الحر» يسيطر على المنطقة ويحظى بدعم من السكان «صحيح أن البعض يظهر القلق بسبب القصف ولكن الواقع يشير إلى أن معظم السكان في المناطق المحررة هم مع الجيش السوري الحر رغم الحصار».

سياسة التجويع

وترى إيما بيلز في تقرير نشره موقع «دايلي بيست» أن استراتيجية التجويع والحصار ساعدت النظام السوري وحلفاءه الروس لاستعادة السيطرة على مناطق قريبة من حلب. ويبدو أن الدرس في حمص ودمشق بات مطروحاً في حلب.

وقالت إن استراتيجية «الجوع أو الركوع» أصبحت اليوم «الخروج أو الموت» حيث يجبر السكان في أنحاء مختلفة من البلاد للانصياع لاتفاقيات هدنة لا تمنحهم سوى القليل من الحماية عندما يوافقون على مغادرة مناطقهم ولمن يقررون الانتقال إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام.

وقالت بيلز إن «الممرات الإنسانية» التي منحها الروس يوم الجمعة هي بمثابة إنذار نهائي للخروج أو مواجهة مصير الموت. وترى أن مقتل أكثر من 20 شخصا في بلدة حاس، بريف إدلب يكشف عن تعرض الذين خرجوا من المناطق المحاصرة لمخاطر الملاحقة. فمعظم القتلى هم ممن نقلت عائلاتهم بالحافلات من منطقة المعضمية في دمشق إلى إدلب التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة. فقد وصل حوالي 2.000 من هذه المنطقة نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر بعد استعادة النظام السيطرة على الحي مقابل خروج المقاتلين منه.

وتعرضت المعضمية إلى حصار من قوات النظام منذ 2012، وبعد الخروج الرمزي من داريا زاد الضغط على المقاتلين من أجل الخروج ضمن ما تطلق عليه الحكومة «لجان المصالحة». وتقول إن النقاشات الدبلوماسية والتركيز الإعلامي على الخروج من حلب يشبه ما حدث في المعضمية وداريا بشكل يسمح للنظام بالسيطرة على الجزء الشرقي منها كخطوة للتركيز في المرحلة الأخيرة على مدينة إدلب.

وتشير إلى أن قدسية والهامة في ريف حلف للمصير نفسه الذي أصاب كلا من المعضمية وداريا. ومثلما هي العادة فقد أجبر السكان على الرحيل من مناطقهم بعد عمليات عسكرية حيث اضطروا للتفاوض على الخروج بدلا من الموت في بيوتهم.

ففي حي الوعر في مدينة حمص أجلي المقاتلون عنه في نهاية شهر أيلول/سبتمبر بعد ضغوط وحصار وقصف شديد وقافلة للهلال الأحمر السوري التي حملت معها أكياس لوضع الجثث وأغطية، وحملت رسالة واضحة أنه يجب الانصياع لصفقة الخروج التي تعرضها الحكومة. ولم تتواصل عملية الخروج من الوعر نظرا لمطالب المقاتلين الحصول على معلومات عن 6.000 معتقل من بين 7.500 شخص اختفى من المنطقة.

وفي منطقة الغوطة الشرقية التي كانت مسرح الهجمات الكيميائية في آب/أغسطس 2013 والتي تحتوي على عدد من القرى الصغيرة تجري فيها مفاوضات للخروج. وتقوم مؤسسات العمل المدني في دوما بالتفاوض مع الحكومة.

وتم تعزيز التفاوض من خلال القصف الشديد واستهداف مدرسة في الأسبوع الماضي. وأشارت بيلز إلى لعبة «فَرّق تسُد» التي مارسها النظام في المنطقة، فقد قام بوضع إسفين بين جيش الإسلام وفيالق الرحمن، وسمح لقوافل الإغاثة الإنسانية بالوصول إلى طرف دون الطرف الآخر وهو ما أدى لمواجهات بين الفصيلين قتل فيها حوالي 500 شخص. ويقوم جيش الإسلام بالتفاوض مع النظام حول هدنة على خلاف رغبة السكان الذين حاولوا تعزيز الجبهة الموحدة ضد النظام. وأجبر مقاتلو حزب الله السكان قرب نقطة تفتيش العسلي، قرب مضايا على مغادرة منازلهم. وقام القناصة بإطلاق النار على البيوت. وقال أبو محمد الذي كان يعيش في المنطقة القريبة من نقطة التفتيش إن حوالي 40 عائلة فرت من المنطقة.

ويواجه خان الشيح والقابون والبزرة والتل من بين مناطق أخرى القيود نفسها التي تقوم على الدعم والضغط العسكري لإجبار السكان على التفاوض مع الحكومة. وتعتبر هذه الأماكن المتنازع عليها مجموعة والتي تفكر بالتفاوض مع النظام مهمة. وعلى الرغم من مطالب الأمم المتحدة المتكررة لدخول هذه القرى والبلدات ومنذ أكثر من عامين لتقديم المساعدات للناس المحاصرين فيها إلا ان مطالبها قوبلت بالرفض الدائم.

ولم تحصل داريا على مساعدات إنسانية إلا مرة أو مرتين وقبل موافقة أهلها على الخروج. وتقول الكاتبة إن التهجير القسري الداخلي الذي يجري الآن في سوريا يعتبر غير قانوني بناء على القانون الدولي. وقال متحدث باسم منظمة الصليب الأحمر الدولية إن الإخلاء يجب أن يكون طوعيا والأولوية هي التأكد من «عدم إجبار السكان ويجب أن يكون لهم خيار».

ويؤكد المتحدث أنه في حالة وافقوا على الخروج فيجب تقديم ضمانات لهم مثل «الملجأ والطعام الماء». وأكدت منظمة الصليب الأحمر الدولية أن عمليات الإخلاء لا توفر هذه الضمانات.

وتقول إن مجلس داريا أصدر في تشرين الأول/أكتوبر بياناً قال فيه إن الإفراج عن السجناء لم يتم كما وعد. ومن ذهب إلى دمشق من السكان يحتجز كسجين هناك. ولم يسمح لمنظمة غير حكومية باستيعابهم في مراكز إلا الصليب الأحمر السوري. وكلما اشتكوا من مصاعب نفسية يطلب منهم الاتصال مع أقاربهم في مناطق المعارضة كي يكتشفوا ما يجري هناك. كما ان خطط إعادة إعمار داريا لا تشمل بيوتاً لمن خرجوا منها.

احتياجات كثيرة

وتضيف أن آمال الحصول على مساعدات إضافية هو العامل الدافع لمن يظل في بيته أو ينتقل لمناطق الحكومة. ويقول عماد، طبيب أسنان من المعضمية إن الاحتياجات كبيرة. فلا يوجد سوى مستشفى ميداني واحد كان يعمل ما بين 2012 و 2013. والأطفال هم الأكثر حاجة «لدينا 21 مدرسة منها 7 صالحة للدراسة.

ولدينا جيل كامل من 6 وتحت في حاجة للعناية الطبية والتغذية». ولأن الحكومة تسيطر على المساعدات الغذائية فلا توجد ضمانات لوصول المنظمات الإنسانية للمناطق. وحتى تلك التي تعمل في المناطق بطريقة غير قانونية لا تستطيع المواصلة حالة أجلي المقاتلون عنها.

وتقول سونيا خوش، مديرة «سيف ذا تشيلدرن»، (انقذوا الاطفال)، في سوريا «كان يؤمل فتح الطريق إلى المعضمية ولكن ما هي الحاجة إليه إن كانت مواد الإغاثة تؤخذ قبل وصولها للناس الذين يحتاجون إليها».

و«لهذا السبب فمن المهم وصول الإغاثة الإنسانية». وتقول إن الكثير من الذين هربوا من التجنيد الإرهابي إلى مناطق المعارضة يواجهون خيارات صعبة حالة تم الإجلاء منها: ترك عائلاتهم وبيوتهم ومواجهة الطلب للخدمة العسكرية من جديد أو معاملتهم كمقاتلين تم القبض عليهم. كما أن وصولهم إلى إدلب لا يعني حمايتهم من العنف.

وقالت منظمات الإغاثة العاملة في شمال سوريا إنه لا توجد خطط لزيادة المساعدات الإنسانية لمواجهة الاحتياجات المتزايدة. وكما كشفت السنوات الأربع الماضية فإن أي إجلاء لا يعني تخفيف المعاناة الإنسانية. وكما في إدلب فإن وجود مقاتلين من «جبهة النصرة» يظل مبرراً للقصف الجوي الروسي. وسيواصل النظام إجبار الناس على الخروج وبعد ذلك استهدافهم بالقصف الجوي.

الأسد يتحدث

أمام هذا الوضع المأساوي يخرج الأسد ويقول إن حكومته منحت أهل حلب ممرات إنسانية ولكن الإرهابيين استخدموهم كدروع بشرية. وكرر في عدد من المقابلات مع الصحافة الأجنبية روايته عن الإرهابيين وأنه ليس دمية في يد الروس وأنه سيظل في الحكم حتى 2021. وأكد أن بلاده تخوض حرباً ضد إرهاب مدعوم من دول عدة. واعترف بتلقي نظامه دعما من حزب الله وإيران. وأكد بلغة الواثق أن الغرب ضعيف.

ووصفت كريستينا لامب مراسلة صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية الرئيس السوري بشار الأسد في مقابلة معه من مقر إقامته في جبل قاسيون بأنه رجل تطل عليك صورته تقريباً من كل زاوية في سوريا، بزيه العسكري ونظارته السوداء. لكن مقابلته في قصره العثماني على جبل قاسيون، حيث بدا الرئيس النحيف ببدلته الزرقاء وقميصه الأبيض وربطة عنقه السوداء وهو يشرب الشاي مثل رجل أعمال.

وخارج القصر حيث ساعة الغروب تميل على المدينة القديمة المنتعشة والتي تحضر نفسها لحفلات الهالوين وتبدو الحرب وكأنها حدث بعيد مع أن حين من ضاحيتين من ضواحي العاصمة لا تزالان تحت سيطرة المعارضة. وقال الأسد «لقد أعلنا عن استعدادنا للتصالح مع كل من يرمي سلاحه وفتحنا ممرات إنسانية إلا أن الإرهابيين أطلقوا النار عليهم». وأضاف الأسد «حلب هي موضوع لأن الإرهابيين احتلوا جزءاً منها ونريد التخلص منهم».

بدون عواطف

وتقول الصحافية لامب إن طالب طب العيون في لندن لم يظهر إلا عواطف قليلة وهو يتحدث عن الحرب التي مات فيها أكثر من 400.000 شخص وشردت 5 ملايين من وطنهم نحو الدول الأوروبية.

وقالت إن الأسد الذي تحدث بصوت عال وأشار لنفسه بصيغة الجمع «نحن» قائلاً إن الخيار في سوريا هو بينه وبين المتطرفين الإسلاميين الذين أرسلتهم قوى خارجية.

ويعتقد بثقة أن مسار التاريخ يسير لصالحه وأن الغرب سيجبر على تقبله. وقال «لقد وصلت عملية الشيطنة الذروة» وقالوا «هذا الديكتاتور الذي يقتل شعبه... ويرمي البراميل المتفجرة ..ولم يتركوا شيئاً إلا قالوه عني». ورغم اعترافه بأن الطيران الروسي حرف ميزان الحرب لصالحه إلا أنه أكد أن السوريين الذين يعارضون حكمه يدعمونه الآن بعدما اكتشفوا أن البديل عنه هو أسوأ. وقال «في الماضي عندما كنت أقول شيئاً يقولون إن الرئيس السوري منفصم عن الواقع. والوضع الآن مختلف. فقد أصبح الغرب ضعيفاً ولم يعد لديهم مبرر لكي يشرحوا للناس موقفهم».

وأضاف أن «تنظيم الدولة يهرب النفط ويستخدم آبار النفط العراقية تحت نظر الأقمار الصناعية الأمريكية ولا يقول الغرب كلمة. أما هنا فقد تدخل الروس وبدأ «داعش» يتراجع بكل ما تحمله الكلمة من معنى». ووصف الأسد النزاع بأنه صراع بين الحرب الباردة والعالم الثالث.

مع من أتحاور؟

وقال إنه من الصعب التوصل لحل سياسي لأن الجانب الآخر مكون من متطرفين دينيين تسيطر عليهم جماعات خارجية. و«لو سألتني عن موضوعات الحل السياسي لأجبت بانني لا أعرف» و«الحديث عن الحل السياسي غير واقعي عندما يسيطر على الطرف الآخر أسياد في تركيا والسعودية وفرنسا والولايات المتحدة. والمشكلة الجوهرية هي أن هذه الدول تتدخل في الشؤون الداخلية السورية. وعندما تتوقف فسيصبح الإرهابيون ضعفاء ويمكن هزيمتهم وعندها سنجلس كسوريين ونتحدث عن الحلول».

وعندما سئل عن شعوره تجاه ما جرى من قتل ودمار حرك كتفه قائلاً «إنها مسؤولية الإرهابيين، ونحن نتحدث عن حرب وليس مساعدات خيرية. وفي الحروب يقتل الأبرياء أو يصابون بالأذى. وماذا تفعلين؟ ولا يزال الإرهابيون في حلب ويستخدمون المدنيين كدروع بشرية». وأكد الأسد أن قواته لم تستخدم الأسلحة الكيميائية، رغم التقرير الذي صدر عن الأمم المتحدة ووثق سلسلة من الهجمات. وقال «الأسلحة الكيميائية هي أسلحة دمار شامل وكان يمكن أن تقتل الآلاف في أقل من دقائق أو ساعات، ولم نشاهد حادثاً كهذا».

وزعم أن المقاتلين في شرقي حلب يتلاعبون بالصور ويستخدمون الأطفال أنفسهم في سيناريوهات مختلفة. فـ«هؤلاء «الملائكة» الذين يرتدون الخوذ البيض هم أنفسهم الذي يرقصون حول جثث الجنود السوريين».

وقال إن قوات الدفاع المدني المعروفة بالخوذ البيض هم «متشددون غيروا فجأة صورتهم». ويدعي الأسد أن 70% من سكان سوريا هم تحت سيطرة الحكومة وأن عمليات المصالحة الأخيرة أدت لانتقال مليوني مواطن من مناطق المعارضة إلى مناطق الدولة.

وقال «الكثيرون ممن كانوا يعارضون نظام البعث وهذه الحكومة وهذا النظام يدعمون الحكومة الآن ليس لأنهم يحبونها ولكن لأنهم يدعمون السلام ومتعبون وفقدوا الأمل. وفي ظل المتطرفين فلا يوجد قضاة أو حكم محلي ولا أحد يجمع النفايات أو يعتني بالمرضى. ولا نزال نرسل اللقاحات للأطفال في مناطق المعارضة والرواتب لكي نظهر للمجتمع أن هناك حكومة تعتني بكم».

واثق من نفسه

وتعلق الصحيفة أن ثقة الأسد تختلف عن العام الماضي عندما ألقى خطاباً في تموز/يوليو حيث اعترف بتراجع جيشه أمام المعارضة وتعرضه لنكسات. وقال «كانت القوة الجوية هي التي أحدثت الفرق». و«نصفها بالحرب العالمية ولكنها حرب ضد سوريا، فعشرات الدول تقوم بإرسال المال والمساعدات اللوجستية للإرهابيين، أما الجيش فهو مكون من السوريين. ونتلقى دعما من حزب الله، ولكن لبنان هو بلد صغير من 4 ملايين نسمة. وهناك دعم من إيران ولكنهم لا يرسلون قوات بل ضباطاً للمساعدة». وقال «في النهاية نقاتل خزاناً غير محدود من الإرهابيين الذين جاؤوا إلى سوريا ولهذا وجدنا صعوبة إلا أن الدعم الروسي والإيراني عوضنا».

وعندما سئل حول من يتخذ قرار الحرب هو أم الروس، أجاب «بالطبع نحن من يتخذ القرارات. والروس موجودون في سوريا منذ ستة عقود. وتقوم سياستهم على أمرين: أخلاقي ودولي، وحتى لو كان لديهم رأي فهم يقولون «هذا هو بلدكم أنتم تعرفونه»، ولم يحاولوا أبداً التدخل لأنهم لا يريدون شيئاً منا، ولا يريدون رئيساً دمية» و«يعرفون أن خسارة سوريا الحرب أمام الإرهاب فسيصل الإرهاب إلى أوروبا ويؤثر على روسيا وكل واحد في العالم».

ولا يخطط الأسد للخروج من السلطة قبل نهاية ولايته الثالثة في عام 2021 «لست مرتهناً برسوم الملك» و«لا أملك يختاً أو طائرة ولا أسافر للخارج وأقضي عطلاتي على الساحل السوري وأسبح كما كنت أفعل طوال حياتي. ولدي عائلتي واصدقائي، الأصدقاء نفسهم من أيام المدرسة» و«بالنسبة لي، على المستوى الشخصي فمن الأحسن لو غادرت حتى أستمتع بحياتي لأنني لا أحصل على أي منافع ولكن مسؤوليات. وهذه ليست مهمتي كرئيس، فهو يجب أن يلتزم بالدستور وينهي ولايته بشكل عادي، ولكن هذه ليست أياما عادية بل حرب. ولأنك قائد القوات المسلحة فيجب أن تقود الجيش وتدافع عن البلد. وهذا وقت لا تريد فيه المغادرة».

ومع أن عائلته تحكم سوريا منذ 45 عاماً إلا أنه يؤكد أنه لا يتعامل مع البلد كملك للعائلة «إنها ليست قبيلة»، «لا أقول الآن إنني لو غادرت فسأسلمها لشخص آخر وقد يكون ابني أو ابن أخي، فهي محكومة بدستور ولا يملكها شخص بل الشعب السوري». وعندما سئل إن كان ينام بسلام وأطفال حلب يقتلون في كل يوم أجاب «أعرف معنى هذا السؤال» و«أنام بانتظام وأعمل وآكل بشكل طبيعي وأمارس الرياضة».

فتح بيت الشعب أمام اللبنانيين بعد 26 سنة على مغادرته عنوة

عون: تغيّرت البزّة لكن الفكر لم يتغيّر... تمّ التعاطي معنا بكيدية... والفساد سيُستأصل

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

اعتلى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون منصة بيت الشعب في قصر بعبدا، واستعاد امام المناصرين المحتشدين بالآلاف عبارته الشهيرة التي اعتاد أن يخاطب بها الجماهير قبل 26 سنة قائلاً «يا شعب لبنان العظيم، كنتم شعباً عظيماً وأصبحتم شعباً أعظم».

ورفع بيديه شارة النصر بدلاً من شعار التيار الوطني الحر في وقت حمل المناصرون الاعلام اللبنانية بدل الحزبية، واستمعوا الى قائدهم يخاطبهم في كلمة مرتجلة قائلاً «إننا سنبدأ اليوم مرحلة جديدة هي مرحلة بناء الوطن، ووصولنا الى رئاسة الجمهورية ليس الهدف، بل الهدف أن نبدأ بناء وطن قوي. وهذا الأمر يتم بالوحدة الوطنية التي سنعزّزها أكثر فأكثر. الوطن القوي بحاجة الى دولة قوية تديره وهذه الأخيرة تبنى على دستور يحترمه السياسيون جميعاً».

ولفت الى أن «لدى المجتمع اللبناني حاجات بدائية غير متوفرة حتى اليوم وأول ما سنفعله هو تأمينها بأقصى سرعة ممكنة».

وتوجّه الرئيس عون الى المواطنين الذين قدموا من مختلف المناطق اللبنانية بالقول «اخواني واحبائي، اعتدتم ان تروني في بزة اخرى، الا ان الكلمة والفكر لم يتغيّرا. في هذه الساحة التقينا في ظروف صعبة للغاية. لكننا كنا فخورين وكان لدينا كل العنفوان وكل الالم ايضاً لسقوط شهداء منا نواصل استذكارهم. لقد اختفى وفُقد منا اناس، وما زال لدينا اليوم اناس مفقودون من جيشنا واحبائنا العسكريين، لذلك لا يجوز في اي ذكرى وطنية الا ان نذكرهم وان نقدم كل المحبة لاهلهم، الى كل اب وأخ فقد احداً من اهله. ولكننا نريد ان نكمل الحياة مع الاحياء. نذكر شهداءنا دائماً ولكن الحياة ستستمر وسنبني المستقبل».

وقال «لقد عرفتكم هذه الساحة على مدى سنتين ولم تتركوها ابداً في أحرج الظروف، ولكن مع الاسف، فان لعبة دولية كبيرة هي التي انتصرت علينا وسمحت للجنود غير اللبنانيين بان يقتحموا بلدنا. عندما استلمت الحكومة كان لبنان عشرين قطعة، كان هناك العديد من «اللبنانات».

ولكننا لم نحارب اللبنانيين ولم يكن هدفنا الوصول الى السلطة، بل ان نعطي الحرب معناها الحقيقي، كانت الحرب من اجل حرية وسيادة واستقلال لبنان. لاجل هذا الهدف، لم نحاول مرة ان نتجاوز خطوط التماس، لانه لم يكن على ارضنا غير لبنانيين، أكان في سوق الغرب او في خطوط التماس في بيروت او اية جهة اخرى. لذلك لم نتجاوزها كي نحتل ارضا او منازل مواطنين لبنانيين لاننا كنا ندرك ان القضية لا تنتهي الا بالحوار، فماذا كنا سنعمل لو قمنا باحتلالهم؟

كان علينا ان نحاورهم لذلك لم يكن هناك فهم لهذا الموضوع. وبقي الوطن مشرذماً بالرغم من اعلان حربنا من اجل السيادة والحرية والاستقلال. واستفاد الغريب من هذا الوضع كي يكمّل حربه علينا. لا اذكر الا الطائرات تحمي بعضها طبقة فوق طبقة، طيران غريب لا اريد ان اسمي لانه لم يعد لدي الان من سبب للتسمية».

اضاف عون «إن خروجنا من هذا المكان لم يكن مذلاً. لقد خسرنا المعركة ولم نسحق. بقينا واقفين ورأسنا مرفوع. ذهبنا من هنا وابتعدنا عن لبنان ولكن نشاطنا لم يتوقف. بل بقينا نجاهد، وانتهت حينها مرحلة النضال المسلح وبدأ النضال السلمي مع الطلاب واللبنانيين الذين كنت اوصيهم دائماً بتجنب العنف في تظاهراتهم وفي سلوكهم. وهكذا مضى 15 سنة ولم يتحطم اي زجاج على ايديهم. لقد كنتم بذلك الاكثر تمثيلاً لأكثر الشعوب تحضراً وليس تخلفاً».

وتابع «من الممكن ان يكون الجميع قد ظنّ انه باستطاعته كبتنا. ولكن احداً لم يستطع. لأن الحرية والكرامة هما من قيمكم الداخلية ومن غير الممكن ان تنتزع. وما زلتم تحافظون عليها حتى الآن وسوف تبقى في داخلكم لأنها إرث لبناني تكون عبر العصور.

لقد لجأنا الى الجبال الوعرة كي لا يصل الينا احد ويتمكّن من حكمنا وإذلالنا. واليوم نستطيع ان نقف بكل عزة وعنفوان امام الناس والشعوب جميعها لاننا عدنا وصنعنا وحدتنا الوطنية. واليوم سنبدأ مرحلة ثانية، مرحلة بناء الوطن. عدنا بعدما أنجزنا نشاطاً كبيراً في كل انحاء العالم واسسنا للتيار الوطني الحر الذي اصبح ارتكم انتم، في جميع انحاء العالم. في أستراليا، في الولايات المتحدة، في انكلترا وفي كل بلدان اوروبا والمدن الكبيرة وكذلك في افريقيا. لذلك في حال مسّت اي شعرة منكم، سوف يهتز قلب كل بلدان العالم معكم».

ورأى «أننا اليوم امام مشروع كبير. ان وصولنا الى رئاسة الجمهورية ليس الهدف بل الهدف ان نبدأ بناء وطن قوي عبر تعزيز وحدته الوطنية. إن الوطن القوي يحتاج الى دولة قوية تبنى على دستور يحترمه السياسيون جميعاً»، و«ما في راس رح يخرق سقف الدستور من الآن فصاعداً».

واضاف «كنت دائماً اردد قولاً للكاتب والصحافي الكبير ميشال شيحا الذي ساهم في وضع دستور لبنان وهو: «من يحاول السيطرة على طائفة، يحاول إلغاء لبنان». ان لبنان بني على الوحدة الوطنية التي ستعطينا القوة في الوطن والتزامنا تجاه ارضنا واستقلالنا. سيحترم الشعب اللبناني القوانين التي تشكل العقد بين اللبنانيين الحافظة لحقوقهم، وستظهر للبنانيين عدالة وقوى امنية غير مسيّسة وغير تابعة للقوى السياسية، لانها مؤتمنة على احترام وفرض احترام القوانين، وبالتالي لا يصبح شعار «ان بنام المواطن وبابه مفتوح» شعاراً فارغاً. تنتظرنا مشاريع كبيرة، ونعلم ان المجتمع اللبناني لديه حاجات بدائية غير متوفرة بعد، فقد تم اسقاط المشاريع وايقافها، وتم التعاطي بكيدية سياسية لعرقلة عملنا، أي مشاريع الكهرباء والمياه وتحسين اوضاع الطرقات في المناطق. لذلك، من اول الامور التي سنباشر في تنفيذها هي تأمين هذه الحاجات بالسرعة الممكنة. كما يجب استثمار الموارد الطبيعية التي ستجعلنا نتخلى عن الاستدانة بعد ان وقعنا بعجز مادي، ويجب ان تتحقق هذه الامور بالسرعة المطلقة، كي تشعروا كمواطنين بانفراج اقتصادي ويعود لبنان المزدهر والمنفتح على العالم وخصوصاً العالم العربي».

وأكد «أن الآمال كبيرة، والارادة متوفرة لدى جميع اللبنانيين، لذلك وصلنا الى السلطة ولدينا خطط تنموية، مع المحافظة على استقلالنا وسيادتنا وحريتنا، ولن نكون مرهونين لاي بلد آخر. واهم ما لدينا هو انه يمكننا تدبر شؤوننا ونتعاطى مع الآخرين بصداقة ومحبة، فاستقلالنا وسيادتنا ليسا عداوة ولا يشكلان خصومة مع دول اخرى، لا بل صداقة صريحة وقدرة على احترامها، لاننا نكون قد تخلّصنا من التأثيرات الخارجية.

في النهاية، مشاريعنا كثيرة كما آمالنا، ولكن عليكم انتم ايضاً مسؤولية كبيرة، فنظافة الكف والسياسة هي من الثقافة، ولا يجب ان تبقى سياستنا قائمة على الشائعات، او على الفساد وفق مبدأ الاستفادة كما غيرنا. ان الفساد سيستأصل، وستعود البيئة نظيفة مهما كلف الامر».

وقد وقف الى جانب عون على المنصة خمسة من الذين كانوا يقفون إلى جانبه في التظاهرات الشعبية التي كانت تنظم في بيت الشعب خلال تولي الرئيس عون رئاسة الحكومة وهم النائب اللواء إدغار معلوف، وكان وزيراً في الحكومة، اللواء نديم لطيف المدير العام للأمن العام آنذاك، العميد المتقاعد ميشال أبو رزق الذي كان قائد لواء الحرس الجمهوري، النقيب حبيب فارس مرافق العماد عون آنذاك، الدكتور بيار رفول المنسق العام للمكتب المركزي للتنسيق الوطني الذي كان ينظم المسيرات الشعبية.

الى ذلك، استذكرت البنات الثلاث للرئيس عون بالدموع محطات من اليوم الأخير لتركهم قصر بعبدا في 13 تشرين الاول/اكتوبر 1990، فقالت ميراي عون المرشحة للتوزير «الاحتفال اليوم هو للناس الذين استشهدوا من أجل القضية وانا لم أقل لأبي مبروك بل قلت له شكراً لأنك صمدت فهذا العهد لنا ولاولادنا وللشباب».

وقالت شانتال: «شاء القدر أن نعود الى بيت الشعب ونحن على قيد الحياة لذلك استذكر كل الشهداء وكل عائلة فقدت شهيداً وأتمنى ان نستطيع ان نبني لبنان أفضل من أجل الشهداء».

اما كلودين فقالت «اتذكر اليوم كل شهيد وكل عسكري بقي معنا يوم دخل الجيش السوري الى القصر الجمهوري، وليس صحيحاً ما قيل إن الجنرال عون تركنا في القصر وذهب الى السفارة الفرنسية».

الفلسطينيون يطالبون بمخطوطات للبحر الميت استخرجتها إسرائيل من الضفة

نتنياهو يقرر تأجيل مناقشة مشروع قانون «تشريع المستوطنات» في انتظار قرار المحكمة العليا

رام الله – «القدس العربي»:

طالب الفلسطينيون في منظمة اليونيسكو الدولية بالعمل على نقل مخطوطات البحر الميت من إسرائيل اليهم، وذلك خلال النقاش الذي أجرته الأسبوع الماضي حول إعادة الممتلكات الأثرية والحضارية الى بلدانها الأصلية في حال سرقتها او تصديرها بشكل غير قانوني.

يشار الى أن إسرائيل ليست عضوا في اللجنة ولذلك شاركت في أعمالها كمراقب. وخلال النقاش طالب المندوب الفلسطيني إسرائيل بإعادة مخطوطات كتاب التوراة التي عثر عليها في خربة قمران في البحر الميت الى السلطة الفلسطينية لأن إسرائيل استولت عليها بشكل غير قانوني كون أعمال الحفريات جرت وراء الخط الأخضر.

وقال الفلسطينيون إن إسرائيل تنقل سرا مقتنيات من متحف روكفلر المجاور لأسوار البلدة القديمة في القدس الشرقية، الى مجمع الحكومة في القدس الغربية المحتلة.

وقال السفير الإسرائيلي كرمل شاما كوهين إن المقصود استفزاز وصفاقة فلسطينية أخرى لإعادة كتابة التاريخ.

في غضون ذلك قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تأجيل النقاش في اللجنة الوزارية للقانون حول مشروع القانون الجديد لتشريع البؤر الاستيطانية الى الأسبوع المقبل. وكان يفترض بالوزراء دراسة النص الجديد للقانون الذي قدمه نواب من البيت اليهودي والليكود في محاولة للالتفاف على معارضة المستشار القانوني للحكومة للنص السابق.

وتم طرح النص الجديد على طاولة الكنيست يوم الأربعاء الماضي بعد قرار رئاسة الكنيست دفعه بشكل عاجل، لكن نتنياهو طلب الانتظار لمدة أسبوع آخر على الأقل. وحسب التقديرات يسعى نتنياهو لانتظار قرار المحكمة العليا في طلب دولة الاحتلال تأجيل هدم مستوطنة عمونة لمدة سبعة أشهر قبل العمل على دفع إجراء بديل، في محاولة لحل الأزمة.

نتنياهو

ويتضمن النص الجديد صيغة تحدد قيام الدولة بمصادرة حقوق استخدام الأراضي الفلسطينية الخاصة وليس الملكية ذاتها. كما يحدد أن القانون سيسري فقط على المستوطنات التي كانت الحكومة ضالعة في إقامتها مثل بؤرة عمونة الأمر الذي سيمنح المستوطنين فيها افتراض حسن النية. وحسب القانون فإن الفلسطينيين الذين يثبتون ملكيتهم للأرض الخاصة سيحصلون على تعويض مالي كبير.

ويطالب المبادرون الى هذا القانون بتحويل حقوق استخدام الأراضي الخاصة الى المسؤول عن العقارات الحكومية في منطقة الضفة الغربية وإذا لم يكن ذلك ممكنا تتم مصادرة الأرض. وكتبوا في مشروعهم أن «نقل حقوق الاستخدام للمسؤول تشكل مسا معتدلا ومعياريا بحقوق من يثبت أنه صاحب الأرض أو يسمح بتسجيله كصاحبها وسيتم تعويضه عن الأراضي التي يملكها. وبعد التسجيل او نقل حقوق الاستخدام الى المسؤول يتم تخصيص الأرض للمستوطنة وخلال فترة قصيرة يتم استكمال اجراءات التخطيط ومنح التراخيص».

وكتبوا في تفسيرهم للقانون أن «ترك الوضع القائم في المستوطنات او هذه الأحياء على حاله او هدم المباني والمنشآت في مثل هذه البلدات الإسرائيلية، يعني المس البالغ بمن يقيم فيها منذ سنوات كثيرة بحسن نية او بدعم من الدولة. أوامر النقل تسعى الى الموازنة المناسبة بين هذا المس وبين المس بملكية المسجلين كأصحاب الأرض أو من يحق له تسجيل نفسه كصاحب للأرض. مشروع القانون يعترف بالحاجة الى تنظيم المستوطنات والأحياء لأن تنظيمها هو الحل الفوري والأكثر ملاءمة من تخريب المستوطنات او بيوت عشرات ومئات العائلات».

وجاء من جمعية «يش دين» التي تمثل الملتمسين لإخلاء عمونة أن «قانون التنظيم الجديد يهدف الى تحقيق أمر واحد فقط: مأسسة سرقة جماعية للأراضي في كل أنحاء الضفة الغربية من خلال دوس كل القيم التي تدعيها إسرائيل. هذا قانون مصادرة لا مثيل له في أي دولة ديمقراطية الذي يسلب عقارا ممن يفتقدون الى القوة السياسية ويمنحها لأصحاب المناصب. وعلى طريق ذلك يدفع هذا القانون لضم الضفة الغربية. يجب على كل اعضاء الكنيست الذين تهمهم الديمقراطية وحقوق الإنسان معارضة هذا القانون بشدة».

«الجاروعة» تقليد فلسطيني قديم في آخر يوم في الموسم

متطرفون يهود يعتدون على فلسطينيين أثناء قطاف الزيتون في الجانية الخارجية: الحكومة الإسرائيلية تشرعن إرهاب كما شرعنت البؤر الاستيطانية

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

يمارس الفلسطينيون طقوس أجدادهم القديمة في كل موسم من مواسم لقطف الزيتون في خريف كل عام. ومن بين هذه الطقوس ما يسمى «الجاروعة» وهو طقس اليوم الأخير في القطف. حيث تقوم الجدات الفلسطينيات بتوزيع الزيتون على الأحفاد كنوع من المكافأة على مساعدتهم للأهل. كما يتم إعداد وجبة المسخن بخبز الطابون الذي يعتمد في الاساس على الزيت، وتجتمع العائلة في الحقل تحت أشجار الزيتون لتناول الطعام إعلانا عن انتهاء الموسم قبيل المغادرة.

وأعادت شركة كنعان في برقين إحدى قرى مدينة جنين شمال الضفة الغربية احتفال «الجاروعة». وتقع الشركة ومصنعها بين أشجار الزيتون في برقين. وداخل المصنع تقع معصرة الزيت وتصدر الشركة منتجاتها إلى العالم من زيت وزيتون وسماق ولوز وزعتر وفريكة.

ولأن المتطرفين اليهود ينتظرون موسم الزيتون للاعتداء على الفلسطينيين وتخريب محاصيلهم في كل عام، لم يكن هذا العام استثناء. فقط تعرض اربعة فلسطينيين لاعتداء مجموعة من المستوطنين أثناء قيامهم باقتطاف الزيتون الى الغرب من رام الله. وتم نقل الأربعة وهم من عائلة ابو فحيدة بين 25 و40 عاما الى مستشفى رام الله حيث تبين ان أحدهم اصيب في رأسه ويعاني من وضع صعب، بينما اصيب الآخرون بجراح طفيفة.

وقال أحد الإخوة للطاقم الطبي في المستشفى إن الحادث وقع بالقرب من قرية الجانية ومستوطنة طلمون غرب رام الله. وحسب أحد المصابين فقد خرج مع أبناء عائلته لقطف الزيتون في أرضهم وخلال العمل داهمهم عدد من المستوطنين واعتدوا عليهم بالعصي والحجارة.

وقال صابر ابو فحيدة الذي أصيب بجراح بالغة بعد انتعاشه، إن المستوطنين «هاجمونا بوحشية. لا اعرف كم كان عددهم. أنا هاجمني خمسة او ستة أشخاص وكانوا يحملون مواسير معدنية وعصيا وضربوني على كل أنحاء جسمي. حاولت الدفاع عن نفسي وعن رأسي ولم أنجح ولم يكن معي ما أدافع به عن نفسي».شاهدتهم أيضا يهاجمون إخوتي وفقدت وعيي لاحقا».

وقال أحد أقرباء العائلة الذي وصل الى المكان بعد الحادث إن عدد المعتدين وصل الى حوالى 20. وقالت الشرطة الإسرائيلية ووحدة منسق أعمال الحكومة في المناطق إنه تم فتح تحقيق.

وقال فلسطينيون من عدة قرى «إنهم وجدوا الكثير من الأشجار المدمرة في أراضيهم المغلقة او أنه تم قطف أشجارهم من قبل المستوطنين. مع ذلك قال أبناء العائلة إن أرضهم ليست مغلقة ولم تكن هناك حاجة لتنسيق دخولها مع جيش الاحتلال.

فلسطينيون يقطفون الزيتون في منطقة رام الله خلال الموسم الحالي (رويترز)

وتتكرر في كل عام اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين خلال جني محصول الزيتون. وقال فلسطينيون إن جيش الاحتلال لا يوجد في المنطقة وإن وجد فإنه يتجاهل اعتداءات المستوطنين وفي الوقت نفسه لا يمكن لقوات الأمن الفلسطينية الوصول الى غالبية هذه الاراضي لأنها تابعة للمناطق «ج» التي تخضع للمسؤولية الأمنية الإسرائيلية.

و قالت وزارة الخارجية الفلسطينية إنه وفي جريمة جديدة تؤكد حجم استفحال الإرهاب اليهودي ومنظماته المتطرفة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وحقيقة أن المستوطنات هي قواعد انطلاق وحاضنات لنمو هذا الإرهاب الأسود قام أكثر من 20 إرهابيا من المستوطنين المتطرفين المنضوين تحت ما يسمى بمجموعات «تدفيع الثمن» مسلحين بالعصي والقضبان الحديدية بالاعتداء على مواطنين فلسطينيين عزل في قرية «الجانية» غرب رام الله أثناء قطفهم ثمار الزيتون وانهالوا عليهم بالضرب المبرح والهمجي متسببين

في اصابة 4 منهم بجروح تراوحت بين متوسطة وخطيرة نقلوا على إثرها الى المشفى لتلقي العلاج. وقالت إن هذا الاعتداء ليس الأول الذي يتعرض اليه الفلسطينيون أثناء موسم قطف الزيتون.

وفي مدينة الخليل هاجم مستوطنون مدججون بالسلاح و في حماية جنود الاحتلال متجرا بالقرب من الحرم الإبراهيمي الشريف يعود للمواطن عبدالرؤوف المحتسب وشتموه بألفاظ نابية وهددوه بالاعتداء على عائلته وأطفاله اذا خرجوا من منزلهم الملاصق لمتجره.

وأدانت الخارجية الاعتداءات وحمّلت حكومة بنيامين نتنياهو المسؤولية الكاملة والمباشرة عنها بصفتها المحرض الأول على قتل الفلسطينيين. وأكدت أن استمرارها هو دليل واضح على أن حكومة نتنياهو ليست جادة في ملاحقة منظمات الإرهاب اليهودي وأنها توفر لها الغطاء والمساندة وتشجعها على مواصلة ارتكاب جرائمها ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم وتضمن لها ولعناصرها الاجرامية الحماية من أية ملاحقة قانونية. واستغربت الخارجية غياب ردود الفعل الدولية على تلك الجرائم التي تمارسها ميليشيات الارهاب اليهودي في وضح النهار ضد المواطنين الفلسطينيين العزل وبغطاء من أركان الائتلاف اليميني الحاكم في إسرائيل الذي يتسابق على إرضاء جمهوره من المستوطنين المتطرفين. وطالبت منظمات حقوق الإنسان كافة بتوثيق هذه الاعتداءات ورفعها للمحاكم المختصة والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية ومتابعتها. كما طالبت الدول كافة بوضع منظمات الإرهاب اليهودي وعناصرها وقادتها على قوائم الإرهاب، والعمل على تجفيف مصادر تمويلها ومنع حملات جمع التبرعات لصالحها التي تتم على أراضيها.

هيرتسوغ يعلن الطلاق من فكرة حكومة وحدة مع نتنياهو

إحياء ذكرى اغتيال رابين يتحول لتظاهرة ضد انتشار الفاشية في إسرائيل

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

هاجم رئيس المعارضة رئيس حزب المعسكر الصهيوني، يتسحاق هرتسوغ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وقال إنه «تم في الأيام الأخيرة تجاوز كل الخطوط الحمراء في قضايا داخلية» معلنا الطلاق من فكرة حكومة الوحدة الوطنية معه. وفي إشارته للخطوط الحمر حذر من صمت نتنياهو على الهجوم على الضباط والجنود وعلى الضائقة الاقتصادية لسكان شمال البلاد وعدم تلقي المعلمين الأجور.

وتحدث هرتسوغ في مهرجان إحياء الذكرى الـ21 لاغتيال اسحق رابين على أيدي يميني متطرف لاتفاق اوسلو، الليلة قبل الماضية في تل ابيب بمشاركة عشرات آلاف الإسرائيليين. وقال إنه عندما يرى رئيس الحكومة يعلن الحرب على الديمقراطية لا بد من القول «كفى حتى هنا. انتهى فصل الحوار، انتهى فصل حكومة الوحدة».

لكن هرتسوغ الذي تظهر استطلاعات الرأي أن حزبه المعارض في تراجع مستمر، لم يتطرق للاحتلال ولتسوية الصراع ولتهرب حكومة نتنياهو منها وتركز في موضوع الديمقراطية.

وقال «قبل 21 سنة وعدوا بأنهم سيتغيرون، سيتعلمون الدرس، سيجرون حسابا مع النفس. قبل21 سنة شاهدنا من على الشرفة مجموعة البلطجيين وهم يرفعون صور كثيرة بالزي النازي وسكتوا، وبعد 21 سنة، يصمتون مرة أخرى ويغضون النظر. بعد 21 سنة ترفع الكراهية رأسها، ويرجع التحريض. الكراهية لم تتغير والتحريض لم يتغير، والزعيم لم يتغير.» وأضاف: «عندما تنعت مجموعة من المجرمين وزير الأمن وبطل إسرائيل موشيه يعلون، بأنه «كلب ضال» هنا في هذه الساحة، يجلس هو (نتنياهو) في البيت ويسكت. وعندما يتمنى بلطجي مثير للتقزز، الموت للصحافي أمنون ابراموفيتش الذي احترق جسمه في حرب 1973 يجلس في البيت».

وهاجم رئيس المعارضة الحكومة لصمتها على دعوة نائب من ائتلاف الحكومة الى دهس قضاة المحكمة العليا بالبلدوزر بل لا يتردد رئيس ائتلافه بالقول ان قتل رابين لم يكن سياسيا، يجلس نتنياهو هو في البيت ويسكت».

وقالت النائبة تسيبي ليفني من (المعسكر الصهيوني): «جئنا الى هنا هذا المساء من أجل منع وصم وملاحقة الصحافيين والضباط والقضاة. جئنا من أجل منع القتل السياسي القادم». وأضافت «لقد نعتوا الكثير من الناس هذه السنة بأنهم خونة. هذا المساء هو الرد على أولادنا الذين سيسألوننا أين كنتم عندما تحولت إسرائيل الى دولة يمنع فيها التعبير، دولة أصبحت فيها كلمات سلام وديمقراطية تعتبر قذرة».

وتوجهت ليفني التي تركز اهتمامها على الشؤون الإسرائيلية الداخلية بكلمتها لنتنياهو خلال المهرجان المذكور وقالت: «يمكنك ان تسمينا يا رئيس الحكومة كيفما شئت، مصابون بالكآبة، سنحضر داعش، سنأخذ العرب بالباصات، نسينا كيف نكون يهودا – لكنه لن يعلمنا أحد ماذا يعني ان نكون صهاينة».

كما هاجمت رئيسة حركة ميرتس، النائبة زهافا غلؤون، تصريح بيتان، وقالت: «بيتان يفضل قتل رابين كقتل غير سياسي، لأنه هكذا يُخرج من الصورة رئيسه، رئيس الحكومة، الذي وقف على الشرفة عندما رفعت صورة رابين وهو يرتدي الزي النازي قبيل اغتياله ويخفي وجود حبل مشنقة في المظاهرات، والناس الذين ارسلوا جثث الحمام الى مكتب رابين، والحاخامات الذين أصدروا «أوامر الملاحقة»، ويخفي وجود تحريض». وقالت غلؤون إن هذا التحريض يتواصل اليوم أيضا، مباشرة من أروقة الحكومة ضد سلطة القانون، ضد قضاة المحكمة العليا، ضد تنظيمات المجتمع المدني، ضد المواطنين العرب، ضد اليساريين. إنه قائم دائما هنا، وكما في حينه، يوجد اليوم ايضا ثمن لهذه الكراهية».

وقال الجنرال احتياط نوعام تيفون إن قيادة رابين اعتمدت على الوحدة والشراكة وليس على الانقسام والتحريض. معتبرا إياها نوعا من القيادة التي ابرزت التفاؤل والأمل وليس الخوف والكراهية. وأضاف» اليوم نحن نرى في إسرائيل قيادة سياسية تعمل بشكل معكوس تماما. سياسيون ساخرون يحاولون بدون توقف جر الجيش الى ملعبهم السياسي حتى بثمن المس بالقيادة الرفيعة للجيش. المس برئيس الاركان من أجل إعجاب آخر في الفيسبوك هذه ليست قيادة، بل فلتان. يسهل جدا فهم مدى تقزز اسحاق رابين من سلوك كهذا». ووصف الشاعر ايرز بيطون قتل رابين بأنه «كسوف، جرح مفتوح، ساعة مظلمة، صدمة متواصلة. شخص آثم انتزع القانون لنفسه وأصاب كل ما آمنا به كقاعدة أخلاقية لنا جميعا». وتابع «لقد ادعيت أنه يمنع مهاجمة القيادة وليس مهما من أي معسكر هي. إنهم يمسون بالمعسكر «أ» اليوم، وغدا سيمسون بالمعسكر «ب». من المؤكد انه يمنع التعرض لرئيس حكومة ولذلك يجب تخفيض سقف اللهيب».

وقبل المهرجان نظمت حركة «ضباط من أجل أمن إسرائيل مراسم بالقرب من النصب التذكاري لرابين في الساحة. وقال نجل يوفال إن المسدس الذي أطلق النار على والده كان المقدمة لفيلم الكابوس الذي تعيشه إسرائيل اليوم ويواصل إسقاط الضحايا، منوها أن آخر من سقطوا كان وزير الأمن السابق موشيه يعلون. وتابع يوفال: «حتى بعد 20 سنة، لا يمكن الوقوف هنا بشكل محايد. الغضب والدم يصعدان الى الرأس. هنا في هذه النقطة استل يهودي إسرائيلي المسدس وأطلق النار على ظهر والدنا رئيس حكومة إسرائيل، وزير الأمن، رئيس الأركان. لا يمكن التسليم بهذا. الرجل الذي قاد النضال من أجل إقامة الدولة، وتعزيز أمنها، وتحقيق رفاهيتها، وانعاش اقتصادها. كل شيء حدث بعد حملة تحريض طويلة ولا يمكن، بل يمنع تمويه ذلك» الى القول «كان هنا تحريض وهو متواصل. وأكثر من هذا كله لا يمكن استيعاب حقيقة أن القاتل الحقير أطلق العيارات الثلاثة وخرج من هنا سيرا على الأقدام وهو يرسم ابتسامة على وجهه».

المحكمة الدستورية تمنح عباس السلطة لرفع الحصانة عن أي نائب... وحماس ترفض قرارها

رام الله – «القدس العربي»:

محمود عباس

منحت المحكمة الدستورية الفلسطينية في قرار اتخذته بشأن طلب التفسير الدستوري رقم (3) لعام 2016 في تاريخ الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني من العام لحالي، الرئيس محمود عباس الصلاحية الكاملة لرفع الحصانة عن أي عضو مجلس تشريعي في غير أدوار انعقاد المجلس.

وتعطّل عمل المجلس التشريعي (البرلمان) بعد سيطرة حماس على قطاع غزة في 2007.

وأشارت المحكمة إلى أن القرار بقانون رقم (4) لعام 2014 الصادر بتاريخ الثالث من ديسمبر/ كانون الثاني من عام 2012 المتضمن رفع الحصانة عن عضو المجلس التشريعي محمد يوسف شاكر دحلان قد صدر وفقا للأصول والصلاحيات المخولة للرئيس بموجب القانون.

يشار الى ان المحكمة الدستورية هي أعلى هيئة قضائية في فلسطين، وتم إنشاؤها بقرار رئاسي.

ولم توضح المحكمة الأسباب التي دعتها لإصدار هذا القرار، غير أن مراقبين يرون أن القرار يأتي بسبب الخلاف الحاد الذي يسود بين عباس، ودحلان، القيادي السابق في الحركة والنائب في المجلس التشريعي.

غير أن حركة حماس رفضت مساء أمس الأحد، قرار المحكمة الدستورية. ووصفته في بيان، تلقت «الأناضول» نسخة منه، بأنه «مرفوض» و«باطل قانونا». واتهمت المحكمة بالانحياز لحركة «فتح»، التي يترأسها الرئيس عباس، والهيمنة على السلطة القضائية والتشريعية، «وهو ما يجعل أي انتخابات قادمة ليس لها أي قيمة في ظل هذه الممارسات»»

يذكر أن الرئيس عباس مدعوما باللجنة المركزية لحركة فتح، فصل دحلان من الحركة في يونيو/ حزيران 2011، ورفع عنه الحصانة البرلمانية في 2012.

قالت إن المسؤول عنها كان خريج «الوحدة 504»

دراسة أمنية فلسطينية تحذر من التعامل مع صفحة «المنسق» الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية

غزة – «القدس العربي»:

حذرت دراسة أمنية من خطورة الصفحة التي أطلقها منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطيني، الجنرال يوآف مردخاي، على موقع «فيسبوك» وتحمل اسم «المنسق»، التي يقول إنها مخصصة لحل مشاكل سكان المناطق الفلسطينية، والرد على استفساراتهم.

وقال موقع «المجد الأمني» المقرب من الجناح العسكري لحركة حماس، إنه خلال الفترة الأخيرة ظهرت صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» يديرها المتحدث السابق باسم الجيش يؤاف مردخاي وفريق متخصص تابع له.

وحذر الموقع من التعامل مع الصفحة، كون الجنرال مردخاي كان «أحد ضباط التجنيد في الوحدة السرية الصهيونية 504»، لافتا إلى أن هذه الوحدة مختصة في «تجنيد عملاء» في الدول المجاورة لدولة الاحتلال بشكل خاص وفي مختلف دول العالم بشكل عام.

وذكر في دراسة، أن الصفحة «تمثل وجها إعلاميا مزيفا لإبراز أنشطة وحدة التنسيق لإعطاء الصورة المتحضرة للجيش الصهيوني». وأشار إلى أن هذه الصفحة تسعى باستخدام «الكذب»، لإظهار الدور الإنساني للاحتلال وجهوده في تقديم التسهيلات للسكان الفلسطينيين وفي كل المجالات.

وأوضحت أنه من خلال بعض المنشورات يرد القائمون على الصفحة على الأخبار والمعلومات التي تنتقص من دور وحدة التنسيق.

وأشار الموقع إلى أن الصفحة تترك المجال لمن يريد التواصل معها عبر الرسائل والمشاركات أو التعليقات وهي طريقة لفهم وقراءة رأي الأفراد والسكان حول بعض القضايا كالمقاومة والمعابر والاقتصاد، وقال «هناك حالة ربط واضحة بينها، فيربطون المقاومة بالإرهاب بحركة التنسيق ووصول المواطنين لحاجاتهم بالوضع الأمني ومدى استقراره». وأوضح أن الصفحة تهاجم المقاومة وتتهمها بـ«الإرهاب»، لافتا إلى أن هناك عددا من المنشورات والصور لتعميم وخلط المقاومة بـ«الإرهاب» خاصة عمليات الطعن وإطلاق النار والدهس التي تنفذ في القدس وتل أبيت وفرنسا وأمريكا وبلجيكا.

وأوضح أن أخطر ما في الصفحة أنها تتحدث عن حاجات ومشاكل السكان الفلسطينيين، التي يمتلك زمامها الجيش الإسرائيلي وتعرض الطرق والحلول لمن يريد الوصول لحاجاته عبر الإعلانات والتعليمات، وتترك الصفحة عنوان بريد إلكتروني وهاتف للتواصل بالإضافة لموقع رسمي على الويب.

وأكد الموقع أن القائمين على الصفحة يحاولون «التظاهر بالإنسانية» لإزالة الحواجز النفسية، ولاستدراج صاحب الحاجة من خلال منشورات يتخللها مواضيع تصاريح العمل أو التجارة أو الدخول لإسرائيل». وأتهم الموقع الصفحة التي تحمل اسم «المنسق» بأنها تحمل أربعة أهداف أمنية، وهي «كسر الحواجز النفسية والجغرافية مع الفلسطينيين، وإقناعهم بفكرة التعايش المشترك»، إضافة إلى «ايقاع المواطنين في الفخ واستدراجهم عبر استغلال حاجاتهم وحل مشكلاتهم لأغراض استخبارية ومعلوماتية». وأوضح أن الصفحة أيضا تهدف إلى تشويه المقاومة والتحريض عليها والعمل على عزلها، والظهور أمام المؤسسات الدولية والعالمية بـ«المظهر المتحضر خلاف ما يدعيه الفلسطينيون».

يوآف مردخاي

اشترطت وجود سفينة مراقبة فلسطينية

إسرائيل تؤجل توسيع مساحة الصيد في غزة للمرة الثالثة وتهدد بإنهاء الموسم الحالي من دون تسهيلات

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أجلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي للمرة الثالثة تنفيذ قرارها بتوسيع منطقة الصيد البحرية أمام سواحل قطاع غزة، واشترطت قبل تنفيذ هذه الخطوة قيام الجانب الفلسطيني بتوفير قوة بحرية لمراقبة عدم تجاوز الصيادين لمنطقة الصيد المسموح العمل بها.

وأكد محمد المقادمة مدير الإعلام في هيئة الشؤون المدنية أن السلطات الإسرائيلية أجلت توسيع مساحة الصيد البحري في القطاع إلى تسعة أميال بحرية التي كانت مقررة أمس الأحد، وذلك للمرة الثالثة على التوالي. وكان مقررا توسيع مساحة الصيد من ستة إلى تسعة أميال، من وسط القطاع حتى جنوبه. وأشار إلى أن سلطات الاحتلال تشترط لتحقيق ذلك «شروطا لا تستطيع الهيئة توفيرها في البحر»، وهو أن يوفر الجانب الفلسطيني قوة بحرية مهمتها مراقبة صيادي غزة، ومنعهم من اختراق منطقة الصيد المسموح العمل بها.

وأعلن مكتب التنسيق والارتباط في الجانب الإسرائيلي أن قرار توسعة منطقة الصيد سينفذ فور قيام الجانب الفلسطيني بـ«الوفاء بالتزاماته» وإحداها قيامه بوضع سفينة مهمتها مراقبة عدم حدوث خروقات. وأكد أن هذا الأمر لم يتوفر الأسبوع الماضي.

للمرة الثالثة على التوالي إسرائيل تؤجل تنفيذ قرارها توسيع رقعة الصيد البحري لصيادي غزة

من جهته قال المقادمة إن هيئة الشؤون المدنية لا تستطيع تسيير سفينة بعرض البحر، حاليا لأنها لا تمتلك طواقم مختصة لهذا العمل. وكان من المقرر أن يتم العمل بتوسعة منطقة الصيد البحرية في أول أيام الشهر الجاري، غير أن الأمر أجل ليومين، وتلا ذلك أن جرى تأجيل تطبيق القرار، الذي وافقت إسرائيل على أن يستمر حتى نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي. وكان نقيب الصيادين في غزة نزار عياش، شكك في صدق رواية الجانب الإسرائيلي التي اتخذت سببا لتأجيل العمل بتوسعة منطقة الصيد، لتسعة أميال بحرية.

وقال إن الزوارق الحربية الإسرائيلية موجدة بشكل دائم في عرض البحر، وإنه لا حاجه لهذا الشرط. وأشار إلى عمليات الملاحقة اليومية وإطلاق النار من قبل الزوارق الإسرائيلية تجاه الصيادين، وكذلك عمليات الاعتقالات التي تطال عددا من الصيادين. وأضاف أن قوات الاحتلال اعتقلت قرابة 120 صياداً وصادرت 36 قارباً منذ بداية العام الحالي.

وإذا ما تمت عملية توسيع مساحة الصيد فإنها ستفتح المجال للصيادين من منطقة وادي غزة وسط القطاع، إلى مدينة رفح جنوب القطاع، للوصول الى مسافة تسعة أميال بحرية. ولا يشمل هذا القرار مناطق مدينة غزة وشمال القطاع، حيث ستبقى رقعة الصيد مقصورة فقط على أربعة إلى ستة أميال بحرية.

وتفرض سلطات الاحتلال ضمن إجراءات الحصار المشدد على غزة قيودا صعبة على حركة الصيادين وكثيرا ما تقوم بملاحقتهم وإطلاق النار عليهم واعتقالهم، وتخريب معدات الصيد الخاصة بهم. يشار إلى أن هناك نحو 3500 صياد يعملون في مهمة الصيد في قطاع غزة، ويعيلون أسرا مكونة من أكثر من 70 ألف شخص، وتأثر هؤلاء جراء الحصار وتردت أوضاعهم المالية والاقتصادية بشكل كبير. ويطالبون بأن يسمح لهم بالعمل في عمق 20 ميلا بحريا، وفق بنود «اتفاق أوسلو» للسلام الموقع بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل عام 1993.

فتح معبر رفح استثنائيا لسفر وفد اقتصادي إلى مصر

■ غزة – د ب أ: غادر وفد اقتصادي فلسطيني أمس إلى مصر عبر معبر رفح الذي فتحته السلطات المصرية استثنائيا لهذا الغرض. وقالت وزارة الداخلية، في غزة في بيان صحافي لها، إن السلطات المصرية فتحت المعبر استثنائيا ليوم واحد لمغادرة وفد من رجال الأعمال والتجار فقط.

وأضاف أنه سيتم إعادة فتح المعبر يوم الخميس القادم لعودة نفس الوفد إلى قطاع غزة، فيما لا تتوفر أي معلومات جديدة بخصوص سفر الحالات الإنسانية من سكان القطاع.

ومن المقرر أن يغادر نحو 100 شخصية من رجال أعمال وتجار إلى القاهرة للمشاركة في مؤتمر اقتصادي يعقد في منتجع «عين السخنة» المصري لبحث تخفيف الحصار عن قطاع غزة.

وكان عضو المكتب السياسي لحماس رئيس كتلها البرلمانية خليل الحية قد قال قبل يومين إن لدى مصر «رؤية جديدة» لتخفيف حدة الحصار المفروض على القطاع. وذكر أن حماس «تتابع وتعمل على إنجاح الرؤية المصرية الجديدة والخطوات الإيجابية التي يجري التحضير لها تجاه قطاع غزة».

ويتردد في غزة أن التسهيلات المصرية الجديدة تجاه القطاع يتوسط فيها النائب المفصول عن حركة «فتح» محمد دحلان الذي يقيم في دولة الإمارات العربية.

وقفة لأهالي وأقارب الفلسطينيين الأربعة الذين اختفوا في سيناء مطلع العام الحالي، أمام معبر رفح أمس (الأناضول)

في اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات المسلحة

سلطة جودة البيئة: إسرائيل تشن حربا ممنهجة ضد البيئة الفلسطينية

رام الله – «القدس العربي»:

أحيت الأمم المتحدة أمس «اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات المسلحة». ويصادف هذا اليوم السادس من نوفمبر/ تشرين الثاني من كل عام. وشاركت دولة فلسطين في إحياء هذا اليوم الأممي لما له من أهمية خاصة نتيجة مواصلة الاحتلال الإسرائيلي لأراضيها واستهدافه الممنهج للبيئة الفلسطينية بدءا من مصادرة الموارد الطبيعية وتلويث مصادر المياه، وصولا الى حرق المحاصيل الزراعية وغيرها بهدف تحقيق أهداف الاحتلال الأمنية. وأعلنت سلطة جودة البيئة الفلسطينية في بيان في هذه المناسبة وصل «القدس العربي» أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تمارس عدوانا غير معلن في استهداف الأراضي الفلسطينية وبيئتها وذلك من خلال عمليات تهريب نفاياتها إلى أراضي الدولة الفلسطينية وعلى علم ومعرفة من قبل ما يسمى الإدارة المدنية الإسرائيلية، التي تعد مخالفة قانونية لاتفاقية بازل الدولية بشأن التحكم بالنفايات الخطرة ونقلها عبر الحدود.

وتعمل دولة الاحتلال على توسيع استيطانها في الأراضي الفلسطينية من خلال تشجيع مستوطنيها على الاستيلاء على آلاف الدونمات من الأراضي الخاصة التي تعود ملكيتها لأفراد فلسطينيين وتمويل هذا النشاط وتنظيمه في الحالات التي لا يستطيع فيها المستوطنون الحصول على هذه الأراضي من خلال القنوات الرسمية. ومنذ احتلال الأراضي الفلسطينية عام 1967 شكلت المستوطنات وجدار الضم والتوسع الاستيطاني، «تلوثا بيئيا لأراضينا وتدميرا للتنوع الحيوي. فيما شنت إسرائيل حروبا عدوانية على قطاع غزة، دمرت خلالها البنية التحتية ومصادر المياه والطاقة لتكون عنوانا لكارثة بيئية». واعتبرت سلطة جودة البيئة أن الشعب الفلسطيني هو الضحية التي جربت فيها كل أنواع القتل حتى أحدث الأسلحة، وأن دراسة تقييم الأثر البيئي والصحي عن مصانع الموت الإسرائيلية «غيشوري» الجاثمة على أراضي غرب طولكرم التي تم الإعلان عن نتائجها مؤخرا أثبتت بالحقائق العلمية مخاطرها الصحية والبيئية، وأن استمرار وجودها استهداف مباشر للإنسان والبيئة. كما أعلنت التزامها الدولي بكافة القرارات والمواثيق والاتفاقيات الدولية ومواصلة سعيها في استخدام القانون الدولي البيئي في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي لحماية المجتمع الفلسطيني ولمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات المسلحة. وقالت إن إسرائيل تواصل حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في مياه نهر الأردن والثروات الطبيعية في البحر الميت باعتبار فلسطين دولة مشاطئة على مياه البحر الميت.

وأضافت أن جيش الاحتلال أصدر منذ عام 1967 أكثر من 1100 أمر استيلاء لأغراض «أمنية» التي تسري على مساحة قدرها نحو 105 آلاف دونم وهي أوامر يستولي من خلالها الاحتلال على مناطق معينة بشكل كامل، إضافة لأوامر الإغلاق التي لا تسري على السكان الدائمين. ومنذ عام 2012 يرفض الجيش الإسرائيلي تسليم معلومات حول هذا الشأن لذا لا تشمل المعلومات الواردة هنا أوامر الاستيلاء التي صدرت أو ألغيت منذ عام 2012 وحتى الآن وهي الإجراءات التي تشكل عائقا أمام تحقيق السلم والأمن الدوليين. وخصصت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا اليوم الدولي عام 2001 داعية الأطراف المتقاتلة في كل أنحاء العالم إلى التوقف والامتناع عن استغلال البيئة في الحروب. وضمت دولة فلسطين صوتها إلى صوت الأمم المتحدة لاستخدام جميع الأدوات المتاحة من الحوار والوساطة إلى الدبلوماسية الوقائية.

محكمة إسرائيلية تقضي بسجن ثلاثة فلسطينيين بتهمة الانضمام لداعش

الناصرة – «القدس العربي»:

فرضت محكمة إسرائيلية أمس على ثلاثة شبان من فلسطينيي الداخل السجن لفترات متفاوتة بتهمة تأييد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش». وأصدرت المحكمة أحكاما مختلفة بالسجن الفعلي على الشبان الثلاثة بعد إدانتهم بتأييد تنظيم داعش، وفقا لصفقة أبرمت بين النيابة ومحامي الدفاع عنهم.

وكانت النيابة قد قدمت لوائح اتهام ضد خمسة متهمين من مدينة الناصرة. وأدانت المحكمة أمس ثلاثة 3 منهم وهم محمد سليمان ومراد سليمان وعبد الكريم سليمان. وفرض القاضي حكما على المتهم الأول محمد سليمان بالسجن الفعلي 27 شهرا، بما يشمل أيام اعتقاله. أمّا المتهم مراد سليمان فحكم عليه بالسجن 29 شهرا، بما يشمل أيام اعتقاله منذ، والمتهم عبد الكريم سليمان حُكم عليه بالسجن 32 شهرا. وهذه الأحكام تشمل أيام اعتقاله منذ24 اكتوبر/ تشرين الأول 2015.

وحُكم على المتهمين الثلاثة أيضا بالسجن 12 شهرا مع وقف التنفيذ، لمدة ثلاث سنوات منذ يوم إطلاق سراحهم على أن لا ينفذوا مخالفات تمس بأمن الدولة، إن كانت جرائم أو أي مخالفة أخرى تتعلق بالسلاح. كما فرضت المحكمة أيضا غرامة على كل واحد من المتهمين قدرها نحو ثلاثة آلاف دولار أو ستة أشهر سجنا فعليا بدلا من الغرامة على أن يتم دفع المبلغ بالتقسيط وعلى نحو عشر دفعات شهرية، وتقدم الدفعة الأولى بعد شهر من إصدار الحكم. وقد منح القاضي المتهمين مهلة 45 يوما منذ تاريخ إصدار الحكم لتقديم استئناف للمحكمة العليا. يذكر أن النيابة الإسرائيلية قدمت في صيف2015 لوائح اتهام ضد الشبان الخمسة بالقيام بعمل غير مشروع يتمثل بإقامة خلية تابعة «داعش» كخلية سلفية جهادية، وتأييد الإيديولوجيات والتفكير التابع لتنظيم الدولة الإسلامية، كل هذا بهدف حيازة السلاح والتدرب لإطلاق النار ضد أهداف لم تحدد هويتها داخل إسرائيل وينتظر البت بحكم الشابين الآخرين.

يشار الى أن إسرائيل شرعت قبل عامين قانونا يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية تنظيما إرهابيا مما أتاح لها محاكمة العشرات من فلسطينيي الداخل انضموا للتنظيم في العراق وسوريا قتل بعضهم هناك، فيما عاد بعضهم الآخر وتمت محاكمته وبقي قسم آخر يقاتل في صفوف التنظيم.

العاهل المغربي يوجه خطاباً من السنغال بمناسبة الذكرى الـ41 للمسيرة الخضراء

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

وجه العاهل المغربي الملك محمد السادس، مساء يوم امس الاحد، خطاباً للشعب المغربي، بمناسبة الذكرى الـ41 للمسيرة الخضراء التي نظمت للضغط على اسبانيا لتعيد اليه الصحراء الغربية، ويتميز هذا الخطاب بانه يوجه للشعب المغربي من خارج البلاد، وحيث اعلن القصر الملكي ان الخطاب سيوجهه من السنغال التي وصلها امس الاحد في زيارة رسمية.

وقال بلاغ للقصر الملكي إنه اعتبارا العمق الروابط الأخوية والروحية والإنسانية، التي تجمع المغرب والسنغال، وللمكانة الخاصة التي تحظى بها إفريقيا عند الملك، ولدى المغاربة قاطبة، والاهتمام السامي الذي يوليه لها، فقد قرر أن يوجه خطابه بمناسبة تخليد الذكرى الحادية والأربعين للمسيرة الخضراء إلى الشعب المغربي، من مدينة دكار.

واضاف البلاغ الذي اصدرته وزارة التشريفات والقصور الملكية والاوسمة ان الملك سيجري خلال هذه الزيارة محادثات رسمية مع فخامة الرئيس ماكي صال ويترأسان حفل توقيع اتفاقيات ثنائية عدة، في مختلف المجالات. بالاضافة الى مجموعة من الأنشطة في عدد من الميادين.

وأوضح ان زيارة السنغال تأتي في ختام الجزء الأول من الجولة، التي يقوم بها الملك محمد السادس إلى عدد من الدول الإفريقية والتي شملت حتى الان رواندا وتنزانيا والغابون ومن المتوقع ان يقوم بزيارة اثيوبيا بعد اختتام قمة المناخ كوب 22 التي تفتتح في مراكش اليوم الاثنين.

وقال الرئيس السنغالي، ماكي صال إن قرار توجيه خطاب المسيرة الخضراء من العاصمة دكار يبرز اختيار الملك مخاطبة إفريقيا والأفارقة «اختيار صاحب الجلالة بلداً آخر غير المغرب، وتجديداً بلداً إفريقيا هو السنغال، لكي يوجه منه خطاباً تاريخياً، يعبر عن دلالة العلاقة القائمة بين المغرب والسنغال ومن الواضح أن للملك رؤية لإفريقيا، ولما ينبغي أن يكون عليه مستقبلها».

وقال إن رمزية اختيار الملك المغربي لزيارة السنغال يوم 6 تشرين الثاني/ نوفمبر تتجلى في كون الملك «أراد أن يوجه، من دكار، خطابه التاريخي بمناسبة حدث تاريخي وهو المسيرة الخضراء، وذلك لأول مرة خارج التراب المغربي. وقد حرص على أن يكون ذلك في دكار وهذا الخطاب سيحظى بالإنصات والمتابعة وتعبيراً عن مدى الصداقة والثقة في الشعب السنغالي».

وأضاف أن الخطاب الملكي للشعب المغربي من داكار يؤكد ان محمد السادس مرتبط جداً بالقارة الإفريقية «فالمغرب بلد إفريقي، لكن قيام عاهله بزيارات منتظمة إلى مختلف أرجاء البلدان الإفريقية بغاباتها ومدنها ووباديها يشكل علامة على اختيار من لدن جلالته أحرص على تأكيده».

وقال الباحث المغربي بلال التليدي ان اختار الملك محمد السادس، توجيه خطابه بمناسبة تخليد الذكرى الحادية والأربعين للمسيرة الخضراء المظفرة، من مدينة دكار عاصمة السينغال، يهدف الى «بعث رسالة واضحة إلى أن قضية الصحراء ستبقى تشكل الشرط المحوري لعودة وديناميةِ المغرب في الاتحاد الإفريقي، وأن هذه الدينامية لن تتوقف عند حدود دول غرب إفريقيا أو شرقها، وإنما ستستمر الإستراتيجية الدبلوماسية المغربية في إفريقيا، متمحورة على قضية الصحراء حتى ولو كانت تأخذ أبعاداً اقتصادية وتجارية وثقافية ودينية وأمنية».

وتشكل القارة الافريقية ميدانا لتحرك دبلوماسي مكثف يقوده العاهل المغربي الملك محمد السادس منذ ابداء رغبة بلاده العودة الى مؤسسات العمل الافريقي المشترك، بعد غياب دام 32 عاماً بسبب قبول منظمة الوحدة الافريقية عضوية الجمهورية الصحراوية التي اعلنتها جبهة البوليساريو من طرف واحد 1976 وحصلت على اعتراف عشرات دول القارة الافريقية وامريكا اللاتينية ودول عدم الانحياز، الا انها انحسرت وسحبت عدد من هذه الدول اعترافاتها.

وبعث العاهل المغربي الملك محمد السادس في تموز/ يوليو الماضي برسالة للقمة الافريقية التي عقدت في العاصمة الرواندية/ كيغالي يبدي فيها رغبة بلاده الانضمام للاتحاد الافريقي الذي ورث منظمة الوحدة الإفريقية وقدم المغرب في أيلول/ سبتمبر الماضي طلباً رسمياً لهذا الانضمام وزع على الأعضاء ابتداء من يوم الجمعة بعد مماطلة المفوضية الافريقية في توزيعه. وقالت وزارة الخارجية المغربية ان العاهل المغربي الملك محمد السادس «بعث رسالة واضحة إلى أن قضية الصحراء ستبقى تشكل الشرط المحوري لعودة وديناميةِ المغرب في الاتحاد الإفريقي، وأن هذه الدينامية لن تتوقف عند حدود دول غرب إفريقيا أو شرقها، وإنما ستستمر الإستراتيجية الدبلوماسية المغربية في إفريقيا، متمحورة على قضية الصحراء حتى ولو كانت تأخذ أبعاداً اقتصادية وتجارية وثقافية ودينية وأمنية».

وتشكل القارة الافريقية ميدانا لتحرك دبلوماسي مكثف يقوده العاهل المغربي الملك محمد السادس منذ ابداء رغبة بلاده العودة الى مؤسسات العمل الافريقي المشترك، بعد غياب دام 32 عاماً بسبب قبول منظمة الوحدة الافريقية عضوية الجمهورية الصحراوية التي اعلنتها جبهة البوليساريو من طرف واحد 1976 وحصلت على اعتراف عشرات دول القارة الافريقية وامريكا اللاتينية ودول عدم الانحياز، الا انها انحسرت وسحبت عدد من هذه الدول اعترافاتها.

وبعث العاهل المغربي الملك محمد السادس في تموز/ يوليو الماضي برسالة للقمة الافريقية التي عقدت في العاصمة الرواندية/ كيغالي يبدي فيها رغبة بلاده الانضمام للاتحاد الافريقي الذي ورث منظمة الوحدة الإفريقية وقدم المغرب في أيلول/ سبتمبر الماضي طلباً رسمياً لهذا الانضمام وزع على الأعضاء ابتداء من يوم الجمعة بعد مماطلة المفوضية الافريقية في توزيعه. وقالت وزارة الخارجية المغربية ان العاهل المغربي الملك محمد السادس

الرئيس السنغالي مستقبلاً العاهل المغربي

اجرى يوم 31 تشرين الاول/ اكتوبر الماضي اتصالاً هاتفياً مع الرئيس التشادي إدريس ديبي إتنو، الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي، بخصوص توزيع الطلب المغربي للانضمام إلى المنظمة الإفريقية كما أجرى وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار مباحثات مع نكوسازانا دلاميني زوما، رئيسة مفوضية الاتحاد الإفريقي، من أجل الغرض نفسه وقال بلاغ الخارجية المغربية، ان دلاميني زوما، أفادت بأن طلب المغرب سيتم توزيعه على مجموع أعضاء الاتحاد الافريقي ابتداء من يوم الجمعة الماضي. ولقي الطلب المغربي ترحيبا أفريقيا واسعا ووجهت 28 دولة بالاتحاد مذكرة ترحيب وتطالب فيها بتعليق عضوية الجمهورية الصحراوية لتسهيل عودة المغرب للعمل الافريقي المؤسساتي الجماعي، في المقابل تسعى جبهة البوليساريو ومؤيدوها الى تعطيل هذه العودة وقالت وزيرة خارجية ناميبيا، نيتومونانـدي ندايتوا، إن المغرب، لا مكان له، في الاتحاد الإفريقي مؤكدة ان دعم بلادها لجبهة البوليساريو «لن يتزحزح». وفسرت ناندي، التي تشغل أيضا منصب نائب رئيس الوزراء في ناميبيا، رفض بلادها لطلب المغرب «بلادي لا تدعم انضمام المغرب للاتحاد الأفريقي، حتى تتمكن البوليساريو، من ممارسة حق تقرير المصير في الصحراء» كما دعا رئيس البرلمان الناميبي، يتر كاتخافيفي، الثلاثاء الماضي، أعضاء البرلمان الى «تكثيف التضامن مع جبهة البوليساريو».

النقابة الوطنية للصحافة: احتجاز السلطات المغربية عدداً من الصحافيين الصحراويين وصحافية فرنسية مجرد ادعاءات

الرباط – «القدس العربي»:

أكدت النقابة الوطنية للصحافة المغربية، أن ما أورده بلاغ لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، وزع الاسبوع الماضي كون السلطات المغربية، قامت بمنع واحتجاز واعتقال عدد من الصحافيين الصحراويين في مدينة كلميم والعيون، كما منعت في الداخلة «صحافية» فرنسية مستقلة تتعاون مع بعض الصحف، من العمل، بأنها مجرد ادعاء لا أساس له من الصحة.

وقال بلاغ للنقابة وزع أول من امس السبت، إنها قامت عبر فرعها في العيون، ومن خلال أعضائها في الجنوب المغربي بالتقصي حول هذه الإدعاءات، فتأكد لها أن الأمر يتعلق بنشطاء سياسيين لا علاقة لهم بالعمل المهني، كما أنهم غير مسجلين في لوائح الصحافيين المهنيين، ويجهل أين يمارسون مهنة الصحافة.

وأوضحت النقابة أن ما أورده بلاغ منظمة «مراسلون بلا حدود»، عن إيقاف صحافي من قناة Rasd–tv، لا أساس له باعتبار أن القناة وسيلة إعلامية تابعة للجمهورية العربية الصحراوية، وليس لها أي اعتماد قانوني للعمل في المغرب، كما هو معمول به كل البلدان. واضافت «لم يتناه لنقابتنا أي علم بمنع أي صحافي حقيقي عن العمل في الأقاليم الصحراوية، كما لم يتصل بها أي شخص لطرح ما يسمى بالمنع أو التضييق أو الاعتقال».

ونبهت النقابة المغربية، إلى أن «منظمة مراسلون بلا حدود»، التي تفتقد للمصداقية في عدد من تقاريرها، تضفي على نشطاء سياسيين صفة الصحافيين، كما تعودت على ذلك باستمرار، مما يسيء للمهنة ولنضالها الحقيقي من أجل حرية الإعلام والموضوعية والنزاهة في العمل المهني، وبذلك تساعد المنظمة أشخاصاً يمارسون نشاطاً سياسياً في تقمص دور الصحافيين، ضاربة عرض الحائط بمصداقية المهنة واستقلاليتها.

وشددت على أنها ستواصل الدفاع عن كل الصحافيين، الحقيقيين، مغاربة وأجانب، للقيام بواجبهم المهني، في إطار احترام القانون، والتزاماً بشرف المهنة «رافضة تحويل نشطاء سياسيين الى صحافيين، والتستر تحت عباءة المهنة، الشيء الذي يسيء لشرفها، وهو ما قام به بلاغ منظمة مراسلون بلا حدود، الفاقد للمصداقية».

تواصل المظاهرات في مدينة الحسيمة المغربية احتجاجا على مقتل بائع السمك

الرباط – «القدس العربي»:

في ظل الاحتجاجات الشعبية المغربية المستمرة على مقتل «شهيد الحكرة» محسن فكري بائع السمك التي قتل طحناً في شاحنة فرم الازبال بمدينة الحسيمة/ شمال المغرب، تبرز حرصاً من مختلف الاطراف المعنية على سلمية وحضارية الاحتجاجات التي شهدتها عدد من المدن المغربية منذ يوم الجمعة 28 تشرين الاول/ اكتوبر الماضي واستمرت حتى امس الاحد.

واثارت صور التقطت لشباب في مدينة الحسيمة وهم يشكلون سلسلة بشرية لحماية المنشآة العمومية أثناء التظاهرة الحاشدة التي عرفتها المدينة مساء الجمعة 4 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، تعاليق الكثير من رواد «الفيسبوك» وجعلتهم يفتخرون بـ«الشعب المغربي».

وتم تداول الكثير من الصور على نطاق واسع داخل الفضاء الأزرق، تظهر شباباً يشكلون سلسلة بشرية وهم يطوقون منشآت مصرفية وسيارات للأمن وصوراً أخرى لشباب وهم يقومون بتنظيف شوارع المدينة وساحتها التي أطلق عليها المتظاهرون اسم «ساحة الحرية». وبدا الشباب وهم يقومون بجمع مخلفات في الساحة في ساعة متأخرة من الليل بعد أن انتهى التظاهر الذي شهدته المدينة احتجاجاً على مقتل ابن المدينة محسن فكري الذي بات يوصف بـ«شهيد الحكرة». وكتب حسن بناجح، العضو القيادي بجماعة العدل والإحسان (شبه محظورة) «في مشهد حضاري راق، وبعد مسيرة سلمية منظمة منضبطة، المتظاهرون في الحسيمة ينظفون ساحة مدينتهم. أغلى التحيات للشعب المغربي العظيم». وعلق عبد الرحيم لبروك بالقول «رسائل قوية يرسلها الشعب المغربي لمن يريدون أن يصطادوا في الماء العكر»، وتساءل عبد الغاني محمدي «هل مثل هؤلاء يكونون دعاة فتنة! حفظ الله شعبنا الأبي». أما الصحافي والناشط محمد الموساوي، الذي نشر صوراً لشباب من أبناء المدينة وهم يحرسون منشآت عمومية أثناء مرور المتظاهرين

جانب من المظاهرات

فعلق ساخراً «الفتنة.. أحب الفتنة..»، في إشارة إلى ما تم الترويج له بأن من يحرك المتظاهرين هي جهات أجنبية لها أجندات خاصة تسعى إلى زرع الفتنة في المغرب، وأثارت تدوينة المساوي تعليقات أحد رواد الشبكة، أبدير شاكر، الذي كتب معلقا «2 فتنات بحال هادو فالعام يولي المغرب بحال السويد». وكانت الحسيمة قد شهدت مساء الجمعة وللأسبوع الثاني على التوالي مسيرة حاشدة شارك فيها الآلاف من أبناء المدينة احتجاجاً على مقتل ابنها في الظروف المأساوية التي شهدها الجميع. وقال موقع لكم المغربي انها ليست هذه هي المرة الأولى التي يخرج فيها أبناء الحسيمة في مسيرات ضخمة منظمة دون أن يقع فيها ما يخل بالأمن العام في المدينة، فقد سبق أن سهر شباب المدينة على تنظيم الموكب الجنائزي لمحسن فكري، والذي امتد على طول سبعة كيلومترات من مدينة الحسيمة حتى المقبرة التي ووري فيها جثمان الفقيد الثرى بمنطقة إيمزورن. وكان لافتا على طول الطريق الذي عبره الموكب الجنائزي الحاشد، الغياب شبه التام لعناصر الأمن، ووجود شباب يحرسون المنشآت العمومية ويسيرون الموكب في اتجاه المقبرة.

فيما قررت المعارضة المشاركة في الموعد الانتخابي المقبل

بوتفليقة يعين دربال على رأس هيئة مراقبة الانتخابات

الجزائر – «القدس العربي»:

عين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أمس الأحد الدبلوماسي عبد الوهاب دربال على رأس الهيئة العليا المستقلة لمراقبة الانتخابات، بعد أن كان قد اقترح اسمه على الأحزاب السياسية من أجل طلب رأيها في شخصه.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية (رسمية) أن الرئيس بوتفليقة أصدر مرسوماً رئاسياً عيّن بموجبه عبد الوهاب دربال على رأس لجنة مراقبة الانتخابات، مشيرة الى أن هذا التعيين يأتي في أعقاب الاستشارة التي قامت بها الرئاسة مع مجموع الأحزاب السياسية المعتمدة، وعددها 70 حزباً سياسياً.

ويعتبر تعيين عبد الوهاب دربال غير مفاجئ بالمرة، لان الجميع كان يعلم أن دربال سيكون رئيساً لهذه اللجنة منذ اقتراح اسمه من طرف الرئاسة، وحتى وإن كانت أحزاب معارضة قد رفضته، ليس كشخص، بل لان الهيئة التي سيشرف عليها لا تمتلك صلاحية الإشراف ومراقبة العملية الانتخابية، كما ينبغي، أن الكلمة الاولى والاخيرة تظل بيد الادارة، وحتى وإن كانت معظم الأحزاب المعارضة قد رفضت الرد ايجاباً على مراسلة الرئاسة بخصوص تعيين دربال، فإن الأحزاب الصغيرة كلها وافقت وصفقت وهللت، وهذه الأحزاب التي لا تظهر إلا في مثل هذه المناسبات،

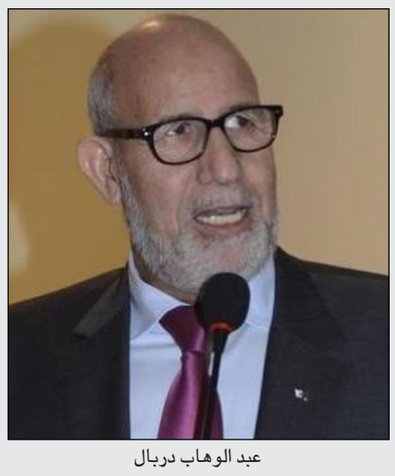
عبد الوهاب دربال

لا يمكن أن تسير عكس اتجاه السلطة، خوفاً من سحب الاعتماد منها، وطمعاً في نيل هبات بمناسبة الانتخابات.

وكانت الكثير من الأحزاب المعارضة قد أعربت عن رفضها لهيئة مراقبة الانتخابات، معتبرةً أنها حتى وإن كانت لا تملك اي تحفظ على شخص عبد الوهاب دربال، باعتباره قيادياً سابقاً في حركة النهضة (تيار إسلامي) ثم مستشاراً بالرئاسة فسيراً للجزائر في هيئات دولية عدة مثل الاتحاد الاوروبي، لكنها أبدت رفضها لهيئة مراقبة الانتخابات، بسبب هيكلتها وصلاحيتها وبقاء مفاتيح العملية الانتخابية في يد الادارة.

من جهتها قررت الأحزاب المنضوية تحت لواء تنسيقية الحربان والانتقال الديمقراطي المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وذلك بعد أخذ ورد، وبعد أن كانت قد تركت موضوع الفصل في المشاركة في الانتخابات من عدمها للأحزاب المنضوية تحت لوائها، لتقرر في الأخير اغلبية الأحزاب المعارضة المشاركة في الانتخابات، وإن كانت مقتنعة بأنها لن تكون حرة ولا نزيهة، فضلاً عن انتقاد المعارضة لقانون الانتخابات الجديد الذي يقلص من حظوظها في المشاركة بقوائم في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وهو قرار استغربه الكثير من المراقبين، الذين اعتبروا أن المشاركة تتناقض مع مواقف المعارضة التي لا تعترف بشرعية السلطة الحالية، والتي لا تثق في نية السلطة تنظيم انتخابات حرة ونزيهة، في حين يرى فريق آخر أن المشاركة كان قراراً حكيماً، لان سياسة الكرسي الشاغر لا فائدة منها، وأن دخول الانتخابات والاستثمار في هامش المناورة المتوفر ولو كان ضيقاً هو دليل نضج للمعارضة، لأن المقاطعة تخدم السلطة أكثر مما تضرها.

الجزائر تحتجز أسلحة وصواريخ مضادة للطائرات المروحية قرب الحدود مع مالي

■ الجزائر– من عبد الرزاق بن عبد الله: أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، أمس الأحد، حجز أسلحة حربية قرب الحدود مع مالي بينها صواريخ مضادة للطائرات المروحية وقنابل يدوية. وقال بيان للوزارة إنه «في إطار مكافحة الإرهاب، تمكنت وحدة من الجيش الوطني الشعبي تابعة للقطاع العمليات لأدرار (محافظة حدودية مع مالي، جنوب غرب) من ضبط كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة».

وأوضح البيان أن هذه الأسلحة المحجوزة تتمثل في «20 مسدساً رشاشاً من نوع كلاشنيكوف، بندقيتين نصف آليتين من نوع سيمونوف، 28 قنبلة يدوية، 17 صاروخاً عيار 57 ملم خاص بالحوامات (طائرات مروحية)، سلّة لإطلاق الصواريخ خاصة بالحوامات، 20 مخزن ذخيرة متنوعة، 27 مشعلاً خاصاً بالقنابل اليدوية، بالإضافة إلى 200 طلقة من مختلف العيارات».

ولم تقدم الوزارة أي تفاصيل حول مصدر هذه الأسلحة أو الجهة التي تقف وراء محاولة إدخالها للتراب الجزائري. لكنها نشرت باستمرار خلال السنوات الماضية بيانات حول إحباط محاولات إدخال أسلحة للبلاد عبر الحدود الجنوبية، وخاصة مع ليبيا (جنوب شرق) ومالي (جنوب غرب). ويقول خبراء أمنيون جزائريون إن الجماعات الإرهابية ومهربي السلاح يقومون بتخزين أسلحة قرب الحدود ونقلها إلى داخل البلاد بعدها بمدة زمنية معينة للهروب من الرقابة الأمنية. وحشدت الجزائر خلال السنوات الماضية عشرات الآلاف من الجنود على حدودها مع مالي والنيجر جنوبا، وليبيا وتونس شرقاً، لمنع «تسلل الجماعات الإرهابية وتهريب السلاح» من هذه الدول المضطربة أمنياً، كما تقول السلطات. وتواجه مصالح الأمن الجزائرية منذ تسعينات القرن الماضي، جماعات مسلحة معارضة للنظام يتقدمها حالياً تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، انحسر نشاطه خلال السنوات الأخيرة في مناطق بعيدة عن المدن، وتقول قيادة الجيش إنهم بقايا جماعات إرهابية سيتم القضاء عليها قريباً.

وقال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، في ذكرى الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي في 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، إن «الإرهاب آفة ما فتئت تستفحل في العالم وفي جوارنا، وبلغت المتاجرة بالأسلحة وبالمخدرات مستويات خطيرة في منطقتنا». وتابع: «لذا وجب أن يلقى جيشنا وأسلاكنا الأمنية المؤازرة من المواطنين، ويعولا على تنامي الحس المدني في سائر أرجاء بلادنا».

من جهته حذر قائد الجيش الفريق قايد صالح، في رسالة لأفراد القوات المسلحة، في المناسبة، من «دسائس ومخططات معادية» ضد بلاده، في ظل التغيرات التي تشهدها المنطقة، دون تحديد طبيعتها أو مصدرها.

«الأناضول»

تمكين الليبيين من امتلاك عقارات في تونس تفريط في السيادة الوطنية أم محاولة لإنعاش الاقتصاد؟

تونس – «القدس العربي»

أثار قرار جديد تضمن بعض التسهيلات فيما يتعلق بتملك العقارات بالنسبة للمواطنين الليبيين في تونس، جدلاً كبيراً في البلاد، حيث رحّب به عدد من السياسيين والحقوقيين على اعتبار أنه قد يساهم في دفع عجلة الاقتصاد المتردي في البلاد، فيما حذر البعض من آثاره السلبية على أسعار العقارات في ظل تواصل تراجع القدرة الشرائية للتونسيين، واعتبر آخرون أنه يشكل خطراً على السيادة الوطنية للبلاد.

وكانت إدارة الملكية العقارية في تونس أصدرت قبل أيام «مذكرة» تقضي بإعفاء المواطنين الليبيين من الإدلاء برخصة الوالي في العمليات العقارية، والتي تنص عليها الاتفاقية المبرمة بين الطرفين عام 1961، وبررت القرار الجديد بوجود عدد كبير من الليبيين المقيمين في تونس ولديهم عقارات كثيرة لم يتمكنوا من تسجيلها بشكل قانوني بسبب عدم تمكنهم من الحصول على «رخصة الوالي». وأشاد رئيس الهيئة السياسية لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» المحامي سمير بن عمر بالمذكرة الجديدة، مشيراً إلى وجود اتفاقيات قديمة تعود لعقود عدة بين الدولة التونسية وعدد من الدول الشقيقة (الدولة المغاربية خاصة) فيما يتعلق بتملك العقارات، لكنها لم تفعل حتى الآن.

وأضاف في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «أعتقد أن كل تقارب مع دول المغرب العربي والدول العربية عموما يجب أن نرحب به ويجب أن ندعم كل خطوات الاندماج والتنسيق والتعاون فيما بينها، واليوم نطالب بأن تكون الدول العربية بدون حدود لكن بعض الأصوات المعزولة تستنكر تمتع مواطنين عرب بالحقوق التي يتمتع بها التونسيون، ونحن في ظل حكم الترويكا أردنا في البداية اتخاذ قرارات مماثلة بهدف تشجيع بقية الدول المغاربية على تفعيل بعض الاتفاقيات مع التونسيين في إطار مبدأ المعاملة بالمثل (ضمن الاتحاد المغاربي)، ولكن للأسف جوبهنا بحملة إعلامية لا مثيل لها شوهت مثل هذه الخطوات الوحدوية وهذا ما أدى إلى تعطيل تنفيذ مثل هذه القرارات، ولذلك نحن نطالب بأن يتم تنفيذ هذا القرار بالنسبة لكل مواطني المغرب العربي (وليس الليبيين فقط) تطبيقاً للاتفاقيات التي أبرمتها الدولة التونسية مع بلدانهم».

ورغم أن بن عمر لم ينفِ وجود بعض السلبيات القليلة للقرار، لكنه أكد أنه قد يفتح، بالمقابل، آفاقاً أكبر للتونسيين للتملك في الدول المغاربية (في حال المعاملة بالمثل)، فـ«نحن لدينا جالية كبيرة في ليبيا سيصبح من حقها تملك العقارات، وثمة رجال أعمال تونسيون يرغبون بالاستثمار في الجزائر أو المغرب وربما سيساهم تطبيق هذا القرار في منحهم فرصاً أكبر». فيما أشارت القيادية في حركة «وفاء» فاطمة كمون إلى وجود «مغالطة» فيما يتعلق بتملك المواطنين المغاربة لعقارات في تونس، مشيرة إلى أن هذا القانون ليس جديداً «ولكن الجديد ربما هو محاولة تجاوز البيروقراطية فقط، والليبيون لهم حق التملك في تونس ولكن كان ذلك يتطلب ترخيصاً والجديد هو تفعيل القانون والتقليص من الإجراءات الروتينية، وعموماً الأشقاء الليبيون موجودون بصفة شبه دائمة في تونس منذ أزمة 2011، ولديهم علاقات مصاهرة كثيرة مع التونسيين، ولكن كان ثمة مشكلة تتعلق بالتملك سابقاً حيث يحتاج الأمر إلى إجراءات تأخذ وقتاً طويلاً، وأعتقد أن القرار الجديد سيسهل الأمر أكثر».

وفيما يتعلق بتحذير البعض من مس القرار الجديد بـ«السيادة الوطنية»، قالت كمون لـ«القدس العربي»: «هناك عدد كبير من العرب (خليجيون ومغاربة خصوصاً) يملكون عقارات في فرنسا فهل أثر ذلك على السيادة الوطنية الفرنسية؟ عموما ثمة بعض الحقوقيين يلجأون لاستعمال الجانب الحقوقي عندما يرغبون بشيء ما ويغضون الطرف في مجالات أخرى، وكموقف شخصي أوافق على تملك المغاربة لعقارات في تونس في إطار تفعيل الوحدة المغاربية وهذه خطوة إيجابية أولى، ولكن على أن يكون ذلك في إطار منع غسل الأموال أي أن يتم التحري من مصدر الأموال وأعتقد أن قانون مكافحة الإرهاب ومنع غسيل الأموال يجب أن يطبق أيضا على المغاربة في تونس وليس فقط على التونسيين». وتابعت كمون «ونحن أيضا نعاني من أزمة عقارية في تونس فالأبنية كثيرة والتملك قليل نتيجة غلاء أسعار المباني في البلاد، وربما سيساهم هذا القانون في إنعاش السوق العقاري في تونس وكذلك الحياة التجارية، وخاصة أننا نمر بأزمة اقتصادية خانقة، وعملياً الليبيون لن يبقوا إلى الأبد في تونس فعندما تحل أزمة بلادهم سيعودون بلا شك».

من جانب آخر، اعتبر الباحث نور الدين العلوي أن مقدار الخسارة من قانون تملك الأجانب للعقارات أكبر من الربح بالنسبة لتونس، وكتب على صفحته على موقع «فيسبوك»: «من حيث المبدأ، هذا امر ايجابي لانه مصدر للنمو الاقتصادي بدخول عملة اجنبية للبلد، وهي اكثر بكثير من مدخول السياحة، هي قائمة على مبدأ المعاملة بالمثل خاصة مع اوروبا (مواطنو المغرب العربي وفرنسا لهم حق التملك في تونس) لان التونسيين يمكنهم التملك هناك». وأضاف «من حيث الاجراء والنتيجة على الارض، هذا امر سلبي جداً وخاصة في هذه المرحلة التي تشهد تدهور العملة الوطنية وتراجع قدرة المواطن التونسي الشرائية، وسأذكر سببين فقط: لان اسعار العقار ستزيد بطريقة غير منطقية وغير متوافقة مع دخل التونسي المتوسط، ولاننا في تونس عندنا مشكلة رهيبة اسمها عدم توفر اراضي البناء في العاصمة والشريط الساحلي، المشكل غير مطروح في مدن الداخل بالقوة نفسها فهناك لا أحد يشتري». وتابع العلوي «وهنا نحن خاسرون أكثر ما نربح من عملة اجنبية او من تحريك سوق العقارات، الذي يخدم فئة المقاولين فقط، او من يد عاملة قد تشتغل في البناء، وحتى اذا كان القانون يمنع تملك العقارات الفلاحية للاجانب فان البناء يأتي على ارض زراعية كثيرة ويدمرها، فنخسرها لصالح المقاولين».

واقترح تأجيل العمل بالإجراء الجديد «حتى تحصل اندفاعة اقتصادية يستطيع فيها التونسي ان يشتري شقة ولا يرهن عمره فيها، ويعمل به في المدن الداخلية لمن اراد السكن فيها والعمل». وكان مدير الملكية العقارية في تونس جمال العياري أكد أن القانون التونسي يمكّن مواطني المغرب العربي وفرنسا من امتلاك عقارات في تونس وفق اتفاقيات موقعة بين الطرفين، مشيراً إلى أن التونسيين لهم الامتيازات نفسها في بقية البلدان المغاربية، ونفى بالمقابل وجود اتفاقيات مماثلة تسمح للمواطنين الخليجيين بالتملك في تونس.

رئيس حزب تونسي يقاضي نائبا اتهمه بالتآمر لإسقاط حكومة الشاهد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قرر رئيس حزب «الاتحاد الوطني الحر» سليم الرياحي مقاضاة النائب وليد الجلاد بعدما اتهمه بـ«التآمر» مع الأمين العام لحركة مشروع تونس محسن مرزوق لإسقاط حكومة يوسف الشاهد.

وطالب نبيل السبعي محامي الرياحي البرلمان التونسي برفع الحصانة عن الجلاد كي يتمكن موكله من مقاضاته، مشيراً إلى أنه تقدم بقضية ضده لدى المحكمة الابتدائية في العاصمة التونسية.

وكان وليد الجلاد أكد في تصريحات صحافية أن الرياحي ومرزوق التقيا مؤخراً في باريس، حيث اتفقا على إعداد مخطط للإطاحة بحكومة الشاهد عبر محاولة إسقاط مشروع قانون ميزانية 2017 واقتراح حكومة إنقاذ وطني، مشيراً إلى أن مقاطعة حزبي الرياحي ومرزوق لاجتماع رئيس الحكومة بالأحزاب الموقعة على وثيقة قرطاج هو جزء من المخطط.

وقررت كتلة «حركة مشروع تونس الحرة» مؤخراً إقالة الجلاد إثر اتهامه للأمين العام للحركة محسن مرزوق بتحويلها إلى «مشروع شخصي، يلخص في انتاج الزعيم الأوحد والملهم، الذي تكون طموحاته الشخصية قبل الحزب ومؤسساته»، كما قررت الكتلة لاحقاً إقالة النائب بلحاج علي بعد انتقاده لإقالة الجلاد وسياسة مرزوق.

يذكر أن بلحاج علي أكد قبل أيام لـ«القدس العربي» أن حركة «مشروع تونس» انتهت عملياً كحزب سياسي، مشيرا إلى أن زمن «أحزاب الصندوق الأسود» التي تفتقر للشفافية والديمقراطية ولى منذ خمسينيات القرن الماضي، كما وصف قرار إقالته بأنه «سابقة خطيرة في البرلمان التونسي».

في أعنف انتخابات تشهدها البلاد في تاريخها.. ترجيح فوز كلينتون.. وتوقع مفاجآت في اللحظات الأخيرة

الأمريكيون يحبسون أنفاسهم ومعهم العالم لمعرفة اسم الرئيس القادم

■ واشنطن – أ ف ب: تستعد أمريكا لأمسية انتخابية استثنائية يمكن أن تطول قبل معرفة هوية الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة: هيلاري كلينتون أو دونالد ترامب.

الثلاثاء لن تجري انتخابات رئاسية وإنما 51 عملية انتخاب مصغرة في كل ولاية أمريكية وفي العاصمة واشنطن يفترض متابعتها واحدة تلو أخرى أمام الشاشة. هناك قرابة 12 ولاية رئيسية يمكن أن تغير معسكرها من جهة الى أخرى، وتظهر تدريجيا على الخارطة الانتخابية التفاعلية للبلاد والملونة بالأحمر للجمهوريين والأزرق للديمقراطيين.

وهذه الخريطة التفاعلية تعتمدها بشكل ثابت كل أربع سنوات محطات التلفزة التي تبث الأخبار على مدار الساعة ووسائل الإعلام التقليدية على الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لأنها تعطي صورة واضحة ساعة بعد ساعة طوال هذه الأمسية الانتخابية الطويلة عن ميزان القوى الجمهوري – الديمقراطي.

وطوال نهار الثلاثاء وحتى وإن كان ملايين الأمريكيين صوتوا في الاقتراع المبكر، يجري التصويت بالاقتراع غير المباشر لأن المواطنين يختارون كبار الناخبين الذين سيختارون في منتصف كانون الأول/ ديسمبر هيلاري كلينتون أو دونالد ترامب. وعددهم 538 ناخبا في الاجمال، ويراوح عددهم بحسب الولاية عملا بعدد سكانها.

ومن أجل دخول البيت الأبيض يجب الحصول على الرقم السحري وهو 270 صوتا، أي الغالبية المطلقة لأصوات الـ538 من كبار الناخبين. وفي 48 ولاية تجري الانتخابات بالغالبية من دورة واحدة ما يعني أن المرشح الذي يتقدم على منافسه يفوز بكل أصوات كبار الناخبين لتلك الولاية.

سيكون على الناخبين الأمريكيين اختيار رئيسهم ونائب رئيسهم عبر التصويت طوال النهار في منطقة شاسعة تتضمن أربع مناطق زمنية. وتفتح أولى مكاتب الاقتراع عند منتصف الليل بتوقيت غرينيتش على الساحل الشرقي للولايات المتحدة ويغلق آخرها في آلاسكا عند الساعة 6،00 ت غ.

وبالتالي فإن الاحتفالات تبدأ عند الساعة 19،00 الثلاثاء (منتصف الليل غرينيتش) على السواحل الشرقية، والجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية حين تغلق كل مكاتب الاقتراع في جورجيا وكارولاينا الجنوبية وفرجينيا وفيرمونت وكذلك في انديانا وكنتاكي.

ويمكن أن تصدر أولى المفاجآت من جورجيا إذا خسر دونالد ترامب هذه الولاية التي تصوت عادة للجمهوريين وفرجينيا إذا افلتت هذه الولاية التي فاز بها الرئيس باراك أوباما من ايدي هيلاري كلينتون.

وبعد نصف ساعة فقط عند الساعة 00،30 ت غ، يمكن أن تأتي الصدمة من ولايات أساسية مثل أوهايو وكارولاينا الشمالية اللتين تضمان عددا كبيرا من كبار الناخبين: 18 و15 على التوالي: الأولى تصوت تاريخيا للديمقراطيين والثانية للجمهوريين، لكن يمكن أن تغيرا معسكرهما بشكل مفاجىء.

وبين الساعة 1،00 ت غ و2،00 ت غ، تصبح ألوان حوالي 30 ولاية أو عشرات كبار الناخبين، بالأحمر أو الأزرق على الخريطة الانتخابية.

لكن يجب ترقب الوضع في ولاية فلوريدا الحاسمة وناخبيها الكبار الـ29، والتي فاز بها أوباما بفارق ضئيل جدا في 2012 في ختام أربعة أيام من إعادة فرز البطاقات. وهذه الولاية الجنوبية حبست أنفاس العالم في العام 2000 لحسم الأصوات بين جورج بوش وآل غور.

كما يجب مراقبة نيوهامشير الصغيرة، الولاية الريفية ذات الذهنية المستقلة والتي تصوت عادة للديمقراطيين، لكن التنافس فيها هذه السنة شديد جدا، وكذلك بنسلفانيا المعقل الصناعي الذي يميل الى الديمقراطيين ويعد 20 من كبار الناخبين. وعند الساعة 2،00 ت غ الأربعاء، يمكن أن تميل اريزونا وتكساس، الولايتان المحافظتان الواقعتان على حدود المكسيك الى كلينتون. وعلى العكس فان كولورادو وميشيغن وويسكونسين، معاقل الديمقراطيين مع اجمالي 35 من كبار الناخبين يمكن أن تصوت لصالح ترامب.

محطات التلفزيون التي تعطي النتائج ولاية بعد ولاية بحسب نظام متطور للفرز الجزئي، واستطلاعات الرأي عند خروج الناخبين من مكاتب الاقتراع التي تعطي تقديراتها الخاصة، لا تنتظر عادة أصوات كبار الناخبين الـ55 لولاية كاليفورنيا (4،00 ت غ) المحسومة للديمقراطيين لكي تبث النبأ العاجل وتعلن اسم الرئيس المقبل.

وهذه السنة، نظرا لتقارب نتائج استطلاعات الرأي في الأيام الماضية فان أمسية الولايات المتحدة – ليل اوروبا– يمكن أن تكون طويلة جدا وخصوصا في حال لم تظهر أي نتيجة واضحة في فلوريدا.

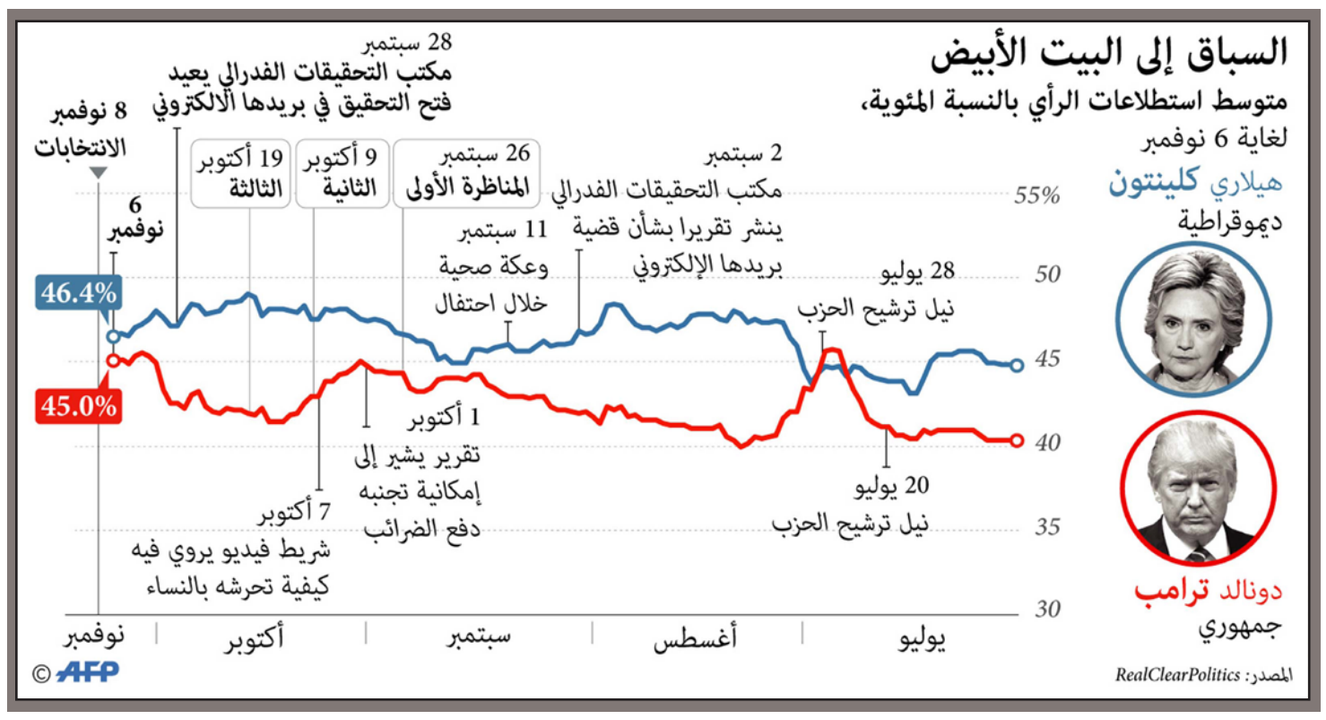

استطلاع: هيلاري تتقدم على ترامب بفارق أربع نقاط

■ واشنطن – رويترز: أظهر أحدث استطلاع أجرته محطة «إن.بي.سي» وصحيفة «وول ستريت جورنال» تقدم المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون بفارق أربع نقاط على منافسها الجمهوري دونالد ترامب. وأوضح الاستطلاع، الذي نشر أمس أن كلينتون تتفوق بنسبة 44 في المئة مقابل 40 في المئة لترامب. وحصل جاري جونسون مرشح حزب التحررين على 6 في المئة ولم تحصل مرشحة حزب الخضر جيل شتاين سوى على 2 في المئة.

وكانت كلينتون تتفوق بفارق 11 نقطة على ترامب في أخر استطلاع أجرته «أن.بي سي» وول ستريت في منتصف أكتوبر/ تشرين الأول. لكن الفارق تقلص بعد أن أعلن مكتب التحقيقات الاتحادي عزمه مراجعة رسائل إلكترونية جديدة في إطار تحقيقه بشأن استخدام كلينتون لبريد الكتروني خاص عندما كانت وزيرة للخارجية. وكشف الاستطلاع أيضا تفوق كلينتون بفارق 12 نقطة مئوية على ترامب، وذلك بحصولها على 51 في المئة مقابل 39 في المئة بين الأشخاص الذين قالوا إنهم أدلوا بأصواتهم مبكرا.

بينس: حملتا المرشحين ستقبلان بنتائج لا لبس فيها للانتخابات

■ واشنطن – رويترز: تعهد مايك بينس المرشح لمنصب نائب الرئيس في انتخابات الرئاسة الأمريكية على بطاقة الجمهوري دونالد ترامب أمس بأن حملة ترامب ستقبل «نتيجة واضحة» للانتخابات الرئاسية لكنه قال إن الحملتين تحتفظان بخيارات قانونية إذا كانت النتيجة غير حاسمة ومثار جدل.

وقال في مقابلة أجرتها معه محطة «فوكس نيوز صنداي» «أوضحت الحملة أن أي نتيجة واضحة سوف يقبلها الجانبان بكل تأكيد. لكنني أعتقد أن الحملتين أوضحتا أيضا أنه في حالة وجود نتائج محل نزاع فإنهما يحتفظان بكل الحقوق والتعويضات.»

الانتخابات لا تثير اهتماما واسعا لدى العرب

■ القاهرة – أ ف ب: لا يبدي العرب اهتماما واسعا في الانتخابات الامريكية وخصوصا في القاهرة عاصمة أكبر دولة عربية، حيث تسود اللا مبالاة أو حتى الاشمئزاز تجاه دونالد ترامب وهيلاري كلينتون.

ونظر عاملون في صالون حلاقة في القاهرة بذهول حين سُئلوا عمن يفضلون في الانتخابات بين الديمقراطية كلينتون والجمهوري ترامب.

وقال اثنان إنهما لا يعرفان المرشحين.

وأكدت مصففة شعر قالت إن اسمها منى «نتابع ما يحدث هنا (في مصر)، هذا يكفي بالنسبة لنا»، في اشارة الى الأزمة الاقتصادية التي تعصف ببلادها.

وقال آخر إنه يعرف «القليل» عن الانتخابات «وما أعرفه أن ترامب يعادي المسلمين». وبعد ثماني سنوات من متابعة حثيثة في الشرق الأوسط للانتخابات التي فاز فيها باراك أوباما، دفعت الانتفاضات والحروب الأهلية والأزمات الاقتصادية سكان المنطقة الى التقوقع.

وتقول هند عمري الكاتبة الليبية الأمريكية، التي تعيش في قطر «أعتقد أن الأزمات استهلكت العالم العربي، حيث قلة تفكر في تداعيات الرئيس الأمريكي المقبل على حياتها». وقرب حديقة الحيوان في القاهرة، قال ثلاثة طلاب جامعيين بخجل إنهم لا يتابعون الانتخابات الأمريكية.

وندر رجل عجوز بشكل قاطع بكلا المرشحين، قبل أن يكمل طريقه برفقة طفل صغير.

وقال الرجل قبيل مغادرته «انتخاباتهم حثالة. تنزع حثالة لابدالها بأخرى».

وفي أحد مقاهي بغداد، التي تغيرت كثيرا بفعل الاجتياح بقيادة الولايات المتحدة العام 2003 للاطاحة بحكم الرئيس صدام حسين، يتابع الزبائن الانتخابات عن كثب.

ورغم أن حيدر حسين (27 عاما) ينتقد الجمهوريين على ما ارتكبوه إبان ولاية الرئيس جورج بوش، لكنه يقول إنه يؤيد ترامب.

ويضيف «رغم معاناة العراقيين بسبب الجمهوريين وغزوهم (للعراق)، لا أزال أعتقد أن ترامب أكثر قوة في محاربة الإرهاب والدول التي تصدره» في اشارة الى دول عربية خليجية يتهمها كثير من العراقيين بدعم المتطرفين السنة.

لكن مصطفى الربيعي يؤيد كفة الديمقراطيين قائلا «إنهم أكثر مسؤولية»، مشيرا الى أن القوات الأمريكية انسحبت من العراق في عهد الرئيس باراك أوباما.

ويثير تاريخ كلينتون كوزيرة خارجية خلال ولاية أوباما الأولى جدلا في المنطقة، حيث يتهم البعض سياستها الخارجية بالتسبب في فوضى حركات الاحتجاج في العالم العربي التي انطلقت في تونس نهاية 2010. وفي محل للبقالة في القاهرة، دافع صاحب المتجر كريم محمد عن كلينتون لكن زميله في المكان خالف رايه.

وقال محمود عبد العال «إنها تدعم الإخوان المسلمين. إنها متواطئة».

ويرى كثير من المصريين أن كلينتون كانت داعمة للرئيس الإسلامي محمد مرسي، الذي حكم مدة عام قبل أن يطيح به الجيش في تموز/ يوليو 2013 بعد تظاهرات حاشدة ضده. وأدانت واشنطن الإطاحة بمرسي باعتبارها غير ديمقراطية، كما أوقفت مساعدات عسكرية لمصر لأشهر عدة، الأمر الذي اعتبره الاعلام المصري «مؤامرة» أمريكية.

وقد تطرقت كلينتون الى بعض الاتهامات الأكثر غرابة ضدها في كتابها «خيارات صعبة». وأثار صدور الكتاب العام 2014 عاصفة من الاتهامات ضدها في مصر، مثل اعترافها بأنها تآمرت ضد هذا البلد.

واعتبر كاتب في صحيفة مملوكة للدولة في مصر أن الكتاب «تناول اعترافا واضحا بالمؤامرة ضد منطقتنا، اعتمادا على عملاء مثل الإخوان المسلمين وتأسيس واشنطن لجماعات متشددة مثل تنظيم الدولة الإسلامية». إلا أن كلينتون لم تذكر هذا في كتابها مطلقا.

ولم تفصح القيادة المصرية عن رأيها في هذه الانتخابات إلا أن الرئيس عبد الفتاح السيسي، قائد الجيش الذي أطاح بمرسي، جامل ترامب بعدما قابله كما التقى كلينتون على حدة في نيويورك في أيلول/ سبتمبر الفائت. وقال السيسي في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» عن ترامب إنه سيكون قائدا قويا «من دون شك».

وأضاف «من المهم لنا أن نعي أنه خلال الحملات الانتخابية، يُقال الكثير من الأشياء». وفي الجهة المقابلة من البحر الأحمر، يفضل حكام دول الخليج انتخاب كلينتون، بحسب المحلل الاماراتي عبد الخالق عبد الله. ويقول عبد الله إن كلينتون «لديها معرفة بقضايا المنطقة».

وتعارض السعودية والامارات ما اعتبروه تقاربا أمريكيا لأوباما مع إيران خصمهم اللدود ويتوقعون أن يكون خليفته أكثر حدة.

ويقول الكاتب السعودي جمال خاشقجي «لدينا تجربة كبيرة مع كلينتون التي لديها فكرة أفضل وأوضح حول السياسة الخارجية والسعودية».

هيلاري كلينتون

ترامب يعيّن إيرانيا ساهم في صياغة العقوبات على طهران مستشاراً له

لندن – «القدس العربي»:

من محمد المذحجي:

عيّن المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأمريكي، دونالد ترامب، مواطنا إيرانيا ساهم في صياغة قانون العقوبات على برنامج إيران النووي، بصفة مسؤول شؤون اليهود في حملته الانتخابية منذ أكثر من شهر. وأفادت مجلة «فورورد» لليهود في الولايات المتحدة، أن مسؤولي حملة ترامب الانتخابية عيّنوا المواطن الإيراني اليهودي، ديفيد بيمان، مسؤولا لشؤون اليهود، وأن ديفيد بيمان وُلد في إيران عام 1978، وأنه هاجر إلى أمريكا في عام 1984 برفقة عائلته، وأنه يعيش مع أسرته في مدينة لوس أنجلوس التي يسكنها عدد كبير من اليهود الإيرانيين. وأوضحت المجلة الأمريكية أن بيمان كان يتعاون مع حملة ترامب الانتخابية قبل أن يتم تعيينه لهذا المنصب، وأنه درس القانون في جامعة هارفارد، وأنه كان يشغل منصب مساعد المدعي العام في ولاية كاليفورنيا، مضيفاً أنه التحق بحملة محاربة برنامج إيران النووي، وأنه ساهم في صياغة قوانين العقوبات التي فرضت على إيران بسبب ملفها النووي.

وأكدت «فورورد» أن ديفيد بيمان هو أحد معارضي الاتفاق النووي بين إيران والغرب.

وقال بيمان إن اليهود المحافظين والمتشددين دينياً يعتبرون دونالد ترامب بأنه المرشح الأفضل لرئاسة الولايات المتحدة، مضيفاً أن ترامب هو أفضل من ميت رومني وجون ماكين، المرشحين الجمهوريين للانتخابات السابقة الأمريكية، وأنه سيعمل أفضل من جورج بوش إذا أصبح رئيساً لأمريكا.

وأمضى معظم وقته في المناطق التي يسكنها عدد كبير من اليهود كنيويورك وفلوريدا أوهايو وبنسلفانيا

دونالد ترامب

لترغيبهم على الإدلاء بأصواتهم لصالح ترامب، بينما الأخير لم يستطع أن يستحوذ على دعم اللوبيات اليهودية في أمريكا لحملته الانتخابية.

وفي المقابل استطاعت حملة المرشحة الديموقراطية، هيلاري كلينتون، أن تبني شبكة واسعة للتواصل مع اللوبيات اليهودية في الولايات المتحدة، وعدد اللوبيات اليهودية الداعمة لها تفوق بكثير اللوبيات المماثلة الداعمة لترامب. ورفض تحالف اليهود الجمهوريين دعم مرشح حزبهم، وفضلوا التركيز على انتخابات مجلس الشيوخ. وحول عدم دعم الشخصيات واللوبيات اليهودية لدونالد ترامب، قال ديفيد بيمان إن حملة المرشح الجمهوري صبّت تركيزها على المواطنين اليهود في الولايات المتحدة، وإنهم لا يعولون على الأعضاء رفيعي المستوى في اللوبيات اليهودية، مشدداً على أن العوائل اليهودية والطلاب والمواطنين اليهود هم الشريحة الأكبر والأهم.

المرشح الجمهوري سيترك بصماته على الحياة السياسية مهما كانت نتيجة الانتخابات

■ واشنطن – أ ف ب: قد لا يصل دونالد ترامب الى البيت الابيض، لكن المرشح الجمهوري تمكن من إحداث تغيير في المشهد السياسي بطروحاته الشعبوية والغضب لدى مؤيديه والانقسام داخل حزبه، ويبدو أن تأثيره هذا سيستمر إلى ما بعد الانتخابات.

وأثار الملياردير السبعيني، الذي لم يسبق أن شغل أي منصب منتخب، مفاجأة كبرى بوصوله إلى أبواب البيت الأبيض، وقد رفضه قسم من القادة الجمهوريين، فيما صوت له بعض المسؤولين الآخرين مرغمين.

غير أن القاعدة الجمهورية أيدته بحماسة وصخب، وقد انجذبت الى مرشح يتكلم بصراحة تصل الى حدود الفظاظة، قادم من خارج العالم السياسي، يعبر عن غضبهم وقلقهم في مواجهة العولمة والتغييرات الديموغرافية.

وفي استطلاع أجرته مؤسسة «بلومبرغ» في منتصف تشرين الأول/ أكتوبر بين الجمهوريين حول الشخصية التي تطابق تصوراتهم للحزب الجمهوري أكثر، اختار 51 %منهم ترامب، فيما اختار 3% فقط بول راين رئيس مجلس النواب.

وتسبب رجل الأعمال الثري في شرخ عميق في الحزب، سواء بفظاظة لغته أو بمواقفه المخالفة احيانا كثيرة للخط الجمهوري التقليدي. فهو يعارض التبادل الحر، وانعزالي، وأكثر تشددا بكثير من الحزب على صعيد الهجرة، غير أنه في المقابل أكثر ليونة بالنسبة للمساعدات الاجتماعية والعجز المالي. ووصل الى حد اقتراح إجازة امومة مدفوعة، وهو ما يعتبره بعض الجمهوريين من المحرمات.

وأوضح الخبير في جامعة كولومبيا روبرت شابيرو أن «قيادة الحزب الجمهوري تكره ترامب، لكنها تريد استعادة مؤيديه، الا انهم متمسكون بترامب».

وتابع أن «أنصاره سيكونون دائما هنا، بأفكارهم ذاتها حول التبادل الحر أو الهجرة. سيبقون دائما على كرههم للديمقراطيين وهيلاري كلينتون والتيار المهيمن في الحزب الجمهوري». وقالت جان زينو الخبيرة في كلية «ايونا كولدج» إن دونالد ترامب «غير كذلك طريقة خوض الحملات الانتخابية. ومن المتوقع أن نرى المزيد من المرشحين يعملون خارج الحزب ويستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لعدم المرور عبر الحزب، وسنرى الكثير من الأحاديث العنيفة».

ورأت أن «ثمة موجة هائلة من الشعبوية داخل الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي على السواء، وهذا سيستمر»، مضيفة «سيواجه الحزبان تحديا لاستعادة هذه القاعدة التي تحركها خيبة امل حقيقية».

وهذا ما استغله ترامب طوال الحملة ليقدم نفسه على أنه المرشح المعارض للنخب الحاكمة، واعدا بإعادة الوظائف التي انتقلت الى الخارج، ومنددا يوميا بـ«نظام مغشوش».

لم يكتف ترامب بإهانة منافسته كلينتون، بل أهان النساء والناطقين بالاسبانية والمسلمين والمعوقين، ودخل في سجال مع عائلة جندي مسلم في الجيش الأمريكي قتل أثناء خدمته في العراق. وهو يواجه 60% من الآراء السلبية. كما أن تجاوزاته ومغالاته والفضائح حول تحرشه بالنساء حملت الصحافة الأمريكية على إعلان موته السياسي أكثر من مرة.

وقال المستشار السياسي المثير للجدل روجر ستون المقرب من ترامب مؤخرا إن «الحزب لن يعود حزب جيب بوش الاشبه بناد للترفيه، لن يعود حزب النخب، حزب بول راين وميتش ماكونيل (رئيس مجلس الشيوخ) في واشنطن»، مضيفا خلال مقابلة أجراها معه موقع فوكس أن «حركة ترامب ستكون مهيمنة في الحزب، ستكون مهمة وتحظى بتأثير».

ويعتقد البعض أن ترامب قد ينشئ حركة سياسية خاصة به، مستندا الى قاعدة البيانات الضخمة التي جمعها عن أنصاره طوال الحملة الانتخابية.

غير أن العديدين يشككون في ذلك، مرجحين انتقاله إلى قطاع التلفزيون والإعلام الرقمي، وهو ما توحي به محاولات قام بها مقربون منه مؤخرا على «فيسبوك».

وقالت جان زينو «أعتقد أنه سيبقى قوة في السياسة».

غير أنه قد يفاجئ الجميع مرة جديدة ويعود ببساطة الى أعماله دعما لعلامته التجارية التي تحمل اسمه، مستندا هنا أيضا إلى قاعدة المعلومات الانتخابية الضخمة.

...وينتقد اعتماد منافسته على المشاهير في حملتها

■ واشنطن – د ب أ: انتقد دونالد ترامب استعانة منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون فى حملتها بأنصارها من المشاهير، وذلك في خطابه الأخير فى حملة طويلة السبت قبل بدء الانتخابات. وظهر المرشحان في تجمعات انتخابية في ولايات أمريكية عدة في إطار جهودهما الأخيرة لكسب أصوات كافية لتأمين الوصول إلى البيت الأبيض.

وقال ترامب في تجمع انتخابي في مدينة دنفر عاصمة ولاية كولورادو: «لا أعتقد أنني بحاجة لبيونسيه، ولا أحتاج جاي زي»، مشيرا إلى اثنين من عدد من المشاهير حضروا تجمعا انتخابيا مع كلينتون يوم الجمعة.

وأضاف: «إنها إهانة للعملية السياسية. إنها حقا كذلك».

وظهرت كلينتون أيضا يوم السبت في تجمع انتخابي في فيلادلفيا مع مغنية البوب الشهيرة كيتي بري .

وقالت «تمسكوا بما تصدقونه، فلتدركوا قوة صوتكم، إن بإمكانه تغيير العالم».

وظهرت كلينتون مع نجم السلة ليبرون جيمس في كليفلاند في ولاية أوهايو أمس الأحد بين عدة محطات أخرى، فيما يظهر ترامب في مينسوتا وميشيغان.

... وحرق دمية له في احتفالات بونفاير البريطانية السنوية

■ لندن – رويترز: أحرق سكان بلدة إدنبريدغ جنوبي العاصمة البريطانية لندن دمية للمرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسية الأمريكية دونالد ترامب ضمن احتفالات «بونفاير نايت» السنوية.

وأشعلت النار في الدمية، التي يبلغ طولها 11 مترا خلال عرض للألعاب النارية في البلدة التي تبعد 50 كيلومترا إلى الجنوب من لندن. وتظهر الدمية ترامب بشعره الأشقر، الذي يشتهر به، وهو يمسك بعنق منافسته المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون من رقبتها ويرتدي سروال الملاكمين القصير، الذي يحمل رسومات مكسيكية. وقال فرانك شيفرد وهو الفنان الذي صنع الدمية «أعتقد أنه سيستمتع تماما.» وتحتفل بريطانيا بفشل محاولة تفجير مجلسي البرلمان عام 1605 بإطلاق الألعاب النارية وإشعال النيران في دمية لزعيم «مؤامرة البارود» جاي فوكس. كما تتضمن الاحتفالات في إدنبريدغ حرق دمى لشخصيات لا تحظى بشعبية شملت في الماضي رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سيب بلاتر ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير والرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

ساركوزي يعتبر ظاهرة ترامب مؤشرا إلى السأم من «الفكر الاحادي»

■ باريس – أ ف ب: رأى الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي أمس الاحد أن بروز دونالد ترامب مرشحا جمهوريا في الانتخابات الرئاسية الأمريكية هو مؤشر الى سأم الرأي العام من «الفكر الأحادي».

وقال لشبكة «فرانس 3» التلفزيونية «دونالد ترامب في نظري هو مؤشر وليس سببا»، متحدثا عن «قلق حيال الديمقراطية» يظهر في رأيه أيضا في اليونان وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا.

وأضاف ساركوزي، الذي هزمه الرئيس الاشتراكي فرنسوا أولاند في انتخابات 2012 وهو مرشح للانتخابات التمهيدية اليمينية للانتخابات الرئاسية عام 2017 «هذا القلق ناجم عن وجود نوع من الفكر الأحادي الذي يحظر عرض حلول والتحدث عن المشكلات مثلما يعيشها الناس».

واعتبر أن رجل الأعمال الشعبوي لديه «خطاب يحاكي ما يفكر فيه الأمريكيون والأرياف الأمريكية التي سئمت الفكر الأحادي. وأعتقد أن ثمة في جميع ديمقراطياتنا هذا الجدار من الفكر الأحادي، الذي يجعلنا نبدو معادين للمسلمين حين نتحدث عن الإسلام، وعنصريين حين نتحدث عن الهجرة، وقوميين حين نقول إننا نريد الدفاع عن مصالح فرنسا».

الرئيس الألماني يحذر من فوزه ويخشى تردي العلاقات مع واشنطن

■ برلين – د ب أ: أعرب الرئيس الألماني يواخيم جاوك عن قلقة تجاه الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وقال في تصريحات خاصة لمجلة «شبيغل» الألمانية عن احتمالية فوز المرشح الجمهوري: «ما ينبغي أن يقلقنا هو عدم قدرته على التنبؤ».

وأوضح الرئيس الألماني أنه يعتبر المشكلة مع ترامب أنه لا يمكن للمرء قول ما يمكن توقعه منه كرئيس.

ويتم إجراء الانتخابات الرئاسية غدا الثلاثاء.

من جانبه حذر خبير السياسة الخارجية في حزب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل المسيحي الديمقراطي نوربرت روتجن مجددا من ترامب. وقال في تصريحات خاصة لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر أمس: «سيكون اختيار ترامب رئيسا بمثابة عبء تاريخي بالنسبة للعلاقات الألمانية ـ الأمريكية».

وتابع: «سيؤدي ذلك إلى العزلة الأعمق في علاقتنا منذ حرب فيتنام».

مقتل قائد عسكري في هجوم للحوثيين على القوات الحكومية في ميدي

اليمن: هادي يعلن أن بلاده أمام «منعطف خطير» ويوجه انتقادات حادة لخريطة طريق الأمم المتحدة

وقفة نسوية لدعم الرئيس اليمني ورفض خطة ولد الشيخ في محافظة مأرب

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعلن الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ان بلاده أمام منعطف خطير، ويوجّه انتقادات شديدة اللهجة لخارطة طريق الأمم المتحدة لحل الأزمة في اليمن واعتبرها وسيلة لترحيل الأزمات والدفع اليمن نحو مستقبل غامض، مليء بعوامل الانفجار.

وقال في اجتماع عالي المستوى لهيئة مستشاريه وحضور نائبه الفريق الركن علي محسن الأحمر ورئيس مجلس الوزراء الدكتور احمد عبيد بن دغر «اننا اليوم امام منعطف هام من تاريخ بلدنا وشعبنا في ان نكون او لا نكون للانتصار لارادة شعبنا في السلام الحق الذي لا يحمل في طياته بذور حرب قادمة بعيداً عن ترحيل الأزمات عبر الحلول المجزّأة والمفخّخة حسب مشروع خارطة المبعوث الاممي».

واضاف الرئيس اليمني «ان تجربة الصراع والحرب على الشعب اليمني من قبل القوى الانقلابية ومن خلفها إيران تؤكد مدى التنسيق وتبادل الأدوار بينها والجماعات الإرهابية التي تساندها وبصورة فاضحة».

واتهم الانقلابيين الحوثيين والقوات التابعة للرئيس السابق علي صالح بالقتال معا مع الجماعات الإرهابية في حربها ضد القوات الحكومية أو الموالية لها التي وصفها بـ(الحرب الظالمة) على الشعب اليمني.

وأكد ان «أمثلة ذلك كثيرة من خلال عدم مواجهتها ـ الجماعات الإرهابية – للإنقلابيين بل تساندهم على الدوام من خلال احتلالها لحضرموت وأبين والحوطة وغيرها لمواجهة شعبنا اليمني الذي استطاع بتكاتفه خلف جيشه الوطني ومقاومته الباسلة من دحر تلك القوى الظلامية الباغية وفضح أدواتها ومن يديرها ويقف خلفها».

واتهم الرئيس اليمني إيران بالوقوف وراء الانقلابيين الحوثيين وقال «مطامع إيران التي تم التحذير منها باكرا ومنذ سنوات مضت في قراءة أفكارها وأطماعها التي تسعى من خلالها إلى زعزعة أمن المنطقة والملاحة الدولية عبر التحكّم بها من خلال أدواتها على مضيقي هرمز وباب المندب».

وجاءت هذه التصريحات النارية عقب محاولة الأمم المتحدة والقوى الكبرى فرض خريطة الطريق الأممية على السلطة الشرعية في اليمن والتي يمثلها هادي وحكومته، والتي جوبهت بالرفض القاطع من السلطة ومن الشارع اليمني المؤيد للشرعية الدستورية. واشاد هادي بموقف «الشعب اليمني في مختلف المحافظات لتمسكه بخيارات السلام المرتكزة على الأسس والثوابت المحددة المتمثلة في المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني الشامل والقرارات الاممية ذات الصلة وفي مقدمتها القرار 2216».

مؤكدا أنه ينشد سلاما دائما ومتيناً في اليمن «يعبّر عن امال وتطلعات الشعب في الحرية والكرامة والسلام والامن والاستقرار».

الى ذلك قالت مصادر عسكرية ان قائد اللواء 82 مشاة التابع لقيادة المنطقة العسكرية الخامسة ضمن جيش الحكومة الشرعية العميد صالح الخياطي، لقي حتفه أمس الأحد، في مواجهات ضارية ضد قوات الانقلابيين الحوثيين وقوات صالح في جبهات منطقة ميدي التابعة لمحافظة حجة، المحاذية للحدود السعودية من الجهة الغربية لليمن.

وأوضحت أن الخياطي قتل مع عسكريين آخرين لم يكشف عن أسماءهم ولا عن رتبهم العسكرية، أثناء هجوم مباغت لميليشيا الانقلابيين الحوثيين والمخلوع لعي صالح على مواقع عسكرية تابعة للواء 82 في منطقة ميدي، الساحلية، شمالي غرب اليمن.

من جهة أخرى ذكرت مصادر عسكرية أن الجيش الوطني والمقاومة الشعبية التابعة للحكومة الشرعية حققت مكاسب عسكرية مهمة في منطقة نهم القبلية القريبة من المدخل الشرقي للعاصمة صنعاء.

وقالت ان القوات الحكومية سيطرة على قرية المبدعة وجبال بني بارق بعد أن كانت مليشيات الحوثي وصالح الإنقلابية تتمركز فيها، وأن هذه المكاسب تحققت بغطاء جوي وإسناد من قبل مقاتلات التحالف العربي لدعم السلطة الشرعية في اليمن.

وقال الناطق الرسمي باسم المقاومة الشعبية في محافظة صنعاء عبدالله الشندقي ان «الجيش الوطني والمقاومة الشعبية المسنودان بطيران التحالف كبّد المليشيات الإنقلابية المدعومة إيرانياً خسائر كبيرة في العتاد والأرواح». مؤكدا مصرع أكثر من 19 عنصرا من ميليشيا الانقلابيين الحوثيين والمخلوع صالح بالإضافة إلى عشرات الجرحى في صفوف الميليشيات وتدمير 3 مدرعات و4 أطقم محملة بالأفراد والسلاح.

الأمم المتحدة: 2016 كان الأسوأ من حيث ارتفاع أعداد المهاجرين الذين ماتوا غرقاً

خطة في ألمانيا تستهدف إرجاع المهاجرين إلى افريقيا وانتقادات لها ووصفها بأنها «فضيحة»

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أعلنت وزارة الداخلية الألمانية، أمس الأحد، عن خطة لمنع طالبي اللجوء الذين يصلون إلى أوروبا، بشكل غير شرعي، من الوصول إلى سواحل القارة من خلال اعتراضهم في عرض البحر المتوسط، وإعادتهم إلى إفريقيا.

وقالت متحدثة باسم الوزارة في تصريح لصحيفة «فيلت ام زونتاغ» الألمانية إن «هدف مقترحنا هو إزالة الأساس الذي تقوم عليه منظمات تهريب البشر، وإنقاذ المهاجرين من تلك الرحلة التي تهدد حياتهم».

وتقضي خطة الوزارة بـ«إرسال طالبي اللجوء الذين يتم اعتراضهم في المتوسط، والذين جاء معظمهم من ليبيا، إلى تونس أو مصر أو دول أخرى بشمال إفريقيا؛ بغية تقديم طلب للجوء من هناك، ليتم نقلهم بسلام إلى أوروبا، حال قبول طلباتهم». وهو ما سيشكل تحولا كبيرا بالنسبة لبلد يطبق واحدة من أكثر السياسات سخاء في مجال اللاجئين تقول الوزارة إنه يجب على الاتحاد الأوروبي انتهاج نظام على غرار النظام الاسترالي الذي يتم بمقتضاه إرسال المهاجرين الذين يتم اعتراضهم في البحر إلى مخيمات في دول ثالثة للنظر في طلبات لجوئهم.

ونشرت صحيفة «فيلت ام زونتاغ» الألمانية أمس الأحد إن وزارة الداخلية الألمانية تريد منع طالبي اللجوء الذين يصلون إلى أوروبا بشكل غير شرعي من الوصول إلى ساحل أوروبا المطل على البحر المتوسط من خلال اعتراضهم في البحر وإعادتهم إلى إفريقيا. وفيما سيكون تحولا كبيرا بالنسبة لبلد يطبق واحدة من أكثر السياسات سخاء في مجال اللاجئين تقول الوزارة إنه «يجب على الاتحاد الأوروبي انتهاج نظام على غرار النظام الاسترالي يتم بمقتضاه إرسال طالبي اللجوء الذين يتم اعتراضهم في البحر إلى مخيمات في دول ثالثة للنظر في طلبات لجوئهم».

ونقلت الصحيفة الألمانية عن متحدثة باسم الوزارة قولها إن «استبعاد احتمال الوصول إلى الساحل الأوروبي قد يقنع المهاجرين بتجنب القيام بهذه الرحلة التي تنطوي على تهديد للحياة بالإضافة إلى أنها مكلفة في المقام الأول. «يجب أن يكون الهدف هو إزالة الأساس الذي تقوم عليه منظمات تهريب البشر وإنقاذ المهاجرين من تلك الرحلة التي تنطوي على خطر على الحياة». وقالت الوزارة إنه لا توجد خطط أو مناقشات ملموسة على مستوى الاتحاد الأوروبي لهذا الاقتراح ولكن ساسة المعارضة أدانوا هذه الخطة. وقال بيرند ريكسنغه زعيم حزب اليسار المعارض إنها ستكون «فضيحة إنسانية وخطوة أخرى نحو إلغاء حق اللجوء». وقال إنه يجب تقديم طلبات اللجوء في ألمانيا لضمان حصول مقدمي الطلبات على مساعدة قانونية ووصف طريقة معاملة استراليا للاجئين بأنها «غير مقبولة تماما». وترى الداخلية الألمانية أن استبعاد احتمال الوصول إلى الساحل الأوروبي «قد يقنع المهاجرين بتجنب القيام بهذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر، بالإضافة إلى أنها مكلفة في المقام الأول».

وبشكل عام تواجه أوروبا أكبر موجة هجرة منذ الحرب العالمية الثانية، بعد تضاعف التدفق التقليدي للمهاجرين من إفريقيا، بسبب اللاجئين الفارين من الحروب والفقر في الشرق الأوسط وجنوب آسيا.

وفي بيان لها، الأسبوع الماضي، قالت الأمم المتحدة إن «عام 2016 كان الأسوأ من حيث ارتفاع أعداد المهاجرين القتلى الغارقين خلال محاولتهم عبور البحر الأبيض المتوسط، حيث لقي 3 آلاف و800 شخص مصرعهم غرقا».

وحسب أرقام الأمم المتحدة أيضاً فإن 3 آلاف و771 شخصا فقدوا حياتهم العام الماضي بنفس السبب.

وبلغ عدد الواصلين إلى أوروبا العام الماضي مليونا و15 ألفا و78 مهاجرا ولاجئا، ممن عبروا البحر الأبيض المتوسط، في حين أن الإحصاءات الأخيرة تشير إلى وصول 327 ألفا و800 شخص إلى أوروبا بنفس الطريقة في 2016.

وكانت الحكومة الألمانية قد بتت في أيلول/سبتمبر الماضي تعزيز مشاركة قواتها البحرية في منطقة البحر الأبيض المتوسط وذلك عبر إرسال نحو 650 جنديا للمشاركة في مهمة جديدة لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، والتي تحمل اسم «الحارس البحري» ويتمثل واجبها الأساسي في القيام بعمليات مراقبة بحرية. وفي حالات استثنائية سيقوم المشاركون في هذه المهمة بتفتيش سفن لداعمين محتملين لجماعات إرهابية.

وحلت هذه المهمة محل مهمة «السعي الفعال» والتي كانت بدأت في المنطقة البحرية بعد هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001. وكان تفويض البرلمان الألماني للجيش بالمشاركة في مهمة «السعي الفعال» قد انتهى في الخامس عشر من تموز/يوليو الماضي، وبلغ الحد الأقصى لمشاركة الجنود في هذه المهمة 500 جندي. وجاء في خطاب بعث به كل من وزير الخارجية الألماني فرانك–فالتر شتاينماير ووزيرة الدفاع أورزولا فون دير لاين إلى زعماء الكتل البرلمانية أن العملية الجديدة ستتعاون مع جنود مهمة الاتحاد الأوروبي قبالة السواحل الليبية والتي تحمل اسم «صوفيا» ومكلفة بمساعدة اللاجئين ومهاجمة مهربي البشر، كما ستتعاون مع دول حوض المتوسط والوكالة الأوروبية لحماية الحدود.

استئناف محاكمة زعيم المعارضة الشيعية في البحرين

■ دبي ـ أ ف ب: بدات محكمة الاستئناف البحرينية أمس الاحد النظر في قضية زعيم المعارضة الشيعية علي سلمان، الامين العام لجمعية «الوفاق» الذي يقضي عقوبة بالسجن تسعة اعوام، وذلك بعد ان نقضت محكمة التمييز الحكم واعادت القضية مجددا إلى الاستئناف، حسب مصدر قضائي.

وقال المصدر ان سلمان حضر جلسة محاكمته مع محاميه، وامتنع عن الحديث عندما طلبت منه المحكمة ذلك.

وتم اتخاذ إجراءات امنية مشددة في محيط مقر المحكمة.

واضاف ان المحامين قدموا للمحكمة مذكرة دفاعية انتقدوا فيها الاتهامات الموجهة إلى سلمان مطالبين ببراءته.

كما افاد المصدر ان المحكمة قررت موعد النطق بالحكم في الرابع من كانون الاول/ديسمبر المقبل. وقد نقضت محكمة التمييز في 17 تشرين الاول/اكتوبر الماضي حكم محكمة الاستئناف وقررت ان تعهد اليها النظر مجددا في هذه القضية.

وكان حكم على سلمان في تموز/يوليو 2015 بالسجن أربعة أعوام لادانته بـ«التحريض علانية على بغض طائفة من الناس بما من شأنه اضطراب السلم العام والتحريض علانية على عدم الانقياد للقوانين»، و«اهانة هيئة نظامية»، أي وزارة الداخلية.

وفي 30 ايار/مايو الماضي، شددت محكمة الاستئناف حكم السجن إلى تسعة اعوام، وادانت سلمان كذلك بـ«الترويج لتغيير النظام بالقوة»، وهي تهمة كان القضاء قد برأه منها في المحاكمة الاولى.

وأصدر القضاء في 17 تموز/يوليو، قرارا بحل جمعية الوفاق لادانتها بالانحراف «في ممارسة نشاطها السياسي إلى حد التحريض على العنف (...) بما قد يؤدي إلى احداث فتنة طائفية في البلاد».

وأيدت محكمة الاستئناف الحكم بحل الجمعية في 22 ايلول/سبتمبر.

وكان اعتقال سلمان في 28 كانون الاول/ديسمبر 2014 ادى إلى تظاهرات وادانته منظمات حقوق الانسان والولايات المتحدة، حليفة البحرين.

وكانت «الوفاق» الكتلة النيابية الأكبر قبل استقالة نوابها في شباط/فبراير 2011 احتجاجا على قمع الحركة التي قامت في البحرين في خضم الربيع العربي.

ورغم تراجع وتيرة العنف في الأعوام الأخيرة، لا يزال القضاء في البحرين يصدر عقوبات قاسية بحق مرتكبي الهجمات ضد الشرطة. كما ان هذه الاحكام تكون مرفقة احيانا بقرار اسقاط الجنسية.

كوسوفو تقول إنها اعتقلت سبعة أشخاص يشتبه أنهم يخططون لهجمات في البلقان

■ بريشتينا ـ رويترز: قال المدعي العام في كوسوفو إن سبعة أشخاص اعتقلوا الأسبوع الماضي كانوا يخططون لشن هجمات في البلقان ويتلقون التعليمات من متشددين في سوريا.

واعتقلت شرطة مكافحة الشغب الرجال السبعة في ثلاث بلدات يوم الجمعة وسجنوا بعد ذلك لمدة 30 يوما انتظارا للتحقيق معهم في بريشتينا.

وأظهرت وثيقة من مكتب الادعاء اطلعت عليها رويترز أن الرجال السبعة لهم صلات بأشخاص في دول مجاورة مثل مقدونيا وألبانيا وأن مشتبه بهم آخرون من التنظيم مازالوا طلقاء.

ولم تشهد كوسوفو أي هجمات لمتشددين على أراضيها لكن 200 شخص على الأقل اعتقلوا أو جرى التحقيق معهم في مزاعم عن جرائم تتعلق بتنظيم الدولة الإسلامية. وذهب نحو 300 من كوسوفو للقتال في صفوف التنظيم في سوريا والعراق.

وقال المدعي العام «كانوا يخططون لهجمات إرهابية على أراضي البلقان وأولا في كوسوفو. خططوا لمهاجمة مبان مختلفة منها المؤسسات الأمنية».

وأفادت الوثيقة أن الرجال يريدون تأسيس ذراع إقليمية لتنظيم الدولة الإسلامية واحدهم أمضى بعض الوقت بالفعل في القتال في صفوف التنظيم في سوريا.

وكانت هيئات أمنية محلية وإقليمية منها حلف شمال الأطلسي وبعثة الشرطة التابعة للاتحاد الأوروبي تشعر بالقلق من أن يشكل العائدون من مناطق القتال تهديدا للأمن لكن لم تقع أي هجمات حتى الآن في كوسوفو.

ولم يوجه الادعاء اتهامات بعد للمجموعة.

وقال ناصف حساني محامي أحد المعتقلين إنه سيطعن في قرار سجن موكله.

يلدريم: حزب الشعب الديمقراطي يدعم الإرهاب

هل عقد أردوغان صفقة مع القوميين للإطاحة بالأكراد من البرلمان مقابل النظام الرئاسي؟

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يقول حزب الشعوب الديمقراطي الكردي إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عقد صفقة مع زعيم حزب الحركة القومية دولت بهتشيلي تتعلق بتصفية الكتلة البرلمانية الكردية في البرلمان مقابل دعم الحزب القومي مساعي أردوغان لترسيخ النظام الرئاسي في البلاد.

الحديث عن هذه «الصفقة» التي لا يمكن التأكد من حقيقة وجودها، جاء عقب شن السلطات التركية، الجمعة والسبت، حملة اعتقالات غير مسبوقة طالت 12 نائباً في البرلمان عن حزب الشعوب الديمقراطي، بينهم رئيسي الحزب صلاح الدين دمرطاش وفيجن يوكسيكداج، إلى جانب اعتقال رؤساء بلديات هامة جنوب شرق البلاد ووضعها تحت الوصاية الحكومية.

حملة الاعتقالات هذه، جاءت أيضاً بعد يوم واحد فقط من لقاء هام جمع أردوغان ورئيس الحزب القومي في القصر الرئاسي في العاصمة أنقرة، وقال البيان الرسمي إن اللقاء ناقش آخر التطورات الداخلية وأهمها ملفات إعادة عقوبة الإعدام والحرب ضد الإرهاب وتغيير الدستور بما يضمن تحويل نظام الحكم في البلاد إلى رئاسي.

ومنذ أكثر من عام، تشهد العلاقات بين حزبي العدالة والتنمية الحاكم، والحركة القومية المعارض، تقاربا غير مسبوق تطور عقب محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها البلاد في منتصف تموز/يوليو الماضي، حيث يدعم الحزب بشكل مفتوح إجراءات الحكومة ضد المتمردين الأكراد والضالعين بمحاولة الانقلاب.

وبعد أن اُتهم زعيم القوميين بالتساهل مع الحكومة مقابل دعمها لهه في مساعيه لإخماد تمرد من أقطاب معارضة له داخل الحزب، يتم الحديث الآن عن صفقة أكبر يتم العمل عليها مع الحكومة تهدف إلى إيصال البلاد إلى انتخابات برلمانية مبكرة، تطيح بالأكراد، وترفع من حصة الحزبين في البرلمان التركي.

فالاعتقالات بحق النواب الأكراد والتي طالت حتى الآن 12 منهم، يمكن أن تتسع لتشمل أعدادا أكبر من أصل 59 نائباً لهم في البرلمان يمثلون القوة البرلمانية الثالثة بعد العدالة والتنمية الحاكم، والشعب الجمهوري المعارض، الأمر الذي قد يتطور إلى حظر الحزب المتهم بتقديم الدعم لمسلحي حزب العمال الكردستاني الذي ينفذ هجمات دموية ضد المدنيين والعسكريين الأتراك.

والانتخابات المبكرة ـ في حال حظر الحزب– سواء كانت جزئية أو كلية، تعني تقاسم مقاعد البرلمان الـ550 بين ثلاثة أحزاب وليس4، كونه لا يوجد قوة رابعة غير الأكراد تستطيع المنافسة واجتياز حاجز الـ10 % لدخول البرلمان، وبالتالي تقاسم مقاعد النواب الأكراد بين الأحزاب الثلاثة، وخاصة حزب العدالة والتنمية الذي من المتوقع أن يحصد الجزء الأكبر منها.

وحسب استطلاعات الرأي، فإنه إذا ما أُجريت انتخابات مبكرة تحت هذه الظروف، فإن النتائج المتوقعة ستُمكن حزب العدالة والتنمية من تأمين الأصوات اللازمة لعرض التغيير الدستوري على الاستفتاء الشعبي العام، وربما يتمكن الحزب بدعم من حزب الحركة القومية من تأمين ثلثي مقاعد البرلمان وبالتالي تمرير الدستور الجديد من خلال البرلمان دون الحاجة للاستفتاء الشعبي. وقبل أيام، أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أن حزب العدالة والتنمية «أتم التحضيرات المتعلقة بتغيير الدستور والانتقال بالبلاد إلى النظام الرئاسي، والخطوة التالية تتمثل في عرض مقترحنا حيال هاتين المسألتين على البرلمان بأقرب وقت ممكن»، وهو ما لا يمكن أن يمر بدون دعم كامل من حزب الحركة القومية.

ويحتاج أي تعديل قانوني في الدستور إلى دعم 330 نائباً في البرلمان من أجل طرح التعديلات على الاستفتاء الشعبي العام، وثلثي أعضاء البرلمان من أجل تعديله مباشرة دون طرحه على الاستفتاء.

الزعيم القومي «دولت بهتشيلي»، أكد السبت أنه يؤيد «قرار القضاء التركي التحقيق مع زعماء من حزب الشعوب الديمقراطي المساند لتنظيم «بي كا كا» الإرهابي»، وقال: «لن يهنأ شهداؤنا بالراحة في قبورهم، ولن يرتاح وجداننا القومي ما لم يقف الانفصاليون الذين يثمنون أهداف الإرهاب أمام القانون ويحاسبوا على أفعالهم».

وفي خطاب سابق له قبل أيام، طالب «بهتشيلي» بسرعة اتخاذ الإجراءات من أجل طرح التعديل الدستوري الخاص بإعادة عقوبة الإعدام مؤكداً أن حزبه سيدعم هذا المقترح الذي سيقدمه الحزب الحاكم، وفي تصريحات أخرى ألمح إلى إمكانية دعم حزبه لتصويت البرلمان من أجل طرح النظام الرئاسي على الاستفتاء الشعبي العام، في خطوة أثارت غضب أحزاب المعارضة الأخرى في البلاد.

وفي أبرز مؤشر على تصاعد الأزمة البرلمانية، أعلن حزب الشعوب الديمقراطي، الأحد، وقف كل أنشطته في البرلمان التركي رداً على الاعتقالات في صفوف نوابه، وقال الحزب: «قررت كتلتنا البرلمانية وقيادة الحزب وقف أنشطتنا في الهيئات التشريعية في مواجهة هذا الهجوم الشامل والغاشم»، وبالتالي لن يدخل نواب الحزب إلى المجلس أو يشاركوا في أعماله البرلمانية.

واتهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أوروبا أمس الأحد بتشجيع الإرهاب من خلال دعمها لحزب العمال الكردستاني وقال إنه لا يهتم بأن تصفه أوروبا بدكتاتور وهو يقضي على الجماعة الكردية المسلحة والمتعاطفين معها.

وقال في كلمة بثها التلفزيون «أوروبا بأكملها تشجع الإرهاب. ورغم أنهم أعلنوا حزب العمال الكردستاني تنظيما إرهابيا... نرى كيف يتحرك حزب العمال الكردستاني بحرية وراحة في أوروبا.

«لا أهتم إذا وصفوني بالديكتاتور أو أي وصف آخر. الكلام يدخل من أذن ويخرج من الأخرى. ما يهم هو ما يصفني به شعبي».

وكانت تركيا أثارت انتقادات دولية بعد اعتقالها يوم الجمعة زعيمي حزب الشعوب الديمقراطي ثالث أكبر حزب معارض في البرلمان ضمن تحقيق عن الإرهاب. وتتهم الحكومة حزب الشعوب الديمقراطي بأن له صلات بحزب العمال الكردستاني وهو ما ينفيه الحزب.

وقال إردوغان إن البرلمانيين الذين يتصرفون كإرهابيين يجب أن يعاملوا على هذا الأساس. وقال إن النظام القضائي في تركيا مستقل وليس لأحد حتى هو الحق أو السلطة للتدخل في العملية القضائية.

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أمس الأحد إن حزب الشعوب الديمقراطي المعارض المؤيد للأكراد قدم التمويل للإرهاب وإن كل من يؤذي البلاد سيدفع الثمن.

وأضاف في كلمة نقلها التلفزيون «ندعوكم منذ سنوات للقول إنكم ضد الإرهاب والتنظيمات الإرهابية. ولم تنصتوا... لسنوات نقلوا الأموال التي أرسلناها إلى البلديات للإرهاب».

وقال إن «أي شخص يضر بهذا البلد سيدفع الثمن وما من سبيل آخر. ليس فقط من يفجرون ويحرقون بل من يدعمون الإرهاب».

وتقول الحكومة إن حزب الشعوب الديمقراطي على صلة بحزب العمال الكردستاني الذي يشن حركة تمرد في سبيل منح الأكراد الحكم الذاتي. وينفي حزب الشعوب الديمقراطي ثاني أكبر حزب معارض بالبرلمان التركي أي صلات مباشرة له بحزب العمال الكردستاني.

وفي السياق، أعلنت هيئة الأركان العامة التركية، أمس الأحد، مقتل 17 مقاتلاً كرديا خلال عمليات نفذتها القوات الأمنية ضد منظمة «بي كا كا» الإنفصالية في ولايتي شرناق وهكّاري جنوب شرقي البلاد.

وفي بيان نشرته على موقعها الإلكتروني قالت هيئة الأركان إن «3 إرهابيين قتلوا، أمس (السبت)، خلال عمليات أمنية ضد المنظمة الانفصالية بقضاء تشوكورجا في هكّاري».

وأشارت إلى أن القوات المشاركة في العمليات تمكنت من إبطال عدد من المتفجرات التي صنعها الإرهابيون لتنفيذ الهجمات، وضبطت كمية من الأسلحة، والذخائر، والأجهزة الإلكترونية.

وفي ولاية شرناق، قتل 8 من المنظمة، وجرى ضبط كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر ومسلتزمات أخرى للإرهابيين، وفق البيان.

كذلك جرى قتل 6 مقاتلين كانوا يستعدون لشنّ هجوم ضد القواعد العسكرية في قضاء «سيلوبي» التابع لشرناق، في قصف مدفعي كثيف للقوات التركية.

ووصل رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة، جوزيف دانفورد، أمس الأحد، إلى العاصمة التركية أنقرة، في زيارة رسمية.

وفور وصوله، بدأ دانفورد اجتماعًا مع نظيره التركي، الجنرال خلوصي أكار، في مقر رئاسة الأركان العامة،

وفي بيان صادر عنها، قالت رئاسة هيئة الأركان، إن الزيارة الرسمية جاءت بناءً على طلب من الجانب الأمريكي.

الحكومة تتحدى الداعين لـ«ثورة الغلابة» وترفع الأسعار قبلها بأيام والمصريون لا يزالون تحت تأثير الصدمة

مرض الفساد ينهش في جسد الوطن ومواجهته تصريحات للاستهلاك... ومؤشرات التفاؤل بشأن المعتقلين تتراجع

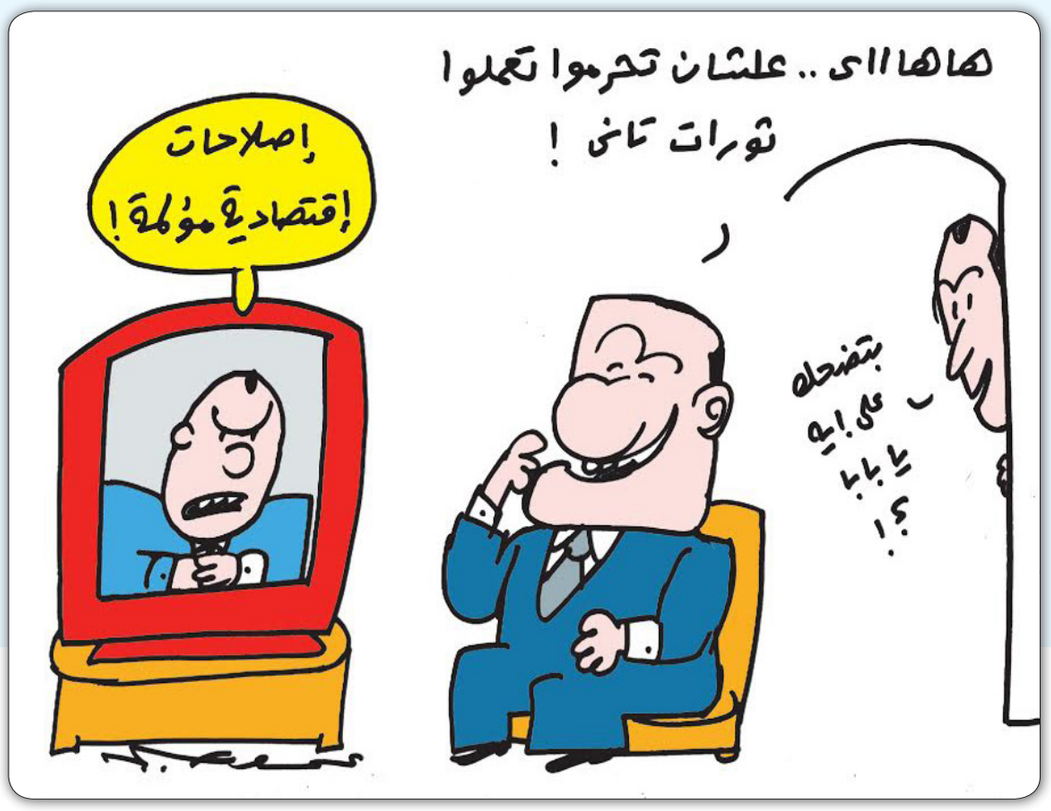

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

تركزت اهتمامات الأغلبية الساحقة في اليومين الماضيين على قرارات الحكومة برفع الأسعار وتعويم الجنيه أمام العملات الأجنبية، وأثارت هذه الزيادات التي أدت إلى خفض المرتبات بنسبة 38 % كما أكد الخبراء.

واجتمع الرئيس السيسي مع عدد من الوزراء وأكد على ضرورة زيادة طرح السلع بأسعار أقل من أسعار السوق في المجمعات الاستهلاكية. كما أن الجيش سيواصل طرح العبوات التي تحتوي على سلع بأسعار مخفضة في المناطق الشعبية وزيادة رقابة الشرطة على سيارات الميكروباص للتأكد من عدم زيادة سعر الركوب عن 15 % ولوحظ وجود تخوف لدى الحكومة من رفع سعر تذكرة مترو الأنفاق من جنيه إلى جنيهين، خاصة بعد فصل مترو الأنفاق عن هيئة السكة الحديد. كما أكدت أنه لا زيادة في أسعار تذاكر القطارات أو أتوبيسات النقل العام ولا نعلم إن كان هذا القرار مؤقتا، ومن ثم زيادة الأسعار بعد مرور مدة معينة؟ لكن الملاحظ أن هذه القرارات وإصدارها قبل أيام من موعد ثورة الغلابة التي دعا إليها البعض في الحادي عشر من الشهر الحالي يعني استهتار النظام بالدعوة واستعداده لتلقين من سيقومون بها درسا لن ينسوه. لكن مع ذلك هناك مخاوف لدى النظام من تغير موقف الأغلبية إلى الاحتجاج والتظاهر، رغم ثقته بأن الأغلبية تتفهم ضرورة هذه القرارات منعا لإفلاس البلاد وانهيار الاقتصاد، وبالتالي اللجوء إلى قرارات أكثر شدة.

وبعد ذلك توزعت الاهتمامات حسب مصالح كل فئة فأصحاب شركات السياحة والعاملون بها في انتظار زيارة الرئيس الروسي بوتين لمصر آخر الشهر الحالي لحضور التوقيع على عقد إنشاء المفاعلات لنووية في الضبعة وإعلانه بدء الرحلات السياحية. وأسر ضباط وجنود الجيش والشرطة اهتموا باستشهاد العميد هشام محمد إمام من الجيش أمام منزله في العريش بعد أدائه صلاة الجمعة، واستمرار الجيش في قتل المزيد من التكفيريين في شمال سيناء، واكتشاف سيارة مفخخة في ميدان النهضة أمام جامعة القاهرة والقبض على اثنين كانا بداخلها، ورغم كثرة المقالات والتعليقات على ما قاله البرادعي فإن أحدا لم يهتم بها، خاصة أن هناك اقتناعا كاملا حتى من جانب أنصار البرادعي وغيره بأنهم تركوا أنصارهم في مصر وعاشوا في الخارج رغم عدم وجود أي إجراءات ضدهم أو طلبهم للتحقيق وإلى ما عندنا..

رفع الأسعار

ونبدأ بردود الأفعال على الزيادات في الأسعار وقول زميلنا وجدي زين الدين رئيس التحرير التنفيذي لـ«الوفد» والمشرف العام في عموده اليومي «حكاوي» يوم السبت: «مع الزيادات الجديدة في أسعار الوقود آن الأوان لأن يكون هناك فرق بين الأسعار للقادرين وغيرهم، فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن يتساوى في ذلك القادرون مع غيرهم من الفقراء. الزيادات الأخيرة في أسعار البنزين والسولار والغاز لن تؤثر كثيراً على الأغنياء، ومن المنطقي أن يكون هناك فرق في السعر المقدم للفقراء والأغنياء، فالذي يمتلك سيارة باهظة الثمن لا يجوز أن يقدم له البنزين بالسعر نفسه المقدم للفقير الذي يمتلك سيارة عادية. لماذا لا نحقق فكرة المشاركة في الأعباء في الكهرباء والمياه والغاز لأنه غير مقبول أن يتساوى الفقير مع الغني في سعر الخدمة المقدمة، فالمواطن الفقير الذي يعاني في الحياة ويواجه المصاعب في توفير قوت يومه ويشقى من أجل تسديد فواتير الخدمات شهرياً يتساوى مع الغني الذي لا ترهقه هذه الفواتير. المفروض أن يكون هناك نظام مختلف يحقق العدالة الاجتماعية ويحمي الفقراء ويحفظ الحياة الكريمة».

«خبطتين في الراس بتوجع»

وفي «الأهرام» عدد السبت أيضا انتقد زميلنا المحرر الاقتصادي رأفت أمين تطبيق كل هذه الإجراءات مرة واحدة رغم إقراره بضرورتها وقال في عموده «الناس والاقتصاد»: «أتصور أن المسؤولين في صندوق النقد الدولي وعلى رأسهم السيدة لاغارد ستنام قريرة العين بعد أن تحقق مرادها في أن القرارات الصعبة في برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري الذي أعدته الحكومة المصرية بمحض إرادتها قد تحققت في الموعد المقرر الذي سبق أن أعلنته السيدة لاغارد خلال فعاليات اجتماعات الصندوق والبنك الدوليين في واشنطن قبل أسابيع. الإصلاح ضرورة ولا خلاف على ذلك، فالاوضاع الاقتصادية أصبحت صعبة إلى درجة أن تأخير اتخاذ مثل هذه القرارات من شأنه أن يزيد من معاناة الناس في الأجل القريب، لأنه لا يعقل أن تستمر الدولة في الاقتراض، سواء الداخلي أو الخارجي على طول الخط، وكان لابد من وقفة لمواجهة نزيف الخسائر الاقتصادية، ولكن ألم يكن من الأجدى أن يتم اتخاذ هذه الإجراءات التي لا مفر منها على مراحل، حتى لا يصدم الناس رغم تيقنهم من ضرورتها؟ فالتعامل مع تحرير سعر الصرف لن يشعر به الناس بشكل مباشر وستظهر آثاره على المدى القصير، رغم أنه تسبب في انخفاض قيمة الجنيه بنسبة 47 % . أما أسعار الوقود فإن تأثيرها سيكون مباشرا وفي الحال، فالمؤكد أن جميع أسعار السلع والخدمات ستتأثر بهذا الارتفاع الذي تصل نسبته إلى نحو 34 % . صحيح المفروض أن السلع والخدمات لن ترتفع بهذه النسبة لأن إسهام الوقود في تكلفة السلعة قد يكون أقل من 10 % ولكن في ظل فوضى الأسواق فلن أستغرب عندما أرى الأسعار تجاوزت نسبة الزيادة في أسعار الوقود فرفقا بالناس وكما يقول المثل «خبطتين في الراس بتوجع».

التجار يغالون في رفع الأسعار

وإلى «جمهورية» يوم السبت ورئيس تحريرها زميلنا فهمي عنبة الذي قال في عموده «على بركة الله» وهو يكاد يبكي من ضياع المروءة والرحمة: «مازال الشعب ينتظر الكثير من الدولة، خاصة الطبقات الكادحة والناس «الغلابة» الذين ستزداد حياتهم صعوبة خلال الفترة المقبلة، لارتفاع أسعار كل شيء ابتداء من الفجل والجرجير إلى الخضر والفاكهة مرورا بتعريفة الميكروباص التي رفعها السائقون فعلا إلى الضعف مرة واحدة، مع أن البنزين لم يزد ثمنه إلا من 30 % إلى 40 % فقط فلماذا المغالاة في كل شيء؟ حان الوقت لإظهار المعدن الأصيل للمصريين، فلم نكن أشد حاجة إلى أخلاق أولاد البلد المشهود لهم بالشهامة وإغاثة الملهوف ومساعدة الضعفاء بقدر ما نحتاجها في هذه الأيام التي تستدعي التكاتف والتراحم، لماذا أصبحنا نقسو على أنفسنا ونزيد من همومنا بأيدينا ونصعب الحياة على بعضنا بعضا؟ ولماذا يستغل التجار ومقدمو الخدمات حاجة «الغلابة» ويغالون في رفع الأسعار وجمع الأرباح الخرافية في وقت الأزمات؟ نعم الحكومة عليها اتخاذ إجراءات مستمرة للحماية الاجتماعية وضمان السلع الأساسية لمحدودي الدخل والطبقة المتوسطة وعدم إشعارهم بأنهم ضحايا الإصلاح الاقتصادي، أو انهم وحدهم الذين سيتحملون تبعاته. وعليها أيضا مراقبة الأسواق والتعامل بكل حزم مع الجشعين والمحتكرين والمتاجرين في أقوات البسطاء، ولكن إلى جانب برامج الحكومة الحمائية فإننا مازلنا نراهن على أبناء الوطن من رجال الأعمال والتجار الشرفاء الذين عليهم ألا يستغلوا الظروف لجني الأرباح على حساب أهاليهم».

فاتورة لا ذنب لنا فيها

ومن «الجمهورية» إلى «المصري اليوم» عدد السبت أيضا وزميلنا وصديقنا محمد أمين وقوله في عموده اليومي «على فين»: «تخيلوا أن هذه القرارات تأتي كالصاعقة على رؤوس العباد والبلاد، في وقت ليست فيه زيادة مرتبات وليس فيه استثمار بالمعنى المعروف، وليست فيه شبكة حماية اجتماعية للفقراء، والبطالة بين الشباب تفوق التصورات. تخيلوا كل هذا ثم يكون لا مفر من «العملية الجراحية» لا بديل عن دخول غرفة الجراحة وندفع الثمن ونتجرع الدواء المُر، إما أن نفعل هذا أو يتعرض الوطن نفسه للخطر، وسنفعل ذلك ولن نتردد «علشانك يا وطن». أعترف بأنها ليست شجاعة الرئيس ولا رئيس الوزراء وحدهما ولا حتى شجاعة طارق عامر، لكنها شجاعة شعب يتحمل وشجاعة جيل قرر أن يدفع فواتير أجيال الآباء والأجداد، هذه فاتورة لا ذنب لنا فيها، لا ذنب للرئيس فيها هو أيضاً، اتخذ قرار المواجهة بشجاعة اتخذ خطوة صعبة جداً لم يجرؤ غيره عليها وبعدها سوف يتعافى الوطن، وسوف يعود شيئاً فشيئاً ونهتف باسم مصر كما انتصرت في الحرب سوف تنتصر في الاقتصاد. الرهان الآن على وعي الشعب. والرهان الآن على قدرة المواطن على التعامل مع جراحة يعرف أضرار عدم إجرائها، صحيح أنه سوف يتألم جداً وصحيح أنه سوف يعيش ظروفاً قاسية لكنها في كل الأحوال ضريبة لابد أن يدفعها، كما أنها في كل الأحوال أقل من ظروف الحرب التي خاضها جيل 73 جيلنا سيدفع الفاتورة من أجل الوطن».

محمد شعيب: ضرورة حماية حقوق الغلابة

ويوم السبت أيضا نشرت «الوطن» حديثا مع المهندس محمد شعيب الرئيس الأسبق للشركة القابضة للغازات الطبيعية «إيجاس» أجراه معه زميلنا شادي أحمد أشار فيه إلى أن رفع الدعم عن الوقود لا يوفر للدولة أموالا، لأن سعر الدولار المرتفع الذي نستورد به المنتجات البترولية لن يجعل للقرار أثرا واضحا، بل سيزداد دعم الطاقة وواصل قائلا: «قرار زيادة أسعار الوقود مجددا في السوق المحلية متوقع من الجميع وليس جديداً علينا، في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة التي تمر بها مصر حالياً من أزمات لا حصر لها، أولها أن الحكومة ما زالت تدعم المنتجات البترولية المباعة للمواطنين بالأسواق إلى جانب تراجع سعر الجنيه أمام العملة الصعبة «الدولار». من المؤكد أن منظومة الدعم في مصر تحتاج إلى إعادة هيكلة شاملة، ليس من العدل أن تدعم الدولة 6 ملايين سيارة في مصر تمثل 2 مليون أسرة تقريباً تحصل على 35 مليار جنيه سنوياً، وهي قيمة الدعم الحالية في الموازنة، في حين أن مصر لديها 19 مليون أسرة فقيرة تستحق الدعم الفعلي. كما أنه يجب توفير قيمة دعم الطاقة الملقاة في الشارع لتوفيرها إلى قطاعات الصحة والتعليم. لن تقل قيمة دعم الطاقة في الموازنة الحالية للعام المالي الحالي، خاصة أن قيمة دعم الطاقة في الموازنة مرتبطة باحتساب متوسط سعر برميل النفط العالمي عند 40 دولاراً، و9 جنيهات متوسط سعر العملة الصعبة الدولار، والآن بعد تحرير سعر الصرف «تعويم الجنيه» ستزيد قيمة دعم الطاقة في الموازنة، رغم رفع الأسعار، بسبب أن هيئة البترول ستحصل على الدولار من البنوك بسعر ما بين 14 إلى 15 جنيهاً لاستيراد المنتجات البترولية من الخارج بعد أن تحولت مصر لدولة مستوردة للطاقة بعد أن كانت مصدرة. يجب على الجميع أن يعرف أنه يجب ألا نختزل دعم الطاقة بأنه الوسيلة لحل أزمات الاقتصاد المصري، كما أن دعم الطاقة يعتبر جزءاً من اقتصاد البلد فقط لا غير والتحدث عن دعم الطاقة يجب أن يكون طبقاً لقدرة الدولة على التصرف في مواردها مع ضرورة حماية حقوق الغلابة في مصر. كما أن أزمة الطاقة تتمثل في أن الحكومة ما زالت تدعم الوقود بالأسواق وللأسف الشديد مصر لم تستغل جيداً تراجع أسعار النفط العالمية، وهذا من ضمن أسباب استمرار أزمة دعم الطاقة التي أرى أنه من السهل حلها ببرنامج واضح المعالم وموضح للجميع بشفافية».

الإعفاءات الضريبية هدر لموارد الخزانة العامة

وأمس الأحد نشرت «المصري اليوم» حديثا مع الخبير الاقتصادي الدكتور زياد بهاء الدين وزير التعاون الدولي الأسبق أجراه معه زميلنا مصباح قطب قال فيه عن بعض ما جاء في قانون الاستثمار: «أتحفظ على التوسع الشديد في الإعفاءات ومنح أراض بالمجان أو منخفضة، فلابد أن نتروى أو نعدل عن هذه السياسة لأنها تؤثر علينا على المدى الطويل، حتى إن حققت بعض المنافع في الأجل القصير، فالإعفاءات الضريبية تهدر موارد تحتاجها الخزانة العامة بشدة وتعمق المسافة بين الإيرادات الضريبية وحجم النشاط الاقتصادي في مصر. وعندي أيضا تحفظ سياسي فقد رفعنا الكثير من الرسوم وخفضنا الدعم، ونعد بمزيد من التخفيض فيه، ويتم تفعيل الضريبة العقارية واستحداث الضريبة على القيمة المضافة، وفي هذه الأجواء من الصعب أن تقول للناس إن الضرائب واجب مقدس وأن يجدوا الحكومة وقد فتحت باب الإعفاءات على هذا النحو الذي ظهر في القرارات وكان يلزم المزيد من التفسير لسبب اللجوء إلى هذا المنهج».

مبارك يضحك!

ونظل في «المصري اليوم» أمس حتى نكون مع زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم الذي كان في زيارة لمبارك في مستشفى المعادي العسكري فوجده يشاهد التلفزيون وهو يضحك والمذيع يقول إصلاحات اقتصادية مؤلمة فسأله جمال بتضحك على أيه يا بابا: فرد عليه ضاحكا ها هااي علشان تحرموا تعملوا ثورات تاني.

مكرم محمد أحمد: الحكومة تراهن على وعي المواطنين

ولو توجهنا إلى «أهرام» الأحد سنجد زميلنا وصديقنا نقيب الصحافيين الأسبق مكرم محمد أحمد يشيد في عموده اليومي «نقطة نور» بشجاعة الحكومة ويقول: «ويزيد من شجاعة حكومة المهندس شريف إسماعيل أن تصدر هذه القرارات الصعبة رغم حملات التخويف المستمرة من ردود أفعال هذه القرارات المتوقعة على الشارع المصري، الذي يعاني غلاء الأسعار ومضاربات التجار وجشع المحتكرين الذين يحتجزون السلع الأساسية عنوة لتحقيق أرباح مهولة، ورغم تهديدات جماعة الإخوان المسلمين بالخروج في تظاهرات مسلحة يوم 11/11 بدت واضحة مقدماتها في تفجير سيارتين مفخختين وسط القاهرة استهدفتا قاضيين جليلين، فضلا عن تصعيد أعمال العنف وسط وشمال سيناء. وأغلب الظن أن حكومة المهندس شريف إسماعيل تراهن على وعي الشعب المصري وتمسكه بالحفاظ على دولته وحبه الجارف لوطنه، وثقته الشديدة في رئيسه عبدالفتاح السيسي، وإيمانه العميق بأن مصر سوف تقبل التحدي وتتحمل المصاعب وتعبر عنق الزجاجة لتصبح أكثر قدرة على مواجهة تحديات المستقبل وتحسين مستويات جودة حياة كل فئات شعبها، وما ينبغي أن يدخل في يقين المصريين أن إجراءات توحيد سعر الصرف، وحصر الدعم في فئات الشعب التي تحتاجه بالفعل مجرد إجراءات تمهيدية لإصلاح الأرض والمناخ، ومضاعفة الكد والعمل وزيادة حجم الإنتاج والإنتاجية ورفع صادراتنا إلى حدود توازن وارداتنا، وسد ثقوب الإهمال والتسيب والفساد، كي تصبح مصر كتلة من الصمود والتحدي تصنع مستقبلها اعتمادا على تضحياتها».

«بيع عفش البيت» المملوك للشعب

وإلى «وفد» أمس الأحد وما كتبه رئيس تحريرها السابق زميلنا مجدي سرحان في عموده اليومي «لله والوطن» حيث أثار فزعنا بنشر رأي للمحلل الاقتصادي محمد نور الدين عطية حول الإجراءات الجديدة لتخفيض قيمة الجنيه وآثاره ومما قاله: «تخفيض قيمة الجنيه معناه أن قيمة أصولنا المحلية من مصانع وشركات وأراض قد انخفضت بالنسبة نفسها على الأقل، وأصبحت مغرية لكل من يمتلك عملات أجنبية على أن يتقدم لشرائها. والهدف الخفي هو أن يقوم الأجانب بشراء الأصول العينية، الأمر يشمل اتجاه الحكومة لبيع بعض البنوك والمشروعات المملوكة لها استكمالا لبرنامج الخصخصة، كما يشمل اتجاه بعض رجال الأعمال المحليين لبيع مشروعاتهم للأجانب في صفقات تحقق لهم ربحا ماليا، فهدف تخفيض قيمة الجنيه ليس فقط سد عجز ميزان المدفوعات بزيادة الصادرات ولكن سد العجز ببيع الأصول أي «بيع عفش البيت» المملوك للشعب أو المملوك لأفراد لا يهمهم إلا الكسب المالي».

حركة الاستثمار مستمرة

أما «اليوم السابع» عدد أمس الأحد فنشرت تحقيقا أعدته زميلتنا الجميلة دانة الحديدي جاء فيه:

«قال المهندس محمد السويدي رئيس مجلس إدارة اتحاد الصناعات المصرية لـ«اليوم السابع» إن مصر لديها برنامج إصلاح اقتصادي ضخم يشمل كل الجوانب الاقتصادية وتطبيق هذا البرنامج يستلزم إصدار حزمة من التشريعات المنظمة لمجال الاقتصاد، وعلى رأسها مشروعات قوانين الاستثمار والحماية من الإفلاس ومشروع قانون لإنشاء شركة الشخص الواحد، بجانب إجراء تعديلات على قانون الإجراءات الجنائية والعديد من القوانين والتشريعات الأخرى. مشيرا في الوقت نفسه إلى أن التأخر في إصدار تلك التشريعات لن تكون له آثار سلبية كبيرة، نظرا لأن حركة الاستثمار مستمرة بشكل طبيعي في ظل وجود قانون الاستثمار الحالي، فيما أكد محمد البهي عضو مجلس إدارة اتحاد الصناعات ورئيس لجنة الضرائب في الاتحاد أن الحكومة يجب أن تصدر حزمة من التشريعات الاقتصادية العاجلة مثلما امتلكت الجرأة لإصدار قرار تحرير سعر الصرف، حفاظا على مكاسب القرار الذي أنهى أكبر مشكلة كانت تواجه رجال الصناعة والمستوردين والمستثمرين، وهي وجود سعرين للعملة في الجهاز المصرفي الرسمي والسوق الموازي، وكذلك لمنع أي آثار سلبية قد يتسبب فيها القرار في حالة عدم وجود تشريعات داعمة له».

المؤتمر الوطني للشباب

ورغم انتهاء أعمال المؤتمر الوطني الأول للشباب في شرم الشيخ الذي رأسه الرئيس عبد الفتاح السيسي وطغيان الاهتمام بالأسعار وزياداتها عليه فلا يزال هناك من يتابعون قضية الشباب، خاصة أن هناك لجنة مشكلة برئاسة زميلنا وصديقنا الدكتور أسامة الغزالي حرب، الذي قال عن أزمة زميلنا وصديقنا محمد عبد القدوس يوم السبت في بابه في جريدة «أخبار اليوم» الحكومية «حوار مع حائر»: «على رأس مطالب الشباب تعليم متقدم لا يقتصر على الأغنياء فقط، بل يكون متاحا للجميع سواء أكانوا من الأثرياء أم الفقراء. ولا شك أنك معي أن التعليم في بلدنا ليس على المستوى المطلوب أبدا، والمتميز منه تجده في المدارس والجامعات الخاصة والأجنبية ذات المصاريف الباهظة، ولا عزاء للفقراء. والمطلب الثاني مرتبط بالأول وهو أن يحصل الشاب على ما يناسبه من عمل بعدما يكمل تعليمه، وهذا الأمر بعيد جدا من أن يكون في متناول أيدينا، بل إن بعض الكليات الجامعية تزيد من أزمة البطالة مثل الحقوق والآداب والتجارة، والتعليم الفني عندنا متدن جدا ومن يتخرجون منه لا يجدون عملا إلا بصعوبة شديدة، والشركات تطلب بالدرجة الأولى خريجي الجامعات الأجنبية والخاصة. وللمرة الثانية أقول لا عزاء للفقراء، وهناك تفاوت بين الطبقات، والطبقة الوسطى تكاد تتآكل وتنضم إلى الغالبية الساحقة من أبناء بلدنا الفقراء، مقابل قلة مترفة تملك المال والنفوذ والفضائيات. العدالة الاجتماعية في بلادي فيها خلل أساسي وللمرة الخامسة أقول ولا عزاء للفقراء ومن منطلق عملي في المجلس القومي لحقوق الإنسان زرت العديد من سجون مصر ووجدت آلاف الشباب خلف القضبان لأسباب سياسية وكلهم ينتمون إلى الطبقة الوسطى ولم أجد ولا واحدا إرهابيا بينهم، بل تم القبض عليهم في تظاهرات، ومن حق هؤلاء محاكمة عادلة أو إطلاق سراحهم فورا، وأن يعبر الشباب مصر عما يجري في بلده بحرية ويشارك برأيه في ما يجري فيها، ولكن للأسف كل الأبواب مسدودة ونحن كما قال كاتبنا مصطفى أمين، رحمه الله، ما زلنا في سنة أولى ديمقراطية، بل قال البعض بل نحن بمرحلة الحضانة أو الروضة».

البحث عن العدل

وإلى «المصري اليوم» عدد السبت ومحمد السيد صالح وقوله في إحدى فقرات مقاله الذي اشتمل على الكثير من القضايا والموضوعات: «هنأت الدكتور أسامة الغزالي حرب باختياره مسؤولا عن لجنة الحبس الاحتياطي، اختيار ذكي من الرئيس ومكتبه شخصيات لها ثقلها ووزنها. أهنئ الزميلة نشوى الحوفي وباقي أعضاء اللجنة، قررنا في «المصري اليوم» أن نساعد اللجنة في عملها أطلقنا على عجل وبدون تفكير حملة للتواصل مع أسر المحبوسين احتياطيًا ونجمع بياناتهم ورفعها للجنة، شكلنا أمانة داخلية في الصحيفة شكرت المدير العام فتحي أبوحطب والمهندس عمر بدر على مساعدتنا في ذلك. شكرت الزملاء في «الويب» خاصة محمد كساب ومحمد البرمي و«الحوادث» على جهدهم. وصلتنا في ثلاثة أيام نحو 440 حالة حبس احتياطي فرزها الزميل عبدالرحمن شرقاوي، وتولت الزميلات وفاء بكري وشيماء القرنشاوي ودالیا عثمان رفعها للجنة. أبلغناهم بجهدنا شكرونا على هذا الدور، هو واجبنا الوطني الذي تفرضه علينا طبيعة الأحداث طبيعة دورنا المجتمعي نحن ننتمي لمؤسسة مستقلة داعمة للاستقرار لكنها تبحث عن العدل بكل الوسائل».

فهمي هويدي: رسائل الإحباط والشك تلاحقنا

لكن محمد السيد صالح تلقى صدمتين واحدة من زميلنا فهمي هويدي الذي قال في مقاله الأسبوعي اليومي في «الشروق» عن اللجنة: «كلما أردنا أن نتفاءل لاحقتنا رسائل الإحباط والشك، تفاءلنا بقرب حل مشكلة مئات الشبان المحبوسين في السجون المصرية بعدما أثير الموضوع أخيرا في مؤتمر الشباب بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسي، إذ تلقينا جرعة من التفاؤل حين اعتبرت الدعوة ضمن توصيات المؤتمر، أعقبتها جرعة أخرى أوحت بأن الأمر مأخوذ على محمل الجد، وأن لجنة ستختص بمتابعة موضوع المعتقلين ضمن اللجان الأخرى التي يفترض أن تشكلها الرئاسة لتنفيذ مختلف التوصيات، إلا أن مؤشرات التفاؤل بشأن المعتقلين توقفت ثم بدأت في التراجع حين ظهرت أخبار تشكيل اللجنة الموعودة وبدأ الحديث عن حدود المهمة التي ستنهض بها، وهو ما دعانا إلى إعادة قراءة التفاصيل بأعين أخرى. تشكيل اللجنة لم يكن مطمئنا من ناحية لأن أغلب أعضائها ليست لهم علاقة بالموضوع ومن كانت له علاقة فإنه جاء من الباب الغلط، أحدهم عين في المجلس القومي لحقوق الإنسان مكافأة له على دوره في حركة «تمرد» والثاني رأس أخيرا لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب، رغم أنه ضابط شرطة سابق سبق اتهامه بتعذيب أحد المتهمين. وهناك ثالث كان عضوا في الحملة الانتخابية للرئيس السيسي، ورابعة صحافية لها كتابات ضد العفو عن المحبوسين، وقد جاءت ممثلة للمجلس القومي للمرأة، أما رئيس اللجنة فهو مختص بالعلوم السياسية ومشتغل في الصحافة، وكل علاقته بالموضوع أنه تحدث عنه في مؤتمر الشباب في حين بحت أصوات كثيرين طوال السنوات الأخيرة وهي تتبنى القضية بمختلف عناوينها صحيح أنهم جميعا لهم علينا حق الاحترام كأشخاص لكنني أتحدث عن خبراتهم وصلتهم بمهمة اللجنة. الشاهد أن التفاؤل الذي أشاعه طرح الفكرة بدأ في التراجع حين دخلنا في طور التنفيذ الذي أرجو ألا يسلمنا إلى التشاؤم في نهاية المطاف، وفي هذه الحالة فإن المشكلة ستظل معلقة بلا حل ثم أن وزارة الداخلية ستواجه موقفا حرجا للغاية ذلك أنها لن تستطيع اتخاذ أي إجراء إزاء الجهات المعنية التي أشاعت ذلك «المناخ التشاؤمي» ـ وهو الذي اتهمت به آخرين وأوقفتهم».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود المتنوعة وأولها سيكون لزميلنا في «أخبار اليوم» حسين عبد القادر الذي قال يوم السبت في عموده «على صفيح ساخن» عن الفساد وانتشاره ووجود من يحميه في الدولة: «كتبت وكتب غيري ولكنني سأظل أكتب ولن أتوقف عن المطالبة بحرب حقيقية على الفساد هذا المرض المزمن الذي ينهش في جسد هذا الوطن. أكتب من جديد وداخلي يقين أن ما يقال عن مواجهة الفساد ليس سوى تصريحات للاستهلاك وتخدير العقول، بل يصل يقيني أن تلك البرامج التي يعلن عنها للحرب على الفساد مجرد وهم، ولا يخرج الأمر عن كونه ديكورا. من وجهة نظري ومتابعتي لما يدور على الساحة الاجتماعية أنه لا نية مطلقة في مواجهة هذا الفساد الذي أصبح جزءا أصيلا متغلغلا في تركيبة البنية الأساسية للمجتمع، ينتشر في كل الوزارات والهيئات الرسمية والأهلية على السواء وبدون استثناء الفساد وصل إلى أماكن تلوكها الألسن هي وكبارها ولكن لا أحد يستطيع أن يجاهر، لا أعتقد أن سيرة الفساد التي تطول أسماء وشخصيات ليست سرا فهناك من يرصدها جيدا وكنت أتمنى أن يخرج لنا من يفندها ويكذبها من باب تأكيد الشفافية والحرص على استقرار الثقة داخل المواطن».

رصد حالة السوق

وفي العدد نفسه من «أخبار اليوم» نشرت الجريدة حديثا مع اللواء حسني زكي وزير الداخلية لشرطة التموين أجراه معه زميلنا حسين عبد القادر قال فيه عن زيادات الأسعار: «هذا ما كنا نتوقع صدوره منذ فترة وما أن تم حتى أعلنا حالة الطوارئ القصوى بين جميع الضباط والأفراد حيث تم إلغاء الإجازات وأصبحنا جميعا في حالة استنفار دائم على مدى 24 ساعة نرصد حالة السوق جيدا نراقب تصرفات الجميع حتى لا تتحول الاجراءات إلى أزمة يستعملها البعض لتحقيق مصالح شخصية على حساب المواطنين.

فنحن نراقب تدفق السلع وحركة الأسعار وتقلباتها، وأي خلل سنواجهه فورا لن نسمح بأن تتحول إجراءات الإصلاح إلى نار يكتوي بها الشعب، وتحذير واضح لأي محتكر سلع ليتلاعب بها ويرفع الأسعار ليضاعف أرباحه ستكون خسارته مؤلمة. لا نستطيع أن ننكر أن هناك حالات فساد يقوم خلالها بعض موظفي الرقابة التموينية ضعاف النفوس بالتلاعب والتواطؤ مع المتلاعبين بقوت الشعب مثل البقالين التموينيين وأصحاب المخابز فيغضون البصر عما يرتكبوه مثل جمع بطاقات المواطنين التي يتركونها سهوا أو بنوع من الاهمال والاستيلاء على أرصدتها أو التلاعب في مواصفات رغيف الخبز وتلاعب هؤلاء ضعاف النفوس يؤدي إلى إهدار جهد زملائهم الشرفاء بالجهات الرقابية ولكننا لا نقف صامتين أمام جرائمهم وإنما نتصدى لهم من خلال ما يصلنا من معلومات أو رصد للعلاقات المشبوهة».

المتاجرة بدماء الشهداء

وإلى «أهرام» السبت ومقال صديقنا المهندس يحيى حسين عبد الهادي ومما جاء فيه: «أسوأ أنواع التجارة هو التجارة بدماء الشهداء، انتفخت أوداج المذيع وهو يصرخ (اتقوا الله في هذا البلد أبناؤنا يُستشهدون وأنتم منشغلون بالسكر؟ حرامٌ عليكم) ظننتُ للوهلة الأولى أن الخطاب مُوَجَّهٌ لحيتان الفاسدين الذين يخزنون قوت الشعب ويُعطشون السوق ليراكموا الأرباح ويضاعفوها فإذا بالمقصود بغضبة المذيع هو المواطن الذي يبحث عن السكر فلا يجده مع أن الشهداء من الضباط والجنود هم أبناء هذا الشعب لا أبناء ذلك المذيع. ووصل إلا معقول بآخر لدرجة اتهام من يشكو من أزمة السكر بأنه خائنٌ وعميلٌ ويقبض بالدولار، مع أن من يقبض بالدولار لا يشكو من أزمة سكر.

هذا الشعب العظيم تاريخٌ من التضحية لا ينتظر أن يُعلمه أحد هو يُعلِّم الدنيا يتقاسم اللقمة إذا تعرض لحصار خارجي، أما إذا حدثت أزمةٌ لأسبابٍ داخلية بحتة هي مزيجٌ من فساد وفشل فمن حقه بل من واجبه أن يطلبَ محاسبةَ المسؤول ولتُقطع الألسنةُ التي تتطاول عليه تأدبوا في حضرة الشعب عيبٌ وعار».

رشيد المومني*

الرؤية على مرتفعات اللذة والفقد

على سبيل ما قل ودل من التجاوز المنهجي، سنسلم بأن الرؤية الشعرية للعالم، تتضمن في جوهرها دعوة مفتوحة، لتجريب صيغة حياة، متخففة ظاهريا، وإلى حد ما، من قوانين العقل، ومن صرامته المنهجية. إن التفكير عبر مسلك المتعة، يعني الاهتداء إلى حقيقة ما، بصيغة متحررة من صرامة المعايير والقوانين المسكوكة. إنها نوع من الذهاب المباشر بالذات، إلى نواة الفكرة. نواة الحالة، ونواة الشيء، حيث يتحقق ذلك التذاوت، وذلك التماهي الذي يأخذ منحى حسيا، حيث لا تكون الذات مجبرة على أن تصبح موضوع اختبار تجريبي نظري وعلمي، وحيث لا يكون ثمة إحراج، لتمكنها أو فشلها في ضبط أقاليم الدلالة. هنا تكشف الذات عن رغبتها الباطنية، في التلذذ بإدراك حقيقة ما، بعيدا عن تلك المكابدة الفكرية، ودون اللجوء إلى تلك المعادلات النظرية الجاهزة سلفا، التي قد يؤدي سوء توظيفها، وسوء استعمالها، إلى استنتاجات خاطئة. إن تحقق اللذة، قد يشفع للمتأمل وقوعه في خطأ التقييم والحكم. إنها تخلق ألفة يتم من خلالها تعبيد مسالك التواصل الفكري، والحدسي مع الموضوع، ومع الآخر في آن، باعتبار أن الألفة المتفاعلة، هي الحد الأقصى الذي يطمح عقل الكائن إلى تحقيقه داخل فضاءاته وخارجها. عموما إن اللذة المولدة للألفة هي أيضا، وفي مستوى من مستوياتها وجه محايث من أوجه الحقيقة المتعددة. والفكرة حينما لا تستطيع أن ترتقي إلى مرتفعات اللذة، تكون عبئا على المتأمل والرائي. إن الاقتصار على توظيف العقل في التعامل مع الحقيقة، وتبعا لاشتغال منهجيته ضمن ثنائية الشك واليقين، يُحدث حالة من المراوحة تجاه الموضوع. حالة من التردد. من الحذر والبطء، في عملية إصدار الأحكام. وهي منهجية على درجة كبيرة من الأهمية، لكونها مصدر القرارات المعرفية الكبرى، التي يكون الفرد مطالبا باعتمادها في الفهم والإدراك. إلا أن حضور الرؤية الشعرية يشحن هذه المراوحة ، وهذا الحذر بمتعة استثنائية تضاعف من حدة انتباههما ويقظتهما.

إن مسوغات المتعة، ولذة التذوق الشعري، تتميز بلا نهائية أبعادها، متدرجة بقضاياها من البسيط، والجزئي، إلى ما هو إشكالي ومصيري، الشيء الذي يدعونا إلى الإلحاح على الجانب التكويني، والتثقيفي للحواس وللانفعالات، والحدوس. إن سؤال الفرق الكبير القائم بين حضارة وحضارة، وبين شعب وآخر، يستند بالدرجة الأولى، إلى عمق، أو ضحالة المستوى التكويني لهذه المقومات. إن المستوى الثقافي الذي يمكن أن تتميز به العواطف والغرائز، هو التحدي الحضاري الكبير، الذي يواجه الكائن. إن الأمر يتعلق بالقابلية للتهذيب، بما هي قابلية فعلية للانتماء إلى المنتدى / الفضاء الإنساني، فالقابلية هي المرتكز الحقيقي للإبانة على استعداد الكائن، لتبني فكرة الانخراط في مشروع حضاري، وثقافي ما. وغياب هذه القابلية يعني حضور جاهزية تلقائية للانسحاب، لذلك فإن الرؤية الشعرية، هي امتداد لملكة على درجة كبيرة من النضج المعرفي والثقافي، التي تميل إلى اجتراح مسار مغاير عن المسار الذي يجترحه العقل، والمنهج التجريبي، دون أن يفيد بذلك قابليته للانفصال عن مسار العقل. باعتبار أنهما يلتقيان في نهاية المطاف، سوى أن الرؤية الشعرية تتميز بتوحد نكهة مسارها، مع نكهة نهاية مطاف هذا المسار، وهي النكهة التي يمكن توصيفها باللذة والمتعة المعرفية.

إن استبداد الشعري بعقولنا وأحاسيسنا، يظل أكثر من استبداد حقيقة يكون التوجه المنطقي لحمتها وسداها. إن الحقيقة وفي حالة تعارضها مع جمالية الرؤية الشعرية، تصبح عدوتها اللدود، فبقدر ما تتميز الحقيقة ذات المرجعية العقلانية، بموضوعيتها الباردة، بقدر ما تتميز الحقيقة المستنبطة شعريا، بعمقها الذاتي، وبدفئها الحميمي. بمعنى أن الحقيقة، ومهما كانت فرحة بوضوحها وتماسكها، فإن أركانها لا تلبث أن تتداعى أمام سلطة الشعري، الذي يستمد قوته ونفوذه، من تواطؤ الأحاسيس المسكونة بلهب الرغبة، ونداءات النشوة ولذة الشطح، وهي الانفعالات المندرجة ضمن الأحوال، التي تروم التواصل مع حقائقها، عبر مسالك مختلفة عن مسالك العقل. فالشعري المترع بأبعاده الجمالية، يمتلك القدرة على غواية مجموع ما في الجسد من أهواء، كي يوقظ فيها طراوة الطفولة الموغلة في رقادها، تحت ليل الأزمنة القديمة، حيث يكون للجسد الحق في استعادة ذاكرته التاريخية، ذات العمق الحسي والجمالي، الذي يتحقق به، تملك واصطياد فرائس العالم وحقائقه، بكمائن سرية، وأحابيل ملتبسة، لا قبل للمنطق البارد بها. كما أن الشعري، وبحكم جماليته المركبة، يمتلك أيضا، تلك القدرة الملموسة، على التناسخ في أكثر من رائحة، وفي أكثر من صوت، وهيئة، كي يُحكم طوقه على طيف ما يتوهم أنها الحقيقة، التي لا تتردد في الاستجابة لغوايته، تعبيرا عن قابليتها للتواطؤ مع الرغبة، ومع الشهوة، على حساب تخفيفها من حدة العقل والفكر، اللذين تتم عبرهما متعة الذهاب إلى وهم الحقيقة، واستشراف ظلالها، أي أن الرؤية الشعرية بتحييدها التقني لسلطة العقل، تمد جذورا خفية باتجاه الشهوة والرغبة، اللتين تتماهى عبرهما بشكل أو بآخر، مع الذات المطلوبة، فيكون العقل مجرد ظاهر بارد وباهت، يضمر في طياته العبور الفعلي لحركية لحواس.

إن ما يمكن أن يستأثر بجماع إدراكه هو ضوء الشعري، وليس وهم الحقيقي، هنا تكمن سلطة الخطاب الإبداعي، المزرية في أكثر من مقام، وفي أكثر من سياق، بسلطة خطابات جافة تتذرع بانتهاج عقلانيتها الباردة والباهتة، وهنا أيضا يكمن سر الخطابات الفلسفية والشعرية العالية، التي تعتمد الطريق نفسه، المفضي إلى ما ينبغي تمثله فكرا وإحساسا. إنها طرق المتعة والغواية، حيث ما من شيء قادر ومؤهل لإقناعك، ما لم يكن معززا بما يكفي من الحدوس الشعرية، والإبداعية، دونما تنكر أهوج لأهمية اقتفاء أثر الدلالات المحيلة على مدارج الحقيقة، بكل ما يكتنفها من التباسات مفهومية، باعتبار أن الأمر يتعلق بضرورة وجودية، وإنسانية، تحظى بمقام الأولوية من اهتمامات الكائن، في مختلف المجالات التي يختبر فيها قدرته على الوجود، فكل ما هو موضوع تساؤل بالنسبة للعقل أو الجسد، هو أيضا موضوع تساؤل بالنسبة للحقيقي، الذي تتحدد على ضوئه، مبادرات الأفكار والأفعال.

إن ما يحد من مشروعية الرؤية وقوتها، يكمن في الرأي الشائع الذي يضع كل ما هو منفلت من دائرة الحقيقي، وكل ما هو مُوح بانتمائه إلى دائرة الشعري، خارج الاهتمام ، بسبب افتقاره لإواليات تحققه، التي تضفي عليه – في نظر العامة – صفة العقلاني والضروري، وأيضا بسبب خلوه من الميكانيزمات، التي تتشكل بها وخلالها حقائق الأشياء، خاصة أن الجهل بحقيقة ما، يعني سقوط الحق في امتلاك موضوعها، كما يعني افتقارا ضمنيا لإمكانيات التواصل والتفاعل، مع القضايا الملحة على الكائن في حياته اليومية والفكرية. إن الحقيقة، وبالنظر لكونها على هذه الدرجة من الخطورة والأهمية، بالنسبة للرؤية التقليدية خاصة، تكون دائما مهددة بحضور ما هو جميل. إن عنصرا جزئيا وهامشيا، ممتلكا للحد الأدنى من الإثارة والبهاء، يكون كافيا لصرف الاهتمام عن أكثر من حقيقة، مهما كانت أساسية، ومصيرية. وعلى النقيض من الرؤية الشعرية المستقلة بقوانينها، فإن الاستجابة المطلقة لنداء الحقيقة، من وجهة نظر براغماتية، يقتضي حضور شحنة مضاعفة من الشدة والصرامة المنهجية، كما يقتضي تحكما صارما في الأهواء، حيث تبدو الحقيقة، وضمن التوجهات العامة التي تنتظم في سلكها حلقات القيم والمفاهيم، غير قابلة للتجميل، بمعنى أنها تستلزم التجرد من كل هاجس جمالي، ومن كل تلك المؤثرات المزاجية والعاطفية، التي قد تؤدي إلى طمس ملامحها، وبالتالي إلى تصعيد حالة من الجفاء ضدها. باعتبار أن تلقي الحقيقة، يندرج ضمن قوانينه العامة بالنسبة للعامة، إلى جانب اندراجه ضمن قوانينه الخاصة، بالنسبة للخاصة من المهتمين والمتلقين، حيث يستدعي اجتراحه، توافر غير قليل من الخبرة، والمكابدة الفكرية والعقلية، مع الأخذ بعين الاعتبار، حضور تلك الأزمنة التي يتعذر فيها الحديث عن أي مشروع، يضع الحقيقة أمامها كهدف، وكأفق للتفكير وللتأمل، بصرف النظر عن القطاعات التي ينتمي إليها. ضمن هذا السياق تحديدا، تلجأ الأجهزة المتحكمة في توجيه مسارات الحقيقي، إلى توظيف كافة السبل الديماغوجية المعروفة بفجاجتها، من أجل إضفاء نوع من الجمالية الاصطناعية والمنحطة، على كل منتوج مزيف، يراد له أن ينتحل صفة الحقيقة السياسية، والثقافية، أو الحضارية. وهي ممارسة من شأنها تدمير كل المسالك المحتملة، والمقترحة، سواء من قبل الرؤية العقلية الخالصة، أو الرؤية الشعرية، التي يمكن أن تقود البحث بشكل أو بآخر، إلى الوجهة التي يستظل الحقيقي بفيئها.

* شاعر وكاتب من المغرب

نجيب محفوظ تحت مجهر كتاب ونقاد ناطقين بالاسبانية

مدريد ـ «القدس العربي»

محمّد محمّد الخطّابي

إعادة نشر بعض أعمال نجيب محفوظ الرّوائية المُترجَمة إلى اللغة الإسبانية التي ما فتئت تحظى باهتمام بالغ، ومتابعات حثيثة من طرف العالم الناطق باللغة الاسبانية، إذ تحتلّ هذه الأعمال يوماً بعد يوم مكانة مرموقة في الأوساط الأدبية، سواء في إسبانيا أو في مختلف بلدان أمريكا اللاّتينية. كما نُظمت العديد من التظاهرات واللقاءات والندوات الثقافية والأدبية، ونُشرت دراسات أدبية، ونقديّة وتحليليّة حول أعماله خاصّة المنقولة منها إلى لغة سيرفانتيس. وفيما يلي استعراض لأبرزها.

«زقاق المدقّ».. شرائح اجتماعية في قاع المدينة

روايه «زقاق المدقّ» التي تُرجمت إلى العديد من اللغات الحيّة العالمية بما فيها اللغة الاسباني، يرى الناقد الإسباني مانويل بيامور أنّ أوّل ما يلاحظه قارئ هذه الرّواية هو تعدّد وكثافة شخصّياتها التي تفرض نفسها عليه، والتي تبدو وكأنّها تطلّ بهامتها من بين سطور الرّواية. وتصبح فيما بعد وكأنّها قضايا حقيقية قائمة بحيث توحي لك الرّواية بأنّ ما تقرأه هو أحداث واقعية يرويها لك راوٍ مُتجوّل تفاعل، وعايش، ولامسَ بالفعل ملابسات وظروف جميع أفراد شخصيات الرّواية.

يرى مانويل بيامور أيضاً أنّ مردّ ذلك يؤول في المقام الأوّل إلى المقدرة السرديّة الهائلة التي يتميّز بها نجيب محفوظ، ذلك أنّ الحكايات والطرائف اليومية العادية والمتواترة عنده تتحوّل الى مادة أدبية ثريّة آسرة، فأقلّ الأحداث وأبسطها تعالج في هذه الرواية بعمق تحليلي يثير فضول وتساؤل القارئ حيث يغدو ما يقرأه بالتالي تحليلات ذكية لنماذج بشرية يمكن أن توجد في أيّ بقعة من بقاع العالم. وهكذا يتحوّل القلم في يد الرّوائي إلى مجهرٍ دقيق تزداد الصّور والمرئيّات تحته أمام أنظارنا كبراً واتساعاً حيث يُجسّد لنا به – ونُجسّد بالتالي نحن معه – ذلك العالمَ الهائلَ المتنوّعَ الذي لا يتوقف عن الغليان ،ولا يهدأ أوارُه، والغارق في طيّات الزّمن وثناياه، وفي مجاهلِ المكان، هذا المكان ليس من الضرورة أن يكون زقاقاً من أزقّة القاهرة، بل يمكن أن يكون كذلك أيّ زقاق من أزقّة العالم وقد اجتمع فيه: الحبّ والكراهية والكسل والصّبر، والفُضول والطموح والإخفاق والرّغبة، والجشع والطمع والخداع والسّوقيّة والعَجرفة والابتذال والتواضع، والتسكّع، والهجران...إلخ كل هذه النعوت والأوصاف، والطبائع والصّفات التي هي عناصر لها وجود في كل مكان نجدها في هذه الرّواية مجسّدة في أناس يبدون وكأنّهم موجودون فعلاً، والذين يمثلون شرائحَ اجتماعية سُفلىَ في قاع المدينة في وسط معيّن مثل بائعة الخبز، (العيش البلدي) والزّوج صاحب المقهى، والحلاّق، وبائع الحلويات السّمين والغليظ الجسم..الخ.

إنّ المقدرة الفريدة للمبدع عندما تكون ذات أصالة فإنّه لا ينتقي بها أو من خلالها بالضرورة المواضيع الكبرى، بل إنّهُ لا يلجأ إلى اقتناص الشخصيات المهمّة لكي يعكس لنا حقيقة العالم، بل إنّه يكتفي بزقاق ضيّق ضائع بين دروب وأحياء جانبية، وبين دهاليز أرباض مُهمّشة لمدينة مَا، ليقدّم لنا تحليلاً دقيقاً ضافياً ووصفاً معمّقاً ومفصّلاً لنماذج بشرية ذات سمات، أو صفات مشتركة في مجتمع يمكن أن يحد فيه أيّ شيء، ويمكن أن يُنتظر منه أيّ شّيء. في هذه الرّقعة الضيّقة والمحدودة نجد هذه الشخصيات التي تجذبنا إليها بقوّة بواسطة أحداث تبدو للوهلة الأولى وكأنّها ليست ذات معنى، ولكنّها سرعان ما تتوالى وتتصاعد في سياق الحكيّ، وأحداث الرّواية باستمرار، وكلما حاولت شخصيةٌ مَا ترسيخ خاصّية البطولة فيها لا تلبث أن تحلّ محلّها شخصيّة أخرى بفضل الموهبة الأصيلة التى تطبع وتميّز كتابات نجيب محفوظ.

الأدَب العربي
والإسباني صِنْوان

إنّ قارئ رواية «زقاق المدقّ» وسائر أعمال نجيب محفوظ – يقول الكاتب الإسباني بيامور: «يشعر وكأنّه أمام نوع من الأدب الجديد، خاصّة بعد أن طفق جيلنا يتخلّص رويداً رويداً من رواسب وبقايا، وآثار، حكايات مُجترّة، وموروثة شفوياً تدور حول كلّ ما هو خيالي وهمي، وحقيقي واقعي وأسطوري خرافي، هذه الحكايات المتوارثة والمُعنعنة، استحوذت على باطن الذاكرة الشعبية لمدّة قرون. إنّ هذا النوّع من الأدب يخلق فينا متعة أدبية رائعة لا تقودنا أو تفضي بنا إلى كتابة رواية بليغة ليس لها وجود سابق في اللغة وحسب، وإنما هي أنشئت إنشاءً مثلما هو عليه الشّأن في الرّواية التى نحن بصددها. إنّ أحداثاً من هذا القبيل، مثل حدث طبيب الأسنان وشريكه وهما يُضبطان متلبّسيْن بسرقة طاقم الأسنان لأحد الموتى حديثاً، إلى جانب أحداث أخرى في الرواية تبدو لنا وكأنّها قد انتُزعت انتزاعاً من أعمال أرْثيبريستي دى هيتا (*) أو من إحدى الرّوايات الصعلوكية الإسبانية القديمة.

ويضيف: «هذا الصّنف من الأدب العربى هو أقربُ من الغرب وبشكل خاص من إسبانيا، أكثر من أيّ بلد آخر، الشّيء الذى يبيّن بوضوح مدى تأثيره البليغ فينا، هذا التأثير الذي يكاد أن يصبح نسيًا مَنسيًا في معظمه، إلاّ أنه في الواقع ما زال يقبع في أعماق آدابنا الإسبانية سواء في شبه الجزيرة الإيبيرية أو في مختلف بلدان أمريكا اللاّتينية، إنّ كلّ ما هو عربي بالخصوص له سمات وأمارات وخصائص جدّ متشابهة ومتقاربة مع كلّ ما هو إسباني ابتداء من القرون الوسطى ثم في عصر النهضة «.

ويستمرّ الناقد الإسباني في تأكيده لهذا الاتجاه مشيراً إلى أنّ هناك مظاهر مشتركة بيننا لا يمكن أن تقدّمها لنا آداب شرقية أخرى مثل الآداب الصينية أو الهندية، أو اليابانية، حيث لا علاقة، ولا صلة لها ببلداننا. وهذا أمر غريب ومثير وغير مفهوم بالنسبة للقرّاء الغربيين. إنّ هناك نزعات إنسانية أساسية بإمكان المرء أن يقتل من أجلها، وهي فوق كلّ اعتبار، هذه النزعات أو الأهواء هي مدفوعة بشكل تلقائي فطري، وهي تبيّن لنا مدى عمق وأبعاد ثقافةً تلك الشخصيات المتمثلة والمتأصّلة بالخصوص في شخصيات هذه الرّواية مثل عبّاس، والحلاّق، وحميدة، وفي شخصيات روايات نجيب محفوظ الأخرى.

رائعتاه «السكّرية» و«أولاد حارتنا»

وترى الكاتبة المكسيكية نَعيمَه أتَامُورُوسْ من جهة أخرى: «أنّ نجيب محفوظ مَا زال يحظى حتى الآن باهتمامات الأوساط الأدبية في المكسيك وفي مختلف بلدان أمريكا اللاّتينية الأخرى». وتضيف الكاتبة: «ولقد تعرّفنا بواسطة كتاباته على كثير من العادات، والتقاليد، والأعراف، والعادات العربية، بل إنّه نقل لنا صورا حيّة عن ذلك الشقّ النّائي من العالم». وتشير الكاتبة إلى: أنّ روايته «السكّرية» وهي آخر الثلاثية «بين القصرين» و«قصر الشوق» اعتبرت قمّة إبداعاته الأدبية التى تم نقلها إلى اللغة الاسبانية ليس في بلدها المكسيك وحسب، بل في معظم بلدان أمريكا اللاتينية، وفي فضاء العالم الناطق باللغة الإسبانية. وتقول الكاتبة: «إنّ «السكريّة» التي نُشرت في القاهرة أوّل مرّة عام 1957 وهي تعالج الجيل الثالث لأسرة عبد الجواد، نجد فيها الكثير من المظاهر السياسية، والاجتماعية في مصر في الفترة المتراوحة بين 1935 –1944. وتضيف: إنّ صورة عبد الجواد وأسرته في هذه الرواية هي انعكاس واضح، وتصوير دقيق للعديد من الأسر المصرية التي عاشت في ذلك الوقت.

ويشير الكاتب المكسيكي ألبرتُو روي سانشيس من جهة أخرى: «أنّ أدب نجيب محفوظ يتعمّق في استكناه، واستبطان الكائن البشري، ويحلله تحليلاً دقيقاً أبعد ممّا يمكن أن يقوم به أيّ أخصّائيٍّ في علمْيْ النّفس أو الاجتماع أو أيّ مؤرّخ. إنّ ما كتبه نجيب محفوظ عن مدينة القاهرة يبدو وكأنّه كُتب عن مدينة مكسيكو سيتي»، أو عن أيّ مدينة كبرى أخرى من بلدان العالم. ويضيف: « في أعماله البحث الدائم، والهوس المُستمرعن الهويّة المصريّة بواسطة وصفه الدقيق لمجريات الحياة اليومية في القاهرة، كما أنه يتميّز في هذه الأعمال بدعوته الملحّة إلى التسامح الديني، والمعايشة السلمية بين كلّ الناس من مختلف الإثنيات، والملل والنّحل، والأجناس، مثلما هو عليه الشأن في روايته «أولاد حارتنا» ممّا عرّضه في العديد من المرّات إلى تهديده بالموت «.

نجيب محفوظ والسّينما الناطقة بالإسبانية

وبالإضافة إلى العناية الفائقة التي خصّت بها السينما المصرية أعمال الكاتب نجيب محفوظ في موطنه مصر حيث أخرجت العديد من الأفلام السينمائية انطلاقاً من نصوص رواياته، وقصصه على اختلافها، فقد نُقلت كذلك بعض أعماله الرّوائية إلى السّينما خارج بلاده خاصّة في العالم الناطق باللغة الإسبانية، وعلى وجه التحديد في المكسيك، وهكذا نقل المُخرج المكسيكي خُورْخي فُونْسْ عام 1994 روايته «زقاق المدقّ» إلى الشاشة العملاقة للفنّ السابع بعد إجراء تغيير طفيف على عنوان الفيلم باللغة الإسبانية حيث أصبح «زقاق المعجزات» بدل «زقاق المدقّ» حسب الترجمة التي وُضعت لعنوان هذه الرواية في اللغة الإسبانية. وقد جعل المخرج أحداث الرّواية تتماشى، وتتأقلم مع الوسط الشعبي المكسيكي، ولقد حصل هذا الفيلم على جائزة «غويا» السينمائية الإسبانية، وهي أعلى وأرقى تكريم يُمنح في عالم صناعة السّينما في هذا البلد. كما نقل المخرج المكسيكي والحاصل على الجنسية الإسبانية (من أصل يهودي) أرتورو ريبستاين كذلك عام 1993 رواية نجيب محفوظ «بداية ونهاية» إلى السينما أيضا، وقد حققت هذه الأفلام المقتبسة أو المستخرجة من أعمال نجيب محفوظ نجاحات محمودة. وتجدر الإشارة في هذا القبيل إلى أنّه قد تُرجمت إلى اللغة الإسبانية (في إسبانيا وأمريكا اللاّتينية) ما ينيف على ثلاثين رواية لنجيب محفوظ منها على سبيل المثال وليس الحصر: «السّراب، وبداية ونهاية، وخان الخليلي، وبين القصرين، وقصر الشوق، واللصّ والكلاب، وأولاد حارتنا، وخمّارة القط الأسود، وزقاق المدقّ، وحبّ تحت المطر، والقاهرة الجديدة، وليالي ألف ليلة وليلة، والسّماء السّابعة، ورحلة ابن فطومة، وحديث الصّباح والمساء، والمرايا، ومقهى الكرنك، وميرامار، وهَمس الجُنون، وصباح الورد»، وسواها من الرّوايات، والقصص والأعمال الإبداعية الأخرى.

نماذج من روايات نجيب محفوظ المترجمة إلى اللغة الاسبانية

«مناجم الحزن العربي» لتهامي الهاني: عودة بعد أكثر من ثلاثين عاما

رياض خليف*

■ بعد أكثر من ثلاثين عاما من طبعته الأولى في بداية الثمانينات (1984) أعاد الكاتب تهامي الهاني طبع عمله الإبداعي الأول «حكايات من مناجم الحزن العربي» بعد سلسلة من الإصدارات طوال هذه السنوات بلغت حوالي ثلاثين عملا جمع فيها بين الشعر والمقال السياسي والدّراسة الأدبية والفكرية... هذا الكتاب العائد إلى الساحة الثقافية يكتسي بعدا خاصا فلقد طبع في فترة مهمة من تاريخ تونس الثقافي برزت فيها نزعات التجديد والتغيير وارتطم الإبداع بالواقع السياسي والاجتماعي المتأزم محليا وعربيا.. لقد كانت تلك الفترة على المستوى الأدبي فترة تأسيس للمشهد الشعري الجديد ومحاولة جيل من الكتاب الجدد آنذاك افتكاك المشعل عن جيل الاستقلال، وهي الأسماء ذات الطابع الكلاسيكي التي ترسخت في الأذهان ونالت رمزية في المشهد الأدبي التونسي وحظت باحتضان السلطة.

وقد اتجه الجيل الجديد نحو محاربة التوجه الكلاسيكي في الكتابة وهو ما دفع إلى الخوض في إشكاليات تتصل بتجديد الكتابة مثل، جدل التفعيلي والعمودي والنثري، وجدل الكتابة بالفصحى وباللهجة المحلية وهي مواضيع برزت منذ ظهور التجريب الطليعي وتعمّقت بعد انعقاد عدد من المؤتمرات الأدبية الشعرية في الثمانينيات مثل ملتقى شعراء الجريد وملتقى الحمامات. ويعتبر الكاتب تهامي الهاني من الوجوه التي ساهمت في ذلك الحراك بنصوص نقدية وإبداعية مختلفة وساهمت في الجدل حول جملة من المسائل.

لا يخلو هذا العمل من جهد تجريبي ومحاولات متعددة للبحث عن الشكل الشعري الجديد فحينا يتجاوز الكاتب معايير الجنس الأدبي المتفق عليها فينتقل من الشعر إلى النثر وحينا يتوغل في التراث باحثا عن أصوات تاريخية وحينا آخر يقلب المشهد اليومي معتمدا صيغه وأشكاله، فالمجموعة تدخل ضمن كتابة النص المفتوح، فرغم الطابع الشعري تبدو الهوية الأجناسية للمجموعة مقامة على طابع الاختلاط ومحو الحدود والسير في درب كتابة تجمع كل الأشكال التعبيرية وهو ما جعل الشاعر يحجم في عتبات كتابه عن وصفها بمجموعة شعرية إذ اكتفى بمصطلح مجموعة تعبيرية ...

وقد اهتم الهاني في بداية عمله بالجانب النظري الشكلي فحاول طرح منهجه الشعري فاتحا الباب لتجربة تحتضن كل أنواع الشعر من عمودي وتفعيلي ونثري معتقدا «أن المضامين أزلية، أما الأشكال التعبيرية فتتغير»، ولهذا «مزجت بين النثر في

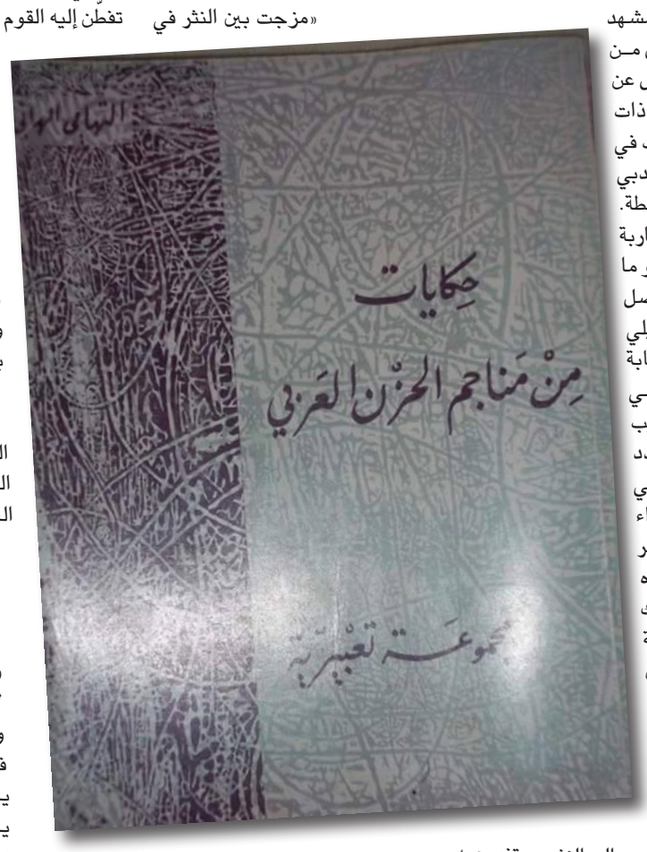

تنوعه والشعر في تعدد هندسته فكان الشعر عموديا مرة ومرة أخرى أحادي التفعيلة وفي مرحلة ثالثة تحرر من التفعيلة، أي ما يعرف بقصيدة النثر أو ما يسميه بعضهم إبداعا». وهو بهذا التوجه يمارس نوعا من التجريب الشعري وتعتبر كتابته خليطا من الأنواع الشعرية يمتزج فيها الشعري بالسردي مثلما نقرأ في نص لوحات من أزمنة الرسم على الجبين: «كان راعيا.. أمضى حياته يلهث خلف فحول الإبل العنيدة وفي زمن الوجود واللاوجود بدأ الرجل في حقن عرقه في شبّابته حتى امتلأت، لكن السّماء حينها جفّت فكشطت وهلع الناس طبعا من شرّ قحط عامر. راح الرجل يسقي المزروع ويروي النبات من سلسبيل ماء الشّبابة إلى أن تفطن إليه القوم وعلم بأمره السلطان».

أما المظهر الثاني من مظاهر التجريب فيتعلّق بالتوجه نحو التراث العربي وجلبه من سياقاته التاريخية والأدبية إلى سياقات جديدة، فنجد استعادة لعنترة وقميص عثمان وعروة بن الورد وسوق عكاظ وبني عذرة وكتاب الحيوان وغيرها من الاشياء التراثية ومزج لها باللحظة المعاصرة بأسلوب لا يخلو من سخرية:

–»خبر عن وكالة أنباء خاصة

أحاطني علما أحد سماسرة العصر إنه جاء في تقرير قاضي البصرة حسب شريعة حمورابي العصر الآتي ما يلي».

خطبة عروة في سوق عكاظ

قال عروة

يا زماننا شقيا بالغدر والمقصلة

عشتك أذرع الليل

وأركض الصحراء

لافقأ العيون

وأجدع الأنوف...»

في مضارب عبس

يا عنترة الليل والخيل

يا فارس عبس

هل أتتك صرخة ضارعة عبر القرون

ارتجت لها القيم

وحاصر الإنسان الإنسان

أما المظهر الثالث فيكمن في استدعاء عدة أشكال تعبيرية معاصرة مثل الأخبار الصحافية والبلاغات المختلفة واتخاذها جبة للكتابة:

*بلاغ رقم 8491

هجين تاريخك

يتركني نهبا للقلق

يصفعني بومض أوشك أن ينفلق

ويسألني إن مارست الرقص صدفة

*بيان

أيها الشعراء الملوك

في الحلق تخثرت الكلمات

ونار الشعر هجرت مواقدها

لقد مثل كتاب «من مناجم الحزن العربي» عملا تجريبيا سباقا في أوانه ولعله يكتسب أهمية أخرى من توجهه الأيديولوجي، حيث يبدو الكاتب حزينا على الوضع العربي ومصورا للكثير من الأحزان والجراح العربية متوقفا عند محطات عربية حزينة كان لها صداها آنذاك في نفسية الإنسان العربي

بيروت على اللافتات ينحت الفقراء ملاحمي

على الواجهات يرسم الأشقياء محنتي

ونساؤك يا بيروت يبحثن عن خبز لأطفال ما

عرفوا الجوع في ليالي حظر التجول...

يا مدينة تغترب في رحلة الحناجر

هذي جماجم الأبرياء تنبت أقواسا لنصرك

هذي جحافل الأبرياء تلهث خلفك

«مناجم الحزن العربي» كتابة برغبة التجاوز والبحث عن أشكال جديدة وصرخات في زمن عربي مؤلم تعود بعد أكثر من ثلاثين عاما لتجد الحال العربي أشد بؤسا...

* ناقد تونسي

الفيلم الفرنسي «الفتاة المجهولة» للأخوين داردين

العادي والاستثنائي في حكاية طبيبة وبائعة هوى

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

يمكن أن تكون الأحداث الأساسية في الفيلم صاخبة، أو مصحوبة بموسيقى تنبّه لأهميّتها، أو مسبوقة بحوارات تمهّد لها، وليس الحديث هنا عن ذروة الأحداث الآتية غالباً في النصف الثاني من الفيلم، أو ربعه الأخير، بل عن حدث يؤسس لها، يؤسس لما سيأتي، ويكون عادة في ربع الساعة الأولى من الفيلم، قد يكون حدثاً أو حواراً تُبنى حكاية الفيلم كلها عليه، وتتابع بدءاً منه.

في «الفتاة المجهولة»، في مشهد عادي، ليس فيه ما يدل على أنّ حدثاً أساسياً سيمر، في عيادة، يرن الجرس، يقوم المتدرّب ليرى من، توقفه الطبيبة الشابة وتخبره بأنّ وقت الدوام قد انتهى ولن يستقبلوا أحداً، يقول بأن الحالة قد تكون طارئة، فتردّ بأنها لو كانت طارئة لسمعا الرنّة مرة أخرى.

مشهد عادي جداً، قد لا يخطر لأحدنا أنّ هذا الجرس تحديداً سيكون المؤسس للأحداث التالية، إذ يتخطاه المشهد بسلاسة إلى ما بعده. وهذه «العاديّة»، يتميّز بها مخرجا الفيلم الأخوان داردين، مخرجا هذا الفيلم البلجيكي الفرنسي والمعروض حالياً في الصالات الفرنسية، وهما كاتبا السيناريو له ومنتجاه. يذكّرنا الفيلم بفيلمهما الذي سبقه «يومان، ليلة»، في 2014، الذي أدت دور البطولة فيه ماريون كوتيار، وكان فيلماً يقوم كلّه على «العادية»، أحداث وحوارات، وقد شارك في مهرجان «كان» قبل سنتين ونال استحسان النقاد.

بالعودة إلى فيلمهما الأخير، الذي شارك كذلك في مهرجان «كان» في مايو/أيار من هذا العام، نقول إن ما يلحق الحدث العادي، الذي بالكاد ينتبه إليه أحدنا، يبدأ بالابتعاد ببطء عن عاديته، إلى أن يصل إلى صخبٍ في مراحل الفيلم الأخيرة.

ما يلحق رن الجرس بداية هو معرفة الطبيبة العامة الجديدة جيني (الفرنسية أديل أنيل) بأن من رنّته كانت شابة وأنّها وجدت ميتة صباح اليوم التالي قرب مبنى العيادة، فينتابها الشعور بالذنب، وترفض فرصة للعمل في مركز طبي كبير كي تبقى في العيادة، ومن هناك تتابع «تحقيقاتها» لتعرف هويّة الفتاة التي لم يعرف أحد حتى اسمها، فكان الثلث الأول من الفيلم عاطفياً، إنسانياً، ينقل مشاعر الطبيبة ومحاولاتها للتعرف على من ترى تحقيقاتها.

الفيلم جيّد، لكنّه لم يكن المتوقّع من الأخوين (جان بيير ولوك داردين)، فقد نال الأخوان السعفة الذهبية في «كان» مرتين: لفيلم «روزيتا» عام 1999 وفيلم «الطفل» عام 2005، وعلاقتهما مع المهرجان استثنائية، فقد شاركت جميع أفلامهما (التي كتباها وأخرجاها) في المهرجان بدوراته المختلفة. فكانا، لذلك أساساً، مرشّحين دائمين لنيل سعفة ثالثة.

وكما في أفلام سابقة، تحديداً في «يومان، ليلة»، تلحق الكاميرا البطلة، كاميرا غير مثبّتة، حتى في اللقطات الثابتة تبقى تتماوج، لتعطي «للعادية» بعداً بصرياً أكثر واقعية، تلحق الكاميرا البطلة من مكان لآخر، داخلة وخارجة من وإلى سيارتها والمباني، إما لتداوي مرضاها أو لتسأل عن الفتاة.

ما يميّز أفلام داردين هي الواقعية واليومية، السرد الواقعي، السينمائي، لحياة عادية، يومية، يزيد احتمال حدوثها في حياة مُشاهدها، ما يجعلها غير مألوفة سينمائياً. فهنالك تقليد سينمائي يفيد بأن الأحداث كلما انزاحت عن احتمال وقوعها حول مُشاهدها كانت أكثر جذباً له. وهذا موضوع آخر يمكن الجدال فيه، إنّما، في موضوع هذه المقالة، «الفتاة المجهولة» فعاديّة وواقعية، ما يتم مشاهدته هو عامل الجذب، هو أسلوب الأخوين داردين، أصحاب الجوائز العديدة، وأصحاب أفلام أخرى مميزة كـ«الولد على الدرّاجة» في 2011 و «الابن» في 2002 و «الوعد» في 1996.

يخلط الفيلم في شخصيته الرئيسية الأخلاقي بالبوليسي، وردود الفعل الإنسانية بالتحقيقات الجنائية، تساعد على ذلك شخصية الطبيبة جيني، التي أتت كالعديد من بطلات الأخوين في أفلامهما، إذ تسعى بإصرار إلى هدفٍ وضعته، تتقدّم نحوه وتتعرض لما يعيقها، ذاتياً في شخصيتها وموضوعياً فيما حولها، ففي أفلامهما الأخرى هنالك روزيتا التي فعلت المستحيل كي تحصل على عمل، وسامانتا التي أصرّت على البقاء مع الولد ودرّاجته رغم عدم رغبته بذلك، وساندرا التي لم تترك بيتاً لزملاء لها في العمل إلا وطرقت بابه، في يومين وليلة، لتطلب منهم أن يقرّروا معاً أن تبقى في عملها، وجيني، في الفيلم الأخير للأخوين، التي تسعى طوال الفيلم للتكفير عمّا تراه ذنبها في تعرّض الفتاة المقتولة لما تعرضت له.

لقطات من الفيلم

أربعة مَثّالين يستعرضون تجاربهم في معرض «ترانيم نحتية» في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

«ترانيم نحتية» هو عنوان المعرض المقام حالياً في متحف محمود مختار في القاهرة، الذي سيستمر حتى نهاية الشهر الجاري. يضم المعرض الجماعي عدة أعمال شهيرة لأربعة من المثالين مختلفي التجارب والرؤى الفنية في عالم النحت، وهم، محمد الفيومي، أيمن سعداوي، أحمد عبد التواب، والنحات العراقي أنس الألوسي. ورغم التباين الكبير في أعمال كل من الفنانين المشاركين، والعوالم التي يعبرون عنها، إلا أنه من الممكن اعتبار هذا التباين من قبيل الرؤية شبه الشاملة لحركة النحت من قبل أجيال ومدارس مختلفة الاتجاهات والرؤى، سواء على مستوى الموضوع أو التقنية. نلحظ الاحتفاء بالطبيعة والكائنات الحية كما في أعمال الفنان محمد الفيومي، أو تقنية الشكل الهندسي وتحولاته، وهو ما تتمثله أعمال الفنان أحمد عبد التواب، أو تقنية الأشكال المفرّغة وأنسنة الأشياء، كما في أعمال الفنان أنس الألوسي، وأخيراً الاحتفاء الشديد بالبيئة الشعبية وناسها، خاصة عالم الأطفال وألعابهم الشعبية، كما يرصده الفنان أيمن سعداوي، وكأنه استمد هذا العالم الذي اختفى الآن من ذاكرة بعيدة، يحاول الحفاظ عليها والاحتفاظ بها.

الطبيعة وعالمها

يقوم الفنان محمد الفيومي دوماً بخلق حالة من التآلف والتناغم ما بين عالم الطبيعة وكائناته، ما بين أفراس النهر، الأسماك، الطيور، الحيوانات، والإنسان. حالة التناغم هذه تتبدى في التكوين الجسماني، سواء للإنسان أو للكائن الحي الآخر، وصولاً إلى جذور النبات. كما تتميز هذه الأعمال بقدر من الضخامة، فأجساد الرجال والنساء تتداخل تفاصيلها، ويبدو أصحابها على قدر كبير من البدانة، ودوماً في حالة من السكون. إلا أن الحركة رغم خفوتها تتولد من الإيماء أو من نظرة اندهاش في اتجاه ما، أو ابتسامة تطالع المُشاهد. فالسكون والثبات الشديد من أهم سمات هذه الأعمال. وما يلفت النظر إلى الشخصيات هو أنها تنتمي لشخصيات الحارات الشعبية، يبدو ذلك في الملابس والأكسسوارات الخاصة، كمنديل الرأس والقرطين. فكرة أن الكتلة الضخمة من المعدن يمكن لها بسهولة أن تتشكل وتتحوّر، سواء في شكل رجل وامرأة، أو شجرة وطيور، حيوانات وكائنات بحرية.

الشكل الهندسي وتقنية تفريغ الكتلة

في تجربة الفنان أحمد عبد التواب يبدو الشكل الهندسي هو أساس العمل الفني، الذي من خلاله يصوغ عالمه الفني. أشكال مثل الدائرة، المثلث، المستطيل تتخلق منها الشخوص ـ الأعمال كلها تشخيصية ـ ويختار الفنان العازفين ليعبر عنهم، بحيث يصبح العازف وآلته في حالة توحد من خلال الشكل الهندسي، حتى المرأة الجالسة، التي تبدو في ملابسها أقرب إلى الفلاحات المصريات، لا تخرج بدورها عن هذه التقنية. أما تفريغ الكتلة والاعتماد على المقابلة ما بين الشكل الحقيقي والعمل الفني، فتبدو في أعمال الفنان العراقي أنس الألوسي، بمعنى تفعيل الشكل عبر مخيلة المشاهد، ومحاولة اكتشاف الرؤية الجديدة في الشكل المتجسد، كأن يتحول مقعد إلى جسد إنساني يجلس وينتظر، فالساق والقدم جزء من الجسد ككل، هذا المختفي والمتمثل في مقعد يبدو والجسد شيئاً واحداً. للفكرة هنا جمالياتها وإدهاشها إلى حد كبير. من ناحية أخرى ومن خلال هذه التقنية تتولد الحركة، فقبلة بين رجل وامرأة، تحول كل منهما إلى كائن يقترب من السماء، فالجسد يخف تماماً، ويكاد يتلاشى.

عالم الطفولة البعيد

من أكثر الأعمال التي يمكن التواصل معها، لطرافتها وحالة البهجة التي توحي بها هي أعمال الفنان أيمن سعداوي. ألعاب الطفولة في حارة شعبية مصرية، الطفلة التي تلعب بالطوق، والطفل الذي يعدو في سعادة وخلفه طائرته الورقية، كذلك النساء الشعبيات في الـ«الملاءة اللف» هذا الزي الذي انقرض واختفى من الذاكرة البصرية للمصريين، والذي نطالعه في أفلام الأبيض والأسود. يحتفي سعداوي بهذا العالم، ويحاول استعادته والقبض عليه في مجسداته النحتية. ومن خلال اللقطات التي اختارها نجد تجسيداً للحركة في حالتها القصوى، الحركة هنا نابعة من الفعل، دون الافتعال، أطفال يلعبون، أو امرأة تسير والهواء يلهو بالملاءة المصرية القديمة، وهي الزي الذي لطالما ارتدته المرأة المصرية في الأحياء الشعبية، قبلما تضرب مصر موجات الصحراء أو التحديث المُنفلت. فكرة الذاكرة من خلال طفل هي ما تصوغ أعمال سعداوي، ويحاول أن يوقف الزمن من خلالها ويحتفي بها، ويخلق حالة من المشاركة في هذه الذكريات، خاصة لمن كان يعيش مثل هؤلاء الأطفال في وقتٍ ما. اللافت هنا أنه عبّر عن بيئة يعيها تماماً، وألعاب خاضها، فلا تبدو هناك أي سمة من سمات التعالي أو الافتعال في التعامل مع الشخوص، كما يفعل الكثير من فناني وجهات النظر الفلكلورية.

الفنان أنس الالوسي

الفنان ايمن سعداوي

الفنان أحمد عبد التواب

الفنان محمد الفيومي

قص

حكاية الذئب الذي سكن في التلّة المجاورة

شهلا العجيلي*

لا نعرف بالضبط كم مضى على وجود ذلك الحيوان في هذا المكان! ربّما قبل سنوات من حلول الساكن الجديد في الشقّة رقم خمسة، التي تطلّ نافذتها بشكل جانبيّ على التلّة الحجريّة المعشوشبة والواقعة بين مباني آهلة.

كانت المنطقة كما يقال منطقة بساتين غنّاء تمتدّ خارج حدود المدينة التي توسّعت، فأكلت الخضرة وحوّلتها إلى عمارات غالباً، وأقلّ منها بيوت مستقلّة. لم يستطع أحد من السكّان أيضاً تحديد هويّة ذلك الحيوان الساكن في جحر أو مغارة صغيرة مشقوقة في الصخور، إذا ما كان كلباً أو ذئباً. هو ليس ثعلباً بالتأكيد، فالثعلب ليس له عواء، وعواء هذا الحيوان كان يؤرّق نوم الكثيرين في ذلك الحيّ، إذ يبدأ بعد منتصف الليل، ويتوقّف صباحاً، ويظهر أنّ الحيوان يعوي من قلبه لا من حنجرته.

قيل إنّ كاتباً كان يعيش في عمارة محاذية للتلّة وأنّه عدّه ذئباً، وكتب عنه قصّة نال عنها جائزة أدبيّة مهمّة، إذ طالما كان يقضي الوقت مراقباً إيّاه منذ أن يبدأ الأخير سهرته، ويفتح صوته بعد منتصف الليل. حكى الكاتب عن علاقة ربطت بين ذلك الذئب وقطّة كانت تقيم في حديقة بيت الجيران، وحينما تتسلّل أولى خيوط الضوء نحو الأرض، تخرج القطّة من حديقتها، وتتسلّق التلّة باحثة عن مصدر الصوت، ولا نعرف أيضاً ما إذا كانت تستشعر الخطر من الذئب، لابدّ من أنّها لم تكن تفعل، وإلّا لما أصرّت على الصعود، لكنّنا نعرف أنّ الفضول غالباً ما يقتل القطط، وهذا ما حصل بالضبط، إذ صعدت مقتربة من حيث يقف الذئب، وحين رآها مشى بتؤدة تجاهها، هي أيضاً اقتربت أكثر فأكثر، وفجأة تعثّرت، ووقعت من أعلى التلّة، ولم تدرك نفسها فسقطت نحو الشارع، وما كادت تستعمل أرواحها المتعدّدة حتّى جاءت سيّارة مسرعة فصدمتها، ونفقت من توّها. اقترب الذئب من جثّتها، تفحّصها بأنفه، وتركها بصمت، صاعداً التلّة إلى مغارته.

البنت ذات السنوات التسع كانت تستأنس بذلك العواء، يشعرها بأنّها تعيش في عالم ممتدّ في قلب الغابات، يعدُها بينابيع عذبة، وشلالات تلقي فيها بجسدها الرقيق عارية، وبعد قليل سيحملها فيل على ظهره، ويداعبها بخرطومه الطويل، وقد يحملها نسر محلّقاً بها نحو غيمة مفروشة بالسكاكر واللعب، وسيلقي بها في حضن أمّها التي ماتت منذ سنتين.

في الصيف يصير الصوت أقرب إليها مع النسمات التي تهبّ من نافذة غرفتها المشرعة، وفي الشتاء يص222ير العواء أعمق مع زخّات المطر التي تتحوّل إلى إيقاعات مرافقة.

تستيقظ الطفلة صباحاً حينما يكون الحيوان قد اختفى، وصوته قد تلاشى، فلا تجد سوى صورة الفيل الأزرق الذي يلعب مع قردة صغار مطبوعة على لحافها الصغير.

قرّر ساكن الشقّة رقم خمسة أن يقتل ذلك الذئب المفترض، استعار بندقيّة، وراح يراقبه جيّداً، وحينما وقف مستعدّاً لعوائه أوّل الليل عيّن القنّاص على نقطة في رأس الحيوان، مستعيناً بأضواء الشارع المنار جيّداً، سدّد ورمى، وجاءت رصاصة قاتلة. ساد الصمت ساعات طويلة، لأوّل مرّة منذ سنوات لم ينعم الشارع بليلة بمثل هذا الهدوء، إذ نام الجيران جميعاً بعمق، لكنّ المرأة في الطابق الرابع استيقظت مفزوعة بسبب غياب العواء، نظرت حولها، وهي ما تزال مستلقية في الفراش، فوجدت الذئب إلى جانبها، لم يكن يعوي، كان يغطّ في نوم عميق، ويشخر بملء جهازه التنفّسيّ.

* أديبة سورية

بروين حبيب *

قهوة

فنجان قهوة صباحي متقن التحضير، طاولة وأوراق وأقلام أو جهازلابتوب ويصبح كل شيء جاهزا للكتابة، ينساب الشعر بين رشفة ورشفة، وتتوالد الجمل جملة بعد جملة مع رائحة القهوة الزكية ومفعولها السحري على أدمغة الكتاب.

لا شيء يوحد الكتاب والشعراء إلا هذا «المشروب المحترم» الذي رافق ويرافق ولادة أروع النصوص الأدبية في كل أقاصي العالم. وقبل القهوة لا أدري كيف كانت تولد الحكايات والقصائد وبأيّ نكهة. فما أعرفه هو أن المقاهي أماكن حميمة يعشقها أهل الأدب، وقد كُتب الكثير حول هذا الموضوع، لكن لا أحد توقف عند براعة القهوة لجعل مخيلات المبدعين تنتج الأجمل والأقوى.

ولا شك أن الأمر يبدو غريبا حين نعرف مثلا أن أونوريه بالزاك دمّر نفسه بالقهوة، من أجل أن يكتب، إذ كان يشرب ما يفوق أحيانا الخمسين فنجانا من القهوة بدءا من الساعة الواحدة صباحا، وقد أتلف أعصابه وتسبب في إصابته بالضغط المرتفع وقرحة في المعدة، ومات مبكرا وهو في سنته الأولى بعد الخمسين، لكنه ترك نتاجا ضخما خلال تجربته الإبداعية القصيرة تلك.

وسابقا ذكرت لكم جنون بيتهوفن وهو يعد عدد حبيبات البن التي يصنع منها قهوته، إذ يجب أن تكون ستين بدون زيادة أو نقصان ليكون مذاق القهوة على ذوقه. جنونه هذا ظل علامة فارقة تميزه عن غيره إضافة إلى علامات أخرى. ومع أنّ المدمنين على القهوة من أهل الأدب والفن كثر، لكني لا أعتقد أن أحدهم يقدم على شرب مقدار ما يشربه بالزاك يوميا.

القهوة هي التي جرّت الكتاب إلى المقاهي، بحثا عن عزلة وهمية وسط ضجيج الحياة، وعن نادل يحضر فنجان القهوة بدون أن يتدخل في أمورهم. الكثيرون يهربون إلى المقاهي من زوجاتهم وأولادهم ومن الأهل والأقارب الذين يشوشون عليهم بقصد أو بدون قصد. ولعلّ الزوجات أكثر إزعاجا لأزواجهن الكتاب، الذين إن طلبوا فنجان قهوة من أجل مزيد من التركيز، جاءهم الفنجان بثرثرة تفسد المزاج كله.

والصراحة تقال بطل هو الكاتب الذي يكتب في بيته بحضور زوجته، لذا يبدو الهروب إلى المقاهي خلاصا حقيقيا من كل منغصّات الكتابة. وأعتقد من هنا ولدت ظاهرة المقاهي التي يجتمع فيها الكتاب، ثم بعدها ظهرت المقاهي الأدبية التي يروي فيها الحكّاؤون قصصهم ويلقى فيها الشعراء قصائدهم، وتقام فيها المناقشات الأدبية والسياسية، حتى بلغت مقام المدارس والجامعات، بل إن فيكتور هوغو في زمنه قال،

«المقهى برلمان الشعب» معطيا مقاما أرفع للمقهى بحجم البرلمان.

ولعل مقولة هوغو فيها من التأويلات ما يمكننا من اعتبار المقاهي الوجه الحقيقي للأمم، فكيفما كان وضعها يكون حال شعوبها وأنظمتها. لكن من أين أتت القهوة؟

الشعوب التي عرفت قيمة القهوة، اتفقت على أن للقهوة ثقافة حتى إن كانت مقبلة من إثيوبيا أو زائير أو اليمن، فالمشروب نافس الخمور والتبغ وكل أنواع المنبهات ومحفزات الدماغ من أجل الكتابة. ثم أن شاربي القهوة الحقيقيين كانوا ولا يزالون من النخبة، يعرفون مذاق قهوتهم ويستحيل أن يغيروه. يطلبون قهوتهم في فناجين معينة، وتلك العلاقة الحميمة والسرية التي تنشأ بين الكاتب ونوع قهوته وفنجانه علاقة دقيقة لا تقبل الشراكة مع أحد. بالنسبة لأغلب الكتاب المرأة ليست ملهمتهم الأولى ولكن فنجان قهوتهم المعتاد، إذ تأتي المرأة بعد الفنجان الثاني أو الثالث وأحيانا العاشر.

شعراء القهوة إن صح تسميتهم كذلك تغزّلوا بالقهوة وكأنها الحب الأول لهم. وهناك من القصائد في التراث الشعري المحكي ما لا يمكن إختصاره، يصف محاسن المحبوبة «القهوة» بأوصاف لا تخطر على بال، بل إن البدو وقبائل بأكملها من أبناء الخليج يعتبرون شرب القهوة علامة من علامات البلوغ تسبق طبعا الوقوع في حب صبية، واختبار مشاعر العشق الأولى. للقهوة تلك المكانة الرفيعة التي يمنحها الإنسان لنفسه حين ينسى كل حقوقه ورغباته. جوهان سيباستيان باخ ألّف أوبرا كوميدية قصيرة أطلق عليها إسم «قهوة كنتاتا» حملت في طياتها نبوءة غريبة أخبرت باكرا بقوة القهوة على تغيير وجه العالم. المخرج الأمريكي ديفيد لينش عشق القهوة لدرجة أنه قدمها في كل أعماله في أبهى صورها، البعض قال إنه كان يحشرها حشرا لمتعته الشخصية، لكنه على الأقل عشق القهوة وليس التبغ.

ولنتفق على أن قائمة عشاق القهوة لا حصر لها، وتأثيرها عليهم أثر في مسار التاريخ كله، ولنتخيل أن ثيودور روزفلت لم يشرب براميل القهوة التي احتساها في حياته، تراه كان ليتخذ قرارات حاسمة وذكية في زمن توليه الرئاسة وقبلها؟ فقد تساءلت كثيرا بيني وبين نفسي لو أن الأدمغة التي نسلمها مصائرنا وأرواحنا وقلوبنا لم تتعاط أي محفزات أو منبهات أو مخدرات ما كانت سلوكاتها تجاهنا؟ ما النتائج وما النتائج لأدمغة تعتمد كيمياءها الخاصة في كل ما تنتجه؟ موضوع «كيمياء الأدمغة» تحديدا يشغلني كثيرا، ولطالما رأيت الأمور من خلاله، بقياس كل أحداث العالم حسب تلك الكيمياء.

الشعوب الخاملة، لا تعرف معجزات المنبهات والمنشطات، وهي لكثرة كسلها تعتقد أن حلاوة الحياة تكمن في النوم والاسترخاء والجلوس والتمدد وتطوير «ثقافة الكسل» بمزيد من النظريات والأفكار. شعوب العالم الراكض نحو منصات النجاح تقتني كل ما يمكن أن يجعلها تنتج المزيد بأفكار جديدة بأثمان باهظة. ولا غرابة إن عرفنا أن من يقدمون أطيب أنواع القهوة للعالم يمضغون القات ويستسلمون لما تحمله لهم الأيام تحت تأثيراته فباب النجّار مخلوع كما يقول المثل. ربما أنا مخطئة.. لكن حبات البن السحرية تولد في البقاع التي يظللها الكسل، وتهاجر حيث الحياة مشرقة أكثر، وتحتاج لمن يرقص في رحابها.

لماذا خطر ببالي هذا الخاطر اليوم؟

فنجان قهوتي الصباحي كان السبب، حين استيقظت متأخرة، والتحقت باجتماع مهم بدونه. سقت كالمجنونة لأصل في موعدي، وأخذت مكاني بين المجتمعين والقلق يشوش أفكاري، وبمجرّد أن وضع أحدهم فنجان القهوة أمامي واستحوذت عليّ رائحته حتى حلت السكينة في داخلي.. رشفة أولى فإذا بالكلام ترتّب في رأسي.. رشفة ثانية فإذا بالصورة مكتملة أمامي.. ورشفة بعد رشفة فإذا بالجلسة تحلو ويحلو معها الكلام.

نخط بعض مصائرنا ونحن نحتسي فناجين قهوة، نتصالح ونبني جسور محبة في حضرة ركوة قهوة، وقد قال رجل أعمال ناجح «يخطط للمشاريع بكؤوس النبيذ وتنفذ بفناجين القهوة» لعله صح، وهو يلمّح لقوة القهوة على الإنسان لتحويل أفكاره إلى حقائق ملموسة.

أما ما يلفت الانتباه فعلا فهو المقاهي الجديدة التي بدأت تظهر في بعض الدول الأوروبية بحيث تمنح لكل شاعر أو كاتب فنجان قهوة بدون أن يدفع ثمنه فقط لأنها تُقدِّر حضوره وتعتبره دعاية ممتازة للمقهى ولنوع القهوة الذي تقدمه.

وفي ثقافة أخرى فنجان قهوتنا في حد ذاته كتاب يختصر محطات حياتنا، بكل ما فيها من علامات كبيرة لبعض الخيبات والخسارات والنجاحات أيضا، وكل ما نحتاجه لقراءة تلك الشيفرة « قارئة فنجان» تلك التي ألهمت نزار قباني ليكتب واحدة من أروع قصائده وخلّدها عبد الحليم حافظ بصوته ومحمد الموجي بموسيقاه وخلّدتهم معا بشيفرة مكتوبة بخطوط الثّقل لم نعرف سرّها إلى اليوم.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

الفيلم التونسي «زينب تكره الثلج» يحصد التانيت الذهبي لـ«أيام قرطاج»

■ تونس – من يسرى ونّاس: حصل الفيلم التونسي «زينب تكره الثلج» للمخرجة كوثر بن هنية، مساء السبت، على جائزة «التانيت الذهبي» للمسابقة الرسمية للأفلام الطويلة للدورة السابعة والعشرين لأيام قرطاج السينمائية.

فيما فاز بـ«التانيت الفضي» الفيلم المصري «كلاش» للمخرج محمد ضياء، وذهبت جائزة «التانيت البرونزي» لفيلم «3000 ليلة» للمخرجة الفلسطينية مي مصري. أما جائزة لجنة التحكيم الخاصة فعادت إلى فيلم «لن يقع بث الثورة في التيفزيون» للمخرج السينغالي راما تيوا. كما حصد الفيلم «كلاش» جائزتي أحسن تركيب وأحسن صورة، والفيلم التونسي «شوف» نال جائزة أحسن موسيقى، بينما استحق فيلم «3000 ليلة» جائزة أحسن سيناريو.

وبالنسبة لأحسن الممثلين ألت جائزة أحسن دور نسائي مناصفة بين كل من «ولايا أمامرا»، و«ديبوراه لوكومينا» عن دورهما في فيلم «الاهيات» للمخرجة المغربية هدى بنيامينة، بينما ذهبت جائزة أحسن دور رجالي للممثل التونسي «فؤاد نبة» عن دوره في فيلم «شوف» للمخرج كريم الدريدي.

ومنح الاتحاد العام التونسي للشغل (المنظمة الشغيلة) جائزة أحسن مصور سينمائي تونسي لـ«أمير المسعدي» مصور فيلم «آخر واحد فينا» للمخرج علاء الدين سليم. وشهد الحفل تكريم الممثل المصري عادل إمام بمنحه تانيت أيام قرطاج السينمائيّة، يومين بعد تقلده أرفع وسام استحقاق وطني في القطاع الثقافي من قبل الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي.

وجاء الإعلان عن الجوائز في ختام فعاليات الدورة الـ27 لمهرجان أيام قرطاج السينمائية، مساء السبت، والتي انطلقت في 28 الشهر الماضي. وعلى هامش الحفل قالت المخرجة بن هنية «لم أتوقّع أن أتوج بالتّانيت الذّهبي، كما لم أتوقع أن يتم قبول فيلمي للمشاركة في المسابقة الرّسميّة، وفرحتي متضاعفة بذلك». وتابعت «الفيلم وثائقي يتطرق لحياة عائلة تونسية شخصيته الرّئيسّة زينب (..) وقد شرعت في التصوير معها منذ أن كان عمرها 9 سنوات إلى حدود 15 سنة وتابعنا مشوار حياتها لحظة بلحظة.»

وتستعرض بن هنية، من خلال أحداث «زينب تكره الثلج»، قصة طفلة تونسية اسمها زينب، تبلغ من العمر 9 سنوات فقدت والدها في حادث مرور، وتسعى والدتها الى الارتباط برجل مقيم في كندا. وتعمل الأم على إقناع زينب بالسفر معهما، واغرائها برؤية الثلج، ولكن زينب تكره الثلج.

وقالت المخرجة الفلسطينية مي المصري «أنا فخورة وفي غاية السعادة بالفوز الليلة، فأنا لم أنتظر أبدا هذا التتويج فهو كان مفاجأة بالنّسبة لي». كما اعتبرت «أن طريقة التصوير والسيناريو هما من فرضا تتويج هذا الفيلم خاصّة وأنه مستوحى من قصص واقعية للأسيرات الفلسطينيّات».

والجائزة عبارة عن مجسم لـ«التانيت»، وهو آلهة قرطاجية، فينيقية الأصل، اعتبرها سكان قرطاج حامية للمدينة، وقد احتلت آلهة «تانيت» منذ القرن الخامس قبل الميلاد المرتبة الأولى في النصوص القرطاجية. وفي أكتوبر/ تشرين الأول 1966 انطلقت أولى دورات «مهرجان أيام قرطاج السينمائية»، الذي يهتم بالأفلام التونسية والعربية والأفريقية، وأصبح يقام سنوياً بعد أن كان يُنظم كل سنتين، وهو من أعرق مهرجانات إفريقيا.

المخرجة التونسية كوثر بن هنية والمنتج حبيب عطية

عارضة ترتدي فستاناً يمثل العلم التونسي خلال الحفل الختامي

الجمهور يصطف أمام المسرح والسينما خلال المهرجان

افتتاح الدورة الأولى لأيام صفاقس السينمائية في تونس

■ صفاقس – بسام بن ضو: انطلقت في تونس، الدورة الأولى لمهرجان «أيام صفاقس السينمائية» التي تأتي ضمن فعاليات «صفاقس عاصمة للثقافة العربيّة 2016».

وشهد حفل الافتتاح حضور الممثل المصري عادل إمام كضيف شرف على الدورة التي تقام في مدينة صفاقس التونسية (جنوب)، وتستمر 4 أيام، بالإضافة إلى ثلة من الممثلين من تونس وخارجها. ومن على خشبة مسرح المركب الثقافي «محمد الجاموسي» في صفاقس قال «إمام»: «بلد بلا ثقافة هو بلد بلا تاريخ ولا ضمير.. لقد فرحت كثيرا عندما علمت أن وزير الثقافة التونسي (محمد زين العابدين) يتقن العزف على العود وأنه قد درس موسيقى فهكذا يجب أن يكون المشرفون على القطاع الثقافي».

وأشار وزير الثقافة التونسي، إلى «أهمية السينما في نشر الثقافة والوعي»، مُرحبًا «بانطلاق الدورة الأولى لأيام صفاقس السينمائية».

وافتتحت هذه الفعاليات بفيلم «أغسطينوس ابن دموعها» للمخرج السينمائي المصري سمير سيف، هو إنتاج مشترك بين تونس والجزائر ومصر. ومن المقرر أن يتم عرض عدد من الأفلام السينمائية طيلة الأيام الأربعة ومن بينها الأفلام القصيرة والوثائقية والروائية الطويلة. وستختتم التظاهرة بالفيلم السعودي «بركة يقابل بركة» للمخرج محمود الصباغ، وهو فيلم أثار جدلا، وهو مرشح الملكة العربية السعودية لأوسكار أفضل فيلم أجنبي لـ2017. كما تم كذلك تكريم السينما الفلسطينية أمس الأحد، من خلال الممثل والمخرج محمد بكري وذلك بعرض فيلمه «عيد ميلاد ليلى» للمخرج رشيد مشهراوي. فيما سيتم تنظيم قسم بعنوان «السينما للجميع» يهدف إلى عرض أفلام سينمائية في الأحياء الشعبية والمبيتات الجامعية والسجون.

وفي أبريل/نيسان 2014 تم اختيار صفاقس لتكون عاصمة للثقافة العربية لسنة 2016 من طرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «أليسكو».

الرئيس التونسي يقلد مجموعة من السينمائيين أوسمة الاستحقاق الثقافي

■ تونس – رويترز: كرم الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي مجموعة من المبدعين السينمائيين بمنحهم أوسمة الاستحقاق الثقافي اعترافا بدورهم في إشعاع السينما التونسية والعربية والأفريقية ونشر الثقافة.

ومنح الرئيس التونسي وسام الاستحقاق الثقافي من الطبقة الأولى للمخرج الموريتاني عبد الرحمن سيسوكو والمخرج الفلسطيني ميشيل خليفي والمخرج ادريسا وادراجو من بوركينا فاسو والمخرج السوري محمد ملص والمخرج رضا الباهي والكاتب التونسي محمد الخليفي.

ونال وسام الاستحقاق الثقافي من الطبقة الثانية عبد العزيز بن ملوكة ونجيب عياد ومنصف شرف الدين من تونس.

ومنح إبراهيم اللطيف مدير مهرجان أيام قرطاج السينمائية وخميس الخياطي الناقد السينمائي والممثلة درة زروق والمخرج شوقي الماجري وسام الاستحقاق الثقافي من الطبقة الثالثة ومنحت المخرجة كوثر هنية الوسام من الطبقة الرابعة.

حضر حفل التكريم وزير الشؤون الثقافية محمد زين العابدين وأعضاء لجان التحكيم للدورة 27 لمهرجان أيام قرطاج السينمائية وعدد من الضيوف والشخصيات البارزة من المجال الفنّي.

واحتفل المهرجان وهو أحد أعرق مهرجانات الفن السابع في أفريقيا بيوبليه الذهبي هذا العام.

... ويقلد الممثل المصري جميل راتب أرفع وسام ثقافي في تونس

■ تونس – من يسرى ونّاس: قلد الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، الممثل المصري والعالمي الشهير جميل راتب أرفع وسام ثقافي في البلاد، وذلك على هامش الدورة الـ27 لمهرجان أيام قرطاج السينمائية. جاء ذلك في بيان للرئاسة التونسية، البيان، إن الرئيس التونسي، قلد «الصنف الأوّل من الوسام الوطني للاستحقاق في قطاع الثقافة إلى الفنان المصري جميل راتب اعترافا بمنزلته الفريدة على الساحة الثقافية والفنية وتكريسا لمسيرته الحافلة بالعطاء والإبداع». وفي مقطع فيديو نشر على صفحة الرئاسة التونسية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، قال السبسي مخاطبا جميل راتب: «أنا سعيد جدا بلقائك .. أنت تستحق التوسيم (التكريم).. نحن نبلغ السن نفسه (89 عاما) .. ولكنك لا تزال شابا ونترقب إنتاجك دوما .. فما دامت الروح شابة سنظل شبابا على الدّوام».

الرئيس التونسي وجميل راتب

وقال السبسي ممازحا الفنان المصري جميل راتب «العرب لن يصعدوا بعد الآن للهاوية لأنهم وصلوا إليها عام 1978 ... الآن يجب الخروج منها». وكان الرئيس التونسي يشير إلى فيلم الصعود للهاوية الذي شارك راتب في بطولته.

وقالت رئاسة الحكومة التونسية إن منح هذا الوسام للفنان جميل راتب يمثل اعترافا بمنزلته الفريدة على الساحة الثقافية والفنية وتكريسا لمسيرته الحافلة بالعطاء والإبداع. من جانبه قال راتب، الذّي تسلم الوسام على كرسيه المتحرك: «أنا ممثل والتمثيل فن والفن ثقافة.. وبهذا الوسام نكرم كل المثقفين العرب». ووفق البيان الرئاسي، فإن الوسام ذاته تم منحه لثلة من الفنانين والمبدعين من تونس ومن دول شقيقة وصديقة، تميزوا على الساحة الثقافية وساهموا في النهوض بميدان السينما إنتاجا وتأليفا وتمثيلا وإخراجا ونقدا وتوثيقا.

(الأناضول)

تخفيف حكم حبس ممثلة مصرية ساخرة لـ6 أشهر بتهمة «الدعارة»

■ القاهرة – من سيد فتحي: قضت محكمة مصرية، بقبول الاستئناف المقدم من دفاع ممثلة ساخرة من الأوضاع السياسية، على حكم حبسها سنة بتهمة «ممارسة الدعارة»، وتخفيف الحكم لـ6 أشهر، وفق مصدر قضائي.

وقال المصدر، متحفظًا على ذكر اسمه إن «محكمة جنح مستأنف قصر النيل (وسط القاهرة)، قضت بقبول استئناف الممثلة شروق عبد العزيز، وتخفيف حبسها من سنة إلى 6 أشهر لاتهامها بممارسة الأعمال المنافية للآداب».

فيما أنكرت الممثلة المتهمة «شروق» ارتكابها للواقعة خلال تحقيقات النيابة وجلسات المحاكمة.

وأوضح المصدر أنه «من حق المتهمة تقديم طلب بطعن على الحكم أمام محكمة النقض (أعلى هيئة للطعون) خلال 60 يومًا من صدور الحكم».

وتعد محاكمة الممثلة المعروفة في الوسط الافتراضي (مواقع التواصل الاجتماعي)، بالسخرية من النظام، من أسرع المحاكمات من حيث الوقت.

وفي 21 الشهر الماضي، أحالت نيابة قصر النيل (وسط القاهرة)، المتهمة إلى محكمة الجنح، بعد القبض عليها مباشرة، وتم الحكم عليها بالحبس عام في اليوم التالي، بتهمة ممارسة أعمال منافية للآداب العامة.

شروق

وتعد شروق من الشخصيات المثيرة للجدل في مصر، حيث يتابع صفحتها عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» نحو ربع مليون مشترك، ولها مقاطع فيديو شهيرة، تنتقد النظام، ولا سيما جهاز الشرطة، وممارساته ضد المعارضة والسجناء والمواطنين.

وتلقى أعمال الممثلة الساخرة، تجاوبًا كبيرًا عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة.

وتشهد مواقع التواصل الاجتماعي، في الفترة الأخيرة، حراكًا واسعًا مناهضًا للنظام المصري وأجهزته الرسمية وعلى رأسها وزارة الداخلية، حيث يخرج بين الحين والآخر مشاهير وآخرون مجهولون بمقاطع فيديو تنتقد تعامل النظام مع المواطنين، سريعًا ما يلاحقها الاخير أمنيًا وقضائيًا.

وكان أبرز تلك الوقائع، القبض على «أطفال الشوارع»، هي فرقة غير رسمية لفنون المسرح والأغاني الساخرة، وتضم 6 شباب يجتمعون في أي مكان في مصر؛ حيث يمسك أحدهم بهاتف محمول يصور «فيديو سيلفي» له مع الخمسة الآخرين، يغنون ويسخرون من واقع المجتمع، ومن ثم ينشرونه عبر صفحتهم على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

والشهر الماضي حصل مقطع فيديو يحمل اسم «خريج التوكتوك (مركبة صغيرة)» الذي ظهر في برنامج الإعلامي المصري عمرو الليثي، على قناة «الحياة» الخاصة، نحو 5 ملايين مشاهدة، قبل أن تقوم القناة بحذفه بعد تعرضها لانتقادات حادة من مؤيدي السلطات المصرية، وحينها تحدث شاب من أحد المناطق الشعبية في مصر، عن حزنه على أحوال بلاده.

(الأناضول)

متطوعون أردنيون يجمعون المال من أجل مركز فنون جديد للاجئين

■ عمان – رويترز: نظمت مجموعة من المتطوعين الأردنيين عرضا موسيقيا استمر لمدة يومين في عمان على أمل جمع ما يكفي من المال لإقامة مركز لفنون الأداء في مخيم جرش إلى الشمال من المدينة.

ويعرف المخيم محليا باسم مخيم غزة. وكان قد أنشئ كمخيم «طوارئ» للاجئين الفلسطينيين والنازحين من قطاع غزة نتيجة للحرب العربية الإسرائيلية عام 1967.

وتقول منظمة (حب واحد) التي يديرها عدد من المتطوعين منظمة حب واحد إنها تهدف إلى تخفيف حدة الظروف المعيشية الصعبة التي يواجهها سكان المخيم. وتقول هبة خوري إحدى مؤسسي (حب واحد) إن المنظمة عملت بالتعاون مع مجموعة (العربية لحماية الطبيعة) وهي منظمة غير حكومية لحماية الطبيعة لتنفيذ عرض في مدرسة الأهلية للبنات في جبل عمان يوم الخميس (3 نوفمبر– تشرين الثاني) والجمعة (4 نوفمبر تشرين الثاني) لجمع أكثر من 11 ألف دولار. وأضافت خوري أن العروض حضرها أكثر من 400 شخص.

وأوضحت «المركز هادا راح يكون أول مركز من هاد النوع بالمخيم راح يركز على الفن وعلى الموسيقى وعلى المواهب على الأطفال وللشباب خلينا نقول راح تكون نقطة بداية لإلهم. من خلال زيارتنا للمخيم صرنا نشوف كتير في مواهب بس انت عارف إنه هناك حتى المدارس محدودة يعني مش كتير في نشاطات إحنا حبينا نأسس هذا المركز بحيث يكون إنه انطلاقة لمواهب شباب وشابات وأطفال المخيم.

وجايين كمان نأسس في أول مكتبة في تاريخ المخيم.» وتطوعت جوقة دوزان وأوتار الموسيقية الأردنية بتقديم عروض.

وتروج الجوقة التي أسستها شيرين أبو خضر في عام 2002 للموسيقى الكورالية العربية والفن من خلال التعليم والتلحين والأداء الموسيقي. وتشير صفحتها الرسمية على الإنترنت إلى أنها تشارك أيضا في الإنتاج المسرحي. وقال ندي المنا قائد جوقة دوزان وأوتار «يعني هي الموسيقى أظن هي الإشي الوحيد الي ضل إيجابي بهدا الوقت. يعني هادا الوقت كله بس نسمع اخبار سيئة واخبار بتسم البدن بس عشان هيك بالموسيقى بنحاول نرجع ندخل البهجة بقلوب الناس الي بتحتاجها بهاد الوقت. يعني هادا هو الوقت الي بحتاجو فيو البهجة واحنا بالموسيقى تبعتنا بنقدر نخليهم يرجعو يحسو في أمل وفي بهجة بالحياة.»

ورحب لاجئ في مخيم جرش ويدعى بشير أبو سردانة بالمبادرة قائلا إن المشروع سوف يشجع المزيد من الشباب على الدخول في مجال الموسيقى والفن في المخيم. وأوضح «إحنا انتبهنا لموضوع الموسيقى كونه طلع من المخيم مجموعة شباب ومبادرات ومجموعات بيغنوا راب بيغنوا بيب بوكس وبيعزفوا وبحبوا هاي الأشياء لكن مافي أي مكان بقدملهم هاي الخدمة وبصراحة إحنا حابين إنه يكون هادا المكان بيخلي الشباب أو بينمي مواهبهم إلى حد ما وبيزيد يعني.. من قدرتهم على يعني الثقافة الموسيقية خلينا نسميها بيزيد من ثقافتهم الموسيقية وبينمي مواهبهم إلي موجودة.»

وتشير منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة على موقعها على الإنترنت إلى وجود عشرة مخيمات معترف بها للاجئين الفلسطينيين في أنحاء الأردن تؤوي نحو 370 ألف لاجئ بما يمثل نحو 18 في المئة من العدد الإجمالي للسكان».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				6		5	2	
							1	7
	1	2			4	8		
							7	2
	7	1	6		2	9	3	
5	2							
		5	4			6	8	
2	6							
	3	8		9				

ابراج

الحمل

ابحث عن الانسجام مع المحيط ولا تغرد كالطائر وحيداً.

الثور

تتنفس الصعداء، وتفرح مع تجارب جديدة وحب ربما، أو غزل أو رومانسية .

الجوزاء

خانتك الأنماط السلوكية الاعتيادية الخاصة بك و وضعتك في مواقف حرجة.

السرطان

تبرز موهبتك في المجال المهني كما الاجتماعي، وتشعر بالرغبة في التعبير عن نفسك وتغيير بعض الأطر.

الاسد

قد تعيش نزاعاً داخلياً بسبب بعض الحيرة أو التردد أمام قرار تريد أن تتخذه. لا حاجة إلى المشاكسات الآن.

العذراء

تتاح أمامك فرصاً للحلول أو الاجتماع ببعض الفرقاء والأصدقاء.

الميزان

تشعرك بالسلام وبضرورة الابتعاد عن الروتين والمشاكل اليومية.

العقرب

قد لا تفهم دوافع زملائك، لكن الوقت كفيل بتوضيحها.

القوس

تلاقي المساعدة والدعم وتستعيد المعنويات وتفرض نفسك.

الدلو

يعرض عليك أحدهم فكرة الشراكة في مشروع هام ففكر ملياً بالأمر.

الحوت

زيد من ثقتك بالنفس، ويجعلك قادراً على السيطرة

الجدي

عيش فترة توازن بدني و ذهني متناغم و لا ظهور لأي عائق خارجي في الأفق أيضا.

حل العدد السابق

3	7	2	5	6	9	1	4	8
4	6	5	1	8	3	7	2	9
8	1	9	4	7	2	6	3	5
6	3	8	7	9	4	5	1	2
5	2	1	8	3	6	4	9	7
9	4	7	2	5	1	3	8	6
2	5	3	9	1	7	8	6	4
7	9	6	3	4	8	2	5	1
1	8	4	6	2	5	9	7	3

إليسا تُضفي رونقاً على الحلقة

فوز الثنائي سليم شبيل من تونس وهبه مجددي من السعودية بأفضل تصميميْن

دبي – «القدس العربي»

من لما المجايدة:

بعد أسابيع عدّة على بداية التحدّي بين المشتركين، الذين أتوا من مختلف أنحاء العالم العربي، وخروج الواحد تلو الآخر من المنافسة في الحلقات الماضية، انحصرت المنافسة بين 8 مصمّمين فقط، يتنافس 4 منهم على اللقب في الحلقة الختامية من برنامج «Project Runway ME»، مباشرة من «حي دبي للتصميم – d3» في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتُعرض على «أم بي سي 4 « و»أم بي سي مصر 2» تحت إشراف لجنة التحكيم المؤلّفة من رئيسها المصمّم اللبناني – العالمي إيلي صعب، وعارضة الأزياء التونسية –الإيطالية عفاف جنيفان، والنجمة إليسا ضيفة الحلقة الثامنة، جهّز المصمّمون أنفسهم للتحدّي، ووُعدوا بيوم عطلة مليء بالترفيه، ليجدّدوا نشاطهم وطاقاتهم الإبداعية.

لذا، حضرت سيارة ليموزين فاخرة لتقلّهم إلى جهة مجهولة، لم يتأخروا حتى اكتشفوا أنهم يلبّون دعوة تمضية يوم كامل في منزل إيلي صعب الصيفي في أعالي جبل لبنان، بحضور ابنه البكر إيلي صعب جونيور – الذي رحّب بالمتبارين والحضور في الدار، إضافة إلى مقدّمة البرنامج جيسيكا قهواتي، والمشرف على التصاميم فارس الشهري، فضلاً طبعاً عن ضيفة الحلقة إليسا، التي أضافت رونقاً وأناقة وإحساساً على الحلقة.

وبعد توزيع المشتركين على ثنائيات، استطاع الفريق المؤلّف من سليم شبيل من تونس، وهبة مجددي من السعودية الفوز بأفضل تصميميْن في الحلقة، بينما كان التصميم الأضعف من نصيب فريق ريان أطلس من الجزائر وإلهام أيت سيل من المغرب، والتي اعتبر التصميم الذي قدّمته «الأسوأ»، إثر وقوفهما في دائرة الخطر مقابل مهند كوجاك من مصر ولوما صالح من لبنان.

بعد وقت قصير من معرفتهم الوجهة الفعلية ووصولهم إلى منزل إيلي صعب، اكتشف المشتركون أن يومهم لن يكون نهار عطلة بالكامل، إذ، قيل لهم من قبل جيسيكا قهواتي وفارس الشهري إن فرحتهم بالإجازة لن تكتمل، لأن وقت الجد والتحدّي مستمر، وأنهم سيكلّفون بمهمة يبدأون العمل عليها في اليوم التالي، على امتداد12 ساعة متتالية، وأبلغتهم ضيفة الحلقة إليسا بـ«أننا لن ندعكم ترتاحون، لكن العمل سيسير وفق مبدأ الثنائيات»، لينقسموا إلى 4 ثنائيات على الشكل التالي: عيسى حسّو وعلاء نجد، ريّان أطلس وإلهام آيت سيل، سليم شبيل وهبه مجددي، ومهند كوجاك ولوما صالح، وذلك بهدف تنفيذ تصميم يمكن تحويله من مسائي إلى نهاري بسهولة.

بدأت المهمة بذهاب المشتركين إلى متجر لشراء القماش المناسب، خلال 30 دقيقة، بمبلغ قدره 250 دولار لكل منهم أي 500 دولار فقط لكل ثنائي.

في اليوم التالي، بدأ المصمّمون العمل على تصاميمهم بين المشغل وغرفة الخياطة، ولم تخلُ أوقات العمل من بعض المناوشات والنقاشات والمشاكسات بين المشتركين، خصوصاً بين لوما ومهند، وإلهام وريان، فيما كان التوافق العملي تاماً بين هبه وسليم من جهة، وعيسى وعلاء من جهة أخرى. وخلال فترة النهار، قام فارس الشهري بزيارة المصمّمين لإعطائهم بعض النصائح المفيدة، ودخل لاحقاً ليتفقّد تصاميمهم ويهنئ علاء وعيسى، ويحذّر إلهام وريان من بعض التفاصيل، وهبه وسليم من كون التصاميم مشابهة لما يصمّمه ثنائي آخر، ونصح الشهري لوما ومهند بالتركيز على العمل وفق مبدأ المجموعة بدل العمل الفردي.

أما في يوم العرض، فأكمل المصمّمون عملهم، قبل التوجه مع العارضات إلى غرفتيْ الشعر والمكياج، ليبدأ العرض أمام إيلي صعب وعفاف جنيفان واليسا، الذين قيّموا تصاميم المشتركين. وفاز بنتيجة التحدّي فريق سليم شبيل وهبه مجددي، لكن لم يحصل أي منهما على الحصانة التي توقف منحها للمشتركين في الحلقات الأخيرة من البرنامج.

واعتبر إيلي صعب أن ما قدّمه الثنائي شبيل ومجددي كان مميزاً ومن أجمل التصاميم، فيما رأى أن علاء وعيسى كانا الأكثر انسجاماً، وأعطيت لوما الأفضلية في عملها على مهند، بينما رأت اللجنة أن الثنائي المؤلف من ريان أطلس وإلهام آيت سيل هو الأضعف، وغادرت إلهام المنافسة بعدما وصفها إيلي صعب بـ«الأميرة» في تصرفها وتعاملها مع الآخرين وعملها.

فوز الثنائي سليم شبيل من تونس وهبه مجددي من السعودية

لجنة التحكيم

أديل ستتزوج خطيبها سايمون كونيكي خلال احتفالات الكريسماس

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير أمس أن المغنية الشهيرة أديل سوف تتزوج خطيبها سايمون كونيكي خلال احتفالات الكريسماس . وأفادت صحيفة «ميرور» البريطانية أن أديل (28 عاما) تقوم بالإعداد لحفل زفاف خاص مع خطيبها سايمون (42 عاما)، وذلك خلال فترة الكريسماس حتى تتمكن ابنة خطيبها (9 أعوام) من حضور الحفل . وقال صديق مقرب للصحيفة « أديل وسايمون يعتزمان الزواج في لوس أنجليس. وسوف يقام حفل الزفاف خلال عطلة المدارس حتى تتمكن ابنة سايمون من زيجة سابقة حضور الحفل». ويذكر أن أديل وسايمون لديهما ابن يدعى انجلو (4 أعوام). ومن المقرر أن تنهى جولتها الغنائية الحالية خلال الشهر الجاري ، ويتردد أنها سوف تبتعد عن الجولات لمدة عشرة أعوام لكي تمضي المزيد من الوقت مع ابنها .

المثلة الهندية ديبيكا بادكون تقدم إحدى جوائز «أم تي في» الأوروبية

■ نيودلهي – د ب أ: أعلنت الممثلة الهندية ديبيكا بادكون أنها سوف تقدم إحدى جوائز حفل «أم تي في» للموسيقى الأوروبية .

ونقلت صحيفة «إنديان اكسبريس» عنها القول «أصبت بالدهشة عندما تلقيت الدعوة. إنه كرم من المنظمين أن يدعونني. لقد كبرت وأنا أشاهد حفل «أم تي في»، ولم أعتقد أنني في يوم ما سوف أسير على السجادة الحمراء وأقدم جائزة في هذا الحدث الموسيقي العالمي. إنها خطوة للأمام بالنسبة لمسيرتي العالمية.

ويذكر أن الممثلة انتهت مؤخرا من تصوير أول أفلامها في هوليوود مع الممثل فان ديزل.

ومن المقرر أن يقام حفل جوائز «أم تي في» مساء أمس.

فيلم «قط شوارع اسمه بوب» يجلب قصة حقيقية مؤثرة للشاشة الكبيرة

■ لندن – رويترز: عرض في العاصمة البريطانية للمرة الأولى فيلم «استريت كات بيمد بوب» المأخوذ عن رواية تتناول قصة حقيقية لقط ضال ساعد في تغيير حياة عازف موسيقي.

فوفقا للكتاب الذي يحمل اسم الفيلم يجد الممثل لوك تريداواي والذي يقوم بدور جيمس بوين مدمن المخدرات المتعافي لدى عودته من حفل موسيقي ذات ليلة في عام 2007 قطا بني اللون جريحا في مكان اقامته.

ويقوم بوين برعاية هذا الحيوان الذي أطلق عليه اسم بوب حتى استعاد صحته وسرعان ما أدرك أن القط أصبح جزءا لا يتجزأ منه حيث كان يتبعه عندما يذهب للعزف بمنطقة كوفنت غاردن في وسط لندن.

وجذب مشهد وجود بوب على كتفي بوين أو الجلوس بين قدميه خلال ادائه عروضا في الشوارع انتباه عدد متزايد من المارة وأدى هذا إلى احداث تغيير في الحياة وذيوع كتاب للعازف.

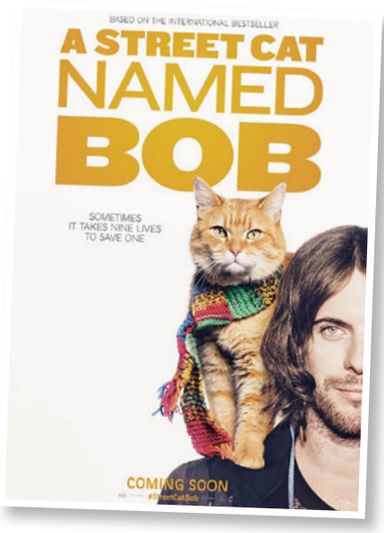

وقال بوين على السجادة الحمراء، بينما يجثم بوب على كتفيه «أعطاني سببا للنهوض في الصباح وأنا الآن أقف هنا. فالفيلم الذي يتناول جزءا من حياتنا يكون مثيرا للغاية».

وقال «إنه نوع من تصوير تجربة غير عادية في كوفنت غاردن مع بوب حقيقي على كتفيك لكن الأمر كان مدهشا. فقد كان يعرف ما يتعين عليه عمله».

وظل بوب جالسا فوق كتفي بوين خلال المقابلات الاعلامية فوق السجادة الحمراء قبل عرض الفيلم».

إطلاق الدورة التاسعة من «اوسكار الإعلام السياحي العربي» الأكبر في دبي

■ دبي – د ب أ: أعلن المركز العربي للإعلام السياحي بدء استقبال الترشيحات للدورة التاسعة لجوائز أوسكار الإعلام السياحي العربي بداية من أمس الأحد حتى منتصف الشهر المقبل.

وقال المركز، في بيان إنه سوف يستقبل التصويت على المرشحين عبر موقعه الألكتروني، مشيرا الى أن الجوائز تهدف إلى دعم حركة السياحة في المدن العربية وتسليط الضوء على المدن العربية المتميزة سياحيا وتحفيز السياحة العربية البينية، كما تهدف إلى تكريم الشخصيات والمؤسسات والفنادق التي تسهم في دعم صناعة السياحة العربية. وتلقى جوائز الإعلام السياحي اهتماما كبيرا من صناع السياحة والفندقة في المنطقة العربية، وتوصف بأنها «أهم وأكبر جوائز عربية في مجال السياحة».

ويمنح الجوائز المركز العربي للإعلام السياحي، الذي يضم تحت مظلته، صحافيين وإعلاميين متخصصين في الشأن السياحي في مختلف الدول العربية، يتولون التصويت على أسماء الفائزين، الى جانب التصويت الالكتروني للمهتمين عبر موقع المركز.

وقال حسين المناعي، رئيس مجلس إدارة المركز إن المركز يمنح جوائزه بناء على التصويت الى جانب رأي لجنة أكاديمية مكونة من إعلاميين وصحافيين متخصصين في السياحة العربية ينتمون لمختلف الدول العربية.

وأضاف أن الأعمال والمؤسسات المرشحة يتم عرضها على لجنة التحكيم لدراسة المحتوى والتدقيق على التغطية الصحفية ومدى التزامها بالمعايير المهنية.

وأوضح أن قائمة الجوائز لهذا العام، تضم 23 فئة من بينها أفضل صحافي وأفضل كتابة في مجال السياحة العربية لعام 2016، وأفضل مدونة عربية متخصصة في السياحة العربية، وأفضل حسابات على مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي. كما تشمل أفضل وكالة انباء عربية تهتم بالسياحة المحلية والعربية لعام 2016، وأفضل لقطة مصورة عن السياحة المحلية او العربية، وأفضل صحيفة عربية تهتم بالسياحة المحلية والعربية، وأفضل موقع الكتروني متخصص في السياحة العربية.

ويترشح للجائزة أيضا أفضل برنامج إذاعي عربي عن السياحة المحلية أو العربية، وأفضل برنامج تلفزيوني سياحي، إلى جانب أفضل فيلم تسجيلي سياحي عربي، ويكرم المركز أيضا أفضل قناة سياحية محلية أو عربية، وأفضل مجلة متخصصة في السياحة المحلية أو العربية، وشخصية العام السياحية، وأفضل حملة ترويج سياحي، وأفضل ناقل جوي، والشخصية الحكومية الداعمة للسياحة العربية.

ومن المقرر الإعلان عن الفائزين مطلع العام المقبل في مدينة الرياض، وتكريمهم في حفل يقام في شهر نيسان/ أبريل المقبل.

وأشار المناعي إلى أن المركز يهدف إلى النهوض بالسياحة العربية عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة كافة.

نجوم هوليوود يدعمون هيلاري كلينتون

■ واشنطن – د ب أ: اعتمدت هيلاري كلينتون طوال فترة حملتها الانتخابية للفوز بالرئاسية الأمريكية على قوة نجوم سياسيين، أعضاء مجلس شيوخ مثل إليزابيث وارن وبيرني ساندرز وزوجها الرئيس السابق بيل كلينتون وكذلك السيدة الأولى ميشيل أوباما والرئيس باراك أوباما لدعوة الناخبين إلى التصويت لصالحها.

ولكن في الأيام الأخيرة من موسم الحملات الانتخابية، سيظهر عدد من الموسيقيين البارزين في حفلات لدعمها ودعوة الناخبين للتصويت لصالحها.

وستكون كل الفعاليات تقريبا في الولايات الحاسمة التي يجب الفوز بها.

وسيمثل هؤلاء النجوم عوامل جذب للناخبين الشباب والناخبين الأمريكيين من أصل أفريقي، وسيكون تأييدهم حاسما بالنسبة لكلينتون.

وشارك موسيقيون يوم الجمعة في عروض موسيقية كان من بينهم نجم الهيب هوب جاي زي في مدينة كليفلاند بولاية أوهايو، مع زوجته النجمة بيونسيه، التي كانت ضيفا مفاجئا.

و ظهر ستيفي وندر وكاتي بيري في مدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا، بينما سيؤدي نجم الروك جون بون جوفي في مدينة سان بطرسبرج في ولاية فلوريدا وفي مدينة شارلوت بولاية نورث كارولينا قبل انطلاق الانتخابات.

نجم الروك جون بون جوفي

ستيفي وندر

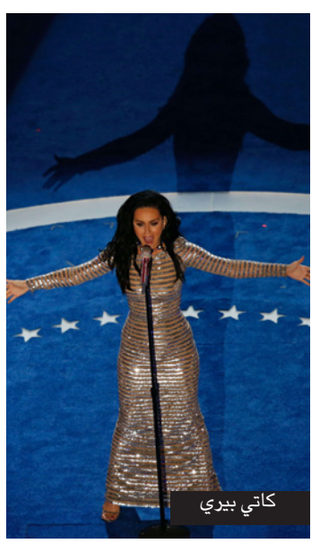
كاتي بيري

فضائيات وأرضيات

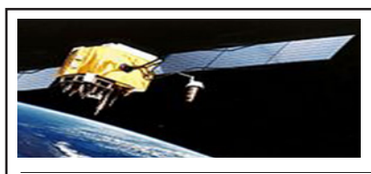

سؤال المليون «الجهادي»: لماذا لم تقم «داعش» بعملية واحدة في إيران؟ وحكومة الأردن تتزوج الليبراليين والمحافظين معا

بسام البدارين *

على شاشة تلفزيون الحكومة وتحديدا على برنامج «60 دقيقة» تقدم وزير الطاقة الأردني ابراهيم سيف بشروحاته المنتظرة بشأن صفقة الغاز مع إسرائيل.

وزير المالية ظهر على شاشة برنامج آخر يتحدث عن وفرة بمقدار «100 مليون» دولار بسبب تخفيض سعر نقل الغاز، فيما تواصلت الأخبار المصورة التي تتحدث عن اجتماعات وزير التخطيط عماد فاخوري.

العنصر الأهم في المطبخ الإقتصادي في حكومة الدكتور هاني الملقي، وهو نائبه الأول جواد العناني «غائب» تماما عن الحفلة الإعلامية وتلفزيون الحكومة، لولا «العيب ومخافة الله» كاد يسجل حديثا لمواطنين مسحوقين يكادون يشكرون «دولة الرئيس والحكومة» لأنهما رفعا أسعار المحروقات عشية فصل الشتاء .

تلفزيونات العرب الرسمية.. لا أعرف من أين تأتي بمجاميع السذج، الذين تمنتج تصريحاتهم فتظهر على طريقة «رؤوس المشجعين تعتدي على هراوات الدرك» أو على طريقة «الضحية تمسح الغبار عن لحية الجلاد»!

عموما معلوماتي في الإقتصاد لا تزيد عن معلومات جدتي «فاطمة»، رحمها الله، عن رقص الباليه.

في الأردن توجد مدرستان في الإقتصاد، الأولى محافظة ومركزية، والثانية ليبرالية ورأسماليه.. عندما اختير الدكتور الملقي تفاءلنا خيرا على اعتبار أنه يمثل «مدرسة وسطية»على طريقة «لا يموت الذئب ولا يفنى الغنم».

ما لاحظناه وبكل نية بريئة أن دولة رئيس الوزراء بدلا من «جر المدرستين» إلى وسطيته يذهب إليهما بالتناوب تماما كرجل شاء حظه العاثر أن يتورط بزيجتين فـ«يلفي» كل ليلة على واحدة وينفق الكثير من الوقت على الدرب وفي المواصلات!

البغدادي وسؤال المليون

«الفرقان» أصبحت محطة إذاعية إعلامية عابرة للقارات، باعتبارها المنبر الوحيد لمتابعة أخبار تنظيم الدولة وجماعة «داعش»، والأهم خليفة المسلمين المختفي عن الأنظار، أبو بكر البغدادي، والذي لا يمارس الخلافة عمليا.

عموما لخصت «الجزيرة» في بعض نشراتها مضمون خطاب البغدادي الصوتي الأخير وإحتفلت محطة «اليرموك» الفضائية بكتاب جديد في عمان عن السلفية الجهادية سمعت مؤلفيه يعلنون «... أنتم – يقصدون المواطنين – لا تعرفون شيئا عن السلفية الجهادية».

أقر شخصيا بأنني لا أعرف شيئا عن ما يجري، ولكن المكتوب يُقرأ من العنوان كالعادة، وفي خطابه الصوتي الأخير يطالب البغدادي رعاياه بالجهاد ضد الجيش العراقي والأنظمة السنية والشرطة السعودية والأمراء والكتاب والصحافيين والاخوان المسلمين دفعة واحدة.

نتحدث عن ملايين الأشخاص الذين يرغب الخليفة بقتلهم جميعا.. أحسد البغدادي على سعة صدره عندما يتعلق الأمر بصناعة خصوم في كل مكان حتى وهو محاصر ولا يستطيع اصدار أكثر من شريط كاسيت.

لو قتل كل هؤلاء فعلا.. سؤالي بسيط: على من بصورة محددة سيمارس الرجل خلافته؟! من هم رعايا الدولة الإسلامية إذا قتل الاخوان والصحافيين والكتاب ورجال الشرطة والأمراء؟

عموما يمكن تسجيل الملاحظة التالية: بعد قتل كل من طلب البغدادي قتلهم سيبقى طرفان يرتعان في المنطقة هما حصريا إسرائيل التي لم يتطرق الخليفة لها إطلاقا وإيران !

ذكرني المشهد بجلسة خاصة مع ثلة من السلفيين الجهادين.. حيث سمعت أحدهم يسجل لصالح الحوار العاقل ما يلي: «داعش» ضربت في أوروبا وأمريكا وأفريقيا وعدد كبير من دول العالم وآسيا كذلك، لكن عملية واحدة فقط لم تسجل في طهران ولا حتى محاولة عملية تم التصدي لها .

في رأيي.. هذا سؤال المليون ويطرحه خبراء في المسألة الجهادية.

حادثة معسكر الجفر

عبثا حاول مذيع «سكاي نيوز» ومعه مذيع «الجزيرة» توفير أي أرضية معلوماتية للتعليق على حادثة مقتل ثلاثة أمريكيين في بوابة قاعدة عسكرية تحمل اسم الملك فيصل آل سعود في جنوبي الأردن.

أشفقت على الزملاء في شاشات عدة وهم يخاطبون مراسليهم أملا في أي إضافة خارج نطاق البيان الرسمي، الذي تحدث عن الحادث ولم يقل شيئا في الواقع .

صحيح المسألة عسكرية و«حساسة»، لكن في عالم اليوم، حيث الـ«مالتي ميديا» لا يوجد أي موضوع حساس، ليس فقط لأن الأقمار الصناعية تلتقط كل صغيرة وكبيرة .ولكن أيضا لأن فترة الاحتفاظ في أي سر لن تطول في كل حال، فضبط الصحافة المحلية في بلد كالأردن لا يعني انضباطية الصحافة في إسرائيل والولايات المتحدة مثلا.

ببساطة لدي رأي في مسألة الأخبار الحساسة، و«اللي مش حساسة».. قدم روايتك للحدث وتحرك واجعلها خلفية لأي رواية أخرى تأتي بعدك، خصوصا وسط مجتمع على حد تعبير الإعلامي المتقاعد الخال عبدالله العتوم يتداول الأخبار أصلا لوحده وبدون حاجة.

منذ سنوات وأنا أثرثر بهذا الرأي وأقوله لكل المسؤولين في بلادي، ولكن لا حياة لمن تنادي .

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

المغرب يبني محطة ضخمة للطاقة الشمسية.. قصة نجاح يصعب على افريقيا أن تجاريها

جانب من عشرات آلاف الألواح الشمسية في محطة «نور 3»

■ ورزازات (المغرب) – رويترز: على حافة الصحراء الأفريقية يبني المغرب واحدة من أكبر محطات الطاقة الشمسية في العالم في مشروع أغلبه بتمويل من الاتحاد الاوروبي.

وقصة النجاح هذه يصعب على دول أفريقية أخرى أن تجاريها، بينما تسعى لتنفيذ اتفاق عالمي جديد لمكافحة تغير المناخ.

والمرحلة الاولى، وقدرتها 160 ميغاوات في مشروع نور قرب بلدة ورزازات، تتناقض مع مساعي بعض الدول الاخرى التي تركز على الألواح الشمسية الصغيرة فوق الأسطح لجلب الطاقة إلى المساكن في المناطق الريفية النائية.

وستحتوي المحطة على مرايا محدبة مساحتها الإجمالية 1.5 مليون متر مربع –أو بحجم حوالي 200 ملعب لكرة القدم– تمتص حرارة الشمس في الصحراء.

ويروج المغرب للمشروع قبل محادثات بين حوالي 200 دولة في مراكش بشأن تنفيذ اتفاق عالمي لمحاربة تغير المناخ بدأ سريانه في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني، وهو يوم تلبدت فيه سماء الصحراء على غير العادة بالغيوم.

وقال مصطفى بكوري، رئيس الوكالة المغربية للطاقة الشمسية في مقابلة «نأمل بأن نكون مصدر إلهام».

وتسعى دول أفريقية كثيرة لتعزيز النمو الاقتصادي لإنهاء الفقر، بينما تحاول استخدام أنواع من الطاقة الصديقة للبيئة.

ويهدف المغرب للحصول على 52 في المئة من حاجاته من الكهرباء من طاقة نظيفة مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية بحلول عام 2030، إرتفاعا من 28 في المئة الان.

وحال اكتمالها ستبلغ تكلفة محطة نور 2.2 مليار يورو (2.45 مليار دولار)، وستولد 580 ميغاوات، أب ما يكفي لإمداد مدينة يسكنها حوالي مليوني نسمة بالكهرباء. ويهدف المغرب إلى التوسع في مناطق صحراوية أخرى لزيادة قدرات توليد الطاقة الشمسية إلى 2 غيغاوات بحلول عام 2020 بتكلفة تسعة مليارات دولار.

يتم كل ذلك على النقيض مما يجري في شرق أفريقيا، حيث قامت شركة «إم–كوبا سولر» بتركيب 400 ألف نظام للألواح الشمسية على الأسطح بتكلفة قدرها 200 دولار لكل منها على مدى السنوات الخمس الماضية لتوليد الكهرباء لاستخدامات منزلية. وتلك الأنظمة غير مرتبطة بالشبكة الكهربائية.

وقال جيسي مور، الرئيس التنفيذي للشركة التي تركز على كينيا وتنزانيا وأوغندا، إن أنظمة الالواح الشمسية على أسطح المنازل تطور مهم لأفريقيا حيث يعيش حوالي نصف سكانها البالغ عددهم 1.2 مليار نسمة بلا كهرباء. وعلى عكس المغرب فان بعض الدول في أفريقيا تجد من الصعب اجتذاب مستثمرين لمشاريع صديقة للبيئة، وهي جزء من مساعي عالمية للحد من تغير المناخ وتزايد الفيضانات والموجات الحارة والجفاف التي تمثل تهديدا كبيرا لأفريقيا. وقال رومان ايسكولانو، نائب رئيس بنك الاستثمار الاوروبي «المغرب على وجه الخصوص ملائم لمشروع على نطاق واسع. إنه قد لا يكون مناسبا لجميع الدول الاخرى.» وقام الاتحاد الاوروبي، بما في ذلك بنك الاستثمار الاوروبي، بتمويل حوالي 60 إفي المئة من تكلفة محطة نور. وأصدرت الوكالة المغربية للطاقة الشمسية يوم الجمعة الماضي أول سندات صديقة للبيئة للمغرب وقيمتها 106 ملايين يورو للمساعدة في تمويل المحطة. وفضلا عن الشمس الساطعة لدى المغرب، فقد تمتع أيضا باستقرار سياسي نسبي في الأعوام القليلة الماضية ونظام قانوني ومصرفي يمكن الوثوق به، وهو ما يساعد في اجتذاب المستثمرين.

ورغم هذا فإن المغرب شهد أسبوعا من احتجاجات الشوارع بعد وفاة بائع سمك مات سحقا في شاحنة للقمامة اثناء مواجهة مع الشرطة في واحد من أكبر وأطول التحديات للسلطة منذ انتفاضات الربيع العربي لعام 2011 .

(الدولاريساوي 0.8973 يورو).

وزير الطاقة الجزائري: «أوبك» لن تتراجع عن قرار خفض الانتاج

■ الجزائر – أ ف ب: أكد وزير الطاقة الجزائري، نور الدين بوطرفة أمس الأحد ان منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» لن تتراجع عن قرار خفض الانتاج، مشيرا الى ان حصة كل بلد ستتحدد في الاجتماع المرتقب في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر في فيينا.

وقال الوزير في تصريح أوردته وكالة الأنباء الجزائرية «لا يوجد تراجع عن اتفاق الجزائر» بعدما سرت شكوك في امكان التراجع عن خفض الانتاج في الظل التصريحات المتناقضة لدول «أوبك».

وفي خطوة مفاجئة وافقت دول المنظمة خلال اجتماع في الجزائر أواخر أيلول/سبتمبر على اتفاق «تاريخي» لخفض الإنتاج، بهدف تحقيق الاستقرار في الأسعار التي انهارت بسبب الفائض في العرض.

لكن الشكوك ما زالت قائمة حول تطبيق هذا الاتفاق بعد تهديد السعودية، الدولة المؤثرة في المنظمة، برفع إنتاجها اذا لم تحترم إيران الاتفاق، بحسب ما اوضح فيل فلين من «برايس فيوتشرس غروب».

واوضح بوطرفة ان اللجنة التقنية التي شكلت بعد اجتماع الجزائر اقترحت ان يستمر الاتفاق لمدة سنة ابتداء من كانون الثاني/يناير 2017 مع مراجعته في نهاية الأشهر الستة الاولى.

وقال «سيتم تحديد حصص الإنتاج خلال الاجتماع المقبل» للمنظمة في 28 تشرين الثاني/نوفمبر في فيينا، مضيفا «كل دولة ستخفض انتاجها وفقا لحجم الانتاج الحالي».

مجموعة صينية تفوز بصفقة لتجديد مصفاة نفط في الجزائر

■ الجزائر – أ ف ب: وقعت شركة النفط الجزائرية «سوناطراك» أمس الأحد عقدا بقيمة 380 مليون يورو مع المجموعة الصينية «سي.بي.آي.سي.سي» لتجديد مصفاة نفط في العاصمة الجزائرية، بعد فسخ عقد شركة «تكنيب» الفرنسية.

ويتضمن العقد الذي يمتد لـ21 شهرا بناء وحدات جديدة تسمح للمصفاة بانتاج وقود بمواصفات أوروبية، وزيادة الانتاج بنسبة 35 في المئة، حسب ما اكدت «سوناطراك» المملوكة للدولة.

وكانت المجموعة الفرنسي «تكنيب» فازت سنة 2010 بصفقة تجديد المصفاة بقيمة 880 مليون يورو، لكن الجزائر فسخت العقد في 2015 بعد توقف الأشغال لمدة طويلة.

واوردت الصحف الجزائرية انه تبين للمجموعة الفرنسية انه لا يمكن اعادة تأهيل القنوات وانما يجب تغييرها كليا، الامر الذي يتطلب نفقات جديدة.

والمصفاة التي تقع في منطقة سيدي رزين في الضاحية الجنوبية للعاصمة الجزائرية تعمل منذ 1964 بقدرة 2.7 مليون طن من النفط سنويا.

وتستورد الجزائر، الدولة المنتجة للنفط، ما يقارب اربعة ملايين طن من الوقود كل سنة لتلبية حاجاتها الداخلية.

واوضح وزير الطاقة نور الدين بوطرفة ان الهدف من زيادة قدرات الانتاج في المصافي هو التوقف عن الاستيراد بحدود العام 2021.

العراق يدعو الشركات العالمية لتقديم عروض تنفيذ مشروع لحقن آبار النفط بمياه البحر

■ بغداد – وكالات: وجه دعا وزير النفط العراقي، جبار علي حسين اللعيبي، أمس الأول دعوة إلى الشركات العالمية لتنفيذ مشروع ماء البحر بطاقة خمسة ملايين برميل يوميا.

وقال وزير النفط ، خلال اجتماعه مع عدد من كبار المسؤولين في وزارة النفط «تم توجيه شركة نفط الجنوب في البصرة بدعوة الشركات العالمية المتخصصة لتنفيذ مشروع ماء البحر، وهو من المشاريع الاستراتيجية الحيوية المهمة لإدامة مشاريع تطوير الحقول النفطية في جنوبي العراق، وبطاقة خمسة مليون برميل باليوم ينفذ على مرحلتين وبواقع 2.5 مليون برميل لكل مرحلة».

وأضاف أن «هذا المشروع يشمل تنفيذ منشآت ومحطات معالجة فضلا عن مد شبكات انابيب لنقل مياه البحر من الخليج إلى معظم الحقول النفطية في جنوبي العراق في البصرة و ميسان وذي قار».

والهدف من توفير هذه الكمية من الماء حقن الآبار النفطية لقليص حجم الفجوات الحاوية للنفط بهدف زيادة الضغط الواقع عليه مما يسهل تدفقه.

من جانبه قال المتحدث باسم الوزارة، عاصم جهاد ، في تصريح صحافي ان «الدراسات الفنية والاقتصادية والتصاميم الخاصة بمشروع ماء البحر قد تم إعدادها من قبل احد الشركات العالمية المتخصصة «.

وأضاف أن «هذا المشروع يعد من المشاريع الاستراتيجية المهمة التي ستضع حدا لمشكلة نقص المياه في الحقول النفطية، وذلك عبر توفير الكميات اللازمة من المياه لأغراض حقن المياه في الحقول النفطية وكذلك لتلبية الاحتياجات الصناعية الاخرى، وبما يحقق انسيابية عالية في إدامة الانتاج الوطني من النفط الخام».

وذكر أن «هذا المشروع يعد من المشاريع الاستراتيجية المهمة التي ستضع حدا لمشكلة نقص المياه في الحقول النفطية وذلك عبر توفير الكميات اللازمة منها لأغراض حقن المياه في الحقول النفطية وكذلك لتلبية الاحتياجات الصناعية الأخرى وبما يحقق انسيابية عالية في إدامة الإنتاج الوطني من النفط الخام».

الكويت تصدر سندات دولية لسد العجز في موازنتها

■ الكويت – أ ف ب: ستصدر الكويت سندات سيادية دولية بقيمة حوالي 10 مليارات الدولارات في الاسواق العالمية لسد العجز المتوقع في موازنتها نتيجة انخفاض اسعار النفط، بحسب ما افادت صحيفة (القبس) الكويتية أمس الأول.

ونقلت الصحيفة عن وزير المالية، انس الصالح، قوله ان الكويت ستصدر سندات سيادية دولية بالدولار الامريكي بقيمة 9.6 مليارد ولار خلال السنة المالية 2016–2017 التي تنتهي في 31 اذار/مارس.

ويضاف إلى ذلك برنامج الديون الداخلية بقيمة 6.6 مليار دولار والذي يجري تطبيقه حاليا.

وحصلت الكويت اسوة بدول مجلس التعاون الخليجي الاخرى، على عشرات مليارات الدولارات من القروض الخارجية لتمويل العجز في موازنتها.

وباعت السعودية وقطر وسلطنة عمان والامارات سندات أو حصلت على قروض لسد العجز في موازناتها.

وهذه اول مرة تطرح الكويت سندات دولية منذ اكثر من عقدين.

وبلغ العجز في الموازنة الكويتية 15 مليار دولار في السنة المالية الماضية بعد تحقيق فائض على مدى 16 سنة متتالية. وساهمت عائدات النفط بنحو 95 في المئة من العائدات العامة خلال تلك الفترة. وخلال العامين الماضيين تراجع سعر النفط بأكثر من 60 في المئة.

ويتوقع ان تشهد موازنة الكويت – البالغ عدد سكانها 1.3 مليون كويتي و3 ملايين اجنبي – عجزا بمقدار 29 مليار دولار في السنة المالية الحالية.

وخلال سنوات الفائض تمكنت الكويت من جمع نحو 600 مليار دولار في صندوقها للثروة السيادية في أصول واستثمارات معظمها في الولايات المتحدة واوروبا واسيا.

... والبحرين تصدر سندات بقيمة 755 مليون دولار

■ المنامة – الأناضول: يطرح مصرف البحرين المركزي سندات بقيمة 285 مليون دينار (755 مليون دولار) للاكتتاب من خلال البورصة البحرينية، بهدف توفير تمويل لتغطية عجز الموازنة العامة للبلاد.

وذكرت بورصة البحرين في بيان أنمس الأحد أنه يمكن للمستثمرين (البحرينيين والأجانب) الاكتتاب مباشرة في السندات (يطلق عليها سندات التنمية الحكومية) من خلال السوق الأولية في البورصة، وذلك بإعطاء أوامرهم للوسطاء المسجلين في البورصة، اعتباراً من يوم الأحد السادس من تشرين الثاني/نوفمبر وحيى يوم غد الثلاثاء، ومن ثم سيصار إلى تداولها في السوق الثانوية فور إدراجها في 27 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري.

وحسب بيان البورصة، تبلغ القيمة الاسمية للسند الواحد دينارا بحرينيا (2.65دولار)، وتبلغ مدة الإصدار7 سنوات ونصف السنة اعتباراً من 10 نوفمبر/تشرين الثاني 2016 وحتى 10 مايو/آيار 2024.

ويبلغ العائد الثابت عليه 5.875 في المئة سنوياً، يتم خلالها دفع فوائد الإصدار كل ستة أشهر من كل عام خلال مدة الإصدار، وفق البيان.

وتمثل سندات التنمية الحكومية أداة مالية يصدرها مصرف البحرين المركزي بالنيابة عن حكومة البلاد.

وتضمن حكومة البحرين إصدار سندات التنمية ضماناً مباشراً.

وقالت بورصة البحرين ان الحد الأدنى للاكتتاب يبلغ 500 دينار بحريني (1326 دولارًا)، لتشجيع صغار المستثمرين على الشراء.

بيت التمويل الكويتي التركي يصدر صكوكا بقيمة 500 مليون دولار

■ دبي – الأناضول: أعلن «بيت التمويل الكويتي التركي (بيتك – تركيا)» أمس الأول إصدار صكوك (سندات إسلامية) بقيمة 500 مليون دولار أمريكي لأجل 5 سنوات بعائد ثابت 5.136 في المئة.

وذكر «بيت التمويل» في بيان أن الإصدار حصل على تصنيف ائتماني (بي.بي.بي) من وكالة «فيتش»، ما يعكس القدرة والملاءة المالية القوية للبنك. وسيتم إدراج الصكوك للتداول في سوق إيرلندا للأوراق المالية.

وقال مازن الناهض، الرئيس التنفيذي لمجموعة «بيتك»، في البيان ان «بيتك تركيا» فوض لترتيب هذه الصكوك بنوكاً ومؤسسات عالمية بقيادة شركة «بيتك كابيتال» كمنسق عالمي ومدير ومسوق رئيس للإصدار.

ونوه إلى أن «بيتك كابيتال» لعبت دوراً رئيسياً في نجاح الإصدار، رغم تقلب الأسواق ومعدلات الفائدة، وكذلك الظروف السياسية التي تمر بها تركيا.

وقال ان السعر الاسترشادي الأولي لإصدار الصكوك قد تم تحديده بمستوى أعلى من 400 نقطة أساس (4 في المئة) فوق متوسط سعر المبادلة، موضحاً أن الإصدار شهد طلباً متزايداً من قبل 120 جهة مختلفة، وتجاوز الطلب 1.9 مليار دولار، أي ما يزيد عن 3.8 ضعف المبلغ المطلوب.

وأوضح الرئيس التنفيذي أنه تم تعديل التسعير عن ذلك النطاق الأولي إلى السعر النهائي للإصدار ليصبح 385 نقطة أساس، فوق متوسط أسعار المبادلة، ليعكس الإقبال المتزايد والإدارة الجيدة للإصدار، وليحقق أفضل سعر بالمقارنة مع البنوك التركية الأخرى.

وأصدر «بيتك–تركيا» «التابع لـ»بيت التمويل الكويتي (بيتك)» أول صكوك دولية لمؤسسة تركية عام 2010، وفتح باب الصكوك للبنوك والمؤسسات التركية، تلاه الاصدار الثاني والثالث في عام 2011 و2014.

وخلال مايو/أيار الماضي نجح «بيتك–تركيا» في إصدار صكوك إجارة للقطاع الخاص بالليرة التركية بقيمة 300 مليون ليرة (101.5 مليون دولار).

وتأسس «بيت التمويل الكويتي (بيتك)»، وهو أول بنك في الكويت والخليج العربي يعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، في عام 1977.

ويدير «بيتك» عملياته في دول المجلس وآسيا وأوروبا من خلال أكثر من 446 فرعا، بما في ذلك «بيت التمويل الكويتي التركي» لتقديم خدماته للعملاء في تركيا والسعودية والبحرين وماليزيا وألمانيا والأردن ودبي.

المركزي الليبي يصدر مجموعة قرارات لمواجهة غسل الأموال وتمويل الإرهاب

■ طرابلس – د ب أ: حدد مصرف ليبيا المركزي في طرابلس عدة مؤشرات تحدد أطر ومواصفات جريمة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وأرفقة بعدة قرارات وتعميمات على كافة المصارف لمواجهة الجريمتين.

وتضمن منشور المصرف المركزي، وهو الأول خلال العام الجاري بشأن سياسات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، تعريفات ومؤشرات على العمليات المصرفية غير الشرعية، وكذلك الأشخاص أو المؤسسات الوهمية، بحسب ما ذكره أمس الأول موقع بوابة الوسط الإلكتروني الإخباري الليبي.

وحدد المصرف مؤشرات يمكن من خلالها تحديد المشتبه بهم في عمليات تمويل الإرهاب، وأجملها في 12 مؤشرا، من بينها قبول أو إصدار حوالات بشكل متكرر دون مبرر واضح، أو تحويل مبالغ متكررة أو كبيرة من وإلى دول مختلفة دون وجود مبرر، فضلاً عن تحويلات متكررة أو كبيرة من وإلى دول بها مشاكل أو اضطرابات سياسية وأمنية، بالإضافة إلى قبول تبرعات بطرق غير رسمية أو غير مرخصة.

كما أجمل المصرف بنود الاشتباه في عمليات غسل الأموال في 38 مؤشرا، من بينها تحويلات إلى الخارج أو الداخل بكثرة أو بمبالغ كبيرة وبشكل متكرر، وتحويلات واردة إلى الحساب تعقبها عمليات سحب نقدي أو بشيكات أو تحويلات صادرة، وإيداع مبالغ بكميات كبيرة من حيث القيمة، وتكرار عمليات التحويل أو الإيداعات بشكل يدل على تجزئة مبلغ كبير، فضلاً عن حركة ونشاط بشكل مفاجئ على حساب غير نشط مع ارتفاع القيمة.

وشدد المصرف على ضرورة أن تعرض كافة المصارف على المصرف المركزي خلال ستة أشهر أنظمة وسياسات وإجراءات بشأن مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، بالإضافة إلى عقد دورات تدريبية للعاملين على مختلف المستويات لرفع وعيهم حول عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب، متوعدًا المصارف المخالفة تعليماته بالإجراءات القانونية.

دول مجلس التعاون الخليجي تناقش أوضاع العمالة الأجنبية وتوطين الوظائف

■ الرياض – د ب أ: يناقش وزراء العمل و الشؤون الاجتماعية الخليجيون خلال اجتماعهم الذي سيعقد في الرياض خلال الفترة من 13 إلى 16 تشرين ثاني/ نوفمبر الجاري عددا من الموضوعات، في مقدمتها «أوضاع العمالة الأجنبية» في دول مجلس التعاون الخليجي، والبالغ عددهم حوالي 17 مليونا، منهم حوالي تسعة ملايين في السعودية .

ومن المقرر أن تستضيف الرياض الأسبوع المقبل الدورة الـ 33 لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول المجلس، والدورة الثالثة لاجتماعات لجنة وزراء العمل ولجنة وزراء الشؤون الاجتماعية، وتسبقها الاجتماعات التحضيرية لوكلاء الوزارات المعنية.

وقالت الأمانة العامة للمجلس التعاون الخليجي في بيان أصدرته أمس الأحد في الرياض ان الوزراء الخليجيين، سيناقشون استراتيجية دول مجلس التعاون في مجالات العمل والتنمية الاجتماعية، وأوضاع العمالة الوافدة في دول المجلس، والتحديات التي تواجه إدارات العمل فيه، وكذلك التقرير السنوي لمتابعة تنفيذ برامج العمل لزيادة فرص توظيف العمالة الوطنية في هذه الدول.

كما ستبحث الاجتماعات استفادة الدول الأعضاء من الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة لمواطنيها في ضوء السوق الخليجية المشتركة، ومناقشة مقترح لتشكيل جهاز تنسيقي للعمل الخيري المشترك، إضافة إلى مناقشة مذكرة الأمانة العامة بشأن أهداف التنمية المستدامة 2030.

ويزيد حجم العمالة الوافدة في دول الخليج العربية عن 17 مليون فرد، ويرتفع العدد ليصل إلى نحو 23 مليون فرد بعد إضافة أفراد الأسر، مما يعني قرابة نصف سكان دول الخليج العربية.

وتستقطب السعودية وحدها أكثر من 9 ملايين عامل وافد جُلهم من الدول الآسيوية.

وتقدر قيمة الأموال التي يرسلها العمال الأجانب في دول المجلس بحوالي 80 مليار دولار سنويًا، وربما أكثر. وهي أرقام كبيرة بالمستويات العالمية،

الحكومة اليونانية الجديدة تعد الدائنين الدوليين بـ«انطلاقة جديدة»

■ اثينا – أ ف ب: باشرت الحكومة اليونانية الجديدة مهامها أمس الجمعة، بعد تعديل طفيف أجراه رئيس الوزراء الكسيس تسيبراس، على أمل تسريع الاصلاحات التي يطالب بها الدائنون ولا تحظى بتأييد الرأي العام.

وقال رئيس الوزراء اليساري «إنها فرصة لانطلاقة جديدة تعطينا الدفع الضروري لاجتياز الأمتار الأخيرة الحاسمة من السباق».

ولم يشمل التعديل حقيبة المالية، التي ظلت في عهدة اقليدس تساكالوتوس، المفاوض الرئيسي مع الدائنين الدوليين (الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي)، والذي يحظى بتقديرهم. كما لم يشمل ايضا وزيري الخارجية نيكوس كوتزياس والدفاع بانوس كامينوس.

وفي وقت يضغط الدائنون على أثينا من أجل الإسراع في خصخصة العديد من القطاعات والمؤسسات الحكومية، عين تسيبراس الرئيس السابق لهيئة الخصخصة ستيرجيوس بيتسيوراس في منصب وزير دولة للشؤون الاقتصادية.

كما شمل التعديل الوزارتين الاقتصاديتين الأخريين الرئيسيتين، وهما الاقتصاد والعمل. ولكن من غير المتوقع ان يدخل الوزيران الجديدان تعديلا على النهج السياسي المتبع فيهما.

ومن الوجوه الجديدة القليلة في الفريق الحكومي المعدل الخبير الاقتصادي اليساري ديمتريس باباديمتريو، وقد خلف في وزارة الاقتصاد جورج ستاثاكيس الذي انتقل إلى وزارة البيئة والطاقة.

اما وزير البيئة والطاقة السابق بانايوتيس سكوليتيس المناهض بشدة للخصخصة، فأصبح بموجب التعديل وزيرا للداخلية.

وأوردت وسائل الإعلام في الأيام الماضية تكهنات حول احتمال فتح أبواب الحكومة امام شخصيات اشتراكية ديموقراطية، أو إدخال أعضاء شباب على الفريق الحكومي. لكن يبدو أن تسيبراس فضل مراعاة التوازنات داخل حزبه ومع حليفه الحكومي حزب «اليونانيين المستقلين» اليميني (انيل).

وسارع حزب «الديموقراطية الجديدة» (يميني)، حزب المعارضة الرئيسي، إلى انتقاد تعديل نعته بـ«إعادة تدوير».

وخسر الفريق الحكومي السابق الذي وصل إلى السلطة في تشرين الأول/اكتوبر 2015، شعبيته بعدما اضطر إلى تطبيق سياسة التقشف التي فرضها عليه الدائنون.

وبعدما اضطرت الحكومة إلى تمديد سياسات التقشف لقاء الحصول على قروض جديدة بقيمة 86 مليار يورو تمت الموافقة عليها في تموز/يوليو 2014، تشدد في الأسابيع الماضية على ضرورة إقرار إجراءات للتخفيف من أعباء الدين العام، الذي يفترض أن يتراجع هذه السنة إلى 315 مليار يورو، أي 179 في المئةمن إجمالي الناتج الداخلي.

وزير الطاقة القطري: النفط لن يكون القوة الفاعلة والمحركة للاقتصاد الخليجي مستقبلا

■ الرياض – الأناضول: قال وزير الطاقة القطري محمد بن صالح السادة، أمس الأحد ان «النفط لن يكون في المستقبل القوة الفاعلة والمحركة للاقتصاد الخليجي».

وأضاف في كلمته خلال المنتدى الاقتصادي السعودي/القطري في الرياض أن «ما تمر به المنطقة من متغيرات مرتبطة بتراجع أسعار النفط والظروف السياسية غير المستقرة، تدفع للنظر بعين أكثر واقعية إلى المستقبل».

وتعاني دول الخليج المنتجة للنفط من تراجع حاد في إيراداتها المالية بسبب هبوط أسعار النفط في السوق العالمية بنسبة تجاوزت الـ60 في المئة عما كانت عليه منتصف 2014.

وأضاف «منطقة الخليج قادرة على أن تكون بوابة تمر منها وإليها الاستثمارات في رحلة البناء والتنمية الإقليمية والدولية.. الاستثمارات الخليجية في الخارج التي وصلت إلى 248 مليار دولار عام 2015». وتابع «لن تتحقق التنمية الحقيقية والمستدامة التي تنشدها دول مجلس التعاون ما لم تقابلها استثمارات أجنبية في مشروعات إنتاجية ليس للجيل الحالي، ولكن للأجيال المقبلة التي ستعاني من المتغيرات الاقتصادية والسياسية الحالية».

واعتبر أن مساهمة القطاع الصناعي في الناتج الإجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي، وقدرها 10 في المئة فقط، «متدنية إذا ما قورنت بمساهمة القطاع الخاص ف اقتصادات دول العالم».

من جانبه قال وزير الطاقة السعودي، خالد الفالح، على هامش أعمال المنتدى، أن السعودية تتطلع إلى تضاعف حجم الاستثمار بينها وبين قطر عدة مرات. وبلغ حجم التجارة البينية بين البلدين عام 2015 حوالي 8.6 مليار ريال (2.3 مليار دولار) بعد أن كانت حوالي 7.1 مليار ريال (1.9 مليار دولار) عام 2011، بينما بلغت أرصدة الاستثمارات الأجنبية المباشرة لقطر في السعودية حتى عام 2015 حوالي 224 مليار دولار، وفق الوزير القطري.

الدولار يتجاوز 16 جنيها في البنوك المصرية وسط توقعات بمزيد من الهبوط للعملة الوطنية

■ القاهـرة – وكالات: قـال مصرفيون في البنوك المصرية أمس الأحد ان سـعر الدولار تجاوز مسـتوى 16 جنيها فـي التداول الحر للعملات بين البنوك في مصـر، لأول مرة منذ تحرير سـعر صـرف الخميس الماضـي، في خطوة تهدف للقضاء على السـوق السوداء والحصـول على قرض مـن صنـدوق النقد الدولي. وأعلن البنك المركـزي تعويم الجنيه يوم الخميس وخفـض قيمته بمقـدار الثلث تقريبا في البداية، مقارنة بالسـعر الرسـمي البالـغ 8.8 جنيـه للدولار، وفـي وقت لاحق تراجعت العملة المحلية أكثر.

وقـال مصرفـي لرويتـرز «هنـاك حركة ولكنها ضعيفة. حصيلة البنوك أيام الخميس والجمعـة والسـبت سـتوجه للاعتمـادات البنكية للمسـتوردين. لا أحـد يعطي أولوية وية للاعتمادات المقـرة للأفراد والمتأخرة منذ ثلاثة وستة أشهر.»

ولم تعلـن مصر بعد أي أرقام رسـمية عن حصيلة بيع أو شـراء الدولار منذ تحرير سعر الصرف الخميس الماضي، ولكن صحف محلية ذكرت أمس السبت أن الحصيلة المبدئية بلغت 80 مليون دولار.

وتجاوز سعر بيع الدولار في معاملات ما بين البنوك أكثر من 16 جنيها خلال معاملات أمس. وعرض «سيتي بنك» البيع مقابل 16.55 جنيه، و«الإمارات دبي الوطني» مقابل 16.50 جنيه، و«التجـاري الدولـي» 16.30 جنيه، و«البنك الأهلي» و«بنك مصر» 16 جنيها بحلول الساعة 1054 بتوقيت جرينتش.

وكانت أعلى الأسـعار المعروضة في البنوك للشراء هي 15.70 جنيه من التجاري الدولي»، و15.75» من بنوك العربي الأفريقي»، و«سيتي بنـك» و«الكويـت الوطنـي»، و«المصـري الخليجـي» و«أبوظبي الإسـلامي»، و15.80 من «بنك عودة» ،و15.90 من «بنك الاسـتثمار العربي.»

ويعرض «بنك مصر» –الذي صرح رئيسـه الأربعـاء الماضي للصحف المحلية بأن سـعر الدولار في السوق السوداء بلغ 13.50 جنيه– بيع الدولار مقابل 16 جنيها ويشـتريه مقابل 15.50 جنيه.

وقال أحد المستوردين للأجهزة الكهربائية في مصـر «نتعامل مـع أكثر مـن 30 بنكا في مصر ولا أحد يريد فتح اعتماد مسـتندي لنا.» ولكن أحد المصرفيين في بنـك خاص قال «كل بنك يعيد ترتيـب أولوياته حاليا اعتمادا على المتأخـرات . المتأخرات لهـا الأولوية من فتح اعتمادات جديدة.»

وقال مصرفـي في أحد البنـوك الحكومية «لم نبع بعد دولارات سـواء للأفراد ولم نفتح اعتمادات جديدة أو نغطي اعتمادات قديمة.»

وشهدت مصر في السنوات القليلة الماضية حالـة تدهور اقتصـادي، وسـط تفاقم عجز الموازنـة، وارتفاع التضخـم، وتراجع إنتاج الشـركات والمصانع، وشح شـديد في العملة الصعبة، في ظل غياب السائحين والمستثمرين الأجانب وتراجع إيرادات قناة السويس.

وقالت ريهام الدسوقي، من «أرقام كابيتال» للاستشـارات والسمسرة «ستسـتمر حالة التذبـذب وارتفاع الأسـعار، إذا لم تكن هناك استجابة من حائزي الدولار. البنوك تتنافس مع السوق السوداء الآن على جذب الدولارات من القطاع العائلي(الأفراد).»

وطرح «بنـك مصـر» و«البنـك الأهل»ي الخميس الماضي شهادات إيداع جديدة بفائدة 16 و20 إفي المئة لآجال ثلاث سنوات و18 شهرا على الترتيب. لكن لم يعلن حتى الآن بشـكل رسمي حصيلة تلك الشهادات.

وقال متعامل في السـوق السـوداء «هناك حالة من السكتة القلبية في السوق الآن. كبار التجار يريـدون التخلص من الـدولار مقابل 17.25 و17.50 جنيه.»

المركزي فقط يمكنه إرواء تعطش البنوك للدولار

ويقول محللون ان البنوك المحلية المتعطشة للـدولار قامت بعمليات شـراء يومي الجمعة والسـبت لبنـاء احتياطياتهـا قبـل أن تبدأ التعاملات بين البنوك يوم الاحد.

لكن بعض المصرفيين حـذروا من أن تراكم الطلب مـن قبل الشـركات قد يعيد السـوق السـوداء إلى المشـهد من جديد، ما لم يضخ البنـك المركزي دولارات فـي النظام المصرفي للمسـاعدة في تسـيير عملية تعـويم العملة بسلاسة.

واصيب بعـض المصرفيين المصريين بخيبة أمل لأن البنك المركزي لم يغرق النظام المصرفي بالعملة الصعبة للمساعدة في استقرار الجنيه في الأسـابيع الأولى للتداول بعد تحرير سـعر الصرف، قائلين إن السـوق السـوداء سـتعود إذا لم تتمكـن البنوك من تغطيـة طلب متزايد على العملـة الصعبة من الشركات.

وقال متعاملون في السـوق السوداء انهم عرضوا يـوم الجمعة دولارات للبيع بسـعر تراوح بـين 16.75 و16.95 جنيه، بينما تراوح السـعر الـذي عرضوه للشـراء بـين 16.25 و16.30 جنيـه غير أن حجم التـداولات كان منخفضا.

وقال متعامل آخر في سـوق السلع الأولية «إذا لـم يضـخ البنـك المركزي مـا يكفي من الدولارات للبنوك للبدء في البيع بسـعر أعلى –وليكـن مثلا في نطـاق العشـرين– حتى فسـتعود السـوق السـوداء لتغطيـة طلب الناس. وأيا ما كان، فإن الأمر يعتمد على قرض صندوق النقد الدولي لأن السـيولة الدولارية في البنك المركزي غير كافية.»

وتوصلـت مصـر إلـى اتفـاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي في أغسطس/آب بشأن قرض قيمته 12 مليـار دولار، لكنها لم تحصل بعد على الموافقة النهائية.

ورحب صنـدوق النقد بقرار التعويم. وقال رئيس بعثـة الصنـدوق إلى مصـر، كريس غارفيـس، ان القرار بشـأن القرض سـيُرفع لمجلس الصندوق في غضون أسابيع.

وتوقع معظم مـن أُجريت معهـم مقابلات مـن المصرفيـين والتجار عدم عودة السـوق السـوداء مادام البنك المركزي يقاوم أي إغراء للتدخل ويترك السوق خالصة عبر البنوك.

وقال آلن سـانديب، رئيـس الأبحاث لدى «نعيـم للوسـاطة» ان البنك المركزي سـمح بانخفاض الجنيه لاجتذاب الدولارات المحتفظ بها خـارج البنوك حاليا للعـودة إلى النظام المصرفي.

ولأن المصريـين كان بمقدورهـم بيـع الدولارات في السـوق السـوداء والحصول على مثلـي ثمنها بالعملة المحليـة، مقارنة مع السعر الرسمي الذي كانت تبيع به البنوك قبل التعويم، فقد كانوا يحجمون عن البيع للبنوك.

وقال ساندیب «من المنطقي بالنسبة لهم أن يبقوه (الجنيه) ضعيفا فـي الوقت الحالي إذ أن مصدرهم الأوحد للدولار... هو الأشخاص الذيـن يأتـون للإيـداع. هؤلاء هـم المصدر الرئيسـي للتدفقات لحين عودة المسـتثمرين والسياح لكن ذلك قد يستغرق شهورا.»

وتبذل مصر قصارى جهدها لجذب التدفقات الدولارية منذ انتفاضـة 2011، وما أعقبها من عزوف السياح والمسـتثمرين عن البلاد وهما مصدران أساسـيان للعملـة الصعبة. وتأمل القاهرة في عودة الثقة من خلال التعويم.

لكن لم يتضح بعد حجم السيولة الدولارية التي تدفقت إلى النظام المصرفي الرسـمي منذ قرار التعويم. وقالت بضعة بنوك إن التداولات بطيئة.

وقـال مصـدر في القطـاع المصرفـي يوم الجمعة «لم يأت أحد لبيـع دولارات لنا طوال اليـوم. بالأمس بـاع أشـخاص دولارات لنا خلال سـاعات العمل لكن ليس بالكم الكبير. الإجمالي بلغ نحو 20 ألف دولار».

مخاوف الشركات من هبوط جديد

وفي هذه الاثناء تستعد الشركات لمزيد من التقلبات مع توقع الكثيرين أن يواصل الجنيه التراجع بسـبب زيادة كبيرة في الطلب على العملة الصعبة.

وقـال باسـم حسـين، المديـر في شـركة «إنترفـود» المـدارة عائليا والتـي تعمل في اسـتيراد ومعالجة وتعبئة البن والتوابل، انه لم يحاول شـراء الدولارات منذ يوم الخميس وينتظر ليرى أين ستستقر السوق.

واضـاف قائـلا «لا يمكننـي تقـديم أي تكهنات... الجميع محجمـون... ومن المرجح أن تأتي قرارات كثيرة أخرى من الحكومة هذا الاسبوع.»

وقال بضعة رجال أعمال ومسؤول تنفيذي كبيـر في شـركة متعـددة الجنسـيات انهم يعتقـدون أنه إذا هـوى الجنيه يـوم الأحد فإن الشـركات سـتحجم عن شـراء الدولار للمسـاعدة في إنجاح النظام الجديد لسـعر الصرف وتفادي توجيه الارباح إلى السـوق السوداء التي يريد الكثيرون

وقال تاجر في السلع الاولية «أتوقع ارتفاعا حادا في السـعر.. أتوقع أن يتجاوز 17 أو 18 (جنيها).» الطلـب على الدولارات سـيكون مرتفعا. ربما أنه سيسـتقر في الأجل الطويل لكن بالتأكيد أتوقع أن يقفز السعر.»

ارتفاع تكلفة دعم الوقود 83 في المئة

قال وزيـر البترول المصري طـارق الملا ان تكلفة دعم المواد البترولية في البلاد سـتزيد إلى 64 مليار جنيـه (4.10 مليار دولار) خلال 2016–2017 بعد تعويم العملة وارتفاع أسعار النفط العالمية.

وبلغ الدعم المقدر للمـواد البترولية خلال السـنة المالية الجارية 35 مليار جنيه، وهو ما يعني ان التكلفة ستقفز بنحو 83 إفي المئة عما كان مستهدفا.

وقال المـلا الليلة قبل الماضيـة، في اتصال هاتفي مع قناة «سي.بي.سـي» التلفزيونية، ان الدعم المسـتهدف في السنة المالية الحالية «كان 35 مليار جنيه على أسـاس سعر صرف 9 جنيهـات وسـعر برنـت 40 دولارا لكن مع التعويم وارتفاع أسـعار برنت الدعم سيصل إلـى 64 مليار جنيـه. الاجـراء التصحيحي (تحريك أسعار المواد الوقود) هيزود الايرادات 15 مليار جنيه خلال الفترة المتبقية من السنة المالية.»

وبلغ دعم المواد البترولية 51 مليار جنيه في 2015–2016 انخفاضا من 71.5 مليار جنيه في السنة المالية 2014–2015 .

وتسعى مصر لتطبيق إصلاحات مثل تدشين نظـام للبطاقـات الذكية لمراقبة الاسـتهلاك في محطـات الوقـود، وتوزيع اسـطوانات البوتاجاز مـن خلال بطاقـات التموين التي تحصل بموجبها الأسـر على سلع مدعمة. لكن لم يتم إقرار هذه الإصلاحات حتى الآن.

مديرو صناديق لا يتوقعون تدفقات سريعة للاستثمارات الأجنبية إلى مصر لحين استقرار أوضاع سوق الصرف

■ لندن – رويترز: قد يجلب قرار تحرير سعر صرف الجنيه المصري سيولة أجنبية إلـى مصر فـي نهاية المطـاف، لكن مديري صناديـق يقولـون إن عـدم التيقـن الـذي يكتنـف الاقتصاد يعنـي أن تدفـق أموال محافظ الاسـتثمار مـن الخارج لـن يكون سريعا.

ولتحقيـق اسـتقرار العملـة بعـد قـرار الأسـبوع الماضي، تحتاج مصـر إلى زيادة كبيـرة فـي إيراداتها مـن النقـد الأجنبي، لتغطية العجز الحالي في ميزان المعاملات الجاريـة، الذي بلـغ 18.7 مليـار دولار في الاثني عشـر شـهرا حتى يونيـو حزيران الماضي.

ومن المتوقـع أن يكون تغير الاسـتثمار الأجنبـي المباشـر البالـغ 6.8 مليـار دولار بطيئا فقط، لأن قرارات الشركة تمر بعملية معقدة. ويعتمد الاقتصاد المصري بشـكل كبيـر علـى الاسـتيراد، ومن المسـتبعد أن يشهد طفرة تصديرية في أي وقت قريب.

وربما يشجع الجنيه الرخيص مزيدا من العاملين المصريين في الخارج على تحويل الأموال إلى مصـر، لكن التحويلات البالغة 17.1 مليار دولار لم تشـهد تغيرا يذكر على مدى سنوات.

وهذا يجعل محافظ الاستثمار الأجنبية أحـد أفضـل المصـادر المحتملـة للأمـوال الجديدة. وقبـل الاضطرابات السياسـية في 2011، وما أعقبها من قلاقل اقتصادية، تمكنت مصر من جـذب مليارات الدولارات مـن تلك الاسـتثمارات سـنويا. وشـهدت السـنة المالية الماضية صافـي تدفقات إلى الخارج بلغ 1.3 مليار دولار.

لكـن مديـري صناديق أجنبيـة كثيرين قالـوا ان خفض قيمـة العملـة كان إجراء إيجابيـا، لأنـه يزيـل بشـكل كبيـر القيمة الزائـدة للجنيه عـن قوته الحقيقيـة. لكن مخاطر أخرى مازالت تعرقل الاستثمار.

ورغـم أن صناديـق أجنبيـة اشـترت سندات مصرية دولارية في نهاية الأسبوع الماضي، فلم تكـن هناك علامات تذكر على مشتريات أجنبية للأصول بالعملة المحلية.

ولكـي يحـدث ذلـك يقـول مديـرو الصناديـق فـإن علـى القاهـرة أن تظهـر قدرتهـا على تحقيق نجـاح كالذي أحرزته برامـج إقـراض أخـرى لصنـدوق النقـد الدولي، وعلى سـبيل المثال في باكسـتان وهي عملية قد تستغرق عدة أشهر.

وقال شـاهزاد حسـن، مديـر المحافظ لدى «أليانز غلوبال إنفسـتورز» ان خفض قيمة العملة «يجعلهـا بالقطع أكثر جاذبية حيث لم يعد الجنيـه الآن مبعث خطر. لكن عنـد هـذا المسـتوى فـإن الأخبار السـارة مأخـذوة بالفعـل فـي حسـاب أسـعار السـندات الدولارية. الاهتمـام تحول إلى تطبيـق برنامج صندوق النقد الدولي وهو الأمر الأكثر صعوبة.»

الكل في انتظار الوصول إلى القاع

لن يكون كثير من المستثمرين الأجانب مسـتعدين لضـخ الأمـوال فـي أصول بالعملـة المحلية ما لم يقتنعوا بأن الجنيه بلـغ أقصى درجات الهبـوط، وهو ما قد يكون بعيدا. وتسـعر العقود الآجلة غير القابلـة للتسـليم الجنيه عنـد 17 جنيها مقابل الدولار في 12 شهرا.

يرجع ذلك لأسـباب مـن بينها الطلب المتراكـم علـى الـدولار، والـذي يقـدره المحللـون لـدى «سـيتي غـروب» بنحو تسـعة مليـارات إلـى 11 مليـار دولار، ويقولـون إنه يجب تلبيته قبل اسـتقرار الجنيه.

وهناك مخاطر أخـرى مثل التضخم. فرغـم أن فاتـورة واردات معظم السـلع قـد تم سـدادها بالفعل بسـعر الصرف في السـوق السـوداء، فإن خفض قيمة الجنيه سيزيد أسـعار الوقود المستورد وربمـا السـلع الغذائيـة المهمـة. ويقـدر «سـيتي» أن ذلك سـيضيف ثلاث نقاط مئوية إلى معدل التضخـم الذي يتوقعه في نهاية العام عنـد 14 في المئة، إضافة إلـى نقطـة مئويـة واحـدة أو نقطتـين مئويتين العام المقبل.

وسـوق الأسـهم مشـكلة أخـرىk حيـث أصبحـت في ظـل قيمة سـوقية دون الثلاثـين مليـار دولار أصغر من أن تستوعب الكثير من التدفقات الجديدة.

لكن سـوق السـندات وأذون الخزانة الحكوميـة بالعملة المحليـة البالغة نحو 1.40 تريليون جنيه أكبر حجما بكثير.

وقالـت «رنيسـانس كابيتـال» ان المشـاركة الأجنبية في السندات المحلية منعدمة عمليا، لكن منذ أعوام قليلة كانت تبلغ نحو عشـرة مليارات دولار متوقعة عودة الأجانب خلال سـتة أشهر إلى 12 شهرا.

لكـن هنـاك صعوبـات لوجسـتية. وقـال كيـران كيرتـس، مديـر المحفظة لدى «سـتاندرد لايـف» البريطانية «من منظـور عملـي فإنه مـازال مـن الصعب ضخ أمـوال في مصـر»، مشـيرا إلى أن بنـوك الحفظ مازالـت حذرة فـي تقديم خدماتها، لأن البورصـة المصرية أغلقت أثناء الاضطرابات السياسية.

وتابـع «شـاركنا في سـندات العملة الصعبـة، وفي وقـت ما سـنتفقد أذون الخزانة».

خطط لزيادة محطات شحن المركبات الكهربائية في 35 ولاية أمريكية

سيارة كهربائية من طراز «سمارت» في معرض في «لوس انجليس»

■ واشـنطن – رويترز: قال البيت الأبيض انه سينشئ 48 شـبكة وطنية لشـحن المركبات الكهربائيـة لتغطي ما يقرب مـن 25 ألف ميل على الطرق السـريعة في 35 ولاية أمريكية.

وأضاف البيـت الأبيـض أن 24 ولايـة وإدارة محلية وافقت على شـراء مئات من المركبات الكهربائية الإضافية، لضمها إلى أساطيل سـياراتها الحكوميـة، وعلى إضافة محطات جديدة لشحن المركبات.

ومن المقرر أن تشتري ولاية كاليفورنيا 150 مركبة بدون انبعاثات. وتوفر الشحن الكهربائي في خمسة في المئة على الأقل من أماكن الانتظار المملوكة للدولة بحلول عام 2020.

أما مدينة أتلانتا فسـوف تضيـف 300 محطة في مطار هارتسفيلد–جاكسون الدولي بحلول نهاية عام 2017.

ووافقـت لوس أنجليـس على مضاعفة أسـطولها من المركبات الكهربائية ثـلاث مرات، لتصل إلى 555 مركبة في نهاية عام 2017، مقارنة بنحو 200 مركبة حاليا.

ويمثل عدم توفر محطات لشحن المركبات الكهربائية أحد عوائق عدم انتشارها على نطاق واسع حتى الآن.

الإدعاء العام الألماني يحقق في تداعيات فضيحة «فولكس فاغن»

■ فولفسبورغ/براونشـفايغ – د ب أ: ذكـرت شـركة «فولكس فاغن» الألمانية للسـيارات أن الادعاء العام الألماني يجري تحقيقات حاليـا أيضا مع رئيس المجلس الإشـرافي للشـركة ،هانز ديتر بوتـش، بتهمة الاشـتباه في التلاعب في الأسـواق في إطار فضيحة عوادم سـيارات الديزل التي تنتجها الشركة.

وأوضحت الشركة أمس الأحد أنها لا تزال ترى أن مجلس الإدارة أطلع سوق رأس المال طبقا للقانون.

ويجـري الادعاء العام تحقيقات أيضـا في إطار فضيحة عوادم سيارات الديزل في الشركة مع رئيسها السابق مارتن فينتركورن، ورئيس علامتها التجارية هربرت ديس.

وذكرت الشركة أمس أن إجراء التحقيقات في حالة بوتش يعود إلى الفترة التـي كان يتولى خلالها منصب المدير المالي للشركة.

وعـين بوتش، المدير المالـي في شـركة «فولكس فاغن»، رئيسا للمجلس الإشـرافي للشركة في 7 تشرين أول/أكتوبر من العام الماضي.

وأكدت الشـركة أنها تعتـزم بالتعاون مـع بوتش «دعم المحققين بشكل كامل».

وهناك اشـتباه فـي أن المدراء أبلغوا الأسـواق في وقت متأخـر للغاية عن فضيحـة الانبعاثات، وبذلـك يكونوا قد أخفـوا معلومات مهمة عن المسـتثمرين. وقد انخفضت قيمة أسهم الشركة بشكل كبير بعد أنباء التلاعب في الانبعاثات.

واعترفـت «فولكـس فاغـن» بالتلاعب فـي اختبارات انبعاثـات محركات الديـزل في أيلول/سـبتمبر عام 2015، مما أدى إلى عمليات اسـتدعاء ضخمة للسيارات واستقالة رئيس الشـركة فينتركورن، وتسـديد تعويضات بمليارات الدولارات. ومع ذلك ذكرت الشـركة أمـس أن إدارتها أبلغت أسواق رأس المال بالتطورات في الوقت المناسب.

ومن جانبه، قال الادعاء العام انه شـهد مؤشـرات كافية على أن شـركة صناعة السـيارات يمكن أن تكون قد تأخرت عمدا في الإعلان عن «توقعات بخسائر مالية ضخمة للشركة» بسـبب فضيحة الانبعاثات، وهو ما يرقـى إلى التلاعب في السوق بموجب القانون الألماني.

صندوق صيني بعشرة مليارات يورو للاستثمار في دول شرق ووسط أوروبا

■ بكين – رويترز: قال البنك الصناعي والتجاري الصيني في بيان صدر أمس الأحد إنه أسس صندوق استثمار رأسماله عشـرة مليارات يورو (11.15 مليار دولار) لتمويل مشروعات في وسـط وشرق أوروبا. وتدير شـركة «سينو–سي.إي.إي فايننشـال هولدينغز» التي أسسـها البنك في وقت سابق من هذا العام صندوق الصين–وسط وشرق أوروبا.

ودشـن رئيس الوزراء لي كه تشيانغ الشركة رسميا خلال زيارة لريغا عاصمة لاتفيا أمس الأول.

وقـال البنـك ان الصندوق يهـدف لجمع 50 مليـار يورو لتمويل مشـروعات في قطاعـات، من بينها البنيـة التحتية والتكنولوجيا المتقدمة والسلع الاستهلاكية.

وتابع البيان أن الصندوق يستهدف وسط وشرق أوروبا، لكن يمكن أن يتوسـع في مناطق أخرى فـي أوروبا وغيرها، إذا كانت معنية بالتعاون بين الصين ووسـط وشرق أوروبا. وأضاف أن الحكومة سـتدعم الصندوق، لكنه سيعمل حسب قواعد الاعمال ووفقا لظروف السوق.

ووسط وشـرق أوروبا جزء من مشـروع «طريق الحرير الجديد» للصـين، حيث تأمل بكين في فتح أسـواق تصديرية جديدة لشركاتها في ظل تباطؤ اقتصادها المحلي.

وقال رئيس الوزراء لـي في كلمة نقلتها وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية «الصين لديها ميزة المعدات عالية الكفاءة ،مـن حيث التكلفة والطاقـة الإنتاجية، بينما تحتاج دول وسط وشرق أوروبا إلى زيادة مستوى التصنيع.»

وأضـاف أن التمويل تحد رئيسـي، ودعا إلى اسـتخدام قنوات تمويلية متنوعة للمشـروعات، تتضمن مؤسسات مثل صندوق طريق الحرير الذي أنشأته بكين.

ودعا أيضا إلى مزيد من التعاون في مشروعات «الاقتصاد الأخضـر»، مثل مزارع الريـاح والطاقة الشمسـية، وقال إن الصين ترغب في استيراد منتجات زراعية عالية الجودة.

وتسـتضيف ريغا قمـة لقادة الصين و16 دولة في وسـط وشرق أوروبا.

(الدولار يساوي 0.8973 يورو).

البورصة المصرية تقفز للجلسة الثانية بعد التعويم وارتفاع الأسهم السعودية بفضل تداعيات إصدار سندات دولية

■ دبي – رويترز: قفزت الأسهم القيادية المصرية للجلسة الثانية أمس الأحد، بعدما حرر البنك المركزي سـعر صـرف الجنيه الأسـبوع الماضي، وهو ما أذكـى آمالا في تدفقات جديدة مـن الأموال، بينما ارتفعت البورصة السعودية مع استمرار تداعيات الإصدار الناجح لسـندات دولية الشـهر الماضي في تحفيز عمليات شراء.

وقفز المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية «إي.جي.إكس30» بنسـبة 6.1 في المئة في تـداول مكثف، مسـجلا أعلى مسـتوياته منذ أبريل/نيسان 2015. وهذا أكبر صعود للمؤشر منذ مارس/آذار هذا العام. وارتفع مؤشـر «إي.جي.إكس100» الأوسع نطاقا 3.8 في المئة.

وقفز سهم البنك التجاري الدولي بالحد الأقصى اليومـي، البالغ عشـرة في المئة. وكأكبر بنك مدرج في مصـر من المتوقع أن يسـتفيد التجاري الدولي من الزيادة في التجارة والتدفقات المالية، إذا نجح خفض قيمـة الجنيه واسـتردت البنـوك تجارة العملة من السوق الموازية.

وزاد المؤشر الرئيسـي 3.4 في المئة يوم الخميس، حينما تخلـى البنك المركزي عن سـعر الصرف الرسـمي للجنيه عند 8.8 جنيه مقابل الدولار، وتركه يهبط إلى نحو 15.50 جنيه أمام العملة الأمريكية. وشـهد الجنيه مزيدا من التراجع أمس إلى نحو 16 جنيها مقابل الدولار، لكن الهبوط جاء أقل كثيرا مما توقعه كثير مـن المصرفيين وهو ما طمأن بعض المسـتثمرين. وقال إبراهيم النمر المحلل الفني لدى «نعيم للسمسـرة» في القاهرة «تجـاوز أداء السـوق اليوم مثيلـه يوم الخميس، نظـرا لأن المتعاملين أصبح لديهم معرفة أفضل بكيفية تسـعير السوق للعملة بعد أعوام من تقييدها بسعر مصطنع.»

وأشار النمر إلى أن تحرير الجنيه يعني أن مصر اقتربت مـن الحصول على قرض بقيمة 12 مليـار دولار من صنـدوق النقد الدولي، والـذي يعتقد أنه سـيبقي حالة التفاؤل في السوق لعدة أشهر.

وتوقع النمر أن يخترق المؤشر الرئيسي – الـذي أغلق عنـد 9350 نقطـة أمس – مستوى 10000 نقطة في صعوده الحالي.

وقفز سـهم «كريدي أغريكول مصر» 17 في المئة، بعدما سـجل البنـك ارتفاعا في صافي الربح المجمع لتسعة أشهر إلى 956.7 مليون جنيه مصـري (59.8 مليون دولار) من 748.3 مليون جنيه قبل عام.

وصعد سـهم «غلوبال تليكوم» 7.5 في المئة إلـى 5.48 جنيه. وقالـت «المجموعة المالية هيرميس» ان من المنتظر أن يستفيد السـهم من خفض قيمة الجنيـه مع إعادة تسـعيره ليعكـس قيمتـه الدولارية في شهادات إيداعه الدولية المدرجة في لندن.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.8 فـي المئـة، لتبلغ مكاسـبه منذ إصدار السـندات الدولية 11.8 في المئة. واستمر الأداء القوي لأسهم البنوك، مع صعود سهم البنك السعودي الهولندي 1.6 في المئة.

وتم تـداول أسـهم البتروكيميائيـات عند مسـتويات أقل في أوائـل التعاملات، لكنهـا تعافت بعد ذلك ليقفز سـهم «كيان» السـعودية للبتروكيميائيـات 4.5 فـي المئة. وسجلت أسـهم الشركات التي تتأثر بالطلب المحلي أداء قويـا أيضا مع صعود سهم «فواز الحكير» لمتاجر التجزئة 5.2 في المئة. وسجل مؤشر سـوق دبي أسوأ أداء في المنطقـة ليتراجع 0.6 فـي المئة. وهبط سـهم «دي.إكس.بـي إنترتينمنتس» 2.6 في المئـة. وانخفض مؤشـر بورصة قطر 0.1 في المئة إلى 9949 نقطة، مسـجلا أدنى مستوياته في أربعة أشـهر. وتراجع سهم صناعات قطر 1.3 في المئة بينما صعد سهم فودافون قطر 1.1 في المئة.

وفيمـا يلي إغلاق مؤشـرات أسـواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر قفز المؤشـر 6.1 فـي المئة إلى 9350 نقطة.

وارتفع المؤشر السـعودي 0.8 في المئة إلى 6106 نقاط. كما ارتفع مؤشـر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 4292 نقطة. لكن مؤشر دبي تراجع 0.6 في المئة إلى 3278 نقطة.

وهبط المؤشـر القطري 0.1 في المئة إلى 9949 نقطة، بينما زاد المؤشـر الكويتي 0.6 في المئة إلى 5439 نقطة.

وصعد المؤشـر العماني 0.1 في المئة إلى 5465 نقطة. كما صعد المؤشـر البحريني 0.4 في المئة إلى 1149 نقطة.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 6 نوفمبر 2016

بورصة الكويت
5,439.18
0.55% ▲

السوق المالية السعودية
6,106.31
0.76% ▲

سوق دبي المالي
3,277.96
0.62% ▼

سوق أبو ظبي للأوراق المالية
4,291.97
0.24% ▲

بورصة قطر
9,948.74
0.07% ▼

سوق مسقط للأوراق المالية
5,464.69
0.05% ▲

بورصة البحرين
1,148.92
0.40% ▲

© AFP

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

ليفربول يكتسح واتفورد ويتصدر... وإبراهيموفيتش يمنح يونايتد قبلة الحياة... وتعادل عملاقي شمال لندن

الدوري الإنكليزي

■ لندن – د ب أ: استغل ليفربول سقوط كل من أرسنال ومانشستر سيتي في فخ التعادل وقفز إلى صدارة الدوري الإنكليزي بفوزه الساحق 1/6 على واتفورد في المرحلة الحادية عشرة. وشهدت المرحلة فوز مانشستر يونايتد على مضيفه سوانزي 1/3 وتعادل أرسنال مع توتنهام 1/1 وفوز هال على ساوثهمبتون 1/2 .

ولقن ليفربول ضيفه واتفورد درسا قاسيا وتغلب عليه بستة أهداف سجلها ساديو ماني في الدقيقتين 27 و60 وفيليب كوتينيو وإيمري جان وروبرتو فيرمينو وجورجينيو فينالدوم في الدقائق 30 و43 و57 و90 مقابل هدف سجله داريل يانمات في الدقيقة 75 .ورفع ليفربول رصيده إلى 26 نقطة ليقفز إلى الصدارة بفارق نقطة واحدة أمام تشلسي وتجمد رصيد واتفورد عند 15 نقطة في المركز الثامن. وسجل المهاجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش هدفين ليمنح قبلة الحياة إلى مانشستر يونايتد ويخفف من الضغوط الواقعة على مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو حيث قاد الفريق للفوز الثمين على مضيفه سوانزي 1/3 .ورفع يونايتد رصيده إلى 18 نقطة ليتقدم إلى المركز السادس بفارق الأهداف فقط أمام إيفرتون بعدما حقق مورينيو الانتصار الأول في آخر خمس مباريات بالمسابقة. وتجمد رصيد سوانزي عند خمس نقاط ليظل في المركز التاسع عشر قبل الأخير بفارق الأهداف فقط أمام سندرلاند، حيث فشل سوانزي في تحقيق الفوز للمباراة العاشرة على التوالي. وحسم يونايتد المباراة تماما في شوطها الأول بثلاثة أهداف سجلها الفرنسي بول بوغبا في الدقيقة 15 وإبراهيموفيتش في الدقيقتين 21 و33 .وفي الشوط الثاني، سجل مايك فان دير هورن هدف حفظ ماء الوجه لسوانزي في الدقيقة 69 .

وأفلت أرسنال من كمين جاره وضيفه توتنهام اثر تعادل الفريقين 1/1. وفرط أرسنال في فرصة استعادة الصدارة التي انتزعها تشلسي قبل أن ينفرد بها ليفربول. وحافظ توتنهام على سجله خاليا من الهزائم في آخر خمس مباريات أمام أرسنال في الدوري، ليصبح ماوريسيو بوشيتينو لتوتنهام أول مدرب للفريق يحافظ على سجله خاليا من الهزائم في أول خمس مباريات دربي أمام أرسنال على مدار تاريخ مواجهات الفريقين في الدوري. وأصبح التعادل هو الرابع بين الفريقين في هذه المباريات الخمس، فيما حقق توتنهام الفوز في المباراة الأخرى. وحافظ توتنهام على سجله خاليا من الهزائم في 11 مباراة بالدوري هذا الموسم وإن كان التعادل هو الرابع على التوالي له في المسابقة. وسيطر التوتر على أداء الفريقين في لقاء «ديربي العاصمة» خاصة للاعبي أرسنال الذين احتاجوا إلى النيران الصديقة لإنهاء الشوط الأول لصالحهم، بهدف سجله كيفن فيمر مدافع توتنهام بضربة رأس عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 42 .وفي الشوط الثاني، سجل هاري كاين التعادل لتوتنهام من ركلة جزاء في الدقيقة 51 ليرفع أرسنال رصيده إلى 24 نقطة في المركز الرابع بفارق الأهداف فقط خلف مانشستر سيتي وبفارق نقطة واحدة خلف تشلسي. ورفع توتنهام رصيده إلى 21 نقطة ليعزز موقعه في المركز الخامس. وفي مباراة أخرى، قلب هال تأخره بهدف نظيف في الشوط الأول لفوز ثمين 1/2 على ساوثهامبتون في الشوط الثاني ليرفع رصيده إلى عشر نقاط في المركز الثامن عشر ويبدأ رحلة الهروب من منطقة المهددين بالهبوط فيما تجمد رصيد ساوثهامبتون عند 13 نقطة في المركز العاشر بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي في المسابقة. وتقدم ساوثهامبتون بهدف مبكر للغاية سجله تشارلي أوستن من ركلة جزاء في الدقيقة السادسة ورد هال بهدفين في الشوط الثاني سجلهما روبير سنودغراس ومايكل داوسون في الدقيقتين 61 و63 ليكون الفوز الأول لهال بعد ست هزائم متتالية كما أنه الفوز الأول للفريق في آخر تسع مباريات.

جان (23) يسدد كرة برأسه ليسجل منها الهدف الثالث لليفربول في مرمى واتفورد

الدوري الاسباني

ريال مدريد يوسع فارق الصدارة مع برشلونة بفضل ثنائية بيل

■ مدريد – رويترز: أحرز غاريث بيل هدفين في غضون ثماني دقائق في الشوط الأول ليقود ريال مدريد للفوز على ضيفه ليغانيس 3–صفر ويوسع الفارق في صدارة الدوري الاسباني.

وبدأ الريال، الذي تعادل 3–3 على ملعب ليغيا وارسو الأسبوع الماضي في دوري الأبطال، المباراة ببطء أمام جاره الصاعد حديثا، لكن بيل وضعه في المقدمة في الدقيقة 37. واستقبل الدولي الويلزي، الذي سجل هدفا من تسديدة مباشرة أمام ليغيا، تمريرة طويلة من إيسكو اخترقت دفاعات الضيوف قبل أن يراوغ يون سيرانتيس حارس ليغانيس ويضع الكرة في الشباك من زاوية ضيقة. وفي الوقت المحتسب بدل الضائع استغل بيل خطأ دفاعيا بعد تمريرة عرضية من ركلة حرة للألماني توني كروس اصطدمت بصدر الفارو موراتا لتصل الى بيل الذي أودعها في المرمى من مدى قريب. وأضاف موراتا، الذي شارك أساسيا بدلا من كريم بنزيمة المصاب، الهدف الثالث في الدقيقة 76 بعدما تلقى تمريرة من كروس انفرد على إثرها بسيرانتيس ليضع الكرة في الشباك بتسديدة قوية. وخاض كريستيانو رونالدو هداف الريال مباراة هادئة وسقط كثيرا في مصيدة التسلل لكنه كان قريبا من صنع هدف ثالث لبيل لولا تدخل سيرانتيس. وتفوق موراتا بهذا الهدف على بيل ورونالدو ليصبح هداف الفريق بثمانية أهداف في كل المسابقات. وبات رصيد الريال 27 نقطة، وظل رصيد ليغانيس عشر نقاط من 11 مباراة في المركز الـ17.

وفرط أتلتيكو مدريد في فرصة تصدر الدوري بخسارته 2–صفر أمام ريال سوسيداد حيث سجل كارلوس فيلا هدفا من ركلة جزاء وتسبب في أخرى. وجمدت الخسارة رصيد أتلتيكو عند 21 نقطة من 11 مباراة في المركز الثالث. ويحتل سوسيداد، الذي فاز لأول مرة على أتلتيكو في الدوري منذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2014، المركز السادس وله 19 نقطة.

بيل يتخطى حارس ليغانيس سيرانتيس ليسجل هدفاً لريال مدريد

أدوريز يتحدى الزمن ويضمن مكانا في تشكيلة اسبانيا

■ مدريد – رويترز: عاد اريتز أدوريز هداف أتلتيك بلباو إلى تشكيلة منتخب اسبانيا متحديا عمره البالغ 35 عاما ومواصلا تألقه عاما بعد عام ليصبح مصدر إلهام لزملائه بالفريق.

وبات أدوريز حديث الأوساط الكروية بعد تألقه غير العادي في ملعب «سان ماميس» عندما سجل خمسة أهداف في فوز اتلتيك بلباو 5–3 على جنك البلجيكي في الدوري الأوروبي. ونال المهاجم المتألق مكافأة عبارة عن مكان في تشكيلة منتخب بلاده لأول مرة تحت قيادة المدرب يولن لوبتيغي. وبدا المدرب الجديد، مثله مثل غيره منبهرا بانجاز ادوريز الذي أصبح الهداف التاريخي لبلباو في البطولات الأوروبية برصيد 21 هدفا بعدما تجاوز فرناندو يورينتي الذي سجل 16 هدفا. وقال لوبتيغي إنه قرر إعادة ادوريز الذي خاض تسع مباريات دولية فقط، إلى المنتخب قبل أهدافه الخمسة الأخيرة. وأضاف عن مهاجم بلباو: «إنه يتألق ويمكنه مساعدتنا.» واكتشف لوبتيغي، مثله مثل المدربين الذين سبقوه، أن ادوريز المولود في سان سيباستيان لاعب يمكن الاعتماد عليه كثيرا، حيث سجل أكثر من 240 هدفا في 17 عاما في الكرة الاسبانية لكن ما فعله يوم الخميس الماضي كان شيئا استثنائيا. وقال إرنستو بالبيردي مدرب اتلتيك بلباو بحماس: «نحن محظوظون لأننا شاهدنا ذلك وسأقول في المستقبل أنني كنت حاضرا في هذا اليوم.» ويحتل ادوريز المركز العاشر في ترتيب هدافي بلباو على مر تاريخه برصيد 131 هدفا، ورغم ذلك كان متواضعا عندما قال: «لا تسجل خمسة أهداف كل يوم. لكن لا بد من توجيه الشكر إلى زملائي. هم يقومون بالعمل وأنا أنهيه.» وتكمن قوة ادوريز في ألعاب الهواء التي ضمنت له مكانا في تشكيلة اسبانيا في بطولة أوروبا الأخيرة على الرغم من مشاركته في مباراتين فقط وتسجيله هدفا قبل مشاركة المنتخب في البطولة. لكنه استحق أن يكون في تشكيلة اسبانيا وشارك كبديل في ثلاث مباريات في البطولة الأوروبية كما سجل 33 هدفا في 44 مباراة مع بلباو في الموسم الماضي.

الدوري الألماني

لايبزيغ يواصل مفاجآته ويضيق الخناق على البايرن

■ برلين – د ب أ: واصل لايبزيغ سلسلة انتصاراته في الدوري الألماني، بعدما حقق فوزه الخامس على التوالي والسابع هذا الموسم، إثر تغلبه 3/ 1 على ضيفه ماينز في المرحلة العاشرة.

وشدد لايبزيغ، الصاعد حديثا، الخناق على بايرن (المتصدر)، حامل اللقب في النسخ الأربع الأخيرة للمسابقة، بعدما رفع رصيده إلى 24 نقطة في المركز الثاني، متأخرا بفارق الأهداف فقط عن الفريق البافاري، الذي سقط في فخ التعادل 1/1 مع ضيفه هوفنهايم في المرحلة ذاتها. وتجمد رصيد ماينز، الذي تلقى خسارته الرابعة، عند 14 نقطة في المركز العاشر. وتقدم لايبزيغ بهدف مبكر حمل توقيع تيمو فيرنير في الدقيقة الثالثة، قبل أن يضيف زميله إيميل فورسبيرغ الهدف الثاني في الدقيقة 21. وعاد فيرنير لهز الشباك مرة أخرى، محرزا الهدف الثالث للايبزيغ وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 44، فيما تكفل ستيفن بيل بتسجيل هدف الشرف لماينز في الدقيقة 74. وعادل لايبزيغ الرقم القياسي الذي يحمله دويسبورغ الذي لم يتلق اي خسارة خلال مبارياته العشر الاولى منذ صعوده للدرجة الأولى موسم 1994–1993.

الدوري الإيطالي

يوفنتوس يقهر عناد كييفو ويعزز صدارته... وميلان يقفز الى المركز الثاني

■ روما – د ب أ: أنقذ لاعب الوسط البوسني ميراليم بيانيتش يوفنتوس من كمين مضيفه كييفو وقاده للفوز الثمين 1/2 في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإيطالي ليعزز صدارته. وشهدت المرحلة أيضا فوز ميلان على مضيفه باليرمو 1/2 وأتالانتا على مضيفه ساسولو 3/ صفر وأمبولي على مضيفه بيسكارا 4/صفر وتعادل جنوى مع أودينيزي 1/1 .

وأفلت يوفنتوس حامل اللقب من كمين مضيفه كييفو وانتزع فوزا ثمينا 1/2 ليعزز صدارته، رافعا رصيده إلى 30 نقطة من 12 مباراة بفارق خمس نقاط أمام ميلان وسبع نقاط أمام روما الثالث والذي يستضيف بولونيا في ختام المرحلة. وتجمد رصيد كييفو عند 15 نقطة في المركز الحادي عشر بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم تقدم يوفنتوس بهدف الكرواتي ماريو ماندزوكيتش في الدقيقة 53 وتعادل البديل سيرجيو بيليسير لكييفو من ركلة جزاء في الدقيقة 66. لكن بيانيتش سجل هدف الفوز ليوفنتوس في الدقيقة 75 بتسديدة رائعة من ركلة حرة. وتلقى يوفنتوس صدمة مبكرة للغاية حيث أصيب لاعبه أندريا بارزالي في الدقيقة الثانية اثر التحام مع أحد لاعبي كييفو وفشلت محاولات علاجه.

وعلى استاد «رينزو باربيرا» في مدينة باليرمو، حسم ميلان الشوط الأول بهدف سجله لاعب الوسط الأسباني الشاب خيسوس فيرنانديز سوسو في الدقيقة 15 .ورد باليرمو بهدف التعادل في الشوط الثاني عن طريق ليا نيستروفسكي في الدقيقة 71 قبل أن يحرز جانلوكا لابادولا هدف الفوز لميلان في الدقيقة 82 ليرفع ميلان رصيده إلى 25 نقطة ويقفز مؤقتا للمركز الثاني، فيما تجمد رصيد باليرمو عند ست نقاط في المركز التاسع عشر قبل الأخير حيث مني بالهزيمة السادسة في آخر سبع مباريات. واستعاد أمبولي نغمة الانتصارات في الدوري الإيطالي بفوز ساحق 4/صفر على مضيفه بيسكارا، ليحقق الفوز الأول في آخر تسع مباريات، ليرفع رصيده إلى عشر نقاط في المركز السابع عشر فيما تجمد رصيد بيسكارا عند سبع نقاط في المركز الثامن عشر حيث مني بالهزيمة الرابعة على التوالي. وحسم أمبولي المباراة في شوطها الأول بثلاثة أهداف سجلها المخضرم ماسيمو ماكارونى (37 عاما) في الدقيقتين 12 و44 ومانويل بوتشياريلي في الدقيقة 23 ثم أضاف ريكاردو سابونارا الهدف الرابع في الدقيقة قبل الأخيرة. واستعاد أمبولي ذاكرة التهديف التي غابت عنه في المباريات الثماني الماضية حيث كانت آخر مباراة هز فيها الشباك هي المباراة التي حقق فيها فوزه الوحيد بالدوري الإيطالي هذا الموسم عندما تغلب على كروتوني 1/2 في 12 أيلول/ سبتمبر الماضي. وواصل أتالانتا انطلاقته الرائعة وتغلب على مضيفه ساسولو 3/صفر ليرفع رصيده إلى 22 نقطة في المركز الخامس حيث حقق الفوز الرابع على التوالي وحافظ على سجله خاليا من الهزائم للمباراة السابعة على التوالي، وتجمد رصيد ساسولو عند 13 نقطة في المركز السادس عشر. وتعادل جنوى مع أودينيزي بهدف سجله لوكاس أوكامبوس في الدقيقة 24 مقابل هدف سجله سيرل تيريو في الدقيقة 11، ليرفع جنوى رصيده إلى 16 نقطة في المركز التاسع مقابل 15 نقطة لأودينيزي في المركز الثاني عشر.

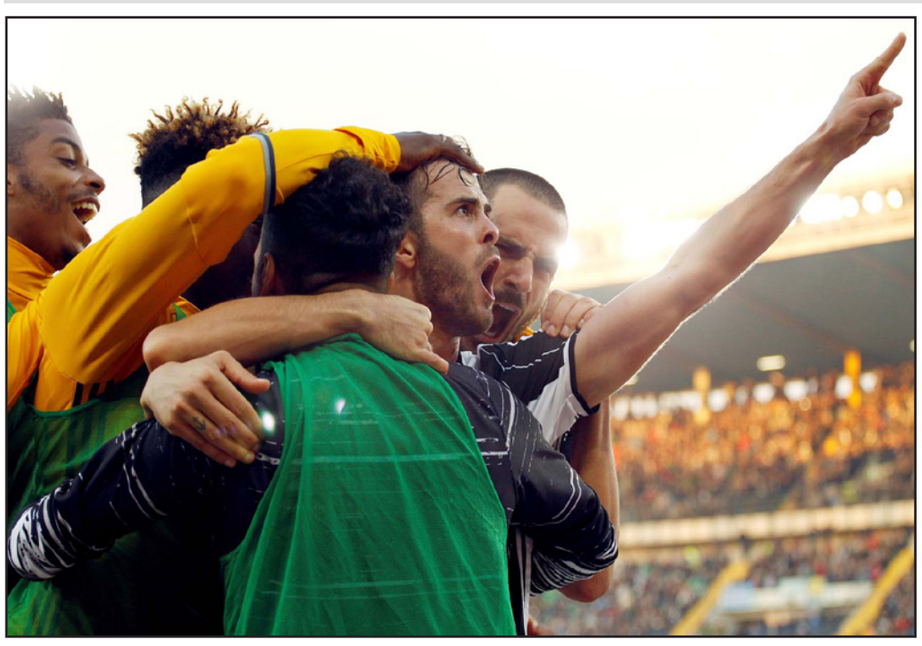

بيانيتش يشير إلى الجماهير احتفالا بتسجيله هدف الفوز ليوفنتوس ويحظى بتهنئة زملائه

الدوري الفرنسي

موناكو يسحق نانسي بسداسية نظيفة

■ باريس – د ب أ: حقق موناكو انتصارا ساحقا بملعبه بتغلبه على ضيفه نانسي 6/ صفر ضمن المرحلة الثانية عشرة من الدوري الفرنسي. وتغلب بوردو على لوريان 1/2 وليون على باستيا 1/2 وأنجيه على ليل 1/صفر وتعادل ديجون مع غانغون 3/3 .

ورفع موناكو رصيده في المركز الثاني إلى 26 نقطة مقلصا الفارق الذي يفصله عن المتصدر نيس إلى ثلاث نقاط، بينما تجمد رصيد نانسي عند تسع نقاط في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وتقدم موناكو بهدفين للنجم الكولومبي راداميل فالكاو في الدقيقتين 25 و30، وجاء ثانيهما من ركلة جزاء. وسجل كيليان لوتين الهدف الثالث في الدقيقة 66 ثم أحرز زميله جويدو كاريبو ثنائية في الدقيقتين 87 و90 قبل أن يختتم فابيو هنريكي التسجيل بالهدف السادس من ركلة جزاء في اللحظات الأخيرة. وأفلت غانغون من الهزيمة أمام مضيفه ديجون وتعادل معه 3/3 ليرفع رصيده إلى 21 نقطة في المركز الرابع مقابل 14 نقطة لديجون في المركز الحادي عشر. وتقدم ديجون بهدفي سيدريك فارول ولويس ديوني في الدقيقتين السادسة و26 ثم رد غانغون بهدف لماركوس كوكو في الدقيقة 32 قبل أن يضيف جوليو تافاريس الهدف الثالث لديجون في الدقيقة 44 .وفي الشوط الثاني، أدرك غانغون التعادل بهدفين متأخرين سجلهما ألكسندري مندي ونيل ديبوا في الدقيقتين 79 و90 .وتغلب ليون على ضيفه باستيا 1/2 ليرفع الأول رصيده إلى 19 نقطة في المركز السابع ويتجمد رصيد باستيا عند 11 نقطة في المركز السادس عشر. وتقدم ليون بهدفي ألكسندر لاكازيت في الدقيقة 37 وبيير بينغتسون لاعب باستيا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 86 ثم رد باستيا بهدفه الوحيد في الدقيقة 90 وسجله إنزو كريفيلي. وتغلب بوردو على ضيفه لوريان ليحتل بوردو المركز الثامن بفارق الأهداف فقط خلف ليون ويتجمد رصيد لوريان عند سبع نقاط في المركز العشرين الأخير. وسجل فرانسوا كامانو وديغو رولان هدفي بوردو في الدقيقتين 28 و73 بينما جاء هدف لوريان في الدقيقة 62 وسجله جيروم بريور لاعب بوردو بالخطأ في مرماه. وتغلب أنجيه على ضيفه ليل بهدف وحيد سجله فامارا دييدهيو في الدقيقة 54 ليرتفع رصيد أنجيه إلى 17 نقطة في المركز العاشر ويتجمد رصيد ليل عند عشر نقاط في المركز السابع عشر. وسجل ماريوز ستيبنسكي هدفا في الوقت القاتل أنقذ به نانت من الهزيمة أمام تولوز الذي تقدم بهدف سجله مارتن بريثويت من ركلة جزاء في الدقيقة 36 .ورفع نانت رصيده إلى 12 نقطة في المركز الخامس عشر مقابل 19 نقطة لتولوز في المركز السادس.

الدوري الهولندي

أياكس يعود إلى نزيف النقاط ويتعادل مع ألكمار

■ أمستردام – د ب أ: عاد أياكس لنزيف النقاط بالدوري الهولندي، بعدما سقط في فخ التعادل 2/2 مع مضيفه ألكمار في المرحلة الثانية عشرة، التي شهدت أيضا فوز أوتريخت 1/2 على ضيفه إكسلسيور، وهيراكليس أمليلو على مضيفه فيتيسه أرنهيم بالنتيجة ذاتها.

وارتفع رصيد أياكس، الذي تعادل للمرة الثانية خلال مبارياته الثلاث الأخيرة، إلى 27 نقطة ولكنه ظل في المركز الثاني، فيما رفع ألكمار رصيده إلى 20 نقطة في المركز الخامس. وبادر فوتر فيورست بالتسجيل لمصلحة ألكمار في الدقيقة 13، قبل أن يرد أياكس بهدفين عبر بيرتراند تراوري ودافي كلاسين في الدقيقتين 47 و62. وعاد فيورست لهز الشباك مرة أخرى، بعدما أحرز هدف التعادل في الدقيقة 79، ليقود فريقه لانتزاع نقطة من فم الأسد. واستعاد أوتريخت نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية، بعدما اقتنص فوزا ثمينا 1/2 من ضيفه إكسلسيور. وارتفع رصيد أوتريخت، إلى 16 نقطة في المركز الثامن، فيما تجمد رصيد إكسلسيور، الذي واصل نتائجه المهتزة عند عشر نقاط في المركز الخامس عشر، علما أن هذه هي الخسارة السادسة على التوالي.

«الأربعيني» فيرون يعود إلى الملاعب ويشارك في كأس ليبرتادوريس

■ بوينس آيرس – د ب أ: أكد خوان سيباستيان فيرون رئيس نادي استوديانتس متصدر الدوري الأرجنتيني قراره بالبدء في التدريبات للعودة إلى الملاعب مجددا خلال العام المقبل حيث يعتزم المشاركة كلاعب في مباريات الفريق وخاصة في كأس ليبرتادوريس.

وقال النجم الأرجنتيني السابق فيرون: «للمشاركة في كأس ليبرتادوريس، يجب أن أتدرب بنفسي. أحتاج لأيام عدة. المدرب نيلسون فيفاس يعلم هذا». واعتزل فيرون (41 عاما) في منتصف 2014، ورغم هذا، وعد بالعودة إذا بلغت مبيعات تذاكر مباريات الفريق ما يتجاوز 65 بالمئة من سعة المدرجات. وأوضح: «قلت إنه إذا وصلت مبيعات التذاكر لهذا الحد، سأعود للمشاركة في المباريات». ويتصدر فيرون قائمة أبرز نجوم استوديانتس على مدار تاريخ النادي حيث بدأ معه رحلته الاحترافية في 1993 .وخاض فيرون آخر مباراة مع استوديانتس في أيار/ مايو 2014 لكنه شارك بعدها في بعض مباريات الهواة والمباريات الاستعراضية وكان آخرها مباراة «من أجل السلام» والتي استضافتها العاصمة الايطالية روما الشهر الماضي. وخلال مسيرته مع استوديانتس، فاز فيرون بالدوري الأرجنتيني في 2006 و2010 وكأس ليبرتادوريس عام 2009 .وخاض مع المنتخب الأرجنتيني كأس العالم 1998 و2002 و2010، كما لعب لسامبدوريا وبارما ولاتسيو وانتر ميلان في إيطاليا ومانشستر يونايتد وتشلسي الإنكليزيين، ولبوكا جونيورز الأرجنتيني.

كأس الاتحاد الافريقي

مازيمبي الكونغولي يفوز على بجاية الجزائري ويتوج باللقب للمرة الأولى في تاريخه

كاباسو مدافع مازمبي (24) يستغل قوته للاحتفاظ بالكرة امام مهاجم بجاية يايا

■ لوبومباشي – د ب أ: توج مازيمبي من الكونغو الديمقراطية بأول ألقابه في كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية)، اثر تغلبه على مولودية بجاية الجزائري 1/4 في إياب الدور النهائي.

وأنهى مازيمبي الشوط الأول متقدما بهدفين نظيفين سجلهما ميرفيل بوكادي والزامبي رينفورد كالابا في الدقيقتين السابعة و43. وفي الشوط الثاني أضاف كالابا الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 62 قبل أن يسجل سفيان خضر هدفا لبجاية في الدقيقة 75 ثم اختتم جوناثان بولينجي أهداف مازيمبي في الدقيقة 77. وكانت مباراة الذهاب بالجزائر انتهت 1/1 ليتوج مازيمبي باللقب بمجموع 2/5.

وكان مازيمبي فاز بلقب كأس الأندية الأفريقية أبطال الكؤوس، التي ألغيت، في 1980 بالإضافة لتتويجه بدوري أبطال أفريقيا خمس مرات كان آخرها العام الماضي. وينتظر أن يلتقي مازيمبي مع صن داونز، بطل دوري أبطال أفريقيا، في الكأس السوبر الأفريقي مطلع العام المقبل.

وبدأ مازيمبي المباراة بهجوم مكثف لاحراز هدف يربك حسابات بجاية، الذي اعتمد على تضييق المساحات وشن الهجمات المرتدة السريعة. ولم تنتظر جماهير الفريق الكونغولي كثيرا، ففي الدقيقة السابعة نجح ميرفيل بوكادي في احراز هدف التقدم عندما لعب كرة ثابتة من الناحية اليمنى لمست رأس روجيه أسالي، قبل أن تصل لبوكادي الذي سددها إلى داخل المرمى. وانحصر اللعب في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة 16، والتي كادت ان تشهد الهدف الثاني لمازيمبي، عندما مرر جوناثان بولينجي كرة عرضية من الناحية اليمنى أبعدها الحارس لتتهيأ أمام أسالي، الذي سددها بقوة لكن شمس الدين الرحماني حارس بجاية تألق وأبعد الكرة. واندفع مولودية بجاية هجوميا بحثا عن تعديل النتيجة، لكن دون تشكيل أي خطورة، وظهرت المساحات في وسط ملعبه ليستغلها لاعبو مازيمبي في تسجيل الهدف الثاني الذي جاء في الدقيقة 43 عندما تلقى كالابا كرة على حدود منطقة الجزاء ليقابلها بتسديدة مباشرة سكنت مرمى شمس الدين الرحماني. ومع بداية الشوط الثاني فرض بجاية سيطرته وبادر بشن الهجمات بحثا عن تعديل النتيجة ساعده في ذلك تراجع مازيمبي لوسط ملعبه للحفاظ على تقدمه. وفي الدقيقة 56 كاد لوينداما، لاعب مازيمبي، ان يسجل هدفا بالخطأ في مرماه حيث مرر يزيد يايا كرة عرضية داخل منطقة جزاء مازيمبي حاول لوينداما ابعادها لكنها غيرت اتجاهها وتوجهت للمرمى ليتألق الحارس جبوهو الذي حولها لضربة ركنية لم تسفر عن شيء. وفي الدقيقة 62 أضاف كالابا الهدف الثاني له والثالث لمازيمبي عندما مرر أسانتي الكرة لكالابا على حدود منطقة الجزاء ليصبح في مواجهة شمس الدين الرحماني حارس المولودية ليسددها كالابا بقوة إلى داخل المرمى. وفي الدقيقة 72 مرر اداما تراوري كرة بينية لأسالي انفرد على اثرها بالرحماني وسدد كرة أرضية قوية أنقذها الحارس بصعوبة لتتهيأ أمام تراوري الذي سددها فوق العارضة لتضيع فرصة هدف رابع لمازيمبي. ومن هجمة سريعة في الدقيقة 75 لمولودية بجاية استطاع سفيان خضر تقليص الفارق بتسجيله هدفا عندما تلقى تمريرة بينية رائعة من فوزي رحال وضعته في حالة إنفراد بجبوهو ليسدد خضر الكرة لحظة خروج الحارس إلى داخل المرمى. وفي الدقيقة 77 أضاف مازيمبي الهدف الرابع عندما لعبت كرة عرضية من الناحية اليسرى قابلها جوناثان بولينجي بتسديدة قوية إلى داخل المرمى. ومرت الدقائق المتبقية من المباراة دون جديد ليطلق الحكم صافرة النهاية بفوز مازيمبي 1/4 وتتويجه باللقب.

كأس الاتحاد الآسيوي

القوة الجوية أول فريق عراقي يحرز اللقب

لاعبو القوة الجوية يحتفلون بأول لقب قاري في تاريخهم

■ الدوحة – رويترز: توج القوة الجوية العراقي بكأس الاتحاد الآسيوي لأول مرة بفوزه 1–صفر على بنغالور الهندي في المباراة النهائية في قطر.

وهذا اللقب الأول للعراق في البطولة رغم أن اربيل تأهل مرتين للنهائي عامي 2012 و2014 لكنه اكتفى بالمركز الثاني. وخسر اربيل نهائي 2012 أمام الكويت قبل أن يخسر أمام فريق كويتي آخر في 2014 هو القادسية. وأحرز حمادي أحمد الهدف الوحيد في الدقيقة 70 بعد مجهود رائع من أمجد راضي الذي راوغ أكثر من لاعب داخل منطقة الجزاء ومرر لزميله الذي وضع الكرة بسهولة في الشباك من مدى قريب. وتصدر حمادي قائمة هدافي البطولة برصيد 16 هدفا وساهم بشكل مؤثر في فوز القوة الجوية بخمس من ست مباريات في الدور الأول قبل أن يفرض نفسه كأحد الفرق المرشحة بقوة لاقتناص اللقب. وقال حمادي، الفائز أيضا بجائزة أفضل لاعب في البطولة: «نجحنا في التتويج بالبطولة ومعها انجاز شخصي هو لقب الهداف وأفضل لاعب وهذا انجاز إضافي.» وأضاف: «بنغالور فريق وصل للنهائي وطبيعي أن يكون قويا ولم نتهاون أمامه بالعكس احترمناه وسنحت لنا عدة فرص. المهم هو الفوز.» وسجل حمادي في كل مباراة خاضها خلال البطولة حيث غاب عن مباراة واحدة بسبب الإيقاف في ذهاب قبل النهائي أمام العهد اللبناني. وكانت أول فرصة للقوة الجوية عبر ركلة حرة سددها راضي إلى جوار المرمى قبل أن يتلقى الفريق العراقي ضربة قوية بإصابة صانع لعبه همام طارق في الدقيقة 27 وخروجه من الملعب. وتواصلت الخطورة العراقية في الشوط الثاني بفضل انطلاقات راضي وتحركات حمادي الذي تلقى تمريرة رائعة من زميله عندما توقف حتى لا يقع في التسلل ليضع الكرة في المرمى من مدى قريب. وكاد راضي أن يعزز التقدم بعد تمريرة عماد محسن في مواجهة المرمى ولكن الحكم المساعد أشار إلى تسلله. وقال علي عبدالجبار قائد القوة الجوية: «أهنئ شعب العراق وأشكر قطر الشقيقة على استضافة المباراة».

الدوري السعودي

فوز صعب للهلال... والاتفاق يستعيد ذاكرة الانتصارات

■ الرياض – د ب أ: انتزع الهلال فوزا صعبا من مضيفه الفتح 1/صفر في ختام المرحلة الثامنة من الدوري السعودي والتي شهدت فوز الاتفاق على التعاون 3/صفر.

ويدين الهلال بالفضل للاعبه ليو بوناتيني الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 89 عندما انطلق سالم الدوسري بالكرة في الناحية اليمنى قبل أن يمرر كرة عرضية لبوناتيني الذي استلمها داخل منطقة الجزاء قبل أن يسددها في الزاوية اليمنى الأرضية للحارس عبدالله العويشير. ورفع الهلال رصيده إلى 18 نقطة في المركز الثاني متفوقا على النصر الثالث، فيما توقف رصيد الفتح عند ثلاث نقاط في المركز الرابع عشر الأخير. يشار إلى أن هذا الفوز هو السادس للهلال هذا الموسم مقابل التعادل في مباراتين ولم يخسر أي مباراة حتى الآن، فيما الهزيمة هي الخامسة للفتح مقابل التعادل في ثلاث مباريات حيث لم ينجح الفري في تحقيق أي فوز حتى الآن. واستعاد الاتفاق ذاكرة الانتصارات التي غابت عنه في الجولات الثلاث الماضية اثر تغلبه على التعاون 3/صفر. وسجل أهداف الاتفاق محمد الكويكبي ومحمد الصيعري وهزاع الهزاع في الدقائق 48 و68 و87 على الترتيب. ورفع الاتفاق رصيده إلى 13 نقطة وقفز للمركز السادس، فيما توقف رصيد التعاون عند ثمانية نقاط في المركز الحادي عشر. وكان الاتفاق فشل في الفوز في آخر ثلاث مباريات حيث تعادل في مباراة وخسر اثنتين، ويرجع آخر فوز ليوم 21 أيلول/ سبتمبر الماضي عندما تغلب على الباطن 1/2. يشار إلى أن الفوز هو الرابع للاتفاق هذا الموسم، مقابل التعادل في مباراة والخسارة في ثلاث، فيما الهزيمة هي الرابعة للتعاون هذا الموسم مقابل الفوز في مباراتين والتعادل في اثنتين أيضا.

الدوري المصري

مدرب الزمالك يستقيل مع جهازه الفني

■ القاهرة – د ب أ: قدم مؤمن سليمان مدرب الزمالك المصري استقالته برفقة جهازه المعاون، خلال الاجتماع الذي عقده المجلس لمناقشة أسباب تراجع اداء الفريق في الفترة الأخيرة.

وكان الزمالك تغلب على المصري 1/ صفر الجمعة في الجولة الثامنة من الدوري المصري ولكن الفريق لم يظهر بشكل جيد، ما أدى لخروج مرتضى منصور رئيس النادي في وسائل الإعلام لينتقد أداء الفريق. ويجري مجلس إدارة النادي محاولات مع سليمان لإقناعه بالاستمرار كمدرب عام في الجهاز الفني الجديد الذي سيتم تشكيله، على أن يتم الإعلان رسميا عن موقف سليمان خلال الساعات المقبلة. ووضع مجلس إدارة الزمالك العديد من الأسماء المرشحة لتدريب الفريق، في مقدمتهم محمد حلمي المدرب السابق للفريق. وحصل الفريق على راحة سلبية من التدريبات لمدة 72 ساعة لحين اتضاح الامور.

ملاكمة

باكياو ينتزع لقب المنظمة العالمية في وزن الوسط

باكياو يسدد لكمة قوية ويتلقى مثلها أمام منافسه الشرس فارغاس

■ لاس فيغاس – رويترز: قدم ماني باكياو عرضا ممتعا في عودته إلى الحلبة بعد اعتزاله لفترة قصيرة وحقق فوزا باجماع آراء الحكام على جيسي فارغاس ليفوز بلقب منظمة الملاكمة العالمية في وزن الوسط في لاس فيغاس.

ورغم أنه يكبر منافسه بعشر سنوات قاتل باكياو (37 عاما) بالمزيد من التماسك والطاقة وسيطر على المواجهة ضد الملاكم الامريكي في الجولات النهائية لينهي النزال بانتصار رائع. وحسن باكياو سجله إلى 59 انتصارا مقابل هزيمتين بينما أصبح رصيد فارغاس 27 انتصارا مقابل هزيمتين. وأضاف باكياو، بطل العالم في ثماني فئات، لقبا جديدا إلى سجله هو الأول منذ انتخابه عضوا بمجلس الشيوخ في الفلبين في مايو/ أيار الماضي. وأظهر باكياو، الذي انتهى آخر نزال خاضه بالفوز باجماع اراء الحكام على تيموثي برادلي في ابريل/ نيسان الماضي، سريعا انه لم يفقد مهارته وأسقط فارغاس أرضا في الجولة الثانية بضربة يسارية في وجه البطل السابق. وكافح فارغاس للعودة الى النزال بفضل بعض الضربات القوية بيده اليمنى لكن باكياو تماسك وبنهاية النزال كان وجه الملاكم الأمريكي قد انتفخ في أحد الجوانب كما أصيب بقطع فوق الحاجب الأيمن. وحصد الملاكم الفلبيني المزيد من النقاط في الجولات الاخيرة. وقال باكياو الذي كان الشيء الوحيد الذي أحزنه خلال المواجهة انه لم يحقق اول انتصار بالضربة القاضية منذ 2009: «انا سعيد. أشعر انه كان بمقدوري تحقيق المزيد.» وتابع: «اشكر كل أنصاري. وأشكر شعب الفلبين.» ومن بين الشخصيات البارزة التي حضرت النزال الملاكم المعتزل فلويد مايويذر وبطل وزن خفيف الوسط تيرنس كروفورد. وخسر باكياو أكبر نزال في التاريخ من حيث الدخل أمام مايويذر في مايو الماضي. وعن خطوته المقبلة قال باكياو: «سأعود الى الفلبين لمواصلة مهامي في مجلس الشيوخ. لا أدري من يرغب في مواجهتي حاليا لكنني سأخوض أي نزال يتفق عليه مروج مارياتي.» ووصف فارغاس النزال بانه كان مواجهة في «الشطرنج». وتابع: «استمتعت بالنزال. كل طرف حاول تسديد ضربة قوية للآخر. نال مني مرتين. ونلت أيضا منه... كان نزالا مثيرا.» واستطرد: «كانت تجربة رائعة للتعلم أمام واحد من افضل الملاكمين مثل ماني باكياو. رفع هذا بشكل تلقائي من مستواي وأعلم انني أملك المزيد من الامكانات.» وفي وقت سابق تفوق المكسيكي اوسكار فالديز (25 عاما) على الياباني هيروشيجي اوساوا ليحتفظ بلقب منظمة الملاكمة العالمية في وزن الريشة.

دوري السلة الأمريكي

ليبرون جيمس يدخل قائمة العظماء

■ لوس أنجليس – د ب أ: ارتقى ليبرون جيمس إلى المركز العاشر في قائمة هدافي دوري السلة الأمريكي للمحترفين على مر العصور بعدما سجل 25 نقطة وأضاف 14 تمريرة حاسمة وثماني متابعات ليقود فريقه كليفلاند كافالييرز لمواصلة مسيرته الخالية من الهزائم والفوز على فيلادلفيا 101/102.

وأضاف كيفن لوف 20 نقطة و11 متابعة لفريق كافالييرز الذي سجل فوزه السادس على التوالي وأضاف جويل ايمبيد 22 نقطة. وسجل جيمس 26970 نقطة خلال مسيرته ليتخطى إنجاز حكيم اولاغوان اسطورة هيوستن روكتس والذي سجل 26946 نقطة خلال مسيرته. وفي مباراة أخرى سجل دوايت هوارد 20 نقطة و14 متابعة في وأحرز بول ميلساب 23 نقطة ليقودا اتلانتا للفوز على هيوستن روكتس 112/97. وسجل جيمس هاردن 30 نقطة و12 تمريرة حاسمة وتسع متابعات لروكتس. وسجل سي جي ميليس 20 نقطة وأضاف ميليس ترنر 16 نقطة ليقودا انديانا بيسرز للفوز على شيكاغو بولز 111/94. وأحرز روسل وستبروك 28 نقطة وثماني تمريرات حاسمة وست متابعات ليقود اوكلاهوما سيتي ثاندر للفوز على مينسوتا 92/112. وفاز اورلاندو ماجيك على واشنطن ويزاردز 86/88 بعد أن سجل جيف غرين 18 نقطة وأضاف ايفان فورنييه 13 نقطة لفريق اورلاندو. وتغلب ديترويت بيستونز على دنفر نغتس 103/86 بعد تسجيل اندري دروموند 19 نقطة و20 متابعة. وفاز ميلواكي بكس على ساكرامينتو كينغز 117/91 كما فاز لوس أنجليس كليبرز على سان انطونيو سبيرز 116/92.

كأس النخبة لتنس السيدات

كفيتوفا تهزم سفيتولينا وتتوج باللقب

■ تشوهاي – د ب أ: أحرزت التشيكية بيترا كفيتوفا ثاني لقب لها في الصين هذا الموسم وتوجت بلقب كأس النخبة لتنس السيدات بعد فوزها على الاوكرانية يلينا سفيتولينا 6/4 و6/2 في المباراة النهائية.

وانهت كفيتوفا الفائزة بلقب فئة الزوجي في بطولة ويمبلدون مسيرتها في الموسم الحالي بشكل جيد رغم أنها فشلت في العودة لقائمة المصنفات العشر الأوائل. وتضم البطولة التي أقيمت في تشوهاي الصينية المصنفات من المركز التاسع إلى العشرين اللاتي لم تشاركن في البطولة الختامية لموسم الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات في سنغافورة. واحتاجت كفيتوفا إلى 70 دقيقة فقط للفوز على منافستها الأوكرانية. وحصدت كفيتوفا المصنفة 13 على العالم، التي وصلت إلى النهائي بدون أن تخسر أي مجموعة، لقبها الثاني في 2016 بعد أن فازت الشهر الماضي بلقب بطولة ووهان. وقالت كفيتوفا: «الصين مكان الحظ بالنسبة لي، إنه اسبوع رائع، وأنا حقا محظوظة بالمشاركة هنا». وحققت كفيتوفا فوزها السادس مقابل هزيمة واحدة خلال سبع مواجهات جمعتها بسفيتولينا.

رادار الملاعب

ساماباولي يغازل ميسي بكرة ذهبية إضافية

■ أشبيلية (أسبانيا) – د ب أ: اقترح الأرجنتيني خورخي ساماباولي مدرب أشبيلية الأسباني بتقديم نسختين من الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، إحداهما إلى مواطنه ليونيل ميسي نجم برشلونة والأخرى لمنافسيه على لقب الأفضل في العالم. وأوضح ساماباولي: «يجب أن تكون هناك كرتان ذهبيتان، واحدة لميسي والأخرى لمنافسيه». وأضاف: «هناك فارق كبير بين ميسي وباقي اللاعبين... من الخطأ أن نحاول عقد مقارنة في غير محلها». ويتطلع ميسي للفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب لعام 2016 لتكون السادسة في مسيرته حتى الآن. وأشار ساماباولي إلى أنه يدرك تماما إمكانات ميسي ووضع خطة لمحاولة إيقافه خلال مباراتهما. وأكد: «لإيقاف ميسي، علينا أن ندافع بالكرة وأن نحرمه من التواجد القوي على أرض الملعب... هناك خطة لمواجهة برشلونة وأخرى لمواجهة ميسي».

بواتينغ يغيب عن مباراتي ألمانيا المقبلتين

■ برلين – د ب أ: قال كارل هاينز رومينيغيه رئيس نادي بايرن ميونيخ، إن جيروم بواتينغ مدافع الفريق سيغيب عن مباراتي المنتخب الألماني المقبلتين بسبب مشاكل في الركبة والفخذ. وقال رومينيغيه بعد التعادل مع هوفنهايم 1/1 إن الجهاز الطبي أكد أن انضمام بواتينغ للمنتخب الألماني أمر خاطئ. ويلعب المنتخب الألماني مع سان مارينو في التصفيات الأوروبية يوم الجمعة المقبل ثم يخوض مباراة ودية مع المنتخب الإيطالي بعدها بأربعة أيام. ولعب بواتينغ 82 دقيقة قبل أن يتم استبداله. المشاكل ليست خطيرة ولكن ميونيخ يريد أن يعود اللاعب لكامل صحته في المباراة المقبلة امام غريمه اللدود دورتموند يوم 19 الجاري.

انغولشتات الألماني يقيل مدربه كاوزكانسكي لسوء النتائج

■ انغولشتات (ألمانيا) – د ب أ: أعلن انغولشتات المتعثر في الدوري الألماني عن فسخ تعاقده مع المدرب ماركوس كاوزكانسكي، الذي تولى تدريب الفريق الصيف الماضي خلفا لرالف هازنهاتل الذي رحل لتدريب لايبزيغ. لكن كاوزكانسكي تعرض للإقالة في أعقاب الهزيمة امام اوغسبورغ بهدفين نظيفين. ولم يحقق انغولشتات أي انتصار هذا الموسم وحصد نقطتين فقط من عشر مباريات ليحتل المركز الثاني من القاع بفارق الأهداف عن هامبورغ متذيل الترتيب. وقال هيرالد غايرتنر مدير انغولشتات: «قررنا أن البداية الجديدة ستكون الأفضل لانغولشتات». وأوضح انغولشتات أنه سيبحث عن مدرب جديد لكن ستتم الاستعانة مؤقتا بمدرب من داخل النادي إذا لم يتم التوصل لاتفاق مع مدرب جديد عندما يستأنف الفريق تدريباته. وبات كاوزكانسكي رابع مدرب يقال في الموسم الحالي بعد فيكتور سكريبنيك مدرب فيردر بريمن وبرونو لابادیا مدرب هامبورغ وديتار هيكينغ مدرب فولفسبورغ.

إقالة المصري عبدالرحمن من تدريب الباطن السعودي

■ الرياض – د ب أ: أعلن نادي الباطن السعودي إقالة المصري عادل عبدالرحمن من تدريب الفريق. ولم يكشف مسئولو الباطن عن الاسم البديل لخلافته. وجاءت إقالة عبدالرحمن بسبب سوء نتائج الفريق التي حققها مؤخرا في الدوري السعودي. وخسر الرائد آخر مواجهتين أمام الوحدة 1–5 والاتحاد 1–2. ويحتل المركز العاشر بتسع نقاط.

جبرسيلاسي رئيسا للاتحاد الاثيوبي لألعاب القوى

■ أديس ابابا – د ب أ: انتخب عداء المسافات الطويلة هيلي جبرسيلاسي رئيسا للاتحاد الاثيوبي لألعاب القوى. وقال: «ألعاب القوى الاثيوبية تلطخت بمزاعم المنشطات، لذا أريد إزالة ذلك وأن أدير الأمور على نحو صحيح». وأضاف صاحب الثلاثة وأربعين عاما: «أعتقد أن ألعاب القوى في اثيوبيا لا تسير على الطريق الصحيح، لذا لا أريد أن أقف عاجزا وأرى الأمور تذهب إلى الحضيض». وسيتولى جبرسيلاسي الفائز بلقب بطولة العالم أربع مرات وميداليتين ذهبيتين في الأولمبياد المنصب لأربعة أعوام.

البرازيل تفوز بكأس القارات لكرة القدم الشاطئية للمرة الثانية

■ دبي – الأناضول: توّج المنتخب البرازيلي بكأس القارات لكرة القدم الشاطئية التي أقيمت في الإمارات للمرة الثانية في تاريخه. وتغلب في المباراة النهائية للبطولة على نظيره الإيراني بنتيجة 6–2 وسبق لراقصي السامبا أن فازوا باللقب للمرة الأولى في تاريخهم في 2014. وفي مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، فاز المنتخب الروسي بالميدالية البرونزية بعدما تغلب على تاهيتي بأربعة أهداف مقابل ثلاثة. واحتل منتخب بولندا المركز الخامس، بالفوز على مصر 2–0، بركلات الترجيح، ليحتل المنتخب المصري المركز السادس. وحقق المنتخب الإماراتي، فوزه الأول في البطولة، وجاء على حساب المنتخب الأمريكي 4–3، ليحتل المنتخب الإماراتي المركز السابع، وجاء المنتخب الأمريكي في المركز الثامن الأخير. وأقيمت فعاليات النسخة الخامسة من كأس القارات للكرة الشاطئية، بإمارة دبي الإماراتية في الفترة من 1 الى 5 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري بمشاركة 8 منتخبات. وتُجرى البطولة سنويا منذ عام 2011، (لم تنظم في 2012) وتوّج بلقبها مرتين كل من روسيا والبرازيل، بينما فازت إيران مرة واحدة.

بين الجندي والمواطن فرق كبير إذ من الصعب رفض أمر القائد في الجيش

ستون سنة على مذبحة كفر قاسم

يرون لندن

■ في الاسبوع القادم تكون مرت 60 سنة على المذبحة في كفر قاسم. وقد تم احياء الحدث في مهرجان جرى في القرية وخصصت له تقارير واسعة في الصحف. ولكن كُتابها قللوا من اقتباس قرار المحكمة الذي ادين فيه القتلة. هذا قرار هام لا مثيل له، ثبت فيه رئيس المحكمة، القاضي بنيامين هليفي، تعبير «أمر غير قانوني على نحو ظاهر»، وشرح كيف يشخص الامر الذي «يلوح فوقه علم أسود».

«... ليس عدم القانونية الرسمية، خفية أم شبه خفية، ليس عدم القانونية الذي يظهر فقط لعيون حكماء القضاء هام هنا»، كتب هليفي، «بل انتهاك صريح وواضح للقانون، عدم قانونية مؤكد والزامي يظهر على وجه الامر نفسه، طابع جنائي واضح للامر أو للافعال التي يوجب الامر بفعلها. عدم قانونية تخزق العين وتثير القلب، إذا لم تكن العين عمياء والقلب مغلق الحس أو فاسد».

واضح أن القاضي وجد صعوبة. فقد اضطر إلى عدة جمل ملتوية، يكاد معناها يكون مشابها، وانهى بجملة شعرية كي يصف ما يشعر به انسان عادي طلب منه أن يفعل ظلما فظيعا. وبالهام من تعريفه ادين رجل المخابرات ايهود ياتوم الذي حطم هو ورجاله رأسي المخربين من خط 300، والجندي الذي اطلق رصاصة مطاطية على فلسطيني مكبل في اثناء مواجهات وقعت في قرية نعلين. في الحالتين كان على المدانين أن يرفضوا أوامرهم او تلميحات قادتهم.

في اللغة العادية تتناول كلمة «الامر» ذاك الامر الذي يصدر في اطار عسكري، ولكن رجال جهاز المخابرات ليسوا جنودا. ومن هنا ينبغي الاستنتاج بأنه حتى المواطن الذي يعمل في منظمة مراتبية ليست جيشا بانتظاره العقاب إذا لم يلاحظ العلم الاسود ولم يخالف قول المسؤولين عنه. كما يمكن أن نفهم ايضا بأن الامر غير القانون على نحو ظاهر ليس فقط ذاك الذي يقضي على الحياد وانه حتى الاوامر الاخرى التي تخزق العين وتثير القلب كفيلة بأن تقع ضمن هذا التعريف. بمعنى ان كل شخص يخضع لامرة فلان بانتظاره العقاب إذا لم يرفض أمرا غير قانوني على نحو ظاهر يؤمر به.

ولكن بين الجندي والمواطن يوجد فرق كبير. من الصعب رفض أمر القائد في الجيش، ولا سيما في ذروة عملية لا تدع زمنا طويلا للتردد. فحمية المعركة، الرعب الذي يفرضه القائد والمزاج السائد بين رفاق السلاح من شأنها أن تشوش الحس الاخلاقي. سهل أكثر اعتراض كلمة المسؤول في الاطار البيروقراطي المدني. وعليه، فرأيي هو أنه ينبغي بشكل عام التشدد مع مجرمي الياقات البيضاء ممن لا يلاحظون العلم الاسود اكثر مما مع الجنود الذين لا يلاحظونه.

أنا افكر بالبيئور أزاريا مقابل الوزراء والنواب الذين بادروا إلى «قانون التسوية». هؤلاء محصنون من العقاب، رزقهم مضمون وهم غير ملزمين بسقف عمل. الخطر الاشد المرتقب لهم هو خسارة مكانهم في القائمة التالية للكنيست. في غرفهم المكيفة يوجد لهم ما يكفي من الوقت للتفكر في القرارات الاخلاقية الحاسمة، واذا لم يكونوا يلاحظون العلم الاسود، فان قلوبهم مغلقة الحس وفاسدة. وبالفعل هكذا: فهم يبادرون إلى السيطرة على أملاك الناس الخاضعين تحت نظم الاحتلال ونقله إلى مواطني دولة الاحتلال بخلاف قانون الشعوب، قوانيننا الاساس والاحاسيس الاخلاقية لكل انسان عادي. لقد لاحظ المستشار القانوني للحكومة ذلك وحذر الحكومة من أن محكمة العدل العليا سترفض القانون للاعتبارات أعلاه. اما وزيرة العدل فسارعت إلى الرد بقولها ان المستشار لا يملك حق الفيتو. فهو مجرد مستشار. إذا ما اخترقت مشورته، وسن القانون بهذا الدهاء او ذاك، فان واجب كل انسان يفترض في عمله أن يطبقه أن ينتهك التعليمات التي تلقاها، مهما كان الثمن الذي سيجبيه منه النظام. عليه ان يدعي بأنه لن يطيع أمرا غير قانوني على نحو ظاهر.

يديعوت 2016/11/6

فلسطينيون يحيون ذكرى مذبحة كفر قاسم

رضا نتنياهو عن العلاقات مع افريقيا وآسيا يكشف نظرة السيد المشابهة لنظرة هرتسل

ضياع الفرصة في افريقيا وآسيا

آفي شيلون

■ إن الدليل على نجاح إسرائيل اثناء ولايته، مثلما تفاخر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في خطابه الاخير في الجمعية العمومية للامم المتحدة، هو العلاقة التي يتم نسجها مع افريقيا وآسيا. ويبدو أنه ليس صدفة أن تسجل للدورة الذي أقوم بتدريسها في جامعة شينغوا في بكين ـ في المرة الاولى يتم تعليم الدراسات الإسرائيلية في شرق آسيا ـ طلاب كثيرون أصلهم من ما يسمى «العالم الثالث»: زمبابوي، الكاميرون، اندونيسيا وغيرها. إنهم يظهرون اهتمامهم بإسرائيل، «دولة اليهود»، كما يسمونها، التي تعتبر في نظرهم نموذجا تكنولوجيا ودولة تغلبت على مشكلات لم تستطع بلادهم التخلص منها بعد. إلا أنك تتعلم ايضا خلال الفصل إلى أي حد يعاني موقف نتنياهو من العالم الثالث بالعمى، الذي يتعلق بنقاط الضعف في حلم القائد الذي يؤيده، ثيودور هرتسل.

في الوقت الذي أكد فيه نتنياهو أن العلاقات تنبع من كونهم «يريدون المساعدة العسكرية ويريدون الاستفادة من التطور الإسرائيلي في الصحة والمياه والسايبر» ـ فان موقف الطلاب لا يعبر عن تقدير ساذج لإسرائيل، بل على العكس، في نهاية درس عن المدرسة الفاعلة لدافيد بن غوريون مقابل تصفح موشيه شريت، تساءل معظمهم كيف أن إسرائيل لم تفهم على الفور أن شريت على حق: كلما اعتمدتم اكثر على القوة العسكرية كشرط للتفوق الاقليمي كلما زاد الاغتراب تجاهكم، ستكونون نبتة غريبة وتبعدون اندماجكم في المنطقة.

في فرصة اخرى سألني أحد المستشرقين الصينيين لماذا إسرائيل وإيران أعداء. في البداية اعتقدت أنه غير مطلع على الوضع وأجبت بعد تفكير بنصف كليشيهات حول خطر السلاح النووي. وخلال فترة قصيرة تبين لي أنه بطريقته الصينية طرح السؤال من اجل اقتراح نظرة مختلفة: نعم، النووي. أنا أعرف، لكن كيف يعقل أن الدولتين المستقرتين في الشرق الاوسط مع الشعوب القديمة والاكثر تبلورا في المنطقة لا تقيمان تحالفا بينهما كمصلحة عليا؟ ليس هناك سبب جوهري للصراع بينكم، أضاف، ومن يعتقد أن الإيرانيين يريدون السلاح النووي بالفعل، فانه يستخف بحكمتهم. فهم يعرفون أن القنبلة ستؤدي إلى سباق التسلح في الدول السنية المحيطة بهم.

ليس بالضرورة تبني كل تفكير شرقي، وواضح أن فكرة الاستقرار في الشرق الاوسط هامة للصينيين من اجل تطوير اقتصادهم بدون ازعاج. ولكن ميل نتنياهو لرؤية العلاقة مع افريقيا وآسيا بشكل أحادي مثل التصدير الإسرائيلي للافكار والمواد، وليس الحوار المتبادل، يعمل ضدنا، حيث إننا نفوت الفرصة في تغيير أفكار متجذرة ومحاولة الاندماج في المكان.

بنيامين نتنياهو

في هذا السياق يوجد خط مباشر بين نتنياهو وبين ميثاق الدولة، الذي وصف بشكل مثالي دولة اليهود كجسر بين الشرق والغرب، لكن هذا الجسر هو باتجاه واحد فقط. دولة هرتسل كانت تريد أن تأتي ببشرى الغرب إلى الشرق في الحالة الجيدة، وفي الحالة الصعبة كان يفترض أن تشكل «الطلائعية ضد البربرية» الشرقية. إن تفاخر نتنياهو بالعلاقة مع افريقيا وآسيا يكشف عن ميزات مشابهة للسيادة. وفيها صورة التخلف للعالم الثالث، الذي يحتاج إلى مساعدة إسرائيل. ولم نسمع منه عن الرغبة في التعلم أو عن التقاء المواقف والرؤيا. هذا الموقف يعبر عن إسرائيل كقوة محتلة، إذا لم يكن بشكل عسكري فبشكل ثقافي.

العلاقات مع افريقيا وآسيا يمكنها أن تشكل انعطافة نوعية حقيقية إذا نبعت من السعي الصادق للاستفادة المتبادلة. وفي الوقت الحالي، كما هي العادة، نحن نفضل التفوق الإسرائيلي.

هآرتس 2016/11/6

قبل الانتخابات بيومين ما زال التنافس شديدا بين المرشحين والصورة تتغير في كل لحظة

جهود وضباب المعركة الانتخابية الأمريكية

بوعز بسموت

■ إن من اعتقد أن الصورة ستتضح في الاسبوع الاخير للانتخابات في الولايات المتحدة، خاب أمله. فجأة اصبحت المنافسة أكثر شدة، وكل يوم يتم الاعلان عن ولاية جديدة على أنها الولاية الأهم. الخارطة تتغير بين دقيقة واخرى، وكذلك المزاج، وكأنه من اجل اضافة التوتر هناك تهديدان يحلقان فوق يوم الانتخابات: الخوف من هجوم سايبر روسي في يوم الانتخابات، والأشد من ذلك ـ عملية إرهابية.

يفهم الجمهور الأمريكي أن هذه الانتخابات لا تتناول الرسالة والهدف المحدد للمرشحين، بل التحمس منهما (وبشكل أدق، من يكرهه الناخبون أقل). ولكن لهذا السبب بالذات، فان من يستفيد من ذلك هو دونالد ترامب: إنه يرمز للتغيير بمجرد ترشحه، وظاهرته آخذة بالازدياد.

يمكن القول إن هذه هي الخسارة الكبيرة لكلينتون. فقد كانت لديها 8 سنوات من اجل التحضير لهذه الانتخابات وصياغة رسالة مقنعة يمكن استيعابها، لكن في لحظة الحقيقة، بفضل الفضيحة التي أحاطت بها، أو لأنها فهمت أنها ليست كاريزماتية ـ قررت الترشح على رسالة مختلفة: استمرارا لاوباما، والمرأة الاولى التي ستكون رئيسة، وهي الأقل اشكالية مقارنة مع ترامب. «المرشحان يتوجهان إلى أمريكتين مختلفتين»، كما ورد أمس في افتتاحية «ميامي هيرالد».

على المستوى الوطني، اعادة فتح التحقيق في قضية البريد الالكتروني لن تسبب ضرر حقيقي لكلينتون. فهي تتفوق تقريبا في جميع الاستطلاعات ولم تفقد التأييد. ولكن في أمريكا ليست الاصوات على المستوى العام هي الهامة، بل تلك التي في الولايات الرئيسية. وهناك، كما أشار أمس خبير الاستطلاعات نايت سلبر، فان وضع كلينتون سيء جدا.

صحيح أنها تحظى ظاهريا بالتفوق في عدد كاف من الولايات من اجل الحصول على 270 مقعدا مطلوبا من اجل الفوز. ولكن من يعتقد أن هذه الولايات ستشكل سورا واقيا ضد ترامب فهو مخطيء. لأن المرشح الجمهوري يبذل جهده من اجل «سرقة» ولايات من خصمته. إنها تبذل جهود كبيرة لكبح ترامب في اربع ولايات، تمنح 71 مقعد ـ اوهايو وفلوريدا وبنسلفانيا ونيوهامشر. وهو يسافر إلى كل ولاية هامة من اجل استغلال الظروف واقتحام جدران الولايات الملونة بالازرق (التي تصوت للديمقراطيين)، أو الازرق الفاتح (يميلون للتصويت للديمقراطيين). إنه يبحث عن المترددين الذين لا يعرفون لمن سيصوتون، ويحاول التأثير على مؤيديها، لكنهم غير متحمسين للوصول إلى الصناديق. توجد لها طرق أكثر للوصول إلى 270 مقعدا، لكنها في حالة تراجع وهو في حالة صعود. هو في حالة هجوم وهي في حالة دفاع.

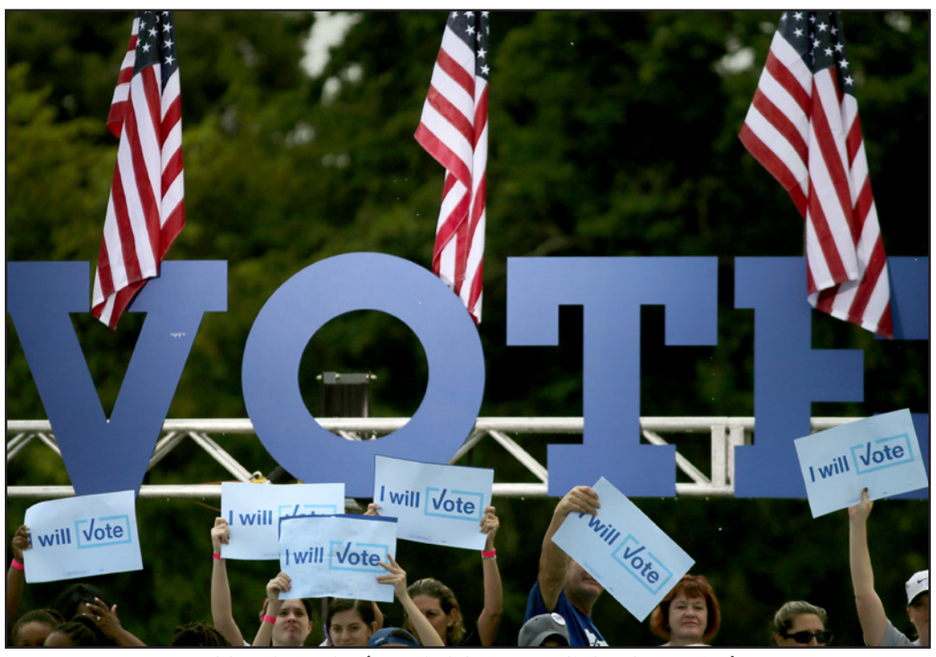

أمريكيون يحملون يافطات يحثون فيها على الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات

تستخدم كلينتون كل ما لديها من اسلحة. في يوم الجمعة الماضي أقام كل من المغنية فيونسا وجيه في احتفال في كليفلاند واوهايو من اجلها. «أنا اريد أن تشاهد ابنتي نساء يقدن الدولة، وأن تعرف أن كل الخيارات مفتوحة أمامها»، قالت فيونسا للجمهور. وقد ألقت كلينتون كلمة وتحدثت عن سياسة اوباما. «هناك امور كثيرة لم ننهها بعد»، أعلنت واضافت «روزا فاركس جلست (في الجزء المخصص للبيض في الحافلة) من اجل أن يستطيع مارتن لوثر كينغ أن يقوم، وقد قام وتقدم من اجل أن يستطيع اوباما الركض. وركض اوباما من اجل أن يستطيع جميع الاولاد الطيران». هذه دعوة للصوتين السود الذين قد يحسمون الانتخابات.

الجمهوريون يحاولون ايضا رص الصفوف. أحد منتقدي ترامب وهو رئيس مجلس الشيوخ، بول راين، أحدث تحولا حقيقيا: ظهر على نفس المنصة في وسكنسون إلى جانب مرشح ترامب لنائب الرئيس، حاكم انديانا مايك فنس. «أيها الجمهوريون، حان وقت العودة إلى البيت»، هكذا توجه للناخبين، «اخرجوا من البيوت وصوتوا».

القطاع الذي اختار التمرد

إن الامور التي تقلق كلينتون تبدو صبيانية مقارنة مع ما يقلق كل الولايات المتحدة: سلطات القانون في الولايات المتحدة تخاف من القراصنة الروس ومن هجوم السايبر في يوم الانتخابات، الامر الذي لن يسمح بفرز الاصوات. وقد اشارت السلطات الأمريكية في يوم الجمعة الماضي إلى أنه إذا حدث هجوم كهذا فسيكون الرد شديدا.

وقد تم الاعلان في نهاية الاسبوع ايضا عن سيناريو آخر أكثر خطورة، قد يعيق التصويت. منظمة داعش الإرهابية طلبت من المسلمين في الولايات المتحدة تنفيذ عمليات في يوم الانتخابات.

الذراع الدعائي للمنظمة حثهم على عدم المشاركة في الانتخابات لأنه «في السياسة ضد الإسلام لا يوجد فرق بين ديمقراطي وجمهوري. نحن قادمون من اجل ذبحكم وتحطيم صناديقكم».

اضافة إلى ذلك، حذرت الاجهزة الاستخبارية في يوم الجمعة من نوايا القاعدة لتنفيذ عمليات في تكساس وفرجينيا ونيويورك.

وعودة إلى المرشحة الديمقراطية. لقد فازت حملتها الانتخابية في نهاية الاسبوع بقوة اضافية بعد نشر أن البطالة قد تراجعت إلى نسبة 4.9 في المئة، وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن الاقتصاد في وضع جيد. ومع ذلك، مشكوك فيه أن هذا الامر سيؤثر على المصوتين في الولايات الهامة في»قطاع الحديد».

وماذا عن ترامب؟ حسب استطلاع «فوكس نيوز» فان المرشح الجمهوري ما زال يتفوق في اوساط الرجال والبيض وغير المثقفين، حيث تصل الفجوة بين 10 ـ 30 في المئة (وللمقارنة، كلينتون تتفوق في أوساط النساء والسود ومن تقل اعمارهم عن الثلاثين بنسبة مشابهة). معطى آخر من شأنه أن يشجع ترامب وهو تفوقه في اوساط الناخبين المستقلين (يتفوق بنسبة 8 في المئة على كلينتون). ونتيجة جميع الاستطلاعات في موقع «نايت سلبر» تشير إلى أن فرصة هيلاري كلينتون للفوز هي 65 في المئة وترامب 35 في المئة.

لكن كل شيء ما زال مفتوحا. وقد تم الاعلان أمس بأن لدى ترامب افضلية اخرى. قطاع في واشنطن، الذي يعتبر في جيب كلينتون، أعلن أمس أنه سيمتنع عن التصويت للمرشحة الديمقراطية. وهذا يعني أن الامور لن تكون مملة ايضا بعد الانتخابات.

إسرائيل اليوم 2016/11/6

بينما يتخبط العالم العربي في أخذ خيار بين المرشحين الأمريكيين ينحاز خامنئي ـ مثل بوتين ـ لترامب

«السيئة» و«الأسوأ»

سمدار بيري

■ من الطبيعي فقط أن يجلس حكام العالم العربي والإسلامي امام شاشات التلفزيون لمتابعة نتائج الانتخابات في الولايات المتحدة. ومع ذلك، رغم انه لم تجر أبدا حملة انتخابات على هذا القدر من الاثارة والبهجة، فمن الجانب العربي يمكن أن نلاحظة عدم مبالاة ظاهرة أو اهتماما هزيلا فقط. فمن جهة، يغرق العالم العربي عميقا في قضاياه. ومن جهة اخرى ليس للمنافسة رؤيا أو خرائط عمل. فالحكام يمقتون الاثنين: لا يصدقون هيلاري «السيئة»، ولا يطيقون ترامب «الاسوأ». واذهب لتقرر من هو الرئيس المفضل في «الحارة».

في صحيفة «عرب نيوز» السعودية نشر في الايام الاخيرة استطلاع اجري بالتعاون مع معهد استطلاعات أمريكي وشمل بزعمهم اكثر من 3 الاف مشارك من 18 دولة عربية. معظم المشاركين (47 في المئة) أعلنوا بأنهم لو كانوا اصحاب حق اقتراع، لما تكبدوا عناء الوصول إلى الصندوق. 44 في المئة أجابوا بأنهم كانوا سينتخبون كلينتون، ونال ترامب 9 في المئة فقط. تعتبر كلينتون ذات تجربة سياسية دبلوماسية مشوشة، أما ترامب فيعتبر كالخناق.

سلوك كلينتون في موضوع النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، تأييدها الغريب لحركة الاخوان المسلمين في مصر، قضية السفارة الأمريكية في ليبيا وغض النظر من جانبها في شؤون سوريا لا تبث أملا في العالم العربي. وينثر الخبراء العرب لشؤون البيت الابيض التقديرات بأنهما (كلينتون وترامب)، لا يعتزمان «توسيخ الايدي» والغرق في مستنقعات نزاعات الحارة.

وبالذات علي خامينئي، الحاكم الإيراني الاعلى، تطوع للمراهنة. فهو الزعيم الوحيد في العالم الإسلامي الذي كشف عن اختياره. فقد أعلن ملايين الأمريكيين (بمن فيهم ملايين المغتربين من العالم العربي)، في حارتنا يحصون يوم السنة الخامس لثورات «الربيع العربي». لا يوجد اليوم ولا حتى حاكم عربي واحد يجلس هادئا في كرسيه. في الاردن قتلوا في نهاية الاسبوع ثلاثة ضباط أمريكيين، في مصر أنزلوا تخفيضا لقيمة العملة، قفزوا باسعار الوقود والسكر، والإرهابيون قتلوا ضابطا كبيرا آخر. في المغرب تهيج الشوارع في اعقاب الموت الصادم لبائع السمك المتجول محسن فكري، وفي السعودية يترددون في كيفية مواصلة العقوبات الاقتصادية على السيسي دون السماح لمصر بالغرق.

البروفيسور عوزي رابي، رئيس مركز ديان في جامعة تل أبيب، أطلق في نهاية الاسبوع كتابه «عودة إلى المستقبل»، الذي يحلل التغييرات الدراماتيكية التي أدت إلى الاطاحة بأربعة طغاة عرب في السنوات الخمسة الاخيرة. رابي لا يهدىء روع القارىء الإسرائيلي. كما أنه لا يقترح حلولا، بل يبعث بالقارىء إلى التفكير من خارج علبة الاقانيم القديمة، يزوده بالمصابيح التي تضيء النظام الجديد الذي يسيطر على المحيط.

على لوحة عمل الادارة في واشنطن مسجلة اخطاء لا تحصى في مواضيع المنطقة. تكاد لا تكون دولة عربية لم تدفع ثمنا باهظا، بحياة الانسان وبتفاقم الازمة الاقتصادية بسبب الفكر الأمريكي المغلوط. رأينا كيف تحاول الادارة ان تفرض على الدكتاتوريين العرب عالما غريبا من المفاهيم في كل ما يتعلق بحقوق الانسان. وعندما لم يطيعوا، رأينا كيف يتجندون لإسقاطه. ما هي دروس كلينتون؟ ماذا يعد ترامب؟ في السنتين القادمتين، حسب التقديرات، فان الرئيس/ة الجديد/ة لا ي/تعتزم انزال حلول ابداعية. هذه ستكون فرصة لبوتين.

يديعوت 2016/11/6

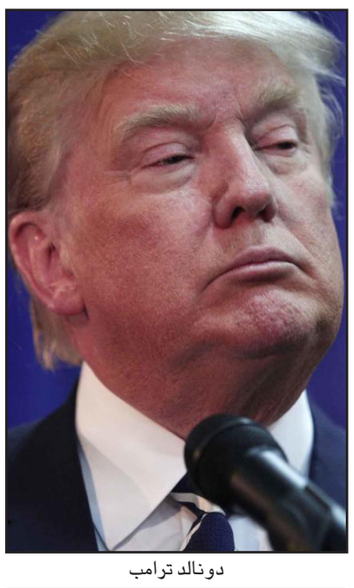
دونالد ترامب

خامينئي عن ترامب بأنه الرئيس المفضل لدى آيات الله بفضل مؤشرات التقرب التي لمح بها ترامب باتجاه بوتين. وليس معقدا أن نفهم لماذا: ففي محيط خامينئي يريدون الحفاظ على الفضائل الاقتصادية للاتفاق النووي، يبحثون عن المنافس الذي لن يزيد القوات الأمريكية في العراق، ولن يزعج الإيرانيين في تثبيت «النظام الجديد» في لبنان بعد انتخاب ميشيل عون، الذي أعتبر كدمية يحركها بالخيوط الحرس الثوري، رئيسا.

تمسك الانتخابات في الولايات المتحدة العالم العربي متلبسا بحالة الضعف وانعدام التراص، غارقا في نفسه، وعرضة للتهديد. فعندما يصوت

من أجل الحفاظ على سياسة الولايات المتحدة الخارجية واستقرار العالم يُفضل عدم انتخاب رجل المغامرات ترامب

لماذا هيلاري؟

أمير أورن

■ من اجل أن تكون أمريكا في مركز العالم يجب أن يسيطر عليها المركز. تهديد السيطرة عليها من الهامش، سواء من اليمين أو اليسار، يضعضع استقرار العالم، الضعيف أصلا، تحت ضغط قوات ليست دولة وعلى رأسها الإسلام الاصولي. وتمثل هيلاري كلينتون الوسط الأمريكي، وهو أساس صلب لتجنيد الاغلبية السياسية التي تسمح بادارة دولة. دونالد ترامب هو التسلية التي بعد الاخبار، وليس البديل لها. مسموح لنا التسلية ولكن محظور علينا أن نصاب بالجنون.

أمريكا هي التي تسيطر على العالم، وهي ظاهرة جديدة نسبيا، فقط من الثلث الثاني للحرب العالمية الثانية.

صحيح أن انضمامها للحرب العالمية الاولى عمل على ترجيح الكفة. ولكن في نهايتها كبح مجلس الشيوخ الجمهوري الرئيس الديمقراطي ولسون، ومنع انضمامها إلى عصبة الامم وانسحب نحو الانفصالية التقليدية للقرن التاسع عشر.

الجديد في الاربعينيات في انتصار الرؤساء الديمقراطيين كان القفز إلى مياه الكافور للحروب ـ الساخنة وبعد ذلك الباردة. روزفلت وترومان تدخلا في المعركتين، العسكرية والدبلوماسية. ولأن الجمهور بقي متشككا ومشتبها وانفصاليا، فقد احتاجا إلى موافقة ممثليه، وخصوصا قادة الجمهوريين في مجلس الشيوخ.

في المسار المركزي لترومان تسير أمريكا منذ سبعة عقود. الرؤساء من الحزبين جاءوا وذهبوا، الفوارق في السياسة الخارجية والامنية بين آيزنهاور وكنيدي ومن جونسون إلى نكسون كانت شكلية وليست جوهرية، مع بعض التغيير حسب الظروف.

لا يتم تحمل التجاوزات. غولد فاتر في العام 1964 بدور المتطرف اليميني، وماكوورن في العام 1972 كمتطرف من اليسار، تم اخراجهما من الطاقم. في المواجهة بين فورد وكارتر في العام 1976 كانت للمرشح الديمقراطي الذي هو حاكم من الجنوب وضابط غواصات نووية سابقا، صورة أمنية. يميني «لايت» لا يقل عن الرئيس الجمهوري. ولكن في المرة التالية، بعد أن خيب كارتر الجناح اليميني للديمقراطيين، انتقل رجاله إلى ريغان وأصعدوا الجمهوريين إلى الحكم.

طريقة الكوابح والتوازنات نجحت ـ الاغلبية الديمقراطية في الكونغرس أيدت مبدأ التعاون وليس الشلل. بدأ الجهاز يخرج من الصفر حين رفع شبان «غينغريتش» راية التمرد الجمهوري ضد بيل كلينتون. وزاد صك الاسنان بسبب الكراهية العنصرية الطبقية تجاه اوباما، لكن التعبير عن ذلك كان وما زال في الاسئلة الداخلية والاقتصادية وحول المجتمع والرفاه. وفي الخارجية والامن كان هناك تواصل مع بعض التعديلات التي أحدثها الزمن. كلما تراجع حماس الادارة للتدخل العسكري البري كلما ردع ذلك الجمهور عن دفع ضريبة الدم في الخارج.

لا يمكن التسلق إلى الرئاسة في الصعود المقدس والطاهر. وغالبا يتبين أن الخصم ليس أكثر نظافة، بل أقل قدرة على استخدام روافع القوة. إن طبيعة كلينتون تلائم رئاسة حكومة مثل النموذج البريطاني أو الالماني أو الإسرائيلي أكثر من ملاءمتها للرئاسة الأمريكية. فهي تستطيع السيطرة من جهة، لكنها بدون حول ولا قوة أمام الكونغرس الذي يسيطر عليه المحافظون الذين يملؤهم الحداد بسبب هزيمة الجنوب في الحرب الاهلية، وما زالوا لا يؤمنون بوصول السود والنساء إلى الحكم.

هيلاري كلينتون

لم يكن لأمريكا أمهات مؤسسات. فحق الانتخاب والقدرة على الترشح لمن هم ليسوا رجال بيض، تحقق بصعوبة. ولكن هذا هو الاختبار الداخلي للمجتمع الأمريكي الذي يتفاخر بقدرته على التأقلم مع الظروف الجديدة، على أساس الدستور الأبدي.

الاختبار الخارجي هو الحفاظ على الخط المركزي للتدخل الدولي المسؤول من قبل الحزبين وليس الانفصالية أو المغامرة. وهذا قد يحدث في ظل وجود الرئيسة وليس المحرض الذي يُعادي النساء.

هآرتس 2016/11/6

روسيا راعية الإنسان تغلق مقر العفو الدولية وتعلن هدنة في حلب

ميسرة بكور*

روسيا راعية الإنسان والإنسانية ونبراس حقوق الإنسان وملجأ الخائفين و المظلومين المستضعفين في الأرض : من الشيشان إلى أوكرانيا مروراً بدمشق والقرم.

لم تزل صفحات التاريخ القريب تذكرنا بإنسانيتها والتزاماتها بالقانون الإنساني الدولي والشرعة الدولية لحقوق الإنسان، مستمرة بتسطير اثمها في ذاكرة الأجيال جيلاً بعد جيل بمداد القلب وماء العيون، ومازال القلم يقطر دماً في التاريخ لإنسانيتها في غروزني، وحلب.

ولم تزل ذاكرتنا حاضرة متقدة وهي توثق مواقف روسيا العلمانية المتسامحة المنفتحة على كل الأيديولوجيات الثقافية والدينية، و لم ينس العالم بعد صورة البطريرك الروسي وهو يبارك أول فوج من القوات الروسية المتوجهة إلى سوريا ليعلن للعالم أنها حرب روسية صليبية بامتياز، طبعاً هذا يندرج ضمن سياق الدفاع عن علمانية سوريا.

روسيا تلك الدولة المارقة المنفلتة من عقال القيم والأخلاق، بإسم الإنسانية تعلن هدنة في حلب، لكن ليس من أجل الإنسان بل من أجل الاستسلام المذل، وتغلق مقر منظمة العفو الدولية بسبب عدم دفع الإيجار.!

روسيا راعية القانون الدولي الملتزمة دائماً أبداً بمحاربة المنظمات الإرهابية المصنفة حسب مصالحها العدوانية، مستمرة في كفاحها الطويل من أجل تعزيز مبدأ حقوق الإنسان، والتزامها الواضح الذي لا تشوبه شائبة في ملاحقة الإرهابيين والقضاء عليهم من أجل لذلك ولأجل ذلك استدعت غواصاتها النووية ومضاداتها الجوية وحاملة طائراتها البحرية لمحاربة الأرهاب وتعزيز حق الشعوب في تقرير مصيرها من افغانستان إلى أوكرانيا.

و تستعد روسيا للحرب بإعلان هدنة جدية في حلب بعد أن أعلنت وفاة الهدنة السابقة التي اعلنتها من طرف واحد ثم أعلنت وفاتها وإعادة انبعاثها من رقودها، واليوم تعلن هدنة جديدة «عشر ساعات».

في الأثناء تستغل روسيا الوقت من أجل تقوية ذراعها العسكرية في سوريا بوصول أساطيلها البحرية إلى السواحل السورية، التي بات من حق روسيا أن تعربد في رمالها وتنشر قواتها فيها بعد أن وقع فلاديمير بوتين، القانون الخاص بالمصادقة على اتفاقية نشر قوات جوية حربية روسية في الأراضي السورية بشكل دائم إلى الأمد الذي تريد.

في السياق ذاته أشارت تقارير دولية عن قرب وصول حاملة الطائرات الروسية «الأميرال كوزنيتسوف» إلى السواحل السورية، ترافقها ثلاث غواصات، بعد أن وصلت الفرقاطة «الاميرال غريغوروفيتش»، المحملة بصواريخ «كاليبر» المجنحة، الى سواحل سوريا، فيما أفادت المعلومات الى تعزيز الروس ذراعهم الجوي في سوريا بطائرات «سوخوي 25» المتخصصة بمهمات الدعم الجوي القريب، بالإضافة الى الـ«ميغ 35»، المتعددة المهام، كطائرة مقاتلة جوا وداعمة للعمليات الأرضية، ما يشير الى انخراط روسي اكبر في ساحات المواجهة السورية المستعرة، إضافة إلى منظومة «أس ـ 300» و«أس ـ 400» للدفاع الجوي.

وهنا نتساءل ويتساءل معنا الجميع. من هو المغفل الذي سيقتنع أن كل هذه الترسانة العسكرية من أجل محاربة حفنة من الإرهابيين أكبر سلاح لديهم صاروخ «تو» المضاد للدروع. وهل محاربة الإرهاب تقتضي استدعاء غواصات وطرادات بحرية تعمل بالطاقة النووية؟

برغم أنه سبق لموسكو وأعلنت هدنات «48 ساعة، 72ساعة» كللت جميعها بالفشل بما فيها الهدنة التي تم اعتمادها بالتعاون مع الشريك الأمريكي رأس الحربة في محاربة الإرهاب بالتعاون مع منظمة الحشد الشعبي أحد أذرع إيران صاحبة شعار الموت لأمريكا والشيطان الأكبر، ومنظمة سوريا الديمقراطية الإرهابية، في أيلول/سبتمبر التي لم تصمد أكثر من أسبوع كان نتيجتها أن تبادل الطرفان الأمريكي والروسي الاتهامات في أفشال الهدنة المزعومة، فكانت الحجة الامريكية أن الروس لم يلتزموا بالسماح لقوافل الاغاثة الانسانية الدخول إلى أحياء حلب المحاصرة، فيما اعتبرت موسكو أن الأمريكيين لم يفوا بوعودهم التي قطعوها للروس، وهي تحديد مواقع الجهاديين في حلب وفصلها عن فصائل المعارضة المعتدلة. إذ استثنيت من الاتفاق الروسي الأمريكي، جبهة فتح الشام وتنظيم الدولة الإسلامية.

هدنة الساعات العشرالجديدة التي اعلنت عنها موسكو من طرف واحد، لا يراهن أحد على جديتها وإنما هي مناورة جديدة، تقدم عليها موسكو في سبيل استكمال حشودها العسكري قبالة سواحل سوريا وتمتص حدة الإنتقادات اللاذعة التي تشنها منظمات حقوقية دولية والمجتمع الدولي على خلفية اتهام موسكو بإرتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم التطهير العرقي في سوريا، من ضمنها استهداف قوافل المساعدات الإنسانية الأممية شمال حلب.

وتكمن المناورة الروسية في رمي الكرة في ملعب المجتمع الدولي وإغراق وسائل الإعلام في نقاش الهدنة والرغبة الروسية في تجنيب المدنيين السوريين مخاطر التواجد في مناطق المنظمات التي تعتبرها موسكو منظمات إرهابية، والعبث الروسي يكمن في دعوة المدنيين والمعارضين لترك أحيائهم ومدنهم ورفع الرايات البيضاء وتسليم تلك المناطق لنظام دمشق بعد كل ما قدموه من دماء للخلاص من نظام دمشق الذي تخوض موسكو حرباً بالوكالة عن نظام الأسد وبالأصالة عن نفسها دفاعاً عن مصالحها وطموحاتها الامبراطورية.

تحاول روسيا من خلال هذه المناورة الخادعة الكاذبة «هدنة حلب» أن تظهر بمظهر المحترم للقانون الإنساني من خلال فتح ممرات إنسانية لإنسحاب المقاتلين والمدنيين من مناطق الصراع وتظهر أنها تحترم القانون الدولي وهي طالما رددت على لسان وزير خارجيتها أنها القوة الوحيدة العاملة في سوريا بشكل قانوني وبدعوة من الحكومة الشرعية في دمشق.

وأن موسكو استجابت لطلبات واشنطن والمنظمات الإنسانية بإعلان هدن مدتها 48 إلى 72 ساعة، ولكن والمشكلة كلها تكمن في «لكن» أن الهدن كانت تؤدي دوماً إلى إعادة تموضع المسلحين وحصولهم على تعزيزات إضافية تعزز سيطرتهم.

ويخرج علينا بين الفينة والأخرى وزير خارجية روسيا لافروف أكثر المدافعين عن نظام الهمجية الأسدية في مزاد يقول فيه نحن التزمنا بتعهداتنا، وننتظر أن تلتزم أمريكا وحلفاؤها بالتزاماتهم، بفصل قوات المعارضة السورية المعتدلة عن تلك المصنفة إرهابية وتحديد مناطق تواجدها.

ولتأكيد على ما ذهبنا إليه، يقول تشوركين: «عليهم إقناعنا بأن لديهم رغبة صريحة في فصل المعارضين المتعاونين مع التحالف الأمريكي عن جبهة النصرة، ثم القضاء على النصرة وجعل المعارضين جزءا من العملية السياسية»، لافتاً إلى أن تنظيم «جبهة النصرة» مستمر في الحصول على الأسلحة من الغرب، والولايات المتحدة تتجاهل هذه الحقيقة.

وأوضح أنه إذا لم يحدث ذلك فسيثير الأمر شبهات لدى موسكو بأن كل هذه التحركات هي من أجل إنقاذ «جبهة النصرة» من الضربة، موضحاً أن تطبيق الاتفاق الروسي الأمريكي يفتح طريقا للحل السياسي في سوريا، وأن لهذا الاتفاق أعداء كثيرين كانوا يسعون لتقويضه منذ البداية، «وهناك انطباع أن موقفهم غير البناء هو الذي تغلب».

الهدنة التي استولدتها موسكو قيصرياً ولدت ميتة مشوهة، ذلك بأن تركت روسيا عقدة حل النكاح بيدها حيث أن الهدنة المزعومة تستثني المنظمات الإرهابية، هنا نفتح قوسين كبيرين ونضع فيهما تحت تصنيف إرهابية كل الشعب السوري الثائر على نظام دمشق الرافض للإحتلال المقنع الروسي الإيراني.

في غمار تحطيبه دون شمعة أو قنديل يستضيء به لافروف، و تشوركين، يتغافل الإثنان معاً عن روغان متعمد بأن الهدنة ليست إنسانية بمفهومها المتعارف علية دولياً في مثل هذه الحالة، وإنما هي دعوة للإستسلام لنظام الأسد ودعوة صريحة لميليشيات إيران بأن يستأسروا مقاتلي المعارضة، بل يقولون لهم تعالوا وضعوا القيود في ايدينا وحول اعناقنا ونرجو منكم أن تسامحونا كوننا وقفنا بصدق ضد مشروعكم العدواني الإلغائي الإحلالي الشعوبي.

لم أورد هذا الكلام من بنات أفكاري أو من مخيلتي بل أحيلكم لما قالته وزارة الدفاع الروسية التي طلبت بشكل مباشر من قيادات الجماعات المسلحة في حلب، وقف جميع الأعمال القتالية والخروج من حلب عبر ممرين، أحدهما باتجاه مدينة إدلب والآخر نحو الحدود السورية التركية.

أمام هذا الهول العظيم من المراوغة والكذب هل بقي شيء يُقال في مضمار المراوغة الروسية الرخيصة المتاجرة بدماء وأرواح ملايين السوريين بمزاد رخيص ظاهره إنساني وباطنه نار تحت رماد سرعان ما يتحول لغول يفترس المعارضين السوريين المعتدلين منهم والمتشددين، في حال لم يتوقف المجتمع الدولي على التخفي وراء أصابعهم أو الاستمرار في دفن رؤوسهم في الرمال حتى تقرع طائرات موسكو أسقف منازلهم وتلتهمهم كما فعلت مع شبه جزيرة القرم وسوريا وكما تحاول فعله في شرق أوكرانيا.

* كاتب وباحث سوري

تعقيبات

مقال الياس خوري: المنفى المزدوج

النكبة الفلسطينية

■ مشكلة اللاجئين نعرفها مع النكبة الفلسطينية ومع ادوارد سعيد لكن العالم أراد طيها ونسيانها وما أضيف إليها عبر المأساة السورية ليس إلا امتدادا طبيعيا لما تمت تسميته «الاستقرار» الإقليمي في الشرق الأوسط الذي أفرز آلة القمع والاستبداد العربي للحفاظ على الاحتلال الصهيوني لفلسطين ونتائجه المأساوية.

بالنسبة للحل المطلوب الذي تطرحه، تحرر البلاد المنكوبة بالاستبداد، وبناء قيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، يبدو وكأنه رجاءً لقوى التحرر المعاصر في العالم (ونحن نعلم أنه عملياً لا وجود لهذه القوى على المستوى السياسي وأقصد أن السياسة العالمية محكومة بالمصالح لا بالمبادئ) لدعم مسيرة الشعوب العربية في التخلص من هذه الأنظمة لكن بكل بساطة هذا الأمر بهذا الشكل سيبقى دائما رهينة الحفاظ على الاستبداد الصهيوني في فلسطين والمنطقة العربية كلها إذا نجد أن هناك تناقضا واضحا يجب أن نلتفت إليه جيداً ولهذا أستطيع تعديل الجملة إلى «بناء مفاهيم الحرية وقيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية» الفرق هو أنه لا خيار لنا إلا ببناء مفاهيم الحرية (الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفردية) المعاصرة بالفعل الذاتي لمجتمعنا وضد أي عقبة تقف في طريقنا (خارجية أو داخلية) من أجل استيعاب هذه المفاهيم في مجتمعنا دون التضحية (بمعنى ليس تدميرها ولكن السماح بالتعديل الطبيعي بفعل التطور التاريخي الإنساني) في تاريخنا الحضاري وبثقافتنا الاجتماعية وهذا يحتاج إلى مزيد من العمل الشاق وكفاح وجهد متواصل وقد يكون مريراً.

أسامة كليَّة – سوريا/المانيا

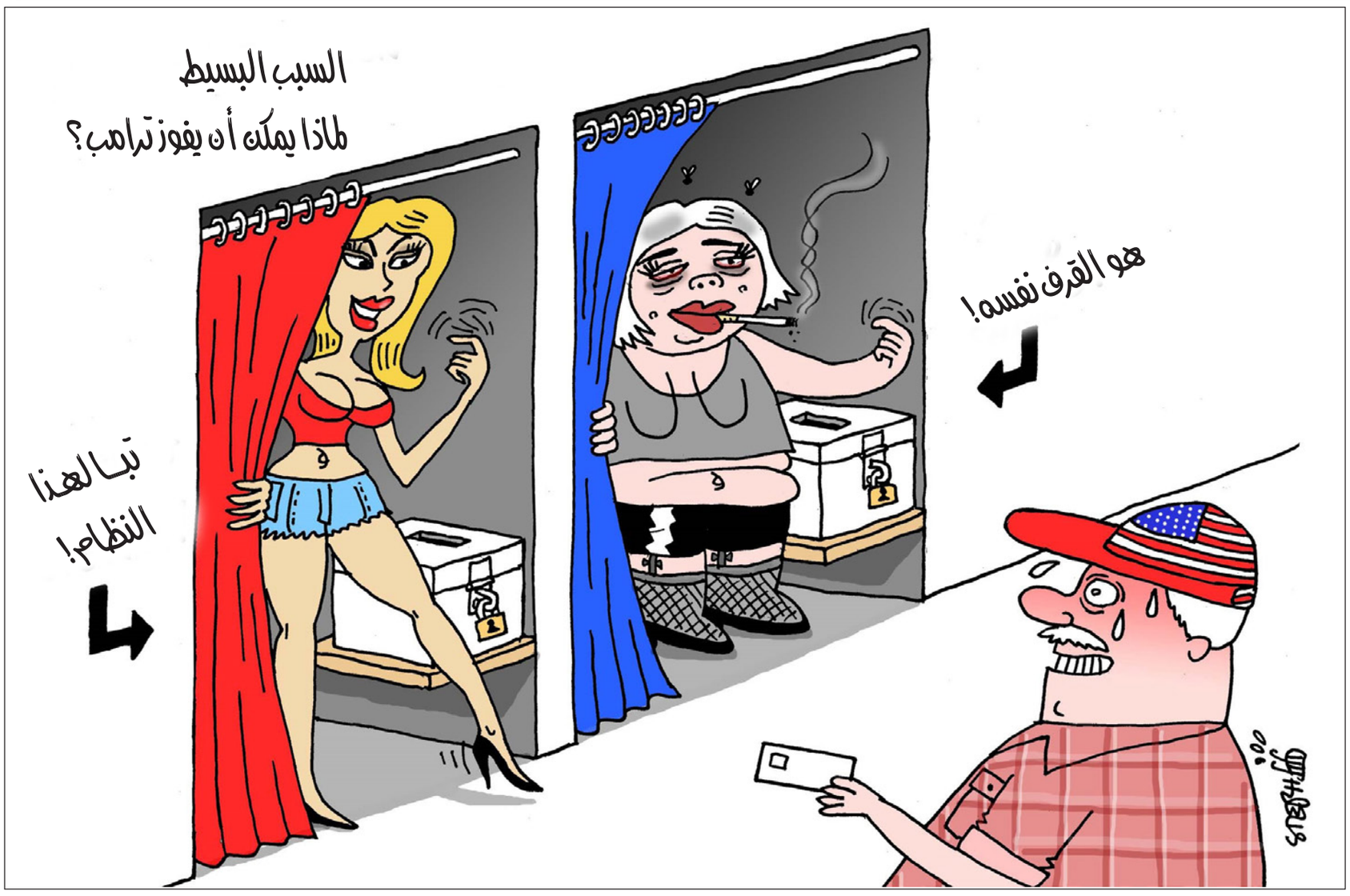

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: ثلاجة السيسي... في مبالغات الساسة والإعلام

الطامة الكبرى

لو كنت مكان هذا الرجل لعدت لبيتي ووظيفتي العادية في الجيش ولتركت أمور الحكم والاقتصاد لمن هو ادرى بها، إنه يظلم نفسة وعائلته وشعبه بالاستمرار في موقع القمة بالدولة المصرية وهو، بكل صدق، غير قادر تماماً على أي أداء فيه مهما كان صغيراً .... للخروج من طامتها الكبرى التي تغرق بها يوماً بعد يوم، مصر في حاجة الى داهية سياسة، وعالم اقتصاد، وعالم اجتماع، وخبير خبراء استراتيجيا، ومئة معجزة مجتمعة... وإن لم تتوافر كل هذه في إنسان واحد، فبفريق يعمل كإنسان واحد.

احمد سامي مناصرة

ثورة المسحوقين

السيسي لا يعي ما وصل اليه سواد الشعب المصري من تجويع وفقر مدقع وغلاء فاحش وهو يمنيه كذبا وزورا بأنه سيتحول في (جنة) انقلابه العميل الى (بكره حتشوفو مصر)، وهو يكذب ويتحرى الكذب في قصة ماء ثلاجته وتزين له وسائل إعلامه كل تخرصاته والتي لا تنطلي حتى على بعض المغفلين من الناس (فإذا كان ضابط في مؤسسة الجيش المصري الذي هو أشبه بدولة داخل الدولة، يتمتع رعاياها بالامتيازات المادية والمعنوية التي ترفعهم درجات فوق أقرانهم من المصريين، ومن عائلة غنية جداً، غير قادر على ملء ثلاجته إلا بالماء، فماذا ترك السيسي للمصريين الغلابة الذين لا يملكون شروى نقير).

سداد الرأي

إنّ من مؤشرات سداد الرأي لدى الحاكم أن تكون «الكلمة التي يصدرها» مرسوم تنفيذ ولا ينبغي للمغالطات والهرطقات واللعب على الكلمات والقفز على متطلبات الرعية.

ومن خلال تتبعنا لبعض تصريحات السيسي سواء في الداخل أو في الخارج لا يمت بصلة أن يكون ممثل شعب حسب تقديري وذلك لعدة أسباب منها:

1–أثناء تعديل الدستور بعد عملية الإنقلاب دعا الوسط الفني على حساب النخبة من الدكاترة والمفكرين وأهل الإختصاص –ليس إنتقاصا من أهل الفن ولكن هم جزء من المنظومة وليسوا الكل–

2–الإستحقاق الإنقلابي حدده على مدار يومين وإذا به يمدده إلى ثلاثة أيام تحت طائلة التهديد والوعيد...(...)

3–زياراته إلى الخارج عوض تمثيل الوفد المرافق من الوزراء والخبراء ورجال الأعمال ملأ طائرته بأهل –هز الوسط – زيارته لألمانيا مثلا.

4–الرئيس الذي –يقسم بالله– في كل شيء وعلى كل شيء عمله (ولم يعمل شيئا) دليل على أنّه لا يملك قوة إصدار المراسيم ولا قوة الأمر رغم أنّ القسم جائز ولكن في مواقف معروفة (أنا غلبان على حد قول عادل إمام..)

5– ثلاجته فارغة «رغم أنّه من عائلة ميسورة وضابط في الجيش المصري أقل تقدير للرتبة «رائد» وما أدراك ما رائد في الجيش المصري وقت ذاك ويتوج قوله بالقسم باليمين والحنث–دليل على أنّه كان لا يقدر على سد رمق عائلته في هذه البحبوحة فكيف له أن يلبي متطلبات شعب بتعداد 80 مليونا.

6–ثورة الغلابة هي تصحيح ثوري للإنقلاب لرد شرعية شعب ضاعت نتيجة مغالطات وتسويفات سوّق لها إعلام مأجور وزكتها القبضة الحديدية وبسط لها فراش الظلم محاكم صورية كان ضحيتها الشعب المصري الشريف بالقتل والتشريد والمطاردة والسجن وليس هذا فقط بل تعدت مطالب الإنقلاب إلى لقمة العيش من جراء الغلاء والمشاركة في تموين مشاريع وهمية على حساب الغلابة من أبناء الشعب المصري... مصر لا تستحق هذه الوضعية بحكم منزلتها بين الأمم فهي حضارة وقطب العرب ومركز إشعاع الإسلام في جامعها الأزهر (طبعا قبل الإنقلاب) وطبقتها المثقفة التي داسها السيسي وبلطجيته تحت طائلة (محاربة الإرهاب) ونسوا أنّهم هم الإرهابيون الذين سلبوا حق الشعب في إختيار رئيسه ثمّ قتلوه ومن بقي حيّا منهم جوعوه...

بولنوار قويدر–الجزائر

ثلاجات متعددة

حتى ننصف الرجل فقد يكون صادقا وذلك أنه من عائلة غنية جدا وعنده عدة ثلاجات إحداها للماء (وهي ما قصدها بحديثه وقسمه الغليظ) وبقية الثلاجات تحتوي كل منها أصنافا مختلفة من اللحوم والطماطم والفراولة والسمك والجمبري). أما إن كانت له ثلاجة واحدة فقط فهو غير عاقل باستعمالها فقط للماء وكان أحرى به أن يبيعها ويشتري بثمنها ما يقيم أوده.

أبو مجد

سوق الخردوات

والسخرية التي واكبت كذبة السيسي هذه عبر العالم ابتلعها إعلام مروجيه ولم يأبه بها ؛ ولكن هذا الإعلام لم يستطع أن يتحمل مزحة مسؤول سعودي تخلو من السخرية وجعل من حبتها قبة، كما يقول المثل، لإلهاء الناس وصرف أنظارهم عن أوضاعهم التعيسة في جنة السيسي الموهومة. والسيسي (يكرر، على مدار الأشهر الماضية، المرة تلو المرة منهم طلب التبرع بالغث الطفيف الذي يملكون فيما حكومته تتحضر لإعلان قرارات اقتصادية تجعل حياتهم أصعب وأقسى وأشد مرارة).

الشعب المصري صبور ولكن للصبر حدودا وثورة المسحوقين على الطريق.

ع.خ.ا.حسن

لا تسألوا كثيرا ولا تتعجبوا طويلا في ثلاجة طوال عقدها لا تعرف إلا ماء ساخنا أو باردا مجمدا وهذا يحتاج إلى شرح وتفصيل، هو حال رؤسائنا المالكين لرؤوسنا ورقابنا القابضين على ألسنتنا نحن الصم البكم الذين لا يعقلون ولا يفقهون،[الرؤساء] في شرقنا وغربنا كل واحد منهم له قصته مع شعبه وحكايته مع أمته، مرت العهدة الأولى خمس سنوات كاملة قيل للشعب نيابة عنه رئيسكم في حوزة ملكيته سيارة مستعملة (R18) الماركة اندثرت في التسعينيات لم يبق لها وجود في مدينة أو قرية إلا في حظائر الخردوات بالية رمية صدئة منذ سنوات، التصريح له أبعاده وفحواه، تطبيقا للدستور وللقانون في معناه.

أحمد ـ مصر

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

«موتى المرافقة»

أحمد بيضون*

لا أستبين منطق الصلة التي أنشأتُها، في مخيّلتي، ما بين «حقول القتل» التي حاصرَتْنا، وما تزال، طوال هذه السنوات الأخيرة، و«موتى المرافقة»، وإنما ساقني إلى هؤلاء أن الأنثروبولوجي الفرنسي الفذّ آلان تستار جعَلهم موضوعاً وعنواناً للجزء الأوّل من كتاب اختار لجزأيه معاً عنواناً هو «الرقّ الطوعي».

وهو قد استعار هذا العنوان الأخير من رسالة ذائعة الصيت لسلَفه أتيان دو لا بويسي ثم ارتأى «أصل الدولة» عنواناً للجزء الثاني من كتابه ذاك. وكان منه أنه أراد، على ما قد يبدو في هذا الرأي من إغراب يجهد الكتاب كلّه في تذليله، أن يظهر مثول أولئك «الموتى» في موقع الركن من ذلك «الأصل».

تهيّأ لي إذن أن من قُتل ويُقْتل من السوريين إنما يشبع رغبة حافظ الأسد، صاحب «الأبد» الشهير، في أن يوافيه الشعب السوري إلى العالم الآخر، ليواصل هو قيادته، وأن بشّار الأسد قد لا يكون سوى منفّذ لوصيّة والده في هذا الصدد. أقول «تهيّأ لي» لعلمي أن الأمر إنما ينتمي إلى دنيا التهيّؤات لا إلى الاستخلاص العقلي، ولكنّه تهيّؤ مكتنَف بانفعال ملحّ لا يستقيم إلا مع تصديق عميق (هو الذي يميّز الأحلامَ في كلّ حال، والكوابيسَ من بينها، على الأخصّ) وهو التصديق بحقيقة المتخيَّل.

ولم أستبعد، حين رحت أتأمّل الحالة السورية، أن تكون هذه أيضاً رغبة معمّر القذافي: أن يستقدم إليه الشعب الليبي إلى حيث انتهى به مطاف لم يحسب نهايته وشيكة إلى هذا الحدّ. ولم لا تكون الرغبة نفسها تساور علي عبد الله صالح وحسني مبارك، ولو ان هذين ما يزالان في قيد الحياة؟ وهو ما يقتضي تعديلاً في الرغبة يقضي بأن يسبق الشعبُ القائدَ إلى الحياة الأخرى، عوض أن يتبعه، على أن يلحق الأخيرُ بالأوّل حالما يتمّ نصْبُ كرسيّ الرئاسة هناك ويكتمل جمهورُ المبايعين بتسْعاته كلّها.

ولكن من هم أو ما هم «موتى المرافقة» أولئك؟ رحل آلان تستار قبل ثلاث سنوات تقريبا، ولم يصطحب أحداً إلى باطن قبره في تخمّيني، وكان كتابه الذي أتوقّف عنده قد صدر في سنة 2004.. وينكبّ الجزء الأوّل من الكتاب على ظاهرة ذكرُها قليل الشيوع في ثقافة عصرنا العامّة فيكاد يُقْتصر الإلمام بوجودها وماهيّتها على المختصّين. تلك ظاهرة إلحاق ميّت آخر أو موتى آخرين، ثانوي أو ثانويّين، بميّت رئيس بحيث لا يذهب هذا الأخير وحده إلى عالم ما بعد الموت، بل تكون له معيّة. وبخلاف ما قد يظنّ بهذه الظاهرة من شذوذ أو ندرة، يوضح الكتاب انتشارَها الشاسع في الزمان والمكان والتنوّعَ المهول في صيغ تحصيلها وفي أبعادها وفئات الذين «أفادوا» منها أو كانوا من ضحاياها من البشر.

فأما ما يتعلّق بالزمان فإن كتاب تستار يبدأ بذكر ما يقوله الإغريقي هيرودوتس، المعروف بـ«أبي التاريخ»، في القرن الخامس قبل المسيح، بصدد السيثيّين، وهم قوم من الرحّل انتشروا في السهوب الممتدّة إلى الشمال من البحر الأسود وكانوا، إذا مات ملِكهم، عمدوا إلى خنق واحدة من محظيّاته ونفر مختار من خدمه وحشمه وعدد من جياده، ودفنوا هذا كلّه مع الراحل، على نسق معيّن، فضلاً عن مقتنيات وأوانٍ ثمينة خاصّة بالملك يفترض أنه يحتاج إليها في الحياة الأخرى. ليس هذا فحسب، بل إن هؤلاء القوم كانوا يعيدون الكرّة بعد سنة من وفاة الملك فيقتلون عدداً من أعزّ خدمه ومعاونيه عليه بينهم خمسون من خيرة الفتيان يُرْكبونهم جيّف خمسين من أحسن جياد الملك متمّمين بذلك المراسم. إذا كانت شهادة هيرودوتس أقدم ما بين أيدينا من وصف لهذه الممارسة الموسومة باسم «موتى المرافقة» فإن المعطيات التي تكشفها الحفريّات تبيّن أن في وسعنا أن نتجاوز السيثيّين رجوعاً مئات أو آلافاً من السنين ونظلّ نقع على مدافن «غير متناظِرة» فيها ميّت رئيس وفيها (أو في محيطها) موتى آخرون قُتلوا أو انتحروا لمرافقة الراحل، بل إن المؤلّف لا يكتفي بجولة في الحضارات الرئيسة القديمة: مصر وما بين النهرين والصين، على الخصوص، وفيها يقع على الظاهرة عينها في مدافن ترقى إلى مراحل أولى من مسارات دولها. وإنما هو يوغل صعوداً حتى العصر الحجري للوقوف في مدافن المرحلة المتأخرة من ذلك العهد على آثار محتملة لموتى مرافَقة. ولكن ما يباغتنا قد لا يكون مثول هؤلاء الموتى في مدافن ما قبل التاريخ، بل استمرار هذه الممارسة في العالم الحديث، في بعض بقاع أفريقيا الغربية، على التحديد، حتى أوائل الثلث الأخير من القرن التاسع عشر. هذا عن الصمود الزمني لهذه الظاهرة وهو مهول. أمّا انتشارها الجغرافي فلا يقلّ عن ذاك مباغتة لنا. يعرض تستار ما هو معلوم عن هذه الظاهرة في عدد كبير جدّاً من المجتمعات، موزّع ما بين القارّات كلّها. ثم ينتهي إلى خريطة توضح حدود المناطق التي وجدت فيها آثار كثيفة لهذه الممارسة. فإذا هذه المناطق ثلاثٌ تمتدّ الأولى منها من شرق أوروبا إلى ساحل الصين عبر سهوب القفقاس ووسط آسيا وبعض سيبيريا ومنغوليا. وإذا الثانية تغطّي معظم أفريقيا من مصر في الشرق ومعظم السودان إلى الساحل الجنوبي الغربي بتمام طوله تقريباً... وإذا الثالثة تستغرق معظم الساحل الغربي للقارّة الأمريكية بأقسامها الثلاثة وتُوغل من هناك في بعض نواحي البرّ الأمريكي. وهو ما لا يعني، على جسامته، أن مناطق أخرى من العالم كانت خالية من الظاهرة نفسها كلّياً. ولكن من هم الذين كان يجب أن يصحبهم آخرون في رحلتهم إلى العالم الآخر؟ لم يكونوا الملوك وحدهم، ولو أن دفن هؤلاء كان يستوي في مجتمعات كثيرة مناسبة لمجازر مهولة يُقْتَل فيها بكثير من الناس ولا تعفّ عن الحيوانات من خيول وكلاب، على الخصوص، ومن فِئَلة أيضاً حيث توجد في الجوار. على أن من هم أدنى شأناً من الملوك كانوا يَسْتصحبون في موتهم أيضاً موتى آخرين، يحدّد مقامُ الميت هويّاتهم وعددَهم. فيتراوح الأمر ما بين الأرملة التي تنتحر على محرقة زوجها في الهند أو الساموراي الذي يقتل نفسه عند موت سيده في اليابان (وهذان أشيع الحالات ذكراً في «الثقافة العامّة» ولكنهما من بين أقلّها فتكاً) وبين «الوجيه» الآسيوي أو الأفريقي أو الأمريكي الذي يلتحق به عدد كبير أو صغير، بحسب ثروته ومقامه، من عبيده وأتباعه ومن نسائه أيضاً إلى مثواه الأخير.

وفي هذا المساق، لا يستقيم لنا استيعاب الصور التي يرسمها تستار ما لم نكن نعلم أن الرقّ كان ضارباً أطنابه في أفريقيا وأمريكا، قبل وصول «البيض» إلى هاتين القارّتين بزمن مديد. أما الطرق المتبّعة للقضاء على هؤلاء «التابعين»، وقد ذكرنا منها الخنق، وهو شائع، فكانت متنوّعة. تبقى قراءةُ كتاب تستار، من هذه الزاوية، شعرَ الرأس منتصباً، من بدايتها إلى نهايتها. فالكتاب ليس نزهة في جبّانات مألوفة المنظر، قد يخفّف من وحشتها العشب والشجر. وإنما هو جولاتٌ كثيرة، معزّزة بالرسوم والصور، في بواطن قبور مركّبة متباينة الأبعاد والتصاميم. وهو وقوف تفصيلي على أحوال ما فيها من هياكل لجهات الجنس والعمر والوضع في المدفن وكيفية الوفاة. وهذه الأخيرة، في أحوال موتى المرافقة، غنيّة بأنواع ما نعدّه فظائع وبدرجاتها: فيسعها أن تكون دفْنَ «المرافقين» أحياءً ويسعها أن تكون دفعهم إلى المحرقة التي تنصب لجثمان السيد ويسعها أن تكون سحق جماجمهم أو قطع رؤوسهم ويسعها أن تكون شقّ جسد تلك المرأة بسكّين بعد أن تُسقى خمراً كثيرة وبعد أن يكون ضاجعها، في يوم قتلها، عدد وافر من الرجال إكراماً للسيّد الذي سيضاجعها في العالم الآخر... إلخ. ما الذي جعل ظاهرة المرافقة تظهر هنا ولا تظهر هناك؟ ما شرط ظهورها أو شروطه؟ وإذا كان الاستبداد ظاهراً للعيان في ممارستها فكيف تعرّف العلاقة بينها وبين الاستبداد بمعناه الأعمّ؟ نعود إلى هذه الأسئلة في عجالتنا المقبلة.

*كاتب لبناني

«الحشد الشعبي» من الموصل إلى سوريا

د. عصام نعمان*

ليس ثمة عراق في مواجهة «داعش»، ذلك أن العراق، في هذه الآونة، ليس واحداً بل متعددا.

في السياسة، ثمة حكومة وبرلمان تتصارع داخلهما أحزاب وتكتلات وتحالفات عدّة تتوافق حيناً وتتنازع حيناً آخر في وتيرة متكررة. في الحرب، ثمة جيش نظامي وشرطة اتحادية وفصائل أهلية مقاومة أبرزها وأقواها «الحشد الشعبي». إلى ذلك، ثمة إقليم كردستان العراق حيث لأحزاب الكرد في السياسة والحرب مواقف وتحركات تتفق او تختلف مع نظرائها في العاصمة بغداد. لا خلاف بين هذه الاطراف جميعاً على ضرورة كسر «داعش» وتحرير المناطق التي يسيطر عليها، ولاسيما الموصل. لكن، ماذا بعد «داعش»؟ لمن السلطة في الموصل؟ بل لمن السلطة في بغداد؟

صراع الإرادات السياسية تأجج في بغداد مع اندلاع الهجوم لتحرير الموصل. اطراف الصراع كثر، ابرزهم رئيس الوزراء حيدر العبادي ومناصروه في حزب الدعوة، ورئيس مجلس النواب سليم الجبوري، ونوري المالكي وكتلة «دولة القانون»، وعمار الحكيم و«المجلس الإسلامي الأعلى»، ومقتدى الصدر وجموع «الصدريين» في الشارع. وهناك المرجع الشيعي الاعلى السيد علي السيستاني ونفوذه بين العلماء والمتدينين وبعض الاوساط السياسية. إلى ذلك، ثمة قوة اهلية مسلحة صاعدة سيكون لها تأثير ونفوذ في قابل الأيام هي «هيئة الحشد الشعبي».

هذه حال الداخل العراقي. اما الخارج المعني بما يجري فيه فهو متعدد الأطراف ايضاً: الولايات المتحدة وتركيا وايران والسعودية وسوريا. الولايات المتحدة هي رأس حلفاء سياسيين جاءوا مع احتلالها البلاد عام 2003، واسهموا معها في إقرار الدستور الفيدرالي، كما في إدارة «العملية السياسية» الرامية إلى التوفيق بين أطرافه المتصارعين تحت خيمة الهيمنة الامريكية، فضلاً عن ممارسة أدوار مساعدة في إدارة المسألة الكردية.

تركيا، بدافع من تخوّفها الدائم من نزوع أكرادها مع اقرانهم في العراق وسوريا إلى اقامة دولة مستقلة، وجنوح رجب طيب اردوغان إلى احياء مطامع «عثمانية» في كل من العراق وسوريا لاستثمارها في أغراض سياسية داخلية، احتلت مناطق استراتيجية في كلا البلدين وتعاونت لوجستياً وعسكرياً مع «داعش». ايران تتهم الولايات المتحدة بأنها تبتغي تقسيم العراق وسوريا في إطار مخطط متكامل لحماية مصالحها في بلدان المشرق العربي وتعزيزً أمن «اسرائيل»، وان ذلك يؤدي بالضرورة إلى تهديدها وضرب نفوذها في الإقليم. السعودية تعتبر الاحزاب والتنظيمات ذات الغالبية الشيعية موالية لحكومتيّ ايران وسوريا وبالتالي معادية لها، الامر الذي يحملها على محاربة هؤلاء جميعاً ومدّ يد العون إلى اعدائهم من الإسلاميين السلفيين المتطرفين. سوريا تجد نفسها، نتيجة السياسات الامريكية والتركية والسعودية المعادية، ضحية حرب ارهابية مموّلة ومسلّحة من الخارج تهدد استقلالها ووحدتها، وأنها مضطرة إلى التعاون، سياسياً وميدانياً، مع تنظيمات المقاومة المدعومة من ايران والمعادية لكلٍ من الولايات المتحدة وتركيا و«اسرائيل».

كل هذه الدول والتنظيمات منخرطة هذه الأيام في حروب وصراع إرادات سياسية دائرة في العراق وسوريا، لعل أكثرها فعالية ومدعاة للمتابعة «الحشد الشعبي» الناشط في الهجوم المتعدد الجبهات على الموصل، ولاسيما في غربها المتصل عبر الحدود بمحافظة الرقة السورية، حيث عاصمة «الخلافة» الداعشية ومحور قوتها الاساسية. الواقع انه لولا «الحشد الشعبي» لما تمكّنت القوات العراقية النظامية من جيش وشرطة من مباشرة الهجوم على الموصل واقتحامها من عدة جهات. ولعل الإنجاز الأهم هو نجاح «الحشد الشعبي» في قطع طريق الامداد اللوجستي بين الرقة والموصل، الامر الذي يعجّل في تحرير الثانية من دون أن يكون لقوات البيشمركه الكردية دور مؤثر في ذلك.

في صراع الإرادات داخل العراق تتخوف سائر الأطراف السياسية من «الحشد الشعبي» وتحسب حساباً لدور كبير سيلعبه بعد طرد «داعش» واذنابه من البلاد. كذلكَ تعادي تركيا والولايات المتحدة «الحشد الشعبي» وقد رفضتا أن يكون له دور وازن في معركة تحرير الموصل وضغطتا على حيدر العبادي في هذا السبيل. ذلك أن نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» ابو مهدي المهندس اعلن في حوار مع صحيفة «الاخبار» (28/10/2016) اللبنانية: «نحن نركز مهمتنا الأساسية في القضاء على الإرهاب في العراق وفي المنطقة، كما نعمل على حماية النظام والعملية السياسية في العراق (...) وسنكون هناك (أي في سوريا) وفي أي مكان آخر تنطلق منه عمليات تهدد الامن العراقي». واشنطن وانقرة ساءهما هذا الكلام فحذّرتا العبادي من مفاعيله السياسية والعسكرية كونه احتضن «الحشد الشعبي» وأسبغ عليه صفة رسمية بإخضاعه للقيادة العامة للقوات المسلحة (أي لقيادته بصفته القائد العام) وهو في صدد إقرار قانون خاص في مجلس النواب يقضي بقبول انضمام من يريد من منتسبي الحشد إلى المؤسسة العسكرية. ويتردّدُ في بغداد أن العبادي الذي يرأس ائتلافاً حكومياً هشاً يريد الترسمل على انجازات «الحشد الشعبي» وقاعدته الجماهيرية العريضة لتعزيز نفوذه السياسي والاستعاضة به وبها عن بعض اطراف التحالف الهش الذي يساند حكومته.

الى ذلك، تدعم ايران «الحشد الشعبي» سياسياً وتسليحياً، الأمر الذي يثير مخاوف قيادات سنّية نافذة في محافظات نينوى (الموصل) وصلاح الدين والانبار، كما يستفز القوى الوطنية المعادية للولايات المتحدة ولـ«العملية السياسية» التي تديرها عبر حكومة العبادي مخافةَ أن تكون ايران مؤيدة لها ضمناً. غير أن امريكا وتركيا تجاهران بمعارضة قوية للدور القتالي الفعال الذي يقوم به «الحشد الشعبي» في غرب الموصل وعلى الحدود مع سوريا وإعلان قيادته اعتزامها مساندة قوى المقاومة العربية (حزب الله) في حربها ضد الإرهاب في سوريا، لأنه يفضي في تقديرهما إلى نتيجتين استراتيجيتين ليستا في مصلحتهما:

جعل العراق وسوريا مسرح عمليات واحداً ضد الإرهاب وضد امريكا وتركيا.

تمكين «الحشد الشعبي» بقاعدته العريضة (وسعيه إلى جعل تركيبته عابرة للطوائف) من وراثة «داعش» في الموصل وغيرها ومدّ نفوذه السياسي (وسلطته) إلى بغداد. العيون شاخصة إلى الموصل..

*كاتب لبناني

ساعة غضب المصريين

عبد الحليم قنديل*

الفساد يقتل حيوية المجتمع كله وينخر في بدن الدولة

الخط المستقيم هو أقصر مسافة بين نقطتين، والكرة الآن في ملعب الرئيس السيسي، والمطلوب ظاهر بغير شبهة التباس، وكشفت عنه مناقشات مؤتمر الشباب الأخير في شرم الشيخ.

وقد لا يكون من جديد فيه، فقد طالبنا به لعشرات وربما لمئات المرات، ولم يعد يحتمل تأخيرا ولا تسويفا، ولا انتظارا لفحوص لجان تشكلت، وإن كان أمدها الزمني قصيرا معقولا، فالقصة ليست في اللجان، بل في الإرادة السياسية، وقد آن الأوان، إن لم يكن تأخر، والمطلوب ـ ببساطة ـ «تبييض السجون»، وإخلاء سبيل عشرات الآلاف من المحتجزين في غير اتهام بالعنف والإرهاب المباشر.

ونخطئ لو تصورنا أن الشباب مجرد شريحة في مجتمع مأزوم، فالمجتمع المصري شاب سكانيا، والشباب بالمعنى الواسع هم أغلبية المصريين، وأزمة الشباب في جوهرها هي أزمة مصر بكاملها، وعلى رأس الشباب بالذات تهوى مطارقها، فالبطالة والفقر والتعاسة وانسداد الأفق، والقمع الأعمى والتضييق على الحريات العامة، وخطايا الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية الحاكمة، وتغول الفساد وشفط الثروة والسلطة، كل هذه الأزمات وغيرها، هي معضلات مجتمع، وهي معضلات الشباب بالذات، فهم القطاع الأكثر ألما وحيوية في المجتمع، وهم الأوتار والأعصاب المشدودة، وهم الأكثر إحباطا من خيبات الأمل، ومن الصدمات المتوالية لأحلام صعدت مع ثورة يناير وموجتها الثانية في 30 يونيو، فقد حلمت مصر، وحلم شبابها بالتغيير، وبذلوا كل ما في استطاعتهم، وأرادوا للبلد أن يصبح الوطن الأفضل، وأن يشاركوا في صناعة الأمل لمصر وأجيالها الطالعة، وأن يروا العدالة تتحقق، لا أن يواجهوا كل يوم مع مجتمعهم بألم جديد، ولا أن يذهب الآلاف منهم وراء الأسوار وخلف الشمس، لا لجريرة ارتكبوها، سوى أن عبروا عن وجهات نظرهم بالتظاهر سلميا، ودون أن يتورطوا في عنف وإرهاب مباشر.

ولا أحد عاقلا يستهين بالمشكلات والعوائق، ولا بموجات التآمر ضد مصر من خارجها ومن داخلها، ولا بخطر الإرهاب الذي يهدد البلد، ولا بالأولوية الأمنية والقانونية لردع الخطر، وهو ما تحققت فيه خطوات لا بأس بها، فليس بوسع أي جماعة إرهاب أن تهزم مصر، وهزيمة الإرهاب قضية محسومة، ولا أحد يدعو للتسامح مع الإرهاب ولا مع جماعاته، وإنفاذ القانون في كل الأحوال مطلوب، ولكن دون أن نحقق للإرهاب هدفه في تمزيق المجتمع، ودون أن نخلط بين الإرهاب والسياسة، فمصر ليست مجرد أجهزة أمنية وإدارية، مصر مجتمع يحق له أن يتنفس بحرية، وأن تعلو أصواته المطالبة بالتطهير والتغيير الشامل، وخطر الإرهاب مما لا ينكره أحد، لكن الفساد في مصر أخطر من الإرهاب، فالإرهاب قد يقتل أفرادا وجماعات، لكن الفساد يقتل حيوية المجتمع كله، وينخر في بدن الدولة، ويسمم الأجواء العامة، ويبدد الأمل في النفوس، والفساد يعيش ويزدهر في الظلام، وتخاف خفافيشه من نور الحرية، ومن أي تنفيذ حقيقي ناجز لمطالب الثورة اليتيمة، ولا سند للثورة غير أهلها وشبابها، وغير الممارسة السياسية الطليقة من كل قيد يفرض. والمطلوب وضع خط أحمر فاصل بين الإرهاب والسياسة، فالإرهاب عدو النور والحرية تماما كخفافيش الفساد.

أبعد من ذلك، فلا يصح لأحد أن يختبئ وراء أصابعه، وأن ينسب كل كوارث البلد إلى كائنات شيطانية خرافية، وهذه ظاهرة جاوزت كل حدود العته والخبل ووصلت إلى حد اتهام عفاريت «الإخوان» ـ لا الحكومة ـ بالتسبب في إغراق السيول لمدينة «رأس غارب»، وإنكار الحقيقة المرئية الظاهرة بلا رتوش، وهي أن مصر تعيش محنة شاملة، قد يكون تردي الاقتصاد واجهتها الساخنة، وإعصار انهيار قيمة الجنيه المصري، وحرق غالب المصريين في أفران الغلاء المتوحش، وخضوع الحاكمين لسطوة المحتكرين الكبار، والإصرار على اتباع روشتة صندوق النقد الدولي المهلكة، وبدعوى طلب إصلاح لا يأتي سوى بمزيد من الخراب المستعجل، وتوريط البلد في دوامة ديون خارجية جديدة، وتحويل فكرة السياسة إلى مقاولات أمنية، وإغلاق سبل الحوار الوطني الجامع، والاستعاضة عن الحوار بإطلاق يد البطش، وحملات الاحتجاز العشوائي، وهذه خلطة مدمرة لأي نظام، فالغضب الاجتماعي تتضاعف معدلاته، ثم يجيء القمع ليزيد الطين بلة، ويهدد بانفجارات اجتماعية واسعة، يعرض على مجلس النواب، وقد يستغرق الأمر شهورا طويلة، يظل فيها سيف الظلم معلقا على رؤوس ورقاب الشباب المحبوسين، وهو ما يلزم معه التصرف باستقامة وسرعة، وربما مناشدة المحكمة الدستورية في التعجيل بقرارها في الطعون المعروضة عليها، وتوجيه أجهزة التحقيق بالإفراج عن المحبوسين احتياطيا على ذمة قانون التظاهر الظالم، والتعجيل باستخدام صلاحيات الرئيس في العفو عن المحكومين بالقانون الظالم، وإصدار قانون «عفو شامل» يعرض على البرلمان للتصديق العاجل، ولا يستثني سوى المحكومين والمتهمين في قضايا العنف والإرهاب المباشر.

نعم، المطلوب تصرف عاجل شامل، وليس عقد لجان، وإجراء فحوص، قد يستبد بها الهوى، أو تحكمها الاعتبارات الأمنية الضيقة وحدها، فالقرار السياسي ليس مجرد قرار أمني، وهو أوسع نطاقا بكثير، ويأخذ في اعتباره جوانب الصورة كلها، ولا يصح في الحساب السياسي أن تبقى الأمور على ما هي عليه، ولا أن يجري الاكتفاء بإجراءات جزئية متفرقة، لا تغير المزاج العام المبتئس، بل ربما تفاقمه، من حيث لا تحتسب، فالعدالة الناقصة ظلم كامل، ونحن لا نتعامل مع قوائم وأسماء وأرقام صماء، بل هي حياة وحقوق ومصائر بشر، يعتصرهم الألم، ويحيل معاناة أسرهم إلى جحيم لا يحتمل، فوق ما تعانيه مصر بغالب أهلها من عنت العيش في لحظة اختناق عام، لا يصح أن نضيف إليها، أو أن نبقى على احتقان سياسي لا لزوم له في أبسط معايير الرشد، وطبيعي جدا أن ينتظر الكل قرارات الرئيس، فهو المخول بالتصرف بحسب صلاحياته الواسعة، وقد نشكو أو يشكو غيرنا من ظلم واقع، وقد نطالب أو يطالب غيرنا، لكن موقف الرئيس شيء مختلف، ولا يصح له أن يكون فقط في خانة إبداء التعاطف مع المطالب، بل أن يتصرف ويقرر، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ويزع بالثورات ما لا يزع بالسلطات، وويل للذين يتلكأون، ولا يدركون عواقب غضب المصريين الذي تدق ساعته، وينذر باقتراب لحظة انفجار الناس في وجوه الحراس.

*كاتب مصري

رهاب الموت المبكر ولعنة نبش القبور

د. مصعب قاسم عزاوي*

لقد طغى الإنسان وظن أنه قادر على تطويع ومقاومة قوانين الطبيعة

يلاحق الأطباء كلما حلوا في أصقاع المعمورة سؤال ملح ممن يلتقي بهم من العامة عن سبب استفحال هول الوفاة المبكر سواء بداء السرطان، أو السكتة الدماغية، أو الخناقات الصدرية، أو الموت البطيء المؤجل التنفيذ بأشكاله المختلفة، وأهمه مرض الزهايمر.

وغالباً ما يلجأ الأطباء إلى نهج تدوير الزوايا الدبلوماسي لاتقاء الإجابة الواضحة القاطعة عن ذلك السؤال المؤرق للبشرية بكل مكوناتها، الذي يرتبط أساسا بعدم قدرة الطب الحديث على إيجاد علاج لتلك الأوبئة المستفحلة التي تفتك بالبشر، نظراً لارتباط مسبباتها بشكل عضوي عميق بنمط الإنتاج والعلاقات الاجتماعية القائمة في عالمنا المعاصر على مقاومة كل ما هو طبيعي وعلى مرتكزي «التدمير والهدر» وفق توصيف المفكر نعوم تشومسكي، وإحساس الإنسان بحقه المطلق في تطويع واستغلال كل مكونات الكرة الأرضية في سياق سعيه الدؤوب للربح السريع، بغض النظر عن الخاسرين المباشرين أو غيرهم في سياق تلك الدوامة الاستغلالية، حتى لو كان هو نفسه وعائلته من ضمنهم، لوقوعه في شبكة عنكبوت نمط الإنتاج الرأسمالي الذي يقتضي منه الالتزام الدائم بالسعي فقط لتحقيق الربح وتعظيم الثروة باستمرار، وإلا أخرج عنوة من موقعه، وترك فريسة للجوع والفقر. وهو في الواقع مضطر للقبول بكل مفاعيل تلك المعادلة التدميرية الكارثية لأنه باختصار ليس له إلا أن يبيع قوة عمله، سواء كان مديراً أو عاملاً صغيراً في ماكينة الاقتصاد الرأسمالي المعولم، الذي لم يبق على بقعة في أرجاء الأرض إلا واستهدفها للاستيلاء عليها وإدماجها في منظومته، سواء بشكل عياني صارخ، كما كانت حال العراق المهيض الجناح، أو بشكل مخاتل كما هو الحال في حكاية الانفتاح على كوبا وإيران والصين، التي لم يعد من عظمتها شيء سوى جيش عمالها الجاهزين دوماً للعمل كوقود لا ينضب لتلك الماكينة المهولة. وتبدأ حكاية الموت المبكر لبني البشر مع بداية الثورة الصناعية التي قامت على المحركات البخارية ووقودها الفحم الحجري، وذلك الأخير هو في الواقع عبارة عن بقايا الكائنات الحية بأشجارها وما دب منها على الأرض، والتي خزنت في رفاتها الكثير من الكربون الممتص من الغلاف الجوي، بالإضافة إلى كميات هائلة من المعادن السمية التي امتصتها خلال حيواتها البائدة من الغلاف الجوي ودفنتها معها في باطن الأرض على امتداد أحقاب جيولوجية سحيقة، ثم تطورت حسب توصيف الباحثة البيئية الطليعية نعومي كلاين لتصبح كإسفنجة كونية تعمل بدأب لامتصاص كل العناصر السمية التي تتسرب إلى باطن الأرض مع مياه الأمطار، فتترك المياه الجوفية بشكلها النقي الذي تدفقت منه مياه الأنهر الأولى التي كانت مهد البشرية ،سواءً في النيل العظيم، أو فرات الرافدين، أو غانج وادي الهند، أو يانج تسي الصيني، التي استمرت جميعها تسقي البشر، وإعادة إنتاج حيواتهم طبيعياً مطلع الثورة الصناعية، حينما ظن الإنسان بقدرته على تحوير وتغيير قوانين الطبيعة استناداً إلى جبروت الطاقة التي يولدها من حرق الفحم الحجري والنفط الذي لا يختلف عن ذلك الأول سوى بكونه أقل عمراً جيولوجياً، ولو أنه ترك لسياق تطوره الطبيعي لتحول إلى فحم حجري في نهاية المطاف. والنتيجة الصحية الكارثية المعتم عليها إعلامياً لتراجيديا التجبر التاريخي على قوانين الطبيعة هو الكم الهائل الذي يتم تحريره من العناصر السمية عند حرق الوقود الأحفوري فحماً حجرياً كان أو نفطاً، التي اختزنها قمقمه لملايين السنين في باطن الأرض، من قبيل اليورانيوم، والزرنيخ، والرصاص، والزئبق، والكادميوم، والكروم، والسلينيوم، التي تختلط أبخرته الناتجة عن عملية الاحتراق تلك بقطيرات الغمام فيما يدعى الضبخان، الذي سوف يتساقط بعد حين مطراً يسقي كل أشكال الحياة على وجه البسيطة، أو في أي من بحور الكون المتصلة فيما بينها، ليعود ويصل في سياق السلسلة الغذائية المتداخلة والمتشابكة إلى جسم الإنسان المعاصر العليل، سواء عن طريق الماء الذي يشربه، أو يحليه من ماء البحر، أو الغذاء الذي يقتات به، دون أن يكون له مهرب من ذلك على الإطلاق، فالغيوم لا تعرف معابر حدودية في دورانها في الغلاف الجوي، وهو ما تجلى في مأساة أن يصبح الأطباء مضطرين لنصح العامة بالتقليل من استهلاك معظم الأسماك أو تجنبها، التي هي من الناحية النظرية أفضل مصدر غذائي للبروتين الذي يحتاجه الإنسان، نظراً للمستويات المهولة من الزئبق والرصاص والزرنيخ والكادميوم فيها، وجميعها مسببات معروفة لأشكال مختلفة من السرطان، والكثير من الأمراض العصبية، والعقم عند الرجال والنساء، وللتخلف العقلي عند الأطفال.

من ناحية ثانية تقف حكاية الجزيئات الصغرية (نانو بارتيكلز) التي استنبطتها الصناعة الحديثة لأجل تحسين مستويات احتراق الوقود الأحفوري المكرر، لكي ينعم البشر باستخدام سيارات تبدو لهم وكأنها طائرات نفاثة، دون أن يدري البشر بأنهم يستنشقون ما بين 80–60 مليار جزيء من تلك المركبات الصناعية في كل ساعة في الحواضر المزدحمة بسياراتها، دون أن يشعروا بذلك على الإطلاق، أو تتمكن مصفيات أجهزة التكييف في سياراتهم الفارهة من تنقية ما يتنشقونه من تلك الجزيئات المجهرية. والطامة الكبرى في تلك الجزيئات الصغرية أنها تتمكن بسهولة من عبور الحاجز الهوائي السنخي في الرئة، لتدور بعد ذلك مع الدم على كل أعضاء الجسم، وتتراكم تدريجياً مع الزمن في أنسجة الدماغ، لتنتج بلادة مبكرة لدى العديد الكهول في الحواضر المكتظة بسياراتها، والأهم من ذلك كله هو عملها كسكين تجرح باستمرار بطانة الأوعية الدقيقة في كل أنحاء الجسم، خاصة في الشرايين الإكليلية مسببة احتشاءات قلبية صاعقة، وكذلك الأوعية الدماغية الدقيقة في الأم الحنون لتسبب السكتات الدماغية المباغتة، التي من الممكن أن ينتهي أي منهما بوفاة مفاجئة مبكرة، وغير مبررة لدى الكثيرين.

نعم، لقد طغى الإنسان وتجبر، وظن أنه قادر على تطويع ومقاومة قوانين الطبيعة، وتدميرها بكل ما أوتي من طاقة مصدرها حقيقة هو نبش قبور أسلافه، والإيغال في التفنن في تقنيات حرق رفاتهم، وهو يعرف حق المعرفة عقابيل ذلك الكارثية، المثبتة علمياً، دون أن يبذل جهداً في ترشيد ذلك الغيّ والغلواء المنفلتين من كل عقال، حتى أصبحت لعنة نبش القبور تلاحقه لتنتقم منه في صحته ومستقبل أبنائه وأحفاده، وسوف يصبح في قابل الأيام وكأنه الجحيم الإلهي المقيم على الأرض.

*كاتب سوري

صراع الإرادات السياسية تأجج في بغداد مع اندلاع الهجوم لتحرير الموصل

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

بماذا تختلف الحكومة العراقية عن تنظيم «الدولة»؟

■ تتوارد أنباء متزايدة من العراق تتهم ميليشيات «الحشد الشعبي» الشيعية بنهب ممتلكات سكان مناطق جنوب مدينة الموصل الذين نزحوا منها خلال العملية العسكرية الكبرى الدائرة هناك للسيطرة عليها وإخراج تنظيم «الدولة الإسلامية».

تتناظر هذه الأنباء أيضاً مع تداول مصادر إعلامية عراقية رسمية وخاصة وكذلك وسائل إعلام عالمية أنباء عن إعدامات ميدانية يقوم بها التنظيم المذكور وعن عمليات تحشيد للسكان داخل الموصل لاستخدامهم دروعاً بشرية، يضاف إليها حكايات بعض النازحين عن إجراءات الضبط والربط القاسية التي يقوم بها تنظيم «الدولة» فيما يخص التقيد بنظام ملابس متزمتة ومنع التدخين وحظر استخدام الهواتف الجوالة وغير ذلك.

وحسب ما ذكرته وكالة أنباء الأناضول عن ضابط في الجيش العراقي من أهالي الموصل فإن «عناصر الحشد الشعبي يرتدون لباس الشرطة الاتحادية بدأوا بنهب وسرقة ممتلكات سكان ناحية الشورة» وأن «سيارات نقل تقف عند أبواب المنازل والمحال التجارية التي تخلو من أصحابها الذين نزحوا خارج الناحية... ومن ثم يقومون بنقل الأثاث والأجهزة الكهربائية».

تكرّر هذه الأنباء نمطاً قائماً يجري تكراره في كل المناطق العراقية «المحررة»، وتؤكد أن عمليات النهب والانتهاكات هي منظومة سياسية ـ عسكرية رسميّة عراقية لا تتعاطى فعلاً مع شعب ينتمي إلى البلد نفسه بل مع غنائم حربيّة يتمّ السطو عليها وجعلها رهينة عسكرية وسياسية لطرف لا يختلف، إلا في الشكل والرايات الطائفية، عن تنظيم «الدولة» وأساليبه في الحكم، أو على حد قول زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، بـ«الشريعة والسلطان»، أي بالراية الدينية والقوة الغاصبة.

وكما يبرر تنظيم «الدولة» إجراءاته المتطرفة بالعودة إلى ماضي «الخلافة الإسلامية» ومعارك الإسلام الأولى فإن قوّات الحكومة العراقية (وليس فقط ميليشيات «الحشد الشعبي») تستعيد بدورها رايات الإمام الحسين وأئمة الشيعة

في حربها ضد التنظيم، وكما يرتكب التنظيم جرائمه ضد سكان المنطقة باسم الإسلام، فإن القوات العراقية المقابلة لا تتورّع بدورها عن النهب والسلب والإجرام باسم الإسلام أيضاً.

وإذا كان تنظيم «الدولة» يبني أسسه على خطاب مضاد للدولة الحديثة وأشكالها من برلمان وقضاء وحكومة (وهو أمر يسهل تفنيد تهافته لأنه في الحقيقة صنيعة هذه الدولة الحديثة نفسها) فما هو مبرّر حكومة وقضاء وبرلمان وجيش العراق التي أشرفت سلطات الاحتلال الأمريكية بعد عام 2003 على اختراعها وتفصيلها لإنجاز ديمقراطية مثلى في المنطقة العربية، ويتباهى منفذوها بأيقونات العصر الحديث (كتحالف «دولة القانون» الذي يرأسه نوري المالكي مثلا)؟

طوّر عالم الاجتماع العراقي علي الوردي فرضية عن «ازدواجية الشخصية العراقية» من شروحها أن الفرد العراقي أكثر من غيره هياما بالمثل العليا والدعوة إليها ولكنه في الوقت نفسه من أكثر الناس انحرافا عن هذه المثل في واقع حياته، وأنه أقل الناس تمسكا بالدين وأكثرهم انغماسا في النزاع بين المذاهب الدينية وأنه «يلتهب حماسة إذا انتقد غيره ما يخص المبادئ السامية أو رعاية العدل والعفو والرحمة ولكننا نراه من أسرع الناس إلى الاعتداء على غيره ضربا ولكما حالما يرى الظروف المناسبة».

قد تلقي هذه الفرضية بعض الضوء على الوضع العراقي ولكنّ محاذيرها تكمن في تعميم الفردي على الاجتماعي، كما أنّها قد تبرّر أفعال الأفراد والجماعات وجرائمهم ضد بعضهم البعض وتنفي مسؤولياتهم الأخلاقية والسياسية.

وهذا ما يجعلنا نجد سبباً مجددا لطرح سؤال: من وجهة نظر سكان الموصل والرمادي والفلوجة بماذا تختلف الحكومة العراقية وميليشياتها عن تنظيم «الدولة الإسلامية»؟

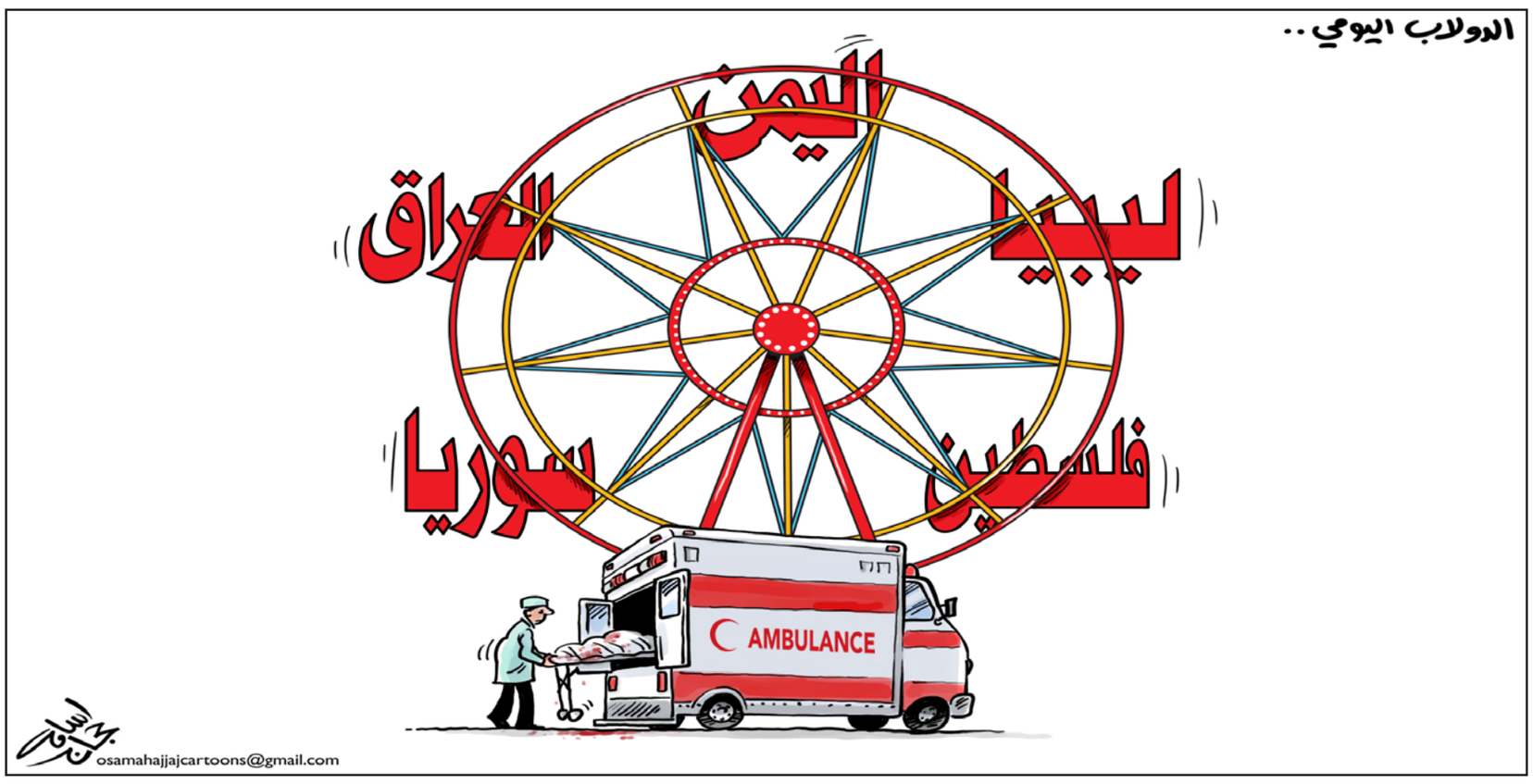

يتمادى الاستبداد فتدنو نهايته

د. الشفيع خضر سعيد*

■ في سعيها الدؤوب للحفاظ على مصالحها ووضعها المميز، والمهتز في آن واحد، تستخدم أنظمة الإستبداد والطغيان، وبكثافة عالية، عشرات الأنواع من مساحيق التجميل، السياسية والقانونية، علها تخفي طابعها الإستبدادي وراء قناع زائف للدولة العصرية، دولة المؤسسات والقانون. لكن، هذه المحاولات التجميلية تظل تصطدم بالعديد من الأسئلة الشائكة، منها ثلاثة أسئلة مفصلية تعكس جوهر أزمة هذه الأنظمة الخانقة والمستفحلة. السؤال الأول يتعلق بالدمج بين الدولة والوطن والحاكم، حزبا كان أم فردا، وما يترتب على ذلك من تآكل مستمر لهذه المكونات الثلاثة، والسعي لتطويع الواقع قسرا ليتطابق مع عقيدة الحاكم، مثلما كان يفعل بروكست، وفق الأسطورة الإغريقية، عندما يصطاد ضحاياه من عابري السبيل ويضعهم على سريره، فمن كان أطول من السرير تقطع اطرافه، والأقصر تشد أطرافه ليصبح على مقاس السرير.

ويتعلق السؤال الثاني بأزمة حكم القانون. ففي سياق إستخدامه المفرط لمساحيق التجميل، يسعى النظام لتوفير الصبغة الشرعية والحماية القانونية لكل ممارساته وما يتعلق بمصالحه ومصالح الفئات الاجتماعية المرتبطة به، غض النظر عن مصالح الفئات الأخرى في الدولة، فيسن ما يروق له من قوانين وتشريعات. وحتى هذه القوانين التي سنها «بمزاجه»، يمكن أن يتراجع عنها أو يعدلها، في أي لحظة يريدها، مادامت مؤسسات التشريع ومؤسسات حماية العدالة «مضمونة»، ومادام هناك التَّرْزيّة المستعدون دوما «لترقيع» القانون والدستور، دون أي مراعاة للمصلحة العامة، ولتوازن المصالح الاجتماعية والسياسية للفئات المختلفة. وكنتيجة مباشرة لتصدع حكم القانون وسيادته، تغيب الرقابة والمحاسبة، ويتفشي الفساد والمحسوبية، بل والجريمة المحمية.

أما في الضفة الأخرى، فتتمثل النتيجة في فقدان الثقة في الدولة ومؤسساتها، وفي تزايد الشعور بالغبن والظلم، بل والرغبة في الانتقام. ويأتي السؤال الثالث كنتيجة منطقية للسؤالين الأولين، إذ يتعلق بإغتراب المواطنين ولامبالاتهم تجاه العمل السياسي وإبتعادهم عن المشاركة فيه. فالمواطن، يستغرق في ذهنه إصرار الحكام على صد الأبواب أمام التغيير، وأمام الرأي الآخر، مستخدمين جهاز الدولة الإداري والأمني، مثلا لتزوير الإنتخابات، ولفرض قيادات نقابية ضد رغبة القواعد، ولمنع المبادرة الشعبية...الخ. وذات المواطن تستغرق في ذهنه صورة الفساد وقد فاض وإنتشر مع غياب المساءلة، وصورة إستغلال أجهزة الدولة والمال العام لصالح المنفعة الشخصية، بينما يُحاصر الوطنيون أهل النزاهة ويُمنعوا من ممارسة حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

يا ترى، هل سيكون لهذا المواطن أي إحساس بمصداقية الحاكم ونظامه حتى يقدم على المشاركة الفعالة في الفعل السياسي؟ ولما كانت الإجابة البديهية بلا، فإن أنظمة الاستبداد غالبا ما تدفع بالأجهزة الأمنية والإدارية لملء الفراغ السياسي الناشئ من ممارساتها هي، وتستحدث أجهزة سياسية يقتصر دورها على التهليل لإنجازات وهمية وخطط مستقبليه غير قابله للتطبيق، بل وتهلل وتكبر لقرارات زيادة العبء على المواطن، كرفع أسعار السلع الضرورية مثلا!

ومعظم أنظمة الإستبداد، تعتمد نظام الحزب الواحد، الصريح أو المحسن ببعض التوابل من تعددية زائفة وحكومة متعددة الأحزاب «الستلايت» التي تدور في فلك الحزب الحاكم. وهي تخلق نخبة من الموالين لها، أو على الأقل غير المصطرعين معها، والذين، مقابل فوائد جمة، يؤدون مهاما لا تود الحكومة القيام بها، حتى يستمر خداع العصرنة والمؤسسية. فتظهر، مثلا، نخبة جديدة من رجال الأعمال صغار السن، وليس لديهم سابق دراية أو إرث «بالبزنس»، تتدفق الأموال بين أيديهم تدفقا يثير التساؤلات والشكوك حول مصادرها، يسيطرون على المواقع القيادية للحياة الإجتماعية والثقافية والرياضية في البلاد. وفي تواز معها، تظهر نخبة أخرى من الإعلاميين خطها الأساسي هو تسخير الآلة الإعلامية لدعم النظام والترويج له، مستخدمة أساليب خادعة بما فيها إبداء النصح، وأحيانا النقد الذي يساعد في تجميل الصورة. وبسبب الهلع، أو الوسواس القهري السياسي، يشطح الحزب الواحد المهيمن والمدمج في الدولة، إلى حد تجييش الخلصاء وعسكرتهم، بما في ذلك أبناء القبيلة والأسرة، لحمايته وضرب خصومه بطرق وأساليب تعف وتشمئز الشرطة وقوات الأمن التقليدية عن القيام بها.

وفي الجانب الاقتصادي، يوفر النظام للنخب الداعمة له، قدرا من الحريات والتسهيلات، المصرفية وغيرها، مقابل إجتهادها في جذب رؤوس الأموال الأجنبية، أو الترويج لمشروعات من نوع بناء إستراحة أو إفتتاح ناد، وكأنها قمة الإنجاز في التنمية.

أما الأغلبية المحرومة من أبناء الشعب فبعيدة عن هذه التوليفة المصطنعة والمعتقلة في أقبية التسلط والأنانية، آثرة الإحتفاظ بالكرامة واليد النظيفة. فهذا الشكل الزائف للديمقراطية، لا يشبع ذاتها الطامحة لحياة أفضل، كما إن العيشة الباذخة المترفة للنخب الحاكمة والموالية لها، تثير إشمئزاز الشارع.

ومع تقلص رغبة المواطنين في العمل السياسي المباشر، في ظل أنظمة الاستبداد والشمولية، غالبا ما تجد أحزاب المعارضة صعوبة حقيقية في إستنهاض المواطنين للحراك الجماهيري وفق الأساليب التقليدية المعتادة. بل وقد تفاجأ هذه الأحزاب بأن الجماهير لم تعد تستجيب لنداءاتها المتكررة، وكأنها، أي الأحزاب، فقدت قدراتها الإلهامية والتحريضية تجاه الجماهير.

هذا الواقع، كثيرا ما يغري نظام الإستبداد ليتمادى في غيه، فمثلا يضاعف أسعار السلع الضرورية غير عابئ بضنك المواطن وشظف عيشه، كما فعلها نظام الخرطوم اليوم، مستعدا ومتحفزا بأجهزة قمع المواطن حد قتله. لكن من الخطأ تصور أن إبتعاد الجماهير عن الفعل السياسي المباشر، في ظل هذه الانظمة، هو ابتعاد مطلق وبائن. فمن وراء الركود وحائط اللامبالاة السياسية، تختمر وتتخلق نطفة وعي جديد، تنمو وتتغذى، عبر حبل سري، من تطورات الحالة السياسية للواقع، فتصطدم بقسوته وشروره، وتتركز فيها الاجسام المضادة له، بينما تتدحرج فيها جينات واقع نضالي مضى. ونطفة الوعي هذه، تظل تنمو في نفس الوقت الذي ينمو فيه حاملها، مولودا ثم صبيا فشابا، في ظل ذات النظام. ومع إكتمال نموها، فإن «الجين» السائد فيها يؤكد أنها حتما سترفض هذا الواقع وتغيره!!

* كاتب سوداني

جذور أزمات الشرق الأوسط تمتد لوعد بلفور

د. سعيد الشهابي *

■ القرار الذي اتخذته بريطانيا قبل 99 عاما بالعمل لايجاد وطن قومي لليهود في فلسطين ادى لواحدة من ابشع الازمات التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط وما تزال تعيش تبعاتها حتى اليوم. صدر وعد بلفور في ذروة امبراطورية بريطانيا العظمى» عندما كانت القوة العالمية الاولى بدون منازع. يومها كانت الحرب العالمية الاولى تدور رحاها بوحشية غير مسبوقة.

وبرغم معاناة الجنود في الخنادق على كافة الجبهات واختناقهم بالاسلحة الكيماوية وسقوط الآلاف منهم ضحايا للنزاع الناجم عن الاطماع والرغبة في التوسع، كان الساسة البريطانيون مهتمين بتغذية الصراعات في مناطق العالم من الشرق إلى الغرب. يومها كان ما يسمى «الثورة العربية الكبرى» مشروعا غربيا يهدف لاسقاط الجسد المنهك للدولة العثمانية. كانت ثورة مسلحة ضد الخلافة العثمانية، بدأت في الحجاز بطلقة من الشريف حسين في 2 حزيران/يونيو1916 في مكة المكرمة. وكان لدوي تلك الطلقة صدى في جدة والطائف والمدينة.

وامتدت الثورة ضد العثمانيين بعد إخراجهم من الحجاز حتى وصلت سوريا والعراق. ونص ميثاق دمشق و مراسلات الحسين مكماهون على «خلع طاعة الدولة العثمانية، وإقامة دولة عربية، أو إتحاد دول عربية يشمل الجزيرة العربية ـ نجد والحجاز على وجه الخصوص ـ وسوريا الكبرى ـ عدا ولاية أضنة التي اعتبرت ضمن سوريا في ميثاق دمشق ـ مع احترام «مصالح بريطانيا في جنوب العراق». وتمكنت الثورة بقيادة فيصل بن الحسين بالتعاون مع مسلحي القبائل من تحقيق إنتصارات عسكرية، وكسر الجيش العثماني على طول خط القتال الممتد من المدينة المنورة وحتى دمشق. ودخل الجيش البريطاني بقيادة الجنرال إدموند آلنبي من سيناء إلى فلسطين ومنها على طول الخط الساحلي حتى لواء إسكندرون؛ وفي آخر أيلول/سبتمبر 1918 انسحب العثمانيون من دمشق، وقبلوا في هدنة مودروس، ثم نهائيا في معاهدة سيفر، التنازل عن أملاكهم في نجد، والحجاز، وسوريا، والعراق، وكيليكيا، ومصر.

وما ان انتهت الحرب حتى وجد العرب والمسلمون انفسهم مطالبين بدفع فواتيرها. وما هي إلا بضع سنوات حتى تلاشت «الخلافة الإسلامية» واستبدلت بنظام يبالغ في تبعيته للغرب فكرا وثقافة، ويبتعد تدريجيا عن حواضنه الإسلامية في الشرق. ونجم عن ذلك توسع النفوذ الاستعماري في البلدان العربية وشمال افريقيا لتبدأ بذلك مرحلة التفتت والنزاعات البينية التي ما تزال نيرانها مشتعلة حتى اليوم. واذا كان قيام «الدولة القطرية» المصداق الاوضح لذلك السقوط الناجم عن التدخل الغربي خصوصا البريطاني في شؤون المنطقة، فان مخططات ذلك التدخل لم تتوقف ابدا. بل اصبحت النزعات العرقية تفرض نفسها على العالم الإسلامي على اوسع نطاق. فالاكراد يبحثون عن كيان مؤسس على قوميتهم، والبربر يتطلعون للانفصال عن «الشمال العربي» في الجزائر. والصراع على الصحراء الغربية يقض مضاجع حكام المغرب. وبرغم هدوء الازمة إلا ان هناك من يغذيها باستمرار لكي يستكمل مشروع تفتيت الامة من داخلها.

فلا يكفي وجود نزاع مسلح واحد محصور بليبيا التي تستعصي على الاستقرار، بل لا بد من اشعال بقية المنطقة. وتؤكد وقائع التاريخ ان اشعال النزاعات أسهل من اطفائها او احتواء آثارها.

لماذا وعد بلفور؟ ولماذا استهداف الاقليات بالتحريض والدفع باتجاه الانفصال؟

وهل ان بريطانيا تدفع ضريبة سياسة الانفصال والفرقة بعد ان صوت مواطنوها للانفصال عن اوروبا؟ في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر 1917 كتب وزير الخارجية البريطانية، جيمس آرثر بلفور، رسالة إلى وولتر روتشايلد، أحد زعماء الطائفة اليهودية في بريطانيا، وطلب منه ايصالها إلى الاتحاد الصهيوني في بريطانيا وايرلندا قال فيها: «إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى إقامة مقام (وطن) قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر». ونظر الكثيرون إلى تلك الخطوة انها تكفير عن الاضطهاد الذي عاناه اليهود في اوروبا، ذلك الاضطهاد الذي سيتطور لاحقا حتى يبلغ ذروته على يدي هتلر في المانيا قبيل الحرب العالمية الثانية وخلالها.

فاذا كانت الحرب العالمية الاولى قد شهدت الوعد المذكور، فان نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت تفعيل ذلك الوعد، بتسليم بريطانيا الهيمنة على فلسطين لليهود الذين اعلنوا في الحال قيام الكيان الاسرائيلي. وعند صدور الاعلان المشؤوم كان اليهود في فلسطين لا يشكلون اكثر من 5 بالمائة. وقد اطلق على ذلك الاعلان «وعد من لا يملك لمن لا يستحق». وما تزال النظريات تطرح لتفسير تلك الخطوة البريطانية خصوصا ان بلفور نفسه كان معاديا لليهود، وأنه حينما تولى رئاسة الوزارة البريطانية بين عامي 1903 و1905 هاجم اليهود المهاجرين إلى إنكلترا لرفضهم الاندماج مع السكان واستصدر تشريعات تحد من الهجرة اليهودية لخشيته من التبعات السلبية التي قد تلحق ببلاده. كما كان كان لويد جورج رئيس الوزراء لا يقل كرها لأعضاء الجماعات اليهودية عن بلفور، تماما مثل تشامبرلين قبلهما، والذي كان وراء الوعد البلفوري الخاص بشرق أفريقيا.

ثمة حقيقة لا يلتفت اليها الكثيرون، بل تضيع في غمرة الضجيج الإعلامي والهيمنة السياسية والامنية، وإلهاء الشعوب عامة عن قضاياها الجوهرية. فوجود «المؤسسة» الحاكمة في بريطانيا، يتضارب مع جوهر المشروع الديمقراطي. فـ«المؤسسة» هي التي تدير آلة الدولة، ولا تسمح بتغيير مساراتها إلا ضمن دوائر محدودة. ولكن هذه الحقيقة تغيب عن الكثيرين، حتى ليعتقد المواطن العادي انه «صاحب القرار» النهائي بشكل مطلق. والحقيقة ان هذا المواطن يتمتع بنصيب محدود في صنع القرار، ولكن «المؤسسة» هي الاداة الحقيقية لقضايا السلام والحرب والتحالفات وحماية المصالح.

ويمكن القول ان وعد بلفور كان قرارا من المؤسسة الحاكمة في بريطانيا برغم انشغالها يومذاك بالحرب الكونية الهائلة. ومن الضرورة بمكان التطرق لظروف القرار وتفصيلاته وتبعاته، ولكن الاهم ان يكون هناك وعي عام لدى الشعوب والنخب العربية بديناميكية السياسة الدولية ودور اللاعبين التقليديين فيها، ومناقشة مدى ما يمكن عمله في ظل هذا الاخطبوط الفاعل الذي يوجه سياسات العالم. وحالة الغليان التي تعيشها منطقة الشرق الاوسط لا تنفك عن القرار الذي اتخذ قبل قرن من الزمن، وهو القرار الذي ادى بعد اربعين عاما لقيام الكيان الاسرائيلي في قلب الامة ليكون العامل الاهم لإبقائها عاجزة عن تحديد مصيرها او صناعة قراراتها.

وثمة اجماع على ان قضية فلسطين تمثل اساس الاضطراب السياسي في المنطقة، وان ذلك الاضطراب مطلوب ليستمر النفوذ والهيمنة. ولذلك يقول المحللون الواعون ان الشرق الاوسط لن يستقر ما دامت قضية الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين عالقة.

وعد بلفور تحول إلى واقع بعد اربعة عقود من صدوره، فعلى اساسه قام الكيان الاسرائيلي وبدأت محنة الشعب الفلسطيني. وبرغم الاخفاقات التي واجهها العرب والمسلمون الباحثون عن حل لتلك المشكلة، فان بقاءها بدون حل دائم يعني استمرارها من جهة وبقاءها مصدرا للوعي الشعبي بحثا عن الحرية والحقوق من جهة اخرى.

والواضح ان استمرار قضية فلسطين عامل مهم لتفجر قضايا وازمات اخرى في المنطقة.

فاذا كانت سبل الهجرة غير متوفرة للفلسطينيين بعد قيام كيان الاحتلال، فان الازمات المتجددة خصوصا الحالية منها توفرت لها مسارات عديدة لتسهيل مهمة هجرة ابنائها بحثا عن مأمن وعيش آمن. واصبح على الغرب ان يتحمل تبعات ذلك بشكل عملي.

صحيح ان الهجرة في بعض حالاتها مرتبطة بالاوضاع الاقتصادية للبلدان العربية والافريقية، ولكن الصحيح ايضا ان استمرار الاضطراب السياسي والعسكري والامني لا يقل اهمية كعامل دافع نحو الهجرة الجماعية باتجاه الغرب. وحتى الآن لا يبدو الغربيون قادرين على استيعاب حقيقة جوهرية بان هذه الهجرة ناجمة، بشكل كبير، عن تدخلاتهم العسكرية او السياسية في المنطقة، وكذلك لغياب الاستقرار والامن الناجمين عن انعدام الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

فكما ان ازمة اليهود قبل مائة عام كانت بسبب الاضطهاد الذي عانوه في البلدان الغربية، فان تدفق اللاجئين في الوقت الحاضر ناجم عن سياسات مماثلة.

هذه السياسات تحول دون استيعاب الغربيين للحقيقة التي كررها المحللون والسياسيون بان استمرار قضية فلسطين تعتبر مصدرا اساسيا للتوتر السياسي في الشرق الاوسط، وانه ما لم تحل بشكل عادل فسيتواصل الاضطراب والتوتر. المشكلة ان بريطانيا، بدلا من العمل على هذا المحور ما تزال تواصل سياساتها القديمة، الامر الذي يحول دون امن المنطقة واستقرارها، ويمهد لانتشار التطرف والعنف.

* كاتب بحريني

سيدان من فيرونا: نبيه برّي والسيّد حسن

وسام سعادة*

■ مَثَّلُ الرئيس نبيه برّي والسيّد حسن نصر الله بالنسبة إلى الصعود الإجتماعي والسياسيّ لشيعة لبنان كمثل «سيدان من فيرونا» في المسرحية الملهاتية المبكرة لوليم شكسبير.

في أعقاب أول انتخابات تشريعية بعد الحرب ـ عام 1992 –، تبوأ رئيس حركة أمل نبيه بري رئاسة البرلمان، ولا يزال عليها منذ ربع قرن، وتتسابق القوى السياسية كافة اليوم للتأكيد على أنّه محتفظ بها بعد الإنتخابات التشريعية المقبلة.

في وقت سابق من العام نفسه – 1992، اغتالت مروحيات اسرائيلية أمين عام «حزب الله» السيّد عباس الموسوي، باستهداف موكبه، فخلفه شابٌ في الثانية والثلاثين من العمر، هو السيد حسن نصر الله. وكان نصر الله انضم إلى الحزب في بدايات تأسيسه، آتياً من «حركة أمل» مثل سواه من المتحمسين لثورة الخميني داخل الحركة، الذين لم يستطيعوا تقبّل مشاركة نبيه برّي في صيف الاجتياح الاسرائيلي للبنان في «هيئة الانقاذ الوطني» التي شكّلها الرئيس الياس سركيس وضمّت في عضويتها الشيخ بشير الجميّل.

مع فارق العمر بينهما – 22 عاماً ـ تخرّج برّي ونصر الله من الـ«فيرونا» نفسها، «حركة أمل». سوى أنّ الأوّل، برّي ـ وهو قرين فالانتين في مسرحية شكسبير، وقع باكراً في حبّ «الدولة»، على طريقته، بحيث يتبوأ أعلى المناصب الموكلة للشيعة فيها، ويحفر إسمه في ذاكرة الجماعة كبطل إدخالها، بكثافة إلى مؤسسات الدولة وأجهزتها ومرافقها وصناديقها، وبسعي، منهجي حيناً، ومرتجل حيناً آخر، للمواءمة بين مسارات «لبننة الشيعة» وبين مسارات «تشييع لبنان»: هو نفسه نبيه برّي الذي خاض جولة حربية مع وليد جنبلاط في منتصف الثمانينيات دفاعاً عن العلم اللبنانيّ، والذي أعلى شتلة التبغ، رمز مزارعي الجنوب، فوق الأرزة مرتبة، في تصريح له منتصف التسعينيات. عشق برّي الدولة كما عشق فالانتين سيلفيا كريمة دوق ميلانو!

أمّا السيد حسن فهو نظير بروتيوس في عمل شكسبير. لم تكن طريق سيلفيا، طريق «الإنخراط» في الدولة، دولة القطاع العام المنتفخ جداً بالنسبة إلى نظام يباهي بقدسية الملكية الخاصة والمبادرة الفردية والسرّ المصرفيّ، هي طريقه. وطوال مدّة الوصاية السوريّة كان حزبه يفهم جيّداً أنّ عليه الاكتفاء بكتلة في البرلمان، دون مشاركة في الحكومة، بل دون حصّة أساسية في التوظيفات الإدارية، وحظي حزبه بالمقابل باستثنائه من موجبات حلّ الميليشيات. في مطلع عهد إميل لحّود نظّر نصر الله لمفهوم «المواكبة»، مواكبة الحزب للحكومة والدولة، لا الإنخراط فيها. حب «الإنخراط» ومنافسة الغير على المراكز والحصص والمنافع في الدولة فيه شيء من حبّ فالانتين لبنت الدوق، وحب «المواكبة» دون الإنخراط، فيه شيء من حبّ بروتيوس لجوليا.

تكفّل أفول الوصاية بتعديل المشهد. في مسرحية شكسبير، يلتحق بروتيوس بصديقه الفيروني فالانتين في ميلانو، ليس قبل وداع مؤلم مع حبيبته جوليا. لكن بروتيوس ما أن يصل إلى ميلانو حتى ينسى أمر جوليا هذه، ويهيم هو الآخر حبّاً بسيلفيا.

وهكذا «حزب الله» بعد رحيل الجيش السوري، ينخرط في الحكومات، ينادي على أنصاره للدخول في الإدارات، يفاصل على الرّخصة التي ستعطى لأعماله الحربية في البيان الوزاري، وتصير علاقته بنبيه برّي وحركة أمل قائمة بوضوح على تصدّره هو للواقع الشيعي العام، دون أن يتمكّن في الوقت نفسه من تجاوز حدّ الثنائية إلى الأحاديّة.

«حب الإنخراط في الدولة» هذا ـ عشق سيلفيا، لم يدفع بالحزب، مع ذلك، للتمثّل بتجربة برّي، والسعي مثلاً، إلى «قوننة» الرأس والجسم. بالعكس. في فترة الوصاية، فترة «مواكبة» الحزب للدولة وعدم الإنخراط فيها، حدث أن زار كوفي عنان السيد حسن، وأن حضر السيد حسن في الصف الأمامي لإفتتاح القمة الفرنكوفونية.

حب الإنخراط في الدولة / سيلفيا، صنع من نبيه برّي «رجل دولة» على الطريقة اللبنانية، وشيخاً للبرلمانيين العرب، لكنّه أبعد السيد حسن والحزب عن كلّ «قوننة» بالنتيجة. بروتيوس أيضاً، عندما نسي جوليا، وهام بحبيبة صديقه، سيلفيا بنت الدوق، حوّله عشقه المستحيل إلى زعيم قطاع الطرق والعصابات الخارجة عن القانون في الغابات المحيطة بميلانو. طبعاً، الفارق اللبنانيّ، أنّ الغابة المسلّحة هذه سيطرت على ميلانو / بيروت، نفسها!

أدبياً، ثمّة مناخ نقدي غالب يميل إلى اعتبار «سيدان من فيرونا» أضعف مسرحيات شكسبير من حيث الحبكة. خصوصاً في نهاياتها حين يحاول بروتيوس الإيقاع بسيلفيا في الغابة، وأخذها عنوة، ويتدخل فالانتين لإنقاذها في الوقت المناسب، فالانتين التي سبق لبروتيوس نفسه أن أشاع لسيلفيا خبراً بوفاته. فأغرب ما في المسرحية، وأضعف ما عند شكسبير، هو أنّ فالانتين بعد انقاذه لسيلفيا يعود ليتصالح مع صديقه القديم، ويغالي في الصداقة فيهديه سيلفيا عربونا لتجديدها!

لكن ما أعتبره النقاد الأدبيّون ضعفاً في الحبكة، ودليلاً على يفاعة الكاتب، سيعدّه «الإنثروبولوجي الدينيّ» رينيه جيرار نصّاً مفتاحياً لدراسة «رغبة المحاكاة» حيث تصنع الرغبة بالتمثل بالآخر التضاد، وحيث يعود التضاد فينقل التماثل إلى مرتبة جديدة. وهكذا، عندما يهدي فالانتين سيلفيا لصديقه، يغمى على الصبي التابع لبروتيوس، لينكشف أمر هذا الصبي ويتبين أنه ليس سوى حبيبته السابقة جوليا. على وقع صدمة انكشافها، تنزاح مشاعر بروتيوس مجدّداً، فينسى غرامه لسيلفيا، بعد أن أهداها صديقه له، ويرجع إلى حبيبته الأولى.

نزعة المحاكاة وما تفرزه من تضاد وتمثّل في الوقت نفسه تتخذ مساراً أكثر تركيباً عند شيعة لبنان. مضت أكثر من احد عشر عاماً على دخول «حزب الله» إلى الحكومات والإدارات، ووقوعه في «حبّ الدولة» على طريقته، المحاكية جزئياً لطريقة حركة أمل، والمختلفة عنها جوهرياً في آن. لم يعرف أخصام الحزب في باقي الطوائف ما هو الأفضل لهم حقيقة، أن يبقى الحزب خارج الدولة، أو أن يزداد انخراطاً فيها. أن تبقى ميليشياته صاحبة قرار الحرب والسلم، أو أن «تندمج» ميليشياته بالقوى المسلحة الشرعية فتغرقها بلونها هي. أن يستنزف الحزب لسنوات طويلة في قتال مرير بسوريا، أو أن يكون عليه تصريف كلّ الطاقة الزائدة في الداخل اللبناني. أحبت سيلفيا فالانتين ولم تحب بروتيوس. تقبّلت «الدولة»، حبّ نبيه برّي لها، ولم تتقبّل حبّ السيّد حسن.

«أنت، صحيح، بنيت أكبر قوّة عسكرية للطائفة، وراكمت ترسانة صاروخية ضخمة وطائرات من دون طيّار، وخضت حروباً ومغامرات مشوقة في بلدان عديدة، وأنت الآن صاحب الحلّ والعقد، تأتي بحكومة وتذهب بحكومة، يخطب الآخرون ودّك أو يهابوك ويخشون، لكنك لم توفق في «قانون حفظ الطاقة»، لم توفق في ترجمة هذه الغلبة لرفع موقع الشيعة داخل المعادلة الدولتية اللبنانية. بالعكس، بما أنك اعتبرت أنّه بامكانك التكارم على المسيحيين بما يطالبون به، فاذ بها تعود «المارونية السياسية» بنهم شديد، ولو كانت متحالفة معك، فماذا لو تبدّلت السياقات؟»

أو بطريقة أخرى، ما يقوله فالانتين لبرتيوس لبنانياً، أنّك صاحب تجارة مربحة جداً، لكنك لا تدخر منها سوى القليل، وأنّ التغلّب المذهبي عندما لا يمأسس له يذهب كالأموال السائبة، ولا يعرف العبد ما قد ينتظره في هذه الدنيا. الفارق مع مسرحية شكسبير هو في تصعيد الحبكة: لا فالانتين هنا مستعدّ لإهدائه سيلفيا، ولا برتيوس هنا قادر أن يختار بشكل حاسم، فهو كالعالق بين جوليا وبين سيلفيا.. «حزب الله».

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House . Hammersmith Bridge Road . W6 9DP . UK
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

مأساة ترامب وملهاة جيجيك

صبحي حديدي

لعلّ سلافوي جيجيك، الفيلسوف والناقد الثقافي السلوفيني الشهير، أكثر الناس تحمساً للبرهنة على جدارته بلقب خاصّ اقترن باسمه منذ سطوع نجمه: أنه إلفيس برسلي الفلسفة، بمعنى يُردّ إلى اشتهار المغنّي الأمريكي الراحل بالرقص القائم على الاهتزاز والنواس والتذبذب. والرجل الذي اعتاد مزج فلسفة هيغل بالنكتة القديمة السلافية أو اليهودية، والتحليل النفسي حسب لاكان بفيديوهات السخرية من الألبان والبوسنيين؛ اهتزّ أخيراً، ثمّ ناسَ وتذبذبَ، ليخرج بـ«أطروحة استفزازية» كما وصفها بنفسه، مفادها أنّ دونالد ترامب، المرشح للرئاسة الأمريكية عن الحزب الجمهوري، هو «ليبرالي الوسط»، أوّلاً؛ وهو، ثانياً، أقلّ خطراً من هيلاري كلينتون، مرشحة الحزب الديمقراطي؛ الأمر الذي يدفع جيجيك، ثالثاً، إلى حضّ الأمريكيين على انتخابه.

ولكي يُنصف الرجل، الذي يحظى بشعبية واسعة عالمياً (ولدى «يسار الممانعة» العربي، خاصة)؛ هنا اقتباسات شبه حرفية من تصريحاته في تبرير الموقف المؤيد لانتخاب ترامب. ففي حوار نظمته صحيفة الـ«غارديان البريطانية»، وأداره غاري يونغ، أواسط نيسان (أبريل) الماضي؛ قال جيجيك: «إقرأ ترامب جيداً ـ وأعرف أن هذا الأمر صعب ـ فإذا أفلحتَ في استبعاد حماقاته العنصرية والجنسية، سوف ترى أنه هنا وهناك، وحيث يقدّم مقترحات متكاملة، ليس سيئاً أبداً». وأيضاً: «ترامب مفارقة: إنه بالفعل ليبرالي الوسط، ولعله أيضاً أقرب إلى الديمقراطيين في سياساته الاقتصادية، وهو يسعى يائساً لإخفاء الأمر. وهكذا فإنّ وظيفة كلّ هذه النكات القذرة والحماقات هي التغطية على حقيقة أنه سياسي عادي تماماً من خطّ الوسط».

فاضح، دونما حاجة إلى أيّ تفلسف، أنّ النجم الهيغلي ـ اللاكاني يستسهل تصريف سياسات تمييز عنصرية وجنسية جسيمة وخيمة العواقب، إلى محض «حماقات»؛ قبل أن يستسهل، بل يحضّ على، استبعادها من النقاش!

وفي مطلع حزيران (يونيو) الماضي، خلال حوار مع سيرجيو كانتوني على فضائية «يورونيوز»، سُئل جيجيك إنْ كانت أمريكا تشهد ثورة مع ترامب، فأجاب: «بالطبع. ترامب مقزز كشخص، بنكاته العنصرية الرديئة، وابتذالاته، وما إلى ذلك. ولكن هل لاحظتَ، في الآن ذاته، كيف قال أشياء صحيحة تماماً عن فلسطين وإسرائيل؟

قال إن علينا أيضاً أن نرى المصالح الفلسطينية ونقارب الموقف بطريقة أكثر حيادية. قال إنه لا يتوجب علينا الاكتفاء بمنازعة روسيا، بل البحث عن حوار معها. حتى أنه طالب برفع الحدّ الأدنى للأجور. وألح إلى أنه لن يلغي نظام الرعاية الصحية الذي أدخله أوباما». فهل ترامب ليبرالي وسط؟

يجيب جيجيك: «هذه هي أطروحتي الاستفزازية! لأنك إذا مسحتَ السطح المضحك، وأقرَّ بأنه خطير أيضاً، فإنّ ترامب مرشح وصولي ولعلّ سياسته الفعلية ليست سيئة أبداً»! والحال، هنا أيضاً، أنّ ما قاله ترامب عن الفلسطينيين يمكن أن يقوله رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نفسه، إذْ تظلّ عبارة «مصالح الفلسطينيين» غائمة وغامضة وفضفاضة؛ وفي المقابل، أعلن ترامب سلسلة مواقف منحازة لإسرائيل، انحيازاً واضحاً أعمى، وشبه مطلق، يبدأ من الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، ولا ينتهي عند توصيفه لذاته بـ«مؤيد إسرائيل الأكبر». أمّا الموقف من روسيا، فمَن قال أصلاً إنّ واشنطن في نزاع مع موسكو!

أخيراً، وقبل أيام، نقلت «القناة الرابعة» البريطانية تصريحات جديدة للفيلسوف السلوفيني، حين سُئل: إذا كنت أمريكياً، لمن تصوّت؟ «ترامب. إنه يفزعني. ولكني فقط أعتقد أن هيلاري هي الخطر الحقيقي. لماذا؟ لأنها شيّدت تحالفاً شاملاً مستحيلاً»، أجاب جيجيك؛ ثمّ أردف: «في كل مجتمع هنالك شبكة كاملة من القواعد غير المكتوبة، حول كيفية اشتغال السياسة، وكيفية بناء الإجماع. ترامب خلخل هذا، وإذا فاز فإن الحزبين الكبيرين، الجمهوريين والديمقراطيين، سيتوجب عليهما العودة إلى الأسس، وإعادة التفكير في الذات، وقد يحدث شيء ما هنا. هذا أملي اليائس، اليائس للغاية، في أن يفوز ترامب. أنظر، أمريكا ليست بعد دولة ديكتاتورية، وترامب لن يُدخل الفاشية إليها، ولكن قد يكون الأمر أشبه باستفاقة. سيرورة سياسية جديدة سوف تتحرك، وسوف تُطلق. ولكني مدرك تماماً أن الأمور بالغة الخطورة هنا، ليس فقط حول مجموعات التفوّق العرقي الأبيض، ولكن إسمعْ: قال ترامب بصراحة، وهنالك تقرير يشير إلى أنه قد يفعلها، وأنت تعرف أهمية المحكمة العليا في أمريكا. قال بأنه سوف يعيّن فيها أعضاء من اليمين، ولهذا فهناك خطر، ولكني خائف أيضاً من أن هيلاري سوف تساند هذه العطالة، وهي الأخطر بين الاثنين. لأنها من جماعة الحرب الباردة، وما إلى ذلك، مرتبطة بالمصارف، وتزعم أنها تقدمية».

فأي غرابة في أن يهتزّ برسلي الفلسفة المعاصرة، وأن ينوس ويتذبذب، إزاء ترامب؛ هو الذي، قبل ثلاث سنوات فقط، برّأ بشار الأسد من الهجمات الكيميائية على الغوطة، واعتبر أنّ «سوريا بشار الأسد ادّعت أنها دولة علمانية على الأقلّ، ولهذا فلا عجب أنّ المسيحيين والأقليات الأخرى تميل اليوم إلى الاصطفاف معه ضدّ المتمردين السنة»! وكيف لا يلجأ المرء إلى كارل ماركس، واستطراداً إلى عنوان واحد من مؤلفات جيجيك نفسه، لتوصيف حصيلة آرائه السياسية: «كمأساة أوّلاً، وثانياً كملهاة»!

دنيا سمير غانم و40 مليون جنيه في «لف ودوران»

حقق الفيلم المصري «لف ودوران» بطولة النجمة «دنيا سمير غانم» والنجم «أحمد حلمي» رقماً قياسياً غير مسبوق في السينما العربية والمصرية، حيث استطاع تحقيق دخل قدره 40 مليون جنيه. الفيلم عن قصة منة فوزي، وإخراج خالد مرعي.

أحوال الناس

● **الملك محمد السادس**، عاهل المغرب، بعث ببرقية تهنئة إلى الكاتبة **ليلى السليماني**، بمناسبة فوزها بجائزة غونكور للرواية الفرنسية 2016 عن روايتها «أغنية هادئة» واصفاً فوزها بالأمر المشرّف لها وللمرأة المغربية.

● المهندس **عبد الحكيم**، نجل الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ذهب لزيارة النجم **محمود عبد العزيز** في المستشفى ولم يتمكن من الدخول إلى غرفته بسبب منع الزيارة عنه تماماً، والتقى نجله **محمد**.

● برعاية وزير الثقافة الأردني **نبيه شقم**، يقام حفل تخريج طلبة الموسيقى والفنون التشكيلية، في الخامسة مساء غد الثلاثاء في المركز الثقافي الملكي.

● أطلقت جمعية أصدقاء مرضى السرطان النسخة العربية من الإصدار الثاني لأطلس السرطان، وكان قد تم إطلاق النسخة الإنكليزية خلال المؤتمر العالمي للسرطان في مدينة ملبورن الأسترالية. أعلنت ذلك الدكتورة **سوسن الماضي**، المديرة العامة للجمعية.

عجائب التكنولوجيا: جهاز إلكتروني لتوليد الكوابيس

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: رغم أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تهدف إلى خدمة البشر، إلا أن فريقاً من الباحثين في معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة نجح في ابتكار نوع جديد من الذكاء الاصطناعي له هدف وحيد، هو توليد الصور الأكثر إثارة للفزع على الإطلاق بالنسبة للبشر.

وتحمل التقنية الجديدة اسم «آلة الكوابيس» وهي تستخدم معادلات خوارزمية خاصة كي تتعرف على الأشياء التي تخيف البشر، وتستخدم هذه المعرفة في توليد الصور التي تثير لديهم أكبر قدر من الفزع.

ونقل الموقع الإلكتروني «ساينس ألرت» المعني بالأبحاث العلمية والتكنولوجيا عن الباحث بينار ديلول قوله في تصريحات صحافية: «لقد أثار عدد متزايد من رجال العلم مثل إيلون موسك وستيفان هوكينج المخاوف من تهديدات الذكاء الاصطناعي للبشر..

وأضاف: «وبمناسبة أعياد الهالوين وفي ضوء ثقافة القرصنة الإلكترونية التقليدية لدى معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا، أردنا أن نحيي بشكل عابث مخاوف البشر من الذكاء الاصطناعي التي أصبحت فكرة متنامية في الثقافة الشعبية».

وعلى غرار برنامج «ديب دريم» من شركة غوغل العملاقة لخدمات الانترنت والذي يهدف إلى استنباط صور تخيلية من الصور التقليدية بواسطة شبكة من الموصلات العصبية الصناعية، تستطيع «آلة الكوابيس» توليد الصور اعتماداً على مجموعة من الأفكار مثل «مدينة الأشباح» و«المجزر» وغيرها.

وتعتمد فكرة البرنامج بشكل أساسي على تعلم كيف يبدو شكل البيت المسكون أو الجثة المتحركة أو المدينة الملوثة بالسموم، ثم تطبيق هذه المعرفة من أجل توليد صور مفزعة بالنسبة لنا.

ويقول مانويل كيبراين وهو أحد أعضاء فريق البحث: «لقد توصلنا إلى نتائج مثيرة للاهتمام حيث قمنا على سبيل المثال بتدريب شبكة الموصلات العصبية على مجموعة من الصور الخاصة بمكان معين مثل بيت مسكون بالأشباح، بهدف عرض هذه الصور التي يتم توليدها على فرد أو مجموعة أفراد، فكانت النتائج مفزعة للغاية».

ويرى فريق البحث إن هذه التقنية لا تهدف فحسب إلى إخافة البشر حيث أن هذا المشروع يهدف للوصول إلى الأسباب التي تثير مخاوف البشر من أشياء معينة وما إذا كان من الممكن استخدام أجهزة الذكاء الاصطناعي مثل الروبوتات في تخفيف هذه المخاوف في المستقبل. وقال كيرباين» نحن لا نأخذ هذا المشروع على محمل الجد بل نريد الحصول على بعض التسلية، ولكن هذا المشروع يحمل في طياته مسألة بالغة الجدية».

الرياضة المنتظمة تساعد الرجال في العلاقة الحميمية

■ طوكيو ـ الأناضول: أظهرت دراسة يابانية حديثة أن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تزيد من مستويات هورمون الذكورة (التستوستيرون) المسؤول عن العملية الجنسية وعلامات البلوغ الحيوية عند الرجال.

الدراسة أجراها باحثون من جامعة تسوكوبا اليابانية، ونشروا نتائجها الأحد في «الدورية الأمريكية لعلم وظائف الأعضاء».

وحسب فريق البحث، فإن «التستوستيرون» هو هورمون ذكوري يفرز من الخصيتين عند الرجل، وهو مسؤول عن إنتاج الحيوانات المنوية، والعملية الجنسية، ويقل هذا الهورمون تدريجيًا مع التقدم في العمر بداية من عمر 35 بنسبة 1 % كل عام.

ولدراسة تأثير التمارين الرياضية على زيادة نسبة هورمون الذكورة لدى الرجال الذين يعانون من السمنة، تابع الباحثون حالة 44 رجلا منهم 28 يعانون من السمنة المفرطة، و16 رجلاً من ذوي الأوزان الطبيعية، ولكنهم لا يمارسون الرياضة بانتظام. وأخضع فريق البحث، جميع المشاركين في التجارب لبرنامج يقوم على ممارسة الرياضة من 40 إلى 60 دقيقة من يوم إلى ثلاثة أيام أسبوعياً، ولمدة 12 أسبوعًا. وتم قياس مستوى الهورمون قبل وبعد ممارسة الرياضة، ولاحظ الباحثون زيادة مستوى هورمون الذكورة لدى الرجال من ذوي الوزن الطبيعي، أكثر من الرجال الذين يعانون من السمنة.

وقال الباحثون إنه «بالرغم من أن زيادة نسبة الهورمون لمن يعانون من السمنة المفرطة كانت بسيطة بالنسبة لمن لا يعانون من الوزن الزائد، إلا أن الرياضة قد ساعدت جميع المشاركين». وأشار الباحثون إلى أن السمنة تساعد في تقليل نسبة هورمون التستوستيرون، ولكن هناك دراسة أخرى كشفت أن هذا الهورمون ينخفض تدريجياً، كلما تقدم الرجال في العمر؛ ما يسبب تغيرات فيسيولوجية وحركية للرجل تشمل زيادة الوزن، وتقليل كثافة العظام، والإحباط، وتقليل فاعلية العملية الجنسية.

ويعتبر هورمون التستوستيرون أفضل صديق للرجل؛ حيث يزيد من حجم العضلات والقوة البدنية لديه، ومع ذلك يصاب بعض الرجال بفقر مستويات هذا الهورمون الهام، ويحدث ذلك أحيانا في سن مبكرة مثل فترة الثلاثين من العمر. وحددت الأبحاث العلمية بعض الأطعمة التي يمكنها أن تزيد من هورمون الذكورة وهي، الكرفس والأفوكادو والموز والمكسرات واللحوم الحمراء. وتنصح منظمة الصحة العالمية، الأطفال والشباب بممارسة الرياضة لمدة ساعة على الأقل يوميًا، بالإضافة إلى تخصيص الجزء الأكبر من النشاط البدني اليومي للألعاب التي تتم ممارستها في الهواء الطلق.

اكتشاف كهف عمره 49 ألف عام في أستراليا

■ سيدني ـ رويترز: قال عالم آثار إن اكتشاف مستوطنة بشرية في أستراليا يرجع تاريخها إلى 49 ألف عام يتحدى نظريات بشأن موعد قدوم أقدم حضارة مستمرة في العالم إلى البلاد. وأضاف جايلز هام أنه عثر على أدوات متطورة وبقايا عظام من أكبر حيوان من الحيوانات ذات الجراب يعثر عليه على الإطلاق في كهف مرتفع على جرف صخري في جبال فلندرز بجنوب استراليا.

وحدد علماء يعملون مع فريق هام عمر الموقع بنحو 49 ألف عام. وسكان أستراليا الأصليون (الأبورجنيز) هم أقدم حضارة مستمرة في العالم ويتحدرون من أول شعب يغادر أفريقيا وفقاً لدراسة جينية نشرتها جامعة كوبنهاجن في أيلول/سبتمبر.

لكن موعد وصول الاستراليين الأوائل إلى القارة لا يزال موضع نقاش بين الباحثين. والرأي الأغلب أنهم وصلوا إليها قبل 50 ألف عام. ويقول هام إن وجودهم قبل 49 ألف عام في موقع بجنوب استراليا يشير إلى أن من المرجح أنهم وصلوا إلى المناطق الشمالية قبل ذلك بوقت طويل.

وأضاف مشيراً إلى أدلة على مستوطنة كانت موجودة قبل 49 ألف عام «إذا كان الناس جاؤوا قبل 50 ألف عام فهذا لا يمنحهم الكثير من الوقت للانتقال إلى هذا الحد في الجنوب.»

وتابع قائلاً «قد يكون حدث استعمار قبل وقت طويل من الإطار الزمني المقبول وهو 50 ألف عام. قد يكون 55 ألفاً أو ربما 60 ألف عام.»

أمريكي يعترف بقتل سبعة أشخاص

■ سبارتانبرج ـ رويترز: قالت سلطات ولاية ساوث كارولاينا الأمريكية إن «تود كوليب» المشتبه به الذي اعتُقل قبل اكتشاف جثة رجل عُثر على صديقته مكبلة بالأغلال في حاوية تخزين اعترف بقتله ستة أشخاص آخرين.

وجاء هذا الاعتراف بعد يوم واحد من إبلاغ المرأة التي عُثر عليها في الحاوية مسؤولي إنفاذ القانون بأن هناك أربع جثث مدفونة في ذلك المكان.

وقال تشاك رايت قائد شرطة منطقة سبارتانبرج إن كوليب اعترف بقتله أربعة أشخاص في متجر للدراجات النارية في 2003 وقاد السلطات أيضا إلى مكان جثتين أخريين دفنهما في منزله في ساوث كارولاينا. وقال إنه قد يتم العثور على مزيد من الجثث دون أن يدلي بتفاصيل. وقال رستي كليفينجر الطبيب الشرعي في منطقة سبارتانبرج إنه تم العثور يوم الجمعة على جثة في المنزل في بلدة وودرف شمال شرقي جرينفيل.

وذكر رايت أن المحققين بدأوا عملية تفتيش المكان بالاستعانة بكلاب مدربة بعد أن عثرت الشرطة على كالا براون (30 عاما) داخل حاوية مغلقة. وكانت صديقها تشارلز كارفر (32 عاما) قد اختفيا في 31 آب/أغسطس. وقال رايت إن كارفر كان هو الشخص الذي عُثر على جثته يوم الجمعة. وقالت براون للسلطات بعد يوم من إنقاذها إنها شاهدت كوليب وهو يطلق النار على كارفر. وكان قائد شرطة المنطقة قال أيضاً إن براون أبلغت السلطات بأن هناك أربعة أشخاص مدفونون في المكان.

«ناندا» تعرض مبتكرات «خوسلا»

«ناندا» ابنة النجم الهندي «أميتاب باتشام» قدمت هذا التصميم من مبتكرات «أبوجاني ساندیب خوسلا» خلال عرض أزياء أقيم في «مومباي»

تقنية تتيح للأجهزة الإلكترونية إصلاح نفسها ذاتيا

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: طور فريق من الباحثين في الولايات المتحدة تقنية جديدة تتيح للأجهزة الإلكترونية إصلاح نفسها ذاتياً إذا ما انكسرت باستخدام نوع من الحبر المغناطيسي، لدرجة أن هذه التقنية تسمح بإصلاح كسر يصل عرضه إلى 3 ملليمترات، وهو ما يمثل رقماً قياسياً جديداً في هذا المجال.

ويقول فريق البحث من جامعة كاليفورنيا في مدينة سان دييجو الأمريكية إنه من الممكن استخدام هذه التكنولوجيا بأساليب مختلفة في إصلاح البطاريات ووحدات استشعار الأجهزة الإلكترونية القابلة للارتداء لأنها تعمل بشكل أسرع في إصلاح المواد ولا تتطلب أي تدخل خارجي.

ونجح الباحثون في تطوير ذرات مغناطيسية ميكروسكوبية وتحويلها إلى مواد موصلة للكهرباء مثل الجرافيت والذهب والفضة، بحيث يمكن استخدامها في إصلاح مختلف أنواع الأجهزة الإلكترونية بما في ذلك الدوائر الكهربائية المثبتة في الملابس، حسبما أفاد الموقع الإلكتروني «ساينس أليرت» المعني بالأبحاث العلمية والتكنولوجيا.

وقال أماي باندودكار إن الهدف من البحث هو «تطوير منظومة ذكية ذات قدرات مدهشة في مجال الإصلاح الذاتي باستخدام مواد رخيصة يسهل العثور عليها».